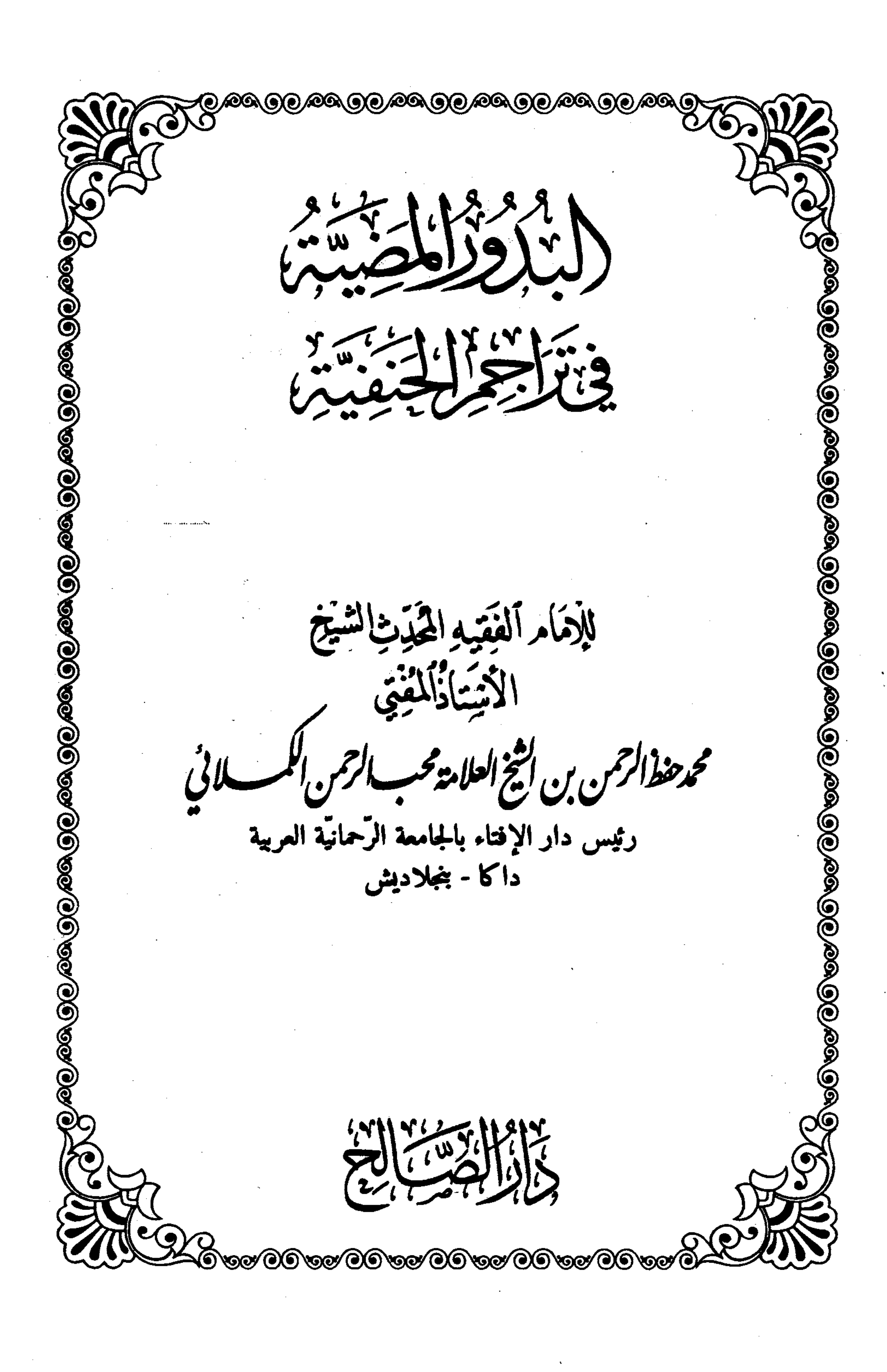


البدور المضية في تراجم الحنفية

للإمام الفقيه المحدث الشيخ
الأستاذ المفتي
محمد حفظ الرحمن بن الشيخ العلامة محب الرحمن الكملائي
رئيس دار الإفتاء بالجامعة الرحمانية العربية
داكا - بنجلاديش

دار الصالح



نِيَّاتُ قِرَاءَةِ الكِتَابِ(*)

اللَّهُمَّ إِنِّي أُقَدِّمُ إِلَيْكَ بَيْنَ يَدَي كُلِّ نَفَسٍ وَلَمْحَةٍ وَطَرْفَةٍ يَطْرِفُ بِهَا أَهْلُ السَّمَاوَاتِ وَأَهْلُ الأَرْضِ، وَكُلِّ شَيْءٍ هُوَ فِي عِلْمِكَ كَائِنٌ أَوْ قَدْ كَانَ.

أُقَدِّمُ لَكَ بَيْنَ يَدَي ذَلِكَ كُلِّهِ ..

نَوَيْتُ بِالتَّعَلُّمِ وَجْهَ اللَّهِ تَعَالَى، وَنَشْرَ العِلْمِ، وَتَعْلِيمِهِ، وَبَثَّ الْفَوَائِدِ الشَّرْعِيَّةِ، وَتَبْلِيغَ أَحْكَامِ اللَّهِ تَعَالَى، وَالازْدِيَادَ مِنَ العِلْمِ، وَإِحْيَاءَ الشَّرعِ الشَّرِيفِ، وَدَوامَ ظُهُورِ الْحَقِّ، وَخُمُولَ الْبَاطِلِ، وَإِظْهَارَ الصَّوَابِ، وَالرُّجُوعَ إِلَى الْحَقِّ، وَالاجْتِمَاعَ عَلَى ذِكْرِ اللَّهِ تَعَالَى، وَالدُّعَاءَ لِلْمُسْلِمِينَ، وَلِلسَّلَفِ الصَّالِحِينَ، وَدَوَامَ خَيْرِ الأُمَّةِ، بِكَثْرَةِ عُلَمَائِهَا، وَاغْتِنَامَ ثَوَابِهِمْ، وَتَحْصِيلَ ثَوَابَ مَن يَنتَهِي إِلَيْهِ هَذَا الْعِلْمُ، وَبَرَكَةَ دُعَائِهِمْ لِي وَتَرَحُّمُهُمْ عَلَيَّ، وَدُخُولِي فِي سِلْسِلَةِ الْعِلْمِ بَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّم، وَبَيْنَهُمْ، وَعِدَادِي فِي جُمْلَةِ مُبَلِّغِي الوَحْيِ، وَأَحْكَامِهِ، وَإِزَالَةِ الْجَهْلِ عَنْ نَفْسِي وَعَنْ غَيْرِي لِلَّهِ تَعَالَى.

وَشُكْرَ اللَّهِ عَلَى نِعَمِهِ: الصِّحَّةِ، وَالْعَقْلِ، وَالمَال، وَ .... وَ .... وَ ....

(*) دار الصالح.

بسم الله



بدأت القراءة الساعة .... اليوم



الجزء الثامن عشر





الطبعة الثانية

1439هـ/ 2018م

رقم الإيداع

2017 / 21220



8 ش أبي البركات الدردير - خلف الأزهر الشريف - القاهرة

هاتف: 00201068307973 - 00201120747478

e-mail: darassaleh88@yahoo.com

مكتبة شيخ الإسلام

محمد بور - الجامعة الرحمانية العربية - دكا - بنغلاديش

هاتف: 8801716329898+

mufti hifzur rahman@gmail.com

باب من اسمه مختار، مسعر، مسعود

٥٢٥٦

الشيخ الفاضل مختار بن محمود بن محمد الزاهدي، أبو الرجاء، الغزميني، الإمام، العلامة الملقَّب نجم الدين*

ذكره الإمام الحافظ عبد القادر القرشي في «الجواهر»، وقال: له «شرح القدوري»، شرح نفيس.

---

* راجع: الجواهر المضية برقم ١٦٤٢.

ترجمته في تاج التراجم ٧٣، وطبقات الفقهاء لطاش كبري زاده صفحة ١١٥، ومفتاح السعادة ٢: ٢٧٣، وكتائب أعلام الأخيار ٤٨٠، والطبقات السنية ٢٤٧١، وكشف الظنون ١: ٥٧٧، والفوائد البهية ٢١٢، وهدية العارفين ٢: ٤٢٣.

وهكذ ورد في الأصل "العرميني"، وكذلك ورد في النسخ في الأنساب، آخر الكتاب، وفي بعض النسخ: هنا "العزميني".

وجاء في الطبقات السنية، والفوائد البهية "الغزميني"، وقيده التقي التميمي بالعبارة، فقال: بالغين المعجمة، والزاي، كما قيده اللكنوي، ودل عليه، فقال: نسبة إلى غزمين بفتح الغين المعجمة، ثم الميم المكسورة، ثم الياء التحتانية، ثم النون، قصبة من قصبات خوارزم، واللكنوي ينقل عن الكفوي، وقد نص الكفوي على أنه بالغين والزاي المعجمتين.

وله «القنية».

تفقّه على علاء الدين سديد بن محمد الخيَّاطي، وبرهان الأئمة محمد بن عبد الكريم التركستاني[1]، وغيرهما.

وقرأ الكلام على [2]سراج الدين[2] يوسف بن أبي بكر السكَّاكي الخوارزمي، ويأتي[3].

مات سنة ثمان وخمسين وستمائة، رأيت له رسالة لطيفة، سماها «الناصرية»، صنّفها[4] لبركة خان، تشتمل على ثلاثة أبواب.

الأول: في الدلالة على حقية رسالة محمد صلى الله عليه وسلم، وذكر شيء من معجزاته.

والثاني: في ذكر المخالفين لنبوته، والجواب عن شُبَههم[5].

والثالث: في المناظرة بين المسلمين والنصارى، وذكر أسولتهم[6].

ذكر في الباب الأول.

قيل: ظهر على[7] نبينا صلى الله عليه وسلم ألف معجزة.

وقيل: ثلاثة الآف معجزة.

وذكر فيه أيضا أن معجزاته صلى الله عليه وسلم على قسمين: إرهاصية، وتصديقية.

---

(١) من بعض النسخ، وترجمته في الجواهر برقم ١٣٨٦.

(٢) من بعض النسخ.

(٣) ترجمته في الجواهر برقم ١٨٣٨.

(٤) سقط من بعض النسخ.

(٥) في بعض النسخ: "شبهتهم".

(٦) في بعض النسخ: "أسولتهم".

(٧) في بعض النسخ: "عن".

فالإرهاصية قبل ادّعائه النبوة، لتقع قاعدة، ومقدّمة لنبوته.

والتصديقية ما ظهرت عليه بعد ادّعائه[١] إلى أن قال: وأما التصديقية فقسمان: قسم منها في ذاته، وقسم منها خارج ذاته.

فأما الذي في ذاته فكان يرى خلفه، كما كان يرى قدّامه، وكان بين كتفيه عينان مثل سمّ الخياط، فكان[٢] يبصر بهما، ولا تحجبهما الثياب.

إلى أن قال: وأما الأمور الخارجة عن ذاته فمنها انشقاق القمر.

إلى أن قال: ومنها: إنبات النخلة في سنام البعير، وإدراك تمرها[٣] في الحال، ثم تناولها الحاضرون، فمن علم الله تعالى منه أن يؤمن([٤]كانت التمرة حلوة[٤]) في فمه، ومن علم أنه لا يؤمن عاد حجرا في فمه.

قال الإمام اللكنوي رحمه الله في «الفوائد» (ص ٢١٣): ذكر القارئ وغيره أنه مات سنة ٦٥٨هـ، وقد طالعت «المجتبى شرح القدوري»، و«القنية»، فوجدتهما على المسائل الغريبة حاويين، ولتفصيل الفوائد كافيين، إلا أنه صرح ابن وهبان وغيره أنه معتزلي الاعتقاد، حنفي الفروع، وتصانيفه غير معتبرة ما لم يوجد مطابقتها لغيرها، لكونها جامعة للرطب واليابس، وقد فصلت المرام في رسالتي «النافع الكبير».

***

---

(١) في بعض النسخ: زيادة "النبوة".

(٢) في بعض النسخ: "وكان".

(٣) في بعض النسخ: "ثمرها".

(٤) في بعض النسخ: "كان الثمر حلوا".

٥٢٥٧

الشيخ الفاضل العلامة

مخدوم، التتوي، السندي*

ذكره العلامة عبد الحي الحسني في ((نزهة الخواطر))، وقال: هو أحد الأفاضل المشهورين في عصره.

ولد، ونشأ بأرض "السند".

وقدم "أكبر آباد"، فولي الإنشاء، ورتب له خمسمائة لذاته، وثلاثون للخيل منصبا سنة إحدى وتسعين وألف.

ثم ولي الصدارة العظمى سنة ثلاث وتسعين وألف، ولقّبه عالمغير بن شاهجهان الدهلوي سلطان "الهند" فاضل خان.

توفي سنة مائة وألف بالوباء العام، فأرّخ له بعض الناس من قوله ع:

قيامت بود يا شور وبا بود.

كما في ((مآثر عالمغيري)).

وقال الخوافي في ((مآثر الأمراء)): إنه مات سنة تسع وتسعين وألف بالوباء العام. وأما التاريخ المذكور فيستخرج منه سنة إحدى ومائة وألف.

***

٥٢٥٨

الشيخ الفاضل مخدوم أشرف، البساوري**

ذكره العلامة عبد الحي الحسني في ((نزهة الخواطر))، وقال: أحد العلماء الصالحين.

---

* راجع: نزهة الخواطر ٥: ٤١٩.

** راجع: نزهة الخواطر ٤: ٣١٢.

كان جدّ الشيخ عبد القادر بن ملوك شاه البدايوني لأمّه.

مات في عاشر رمضان سنة سبعين وتسعمائة بمدينة "بساور"، - بفتح الموحدة، والسين المهملة، بعدها ألف، وواو مفتوحة، وراء مهملة-

ذكره عبد القادر المذكور في «تاريخه»، وأرّخ لعام وفاته "فاضل جهان".

***

٥٢٥٩

الشيخ العالم الفقيه

مخصوص الله بن رفيع الدين بن ولي الله العمري الدهلوي*

ذكره العلامة عبد الحي الحسني في «نزهة الخواطر»، وقال: هو أحد الفقهاء الحنفية.

كان مقرئا في دروس عمّه الشيخ عبد العزيز، وكان موصوفا بالصلاح.

أخذ عنه الشيخ عبد الغني بن أبي سعيد الدهلوي المهاجر.

قال محسن بن يحيى الترهتي في «اليانع الجني»: إنه حين افترق الناس إلى فرقتين، وصاروا فيما بين الوهابية والمقابرية حزبين لم ينحز إلى واحدة من الفئتين، غير أنه كانت فيه عصبية على بعض أئمة الفقهاء، تثار منه آونة عند مخاصماته لأهل الجدل والمراء.

توفي قبل وقعة القرطاس بنحو سنتين. انتهى.

---

* راجع: نزهة الخواطر ٧: ٥١٤.

مات لثلاث عشرة من ذي الحجّة، سنة إحدى وسبعين ومائتين وألف، كما في «بعض التعاليق».

***

٥٢٦٠

الشيخ الفاضل الكبير العلامة

مخلص بن عبد الله الشيخ حميد الدين، الهندي، الدهلوي*

ذكره العلامة عبد الحي الحسني في «نزهة الخواطر»، وقال: هو أحد كبار الفقهاء الحنفية.

كان مولى لإحدى عجائز هذه الديار، فخصّه الله تعالى بالمنح السنية والعطية الأزلية البهية، ورزقه الإلمام بالعلوم، وجعله من الأعلام، وخلع عليه خلعة القبول، وأهبّ عليه من مهاب اللطف الصباء والقبول، ويسّر له تحصيل العلوم الشرعية أولا، ونشر له علم القبول على قلوب البرية آخرا، فجمع الفنين، وحاز المرتبتين.

وشرح «الهداية» شرحا حسنا، ولم يكمله، وصنّف تفسيرا، سمّاه «كشف الكشّاف».

وله مؤلّفات أخر، ذكره الشيخ مجد الدين الفيروز آبادي في تأليفه المسمّى بـ «الألطاف الخفيّة في أشراف الحنفية»، كما في «الأثمار الجنيّة» لعلي القارئ.

قال الجلبي في «كشف الظنون»: وشرحه لـ«هداية الفقه» شرح مفيد، ما قصر فيه عن تحقيق المباني ولا ائتلي فيه تنقيح المعاني، وشرح ممزوج لطيف، أوله: الحمد لله الذي هدانا في بدايتنا إلى خدمة كتابه المبين، إلخ.

---

* راجع: نزهة الخواطر ٢: ١٦٥، ١٦٦.

وكانت وفاته في سنة أربع وستين وسبعمائة، كما في ((سبحة المرجان)).

***

٥٢٦١
الشيخ الفاضل المولى بِاللّٰه مخلص بابا*

ذكره صاحب ((الشقائق النعمانية)) في كتابه، وقال: توطّن فِي بِلَاد "قرامان"، وَحضر مَعَ السُّلْطَان عُثْمَان الْغَازِي فِي فتوحاته.

وَكَانَ رَحِمَه الله مجاب الدعْوَة، سالكا، واصلا إلى الله تَعَالَى.

وَكَانَ صَاحب كرامات علية، ومقامات سنية، قدّس الله تَعَالَى سرّه الْعَزِيز.

***

٥٢٦٢
الشيخ الفاضل مولانا
الشاه مخلص الرحمن الساتْكَانوي**

ولد سنة ١٢٨٣هـ، في قرية "دُولُوكُل" من مضافات "ساتْكَانِيه" من أعمال "جاتجام".

قرأ مبادئ العلم في قريته، وقرأ فيها كتب الأردية والفارسية والعربية الابتدائية، ثم التحق بمدرسة قريبة من داره، وقرأ فيها إلى ((كافية ابن الحاجب))، ثم سافر سنة ١٣٠٦هـ إلى دار العلوم ديوبند، والتحق بها، وقرأ

---

* راجع: الشقائق النعمانية ١: ٧.

** راجع: مائة من العلماء الكبار لمولانا أشرف علي النظامبوري ٣٨-٤٢.

فيها «هداية الفقه» للمرغيناني، و«تفسير الجلالين»، و«مشكاة المصابيح»، وكتب علم الكلام، والمنطق، والفلسفة، وقرأ فيها كتب الصحاح الستة، وغيرها، من الكتب الحديثية.

بعد إتمام الدراسة التحق بالإمام رشيد أحمد الكنكوهي، وأرشده أن يحفظ القرآن الكريم، فذهب إلى "باني بت، وحفظ القرآن الكريم في سنتين.

وبعد الإتمام حضر عند الشيخ الكنكوهي، وأقام عنده مدة، وبعد أيام بايع على يده الكريمة، وحصلت له الإجازة منه، ثم رجع إلى وطنه المألوف بإرشاد شيخه، واشتغل بالدعوة والتبليغ والإرشاد والتلقين.

***

٥٢٦٣
الشيخ الفاضل مولانا
مدين الله بن أمين الله العظيم آبادي*

قرأ العلم على أبيه.

وبعد إتمام الدراسة درس في المدرسة العالية الحكومية.

***

٥٢٦٤
الشيخ الفاضل مراد بن
المفتي عبد السّلام، اللاهوري**

* راجع: تاريخ علم الحديث للعلامة نور محمد الأعظمي ص ٢٠٣.

** راجع: نزهة الخواطر ٦: ٣٥٨، ٣٥٩.

ذكره العلامة عبد الحي الحسني في ((نزهة الخواطر))، وقال: هو أحد العلماء المبرزين في الفقه والأصول العربية.

ولد، ونشأ بـ"لاهور".

وقرأ العلم على والده، ثم أخذ الطريقة عن الشيخ شاه محمد البدخشي وصحبه مدّة، كما في ((بحر زخّار)).

وإني قرأت في ((منتخب اللباب)) لخافي خان: إن شاه عالم لما أمر الخطباء أن يدخلوا في الخطب لفظ الوصي عند ذكر سيّدنا علي رضي الله عنه حدثت ضوضاء على ذلك، فأمر شاه عالم أن يحضر لديه من كان أهل العلم بمدينة "لاهور"، فامتثل أمره الحاج يار محمد، ومحمد مراد الفاضل اللاهوري، وغيرهما، فباحثوه في تلك المسئلة، فلمّا علم السلطان رغبة الناس إلى خلاف ما أمر به نهى عن ذلك، ولكن الناس عزموا على إثارة الفتنة، فاجتمعوا يوم الجمعة بالجامع الكبير، فلمّا سمعوا الخطبة تفرّقوا، فغضب شاه قلعة من القلاع، ظنّا منه أنهم حرضوا الناس على الفتنة. انتهى.

وإني أظنّ أن محمد مراد الفاضل هذا هو محمد مراد بن عبد السّلام المترجم له، والله أعلم.

***

٥٢٦٥

الشيخ الفاضل مراد بن

عثمان بن علي بن قاسم العمري، الموصلي*

---

* راجع: معجم المؤلفين ١٢: ٢٠٣.

ترجمته في هدية العارفين ٢: ٤٢٤.

فاضل.

درس وخطب بالحضرة النبوية اليونسية.

من آثاره: «تعليقة على شرح العقائد النسفية»، و«شرح الفقه الأكبر» لأبي حنيفة، و«شرح كتاب الآثار» للشيباني.

توفي سنة ١٠٩٢ هـ.

***

٥٢٦٦

الشيخ الفاضل مراد بن
علي بن داود بن كمال الدين بن
صالح بن محمد الحسيني، البخاري، النقشبندي*

ذكره العلامة المرادي في «سلك الدرر»، وقال: هو نزيل "دمشق" و"قسطنطينية"، جدّنا الكبير، الأستاذ، الامام الأعظم.

الشهير قطب الأقطاب، ونادرة الأزمان والأحقاب، السيّد الشريف العالم العلامة الولي العارف الفهامة الفاضل المحقق المدقق الصوفي الغوث الصمداني الرباني الحبر البحر الحجّة الرحلة المسلك المرشد إمام أهل العرفان، وصدر أرباب الشهود والوجدان، صاحب الكرامات والعلوم.

كان آية الله الكبرى في العلوم النقلية والعقلية، خصوصاً في التفسير والحديث والفقه، وغير ذلك مع الديانة والصلاح والتقوى والنجاح والولاية، وعلمي الظاهر والباطن، وكان مبجلاً معظماً، أحد الأفراد من العباد، مرشداً

---

* راجع: سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر ٤: ١٥١– ١٥٤.
ترجمته في معجم المؤلفين ١٢: ٢١٤، وهدية العارفين ٢: ٤٢٤، وإيضاح المكنون ٢: ٥٣٠ ٦٦٣: Brockelmann: g , ll: 443 , s , ll

كاملاً، ورعاً زاهداً، مع إتقان اللغات الثلاث: العربية، والفارسية، والتركية، معمراً نورانياً جامعاً للمذاهب، جليل المناقب، متضلعاً من العلوم، مظهر التوفيق والكرامات، حتى كان يحفظ أكثر من عشرة آلاف حديث مع أسانيدها، وحفظ روايتها، ودائماً رأسه مكشوف، غارقاً في بحر عشق مولاه، حامداً لما أناله وأولاه.

ولد في سنة خمسين وألف، وكان والده، نقيب الأشراف في بلدة "سمرقند"، فلما بلغ المترجم من سن ثلاث سنين حصلت له نازلة على قدميه وساقيه عطلتها، وبقي مقعداً بسبب ذلك.

ثم نشأ مجتهداً في اكتساب العلوم والكمالات، ثم قرأ العلوم العربية والفنون العلمية، ثم حصلت له النفحة الربانية والمنحة الصمدانية، فأقبل على طاعة ربه، واجتهد معرضاً عن شهوات الدنيا، مقبلاً على الأخرى، فهاجر إلى بلاد "الهند"، وأخذ هناك الطريقة النقشبندية، وغيرها عن الأستاذ الكبير، مهبط الأسرار الألهية، ومورد المعارف الربانية الشيخ محمد معصوم الفاروقي، المنسوب إلى الإمام عمر الفاروق، رضي الله عنه، فلازمه، وتلمذ له، وأخذ عنه، وأقام عنده أياماً، أمره بالتوجّه لإرشاد العموم.

وكان الجد المترجم سبقت جذبته الألهية على سلوكه، وهو أخذها عن والده الأستاذ أحمد الفاروقي، الملقّب بالمجدّد، وهو عن الإمام محمد الباقر إلى أخر السلسلة العلية، وأشرقت منه شموس الإرشاد، وبزغت من مطالعه نجوم الهداية، والعلوم في البوادي والبلاد، وكان فيه المراد.

ثم بعد مدة قدم إلى الديار الحجازية قاصداً حج بيت الله الحرام، وزيارة سيّد الأنام محمد، صلى الله عليه وسلم، ثم استقام مجاوراً ثلاث سنين، وبعدها توجّه نحو "بغداد"، ومنها قصد التوجّه إلى "بخارى"، ومنها إلى

"أصفهان"، ومنها إليها، ولما مرّ على بلاد العجم خرج لملاقاته ميرزا صائب الشاعر المشهور، وأهدى إليه المنتخبات من شعره، وصحب في هذه الرحلة علماء "سمرقند" و"بلخ" ومشايخها، واجتمع بهم، ثم قصد ثانياً العود إلى "بغداد"، فعاد، واستقام بها مدة.

ثم عزم على التوجّه إلى "مكة المكرمة" ثانياً، فتوجّه، وبعد أداء الحج والنسك والزيارة مر على "مصر القاهرة"، ومنها، وفد إلى "دمشق"، وقطن بها، وكان دخوله ووفوده إليها بعد الثمانين وألف، وأقبلت الناس عليه بـ"دمشق" بالتعظيم والاعتقاد والمحبة، لما جبل عليه من الزهد والإيثار والعبادة والتحقيق في العلوم.

ففي سنة اثنتين وتسعين وألف قصد التوجّه لبلاد "الروم"، فارتحل إلى دار الملك "قسطنطينية"، فلمّا وصل أقبلت عليه علماؤها وصلحاؤها ومشايخها ومواليها، وأخذوا عنه الطريقة، وتلقنوا منه الذكر، واعتقدوه، وصار له تعظيم وتبجيل، ثم استقام بها بمحلة أبي أيوب الأنصاري، قدّس سرّه مقدار خمس سنين، وفي سنة سبع وتسعين عاد إلى "دمشق"، فبعد مدة قصد التوجّه إلى "الحجاز" إلى "مكة المكرمة" ثالث مرة، وكان ذهابه في غير وقت الحج، بل ذهب وحده هو ومن معه بلا قافلة، إلى أن وصل إلى هناك، وجاور سنة واحدة، وعاد إلى "دمشق"، ثم حج في سنة تسع عشرة ومائة وألف رابعاً، وعاد إلى "دمشق" أيضاً.

وكان في "دمشق" معتقداً ملاذاً مفيداً مكرَّماً مكرِّماً، تحترمه أهاليها، وله مزيد من التعظيم عندهم، وكانت الحكام تهابه، وهو مقبول الشفاعة عندهم، وكان موقراً، وأخذ من السلطان مصطفى خان قرى بـ"دمشق" إقطاعاً بمال، يدفعه للخزينة الميرية في كل سنة، وهو الآن المعروف بالمالكانات، وكان الجد أول من وجه له ذلك بهذه الطريقة، وهي الآن علينا،

وصار له تعظيم وافر، واجتمع بشيخ الإسلام، إذ ذاك العلامة الكبير المولى فيض الله، ورفع المترجم عن أهالي "دمشق" مظالم عديدة.

وكان قوالاً بالحق، ناصراً للشريعة، مسعفاً من ظلم، مساعداً لأولي الحاجات غاية المساعدة.

ومن آثاره: بـ"دمشق" المدرسة المعروفة به، وكانت قبل ذلك خاناً، يسكنه الفسق والفجور، فأنقذه الله من الظلمات إلى النور، وشرط في كتاب وقفه أنه لا يسكنها أمرد، ولا متزوج، ولا شارب للتتن، وكذلك بنى مدرسة في داره بمحلة سوق صاروجا، وتعرف بالنقشبندية البرانية مع مسجد كذلك هناك، وكان كثير الصدقات، مسارعاً إلى القربات.

وله من التآليف: «المفردات القرآنية» في مجلدين تفسير للآيات، وجعله باللغات الثلاث، أولاً بالعربية، ثم بالفارسية، ثم بالتركية، وهو مشهور بين علماء "الروم" وغيرها، وله رسائل كثيرة في الطريقة النقشبندية، وتحريرات، ومكاتبات.

وكانت وفاته في "قسطنطينية" في ليلة الثلاثاء، ثاني عشر ربيع الثاني، سنة اثنتين وثلاثين ومائة وألف، وصلي عليه في جامع أبي أيوب خالد الأنصاري، رضي الله عنه، ودفن في درسخانة المدرسة المعروفة في محلة نيشانجي باشا، ورثي بالقصائد الكثيرة العربية والتركية.

ومن ذلك ما رثاه تلميذه الشيخ أحمد المنيني مؤرخاً وفاته، حيث قال:

غوث البرايا مرشد العباد في ... سنن السلوك إلى مناهج قربه

بحر الحقيقة والشريعة من سرت... أنواره في الأفق مسرى شهبه

إنسان عين الوقت كامله الذي ... يمّ المعارف قطرة من سحبه

الملجأ الأحمى مراد الله من ... لحماه يهرع عائذ من كربه
قد جاءه من ربه بشرى الرضا ... بلقاء مولاه الكريم وحزبه

إلى آخرها، وهي طويلة، ورثى بغير ذلك، رحمه الله تعالى، ومن مات من المسلمين أجمعين. آمين.

***

٥٢٦٧
الشيخ الفاضل مراد بن
يوسف جاويش، الرومي، الشاذلي، الأزهري *

صوفي. توفي بعد سنة ١٠٣٠ هـ.

من آثاره: «بغية المحبين» في سر أسرار ما أودع الله في عباده المتصوفين، «درر لطائف السر الخفي»، و«الفتوحات الربانية في مناقب السادة الخضيرية»، و«لطائف المنن في ذكر مناقب سيدي محمد البكري»، و«النفحات المسكية».

***

٥٢٦٨
الشيخ العالم الفقيه
مراد الله بن نعمة الله بن

---

* راجع: معجم المؤلفين ١٢: ٢١٥.
ترجمته في هدية العارفين ٢: ٤٢٤، وفهرست الخديوية ٥: ١٠٠، ١٧٠ وإيضاح المكنون ٢: ١٧٧، ٦٦٦.

نور الله الأنصاري اللكنوي*

ذكره العلامة عبد الحي الحسني في «نزهة الخواطر»، وقال: هو أحد العلماء الحنفية.

ولد، ونشأ ببلدة "لكنو".

وقرأ العلم على والده، ولازمه مدة.

ثم تصدّر للتدريس، واشتغل به زمانا ببلدة "لكنو".

ثم رحل إلى "كجرات"، ودرّس ببلدة "بروده" مدّة.

ثم سافر إلى "الحجاز" سنة تسع وسبعين، فحجّ، وزار، وابتلى بالإسهال عند رجوعه عن "الحجاز".

فمات في حياة والده، سنة إحدى وثمانين ومائتين وألف.

***

٥٢٦٩

الشيخ العالم المفتي ثم القاضي مراد الدين، الكشميري**

ذكره العلامة عبد الحي الحسني في «نزهة الخواطر»، وقال: هو أحد العلماء المبرزين في الفقه والأصول.

ولد، ونشأ بـ"كشمير"، وقرأ العلم على مولانا عناية الله الكشميري وأمثاله.

ثم رحل إلى "دهلي"، وتقرّب إلى شاه عالم، فولاّه القضاء، فاستقلّ به زمانا.

---

* راجع: نزهة الخواطر ٧: ٥١٥.

** راجع: نزهة الخواطر ٦: ٣٧٨.

ثم صار مفتي المعسكر بمدينة "دهلي".

ثم ولي القضاء الأكبر، فصار قاضي قضاة "الهند" سنة خمس وخمسين ومائة وألف، في أيام محمد شاه بعد ما توفي القاضي تاج محمود خان.

مات سنة ستين ومائة وألف، كما في ((روضة الأبرار)).

***

باب من اسمه مرتضى

٥٢٧٠

الشيخ الفاضل مرتضى بن حسن بن عثمان الأدرنه وي*

من القضاة.

تولى قضاء "المدينة"، وتوفي بـ"القسطنطينية" سنة ١١٠٤ هـ.

من آثاره: ((شرح ملتقى الأبحر))، في فروع الفقه الحنفي، وسماه ((المرتضى في شرح الملتقى)).

***

* راجع: معجم المؤلفين ١٢: ٢١٦.

ترجمته في هدية العارفين ٢: ٤٢٥، وإيضاح المكنون ٢: ٥٥١.

٥٢٧١

الشيخ الإمام العالم المحدّث

مرتضى بن محمد بن قادري بن

ضياء الله، الحسيني، الواسطي، البلكرامي*

ذكره العلامة عبد الحي الحسني في «نزهة الخواطر»، وقال: هو نزيل "مصر" ودفينها المشهور بالزَّبيدي.

وهو صاحب «تاج العروس شرح القاموس»، ولد بمحروسة "بلكرام" سنة خمس وأربعين ومائة وألف، واشتغل بالعلم على أساتذة بلدته زمانا.

ثم خرج منها، فجاء إلى "سنديله" و"خير آباد"، وقرأ على أساتذته.

ثم سافر إلى "دهلي"، وأخذ عن الشيخ ولي الله بن عبد الرحيم الدهلوي.

ثم ذهب إلى "سورت"، وأخذ عن الشيخ خير الدين بن زاهد السورتي، وأقام عنده سنة.

ثم سافر إلى "الحجاز" سنة أربع وستين.

وأقام بـ"زبيد" (بفتح الزاي) دارة علم معروفة بـ"اليمن".

وأخذ عن السيّد أحمد بن محمد مقبول الأهدل، ومن في طبقته، كالشيخ عبد الخالق بن أبي بكر المزجاجي، والشيخ محمد بن علاء الدين المزجاجي، وأجازه مشايخ المذاهب الأربعة، وعلماء البلاد الشاسعة، وحجّ مرارا، واجتمع بالسيد عبد الرحمن العيدروس بـ"مكة المشرفة"، وقرأ عليه «مختصر السعد»، ولازمه ملازمة كلية، وهو الذي شوقه إلى "مصر"، فذهب إليها.

---

* راجع: نزهة الخواطر ٧: ٥١٦- ٥٢٥.

ودخل في تاسع صفر سنة سبع وستين، وسكن بـ"خان الصاغة"، وحضر دروس أشياخ الوقت، كالشيخ أحمد الملوي، والجوهري، والحفني، والبليدي، والصعيدي، والمدابغي، وغيرهم.

وتلقّى عنهم، وأجازوه، وشهدوا بعلمه وفضله وجودة حفظه.

وسافر إلى الجهات البحرية مثل "رشيد" و"دمياط".

وسمع الحديث من علمائها، وكذلك سافر إلى "أسيوط" وبلاد "الصعيد"، وتلقّى عن علمائها.

ثم تزوّج، وسكن بـ"عطفة الغسال"، وشرع في تصنيف الكتاب الذي شاع ذكره، وطار في سائر الأقطار والأمصار، الدال على علوّ كعبه ورسوخ قدمه في علم اللغة، المسمّى بـ((تاج العروس))، حتى أتمّه عشر مجلّدات كوامل في أربعة عشر عاما وشهرين، وعند إتمامه أولم وليمة حافلة، جمع فيها طلبة العلم، وأشياخ الوقت، وأطلعهم عليه، فشهدوا بفضله وسعة اطلاعه ورسوخه في علم اللغة.

ثم انتقل إلى منزل بسويقة اللالا، وذلك في أوائل سنة تسع وثمانين، فأقبل عليه أكابر تلك الخطّة وأعيانها، ورغبوا في معاشرته.

لأنه كان لطيف الشكل والذات، حسن الصفات، بشوشا، بسوما، وقورا، محتشما.

وكان يعتمّ مثل أهل "مكّة" عمامة منحرفة بشاش أبيض، ولها عذبة مرخاة على قفاه، ولها حبكة وشراريب حرير، طولها قريب من متر.

وكان ربعة، نحيف البدن، ذهبي اللون، متناسب الأعضاء، معتدل اللحية، قد وخطه الشيب في أكثرها، مترفا في ملبسه، مستحضرا للنوادر والمناسبات، ذكيا فطنا، واسع الحفظ، عارفا باللغة التركية والفارسية، فاستأنس به أهل تلك الخطّة، وأحبوه، وصار يعطيهم، ويفيدهم بفوائد، ويجيزهم بقراءة أوراد وأحزاب، فتناقلوا خبره وحديثه، فأقبل عليه الناس من كلّ

جهة، فشرع في إملاء الحديث على طريق السلف في ذكر الأسانيد والرواة والمخرجين من حفظه على طرق مختلفة، وكلّ من قدم عليه يملي عليه الحديث المسلسل بالأولية برواته ومخرجيه، ويكتب له سندا بذلك، وأجازه بسماع الحاضرين، فيعجبون من ذلك.

ثم إن بعضا من أفاضل علماء الأزهر ذهبوا إليه، وطلبوا منه إجازة، فقال لهم: لا بدّ من قراءة أوائل الكتب، واتفقوا على الاجتماع بجامع شيخون بالصليبية كلّ يوم اثنين وخمسين من كلّ جمعة، فشرع في «صحيح البخاري»، وصار يملئ عليهم بعد قراءة شيء من «الصحيح» حديث المسلسلات أو فضائل الأعمال، ويسرد رجال سنده ورواته من حفظه، ويتبعه بأبيات من الشعر كذلك، فيتعجّبون من ذلك، فازداد شأنه، وعظم قدره، واجتمع عليه أهل تلك النواحي وغيرها، من العامة والأكابر والأعيان، والتمسوا منه تبيين المعاني، فانتقل من الرواية إلى الدراية، وصار درسا عظيما، وازدادت شهرته، وأقبل الناس من كلّ ناحية لسماعه ومشاهدة ذاته، ودعاه كثير من الأعيان إلى بيوتهم، وعملوا من أجله ولائم فاخرة، فيذهب إليهم مع خواص الطلبة والمقرئ والمستملي وكاتب الأسماء، فيقرأ لهم شيئا من الأجزاء الحديثية كثلاثيات البخاري، أو الدارمي أو بعض المسلسلات بحضور الجماعة، وصاحب المنزل وأصحابه، وأحبابه وأولاده، وبناته ونسائه من خلف الستائر، وبين أيديهم مجامر البخور بالعنبر، والعود مدّة القراءة، ثم يجتمعون كذلك بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم على النسق المعتاد، ويكتب الكاتب أسماء الحاضرين والسامعين، حتى النساء والصبيان والبنات واليوم والتاريخ، ويكتب تحت ذلك «صح ذلك».

وهذه كانت طريقة المحدّثين في الزمن السابق، وطلب إلى الدولة العلية في سنة أربع وتسعين، فأجاب، ثم امتنع، وطار صيته في الآفاق،

وكاتبه ملوك النواحي من "تركيا"، و"الحجاز"، و"الهند"، و"اليمن"، و"الشام"، و"البصرة"، و"العراق"، وملوك المغرب و"السودان" و"قزان" و"الجزائر" والبلاد البعيدة، وكثرت عليه الوفود من كلّ ناحية، يستجيزونه فيجيزهم.

وقد استجازه السلطان عبد الحميد الأول ملك "قسطنطينية"، فأجازه بكتب الحديث، وكتب له الإجازة، وكتب إجازة أيضا لمحمد باشا راغب صدر الوزارة ونظام الملك، وكتب إجازة إلى "غزّة"، و"دمشق"، و"حلب"، و"آذاربيجان"، و"تونس"، و"نادلا"، و"حران"، و"ديار بكر"، و"سنار"، و"الدارفور"، و"مدراس"، وغيرها من البلدان على يد جماعة من أهلها الذين وفدوا عليه، وسمعو منه، وتوقفوا لديه، واستجازوا لمن هناك من هناك من أفاضل العلماء، فأرسل إليه مطلوبهم من تلك الأسانيد العليا.

وأما أسانيده فهي كثيرة متشعبة طرقها، لا يكاد يحصيها أحد بالبيان، إلا ما ذكر مرتضى بن محمد البلكرامي المترجم له في إجازته، التي كتبها لبعض أهل "اليمن"، فقال: أخبرني ما بين قراءة وسماع وإجازة خاصّة وعامّة مشايخنا الأئمة الأعلام السيّد نجم الدين أبو حفص عمر بن أحمد بن عقيل الحسيني، والشهابان أحمد بن عبد الفتّاح بن يوسف بن عمر المجري الملوي، وأحمد بن حسن بن عبد الكريم بن محمد بن يوسف الخالدي، وعبد الله بن محمد الشبراوي، والسيّد عبد الحي بن الحسن بن زين العابدين البهنسي، خمستهم عن مسند "الحجاز" عطاء بن سالم البصري، والشهاب أحمد بن محمد النخلي.

(ح) وشيخنا النجم أبو المكارم محمد بن سالم بن أحمد الحفني (بالفاء)، عن المسند عبد العزيز بن إبراهيم الزيادي.

(ح) وشيخنا المتفنن أحمد بن عبد المنعم بن صيام الدمنهوري، عن الشمس محمد بن منصور الإطفيحي.

(ح) وشيخنا أبو المعالي الحسن بن علي المدابغي عن عبد الجواد بن القاسم المحلي.

(ح) وشيخنا المعمّر السيّد محمد بن محمد التليدي، عن أبي عبد الله محمد بن عبد الباقي الزرقاني.

(ح) وشيخنا الشهاب أحمد بن شعبان بن غرام الزعبلي الشهير بالسابق، قال: هو وهو أعلى بدرجة والزرقاني والمحلّي والإطفيحي والزيادي والنخلي والبصري.

أخبرنا الحافظ شمس الدين محمد بن علاء الدين البابلي، وزاد الزرقاني والإطفيحي والزيادي، فقالوا: وأبو الضياء علي بن علي الشبراملّسي.

(ح) وأخبرنا شيخنا أبو عبد الله محمد بن أحمد العشماوي، عن أبي العزّ محمد بن أحمد بن العجمي، عن أبيه محدث القاهرة الشهاب أحمد بن محمد العجمي، قال هو والبابلي: أخبرنا المسند نور الدين علي بن يحيى الزيادي، عن كل من المسندين يوسف بن زكريا، ويوسف بن عبد الله الأرميوني، كلاهما عن الحافظ شمس الدين أبي الخير محمد ابن عبد الرحمن السخاوي.

(ح) وبرواية البابلي والشبراملّسي عن الشهاب أحمد ابن خليل السبكي، وبرواية البابلي خاصّة عن خاله سليمان بن عبد الدائم البابلي، وأبي النجا سالم بن محمد السنهوري، وعبد الرؤوف بن تاج العارفين المناوي، والشهاب أحمد بن محمد بن يونس الحنفي، والمعمّر محمد بن محمد بن عبد الله القلقشندي، الواعظ، خمستهم عن نجم السنة محمد بن أحمد بن علي الغيطي، عن شيخ الإسلام زكريا بن محمد الأنصاري.

وبرواية السنهوري عن الشهاب أحمد بن محمد بن علي بن حجر المكّي، عن شيخ الإسلام، وعن عبد الحق بن محمد السنباطي.

وبرواية الواعظ أيضا عن أحمد بن محمد السبكي، عن الجمال إبراهيم بن أحمد بن إسماعيل القلقشندي.

وبرواية شيخ مشايخنا البصري عن علي بن عبد القادر الطبري عن عبد الواحد بن إبراهيم الخطيب، عن الشمس محمد بن إبراهيم العمري هو، والجمال القلقشندي والسنباطي وشيخ الإسلام والسخاوي، عن حافظ الأمّة شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي محمد العسقلاني الشهير بابن حجر قدّس الله سرّه بأسانيده المتفرّعة إلى أئمة الكتب الستة، وغيرهم مما أوردها في كتاب «المعجم المفهرس»، وهو في جزء حافل.

وبرواية عبد الواحد الخطيب أيضا عن الجلال عبد الرحيم بن عبد الرحمن العبّاسي هو والأرميوني، وأبو زكريا أيضا عن الحافظ جلال الدين عبد الرحمن ابن أبي بكر السيوطي بأسانيده المذكورة في «معجمه».

ومن مشايخي الإمامان الفقيهان محمد بن عيسى بن يوسف الدنجاوي، ومصطفى بن عبد السلام المنزلي، أخذت عنهما بـ"ثغر دمياط"، وهما يرويان عن الإمام أبي حامد محمد بن محمد البديري، عن الشيخ إبراهيم الكوراني، وقريش بنت عبد القادر الطبري، ومحمد بن عمر الشوبري، ومحمد بن داود العناني، والمقرئ محمد بن قاسم البقري، وأحمد بن عبد اللطيف البشيشي بأسانيدهم.

ومن مشايخي: سالم بن أحمد النفراوي، وسليمان بن مصطفى المنصوري، وأبو السعود محمد بن علي الحسني، وعبد الله بن عبد الرزّاق الحريري، ومحمد بن الطيب الفاسي، ومحمد بن عبد الله بن العرب التلمساني الشهير بالمنوّر، وعلي بن العربي السقاط، وعمر بن يحيي الطحلاوي، وغيرهم.

وممن كتب بالإجازة إلى جماعة أجلّهم: الشهاب أحمد بن علي الميني الحنفي من "دمشق"، وعلي بن محمد السلمي من صالحيتها وأبو المواهب

محمد بن صالح بن رجب القادري، ومحمد بن إبراهيم الطرابلسي النقيب، ومحمد بن طه العقاد، وأحمد بن محمد الحلوي، أربعتهم من "حلب"، والمسند أبو عبد الله محمد بن أحمد بن ابن سالم السفاريني الحنبلي من "نابلس"، وأحمد بن عبد الله السنوسي، ومحمد بن علي بن خليفة الفريابي، كلاهما من "تونس".

ولي غيرهم من الشيوخ، ذوي الرسوخ، الموصوفين بالصلاح، المنتظمين في سلك ذوي الفلاح، تغمدهم الله بعفوه، وزادهم من سلسبيل الجنّية بصفوه، وأسانيدهم مشهورة، وفي صحف السماعات مسطورة. انتهى.

وقد ذكر مرتضى بن محمد المترجم له في «برنامجه» الذي كتبه للسيّد باسط علي ابن علي بن محمد بن قادري البلكرامي بـ"مصر" نحوا من ثلاثمائة شيخ له الذين أخذ عنهم العلم، وسمى منهم من علماء "الهند": الشيخ فاخر ابن يحيى العبّاسي الإله آبادي، والشيخ المسند ولي الله بن عبد الرحيم الدهلوي، قال: وحضرت بمنزله في "دهلي"، وذكر أنه لقي الشيخ أبا الحسن بن محمد صادق السندي المدني، والشيخ خير الدين بن زاهد الحنفي السورتي، وغيرهما.

وأما مصنّفاته فأحسنها وأشهرها «تاج العروس شرح القاموس» في عشرة مجلّدات كبار، اشتهر أمره في حياته جدا، فاستكتب منه ملك الروم نسخة، وسلطان "دار فور" نسخة، وملك الغرب نسخة، وطلب منه أمير "اللواء" محمد بيك أبو الذهب نسخة، وجعلها في خزانة كتب مسجده، الذي أنشأه بالقرب من "الأزهر"، وبذل في تحصيله ألف ريال.

وللمترجم له تآليف غير هذا الشرح تزيد على مائة كتاب. منها: «إتحاف السادة المتقين شرح إحياء علوم الدين» في عشرين مجلّدا، و «تكملة القاموس» مما فاته من اللغة، و«شرح حديث أمّ زرع»، و«رفع الكلل عن

العلل))، و((تخريج حديث شيبتني هود))، و((تخريج حديث نعم الإدام الخلّ))، و((المواهب الجليّة فيما يتعلّق بحديث الأولية))، و((المرقاة العليّة بشرح الحديث المسلسل بالأولية))، و((العروس المجليّة في طرق حديث الأولية))، و((شر الحزب الكبير)) للشاذلي المسمّى بـ((تنبيه العارف البصير على أسرار الحزب الكبير))، و((إنالة المنى في سر الكنى))، و((القول المبتوت في تحقيق لفظ التابوت))، و((حسن المحاضرة في آداب البحث والمناظرة))، ورسالة في أصول الحديث، ورسالة في أصول المعمى، و((كشف الغطا عن الصلاة الوسطى))، و((الاحتفال بصوم الستّ من شوّال))، و((إيضاح المدارك عن نسب العواتك))، و((إقرار العين بذكر من نسب إلى الحسن والحسين))، و((الابتهاج بذكر أمر الحاج))، و((الفيوضات العليّة بما في سورة الرحمن من أسرار الصيغة الإلهية))، و((التعريف بضرورة علم التصريف))، و((العقد الثمين في طرق الإلباس والتلقين))، و((إتحاف الأصفياء بسلاسل الأولياء))، و((إتحاف بني الزمن في حكم قهوة اليمن))، و((إتحاف الإخوان في حكم الدخان))، و((المقاعد العندية في المشاهد النقشبندية)) مائة وخمسون بيتا، و((الدرّة المضيئة في الوصية المرضية))، مائتان وعشرون بيتا، و((إرشاد الإخوان إلى الأخلاق الحسان)) مائة وعشرون بيتا، و((ألفية السند)) في ألف وخمسمائة بيت، وشرحها في عشرة كراريس، و((شرح صيغة ابن مشيش))، و((شرح صيغة البدوي))، وشرح ((ثلاث صيغ)) لأبي الحسن البكري، و((شرح سبع صيغ)) المسمّى بـ((دلائل القرب للسيّد مصطفى البكري))، و((الأزهار المتناثرة في الأحاديث المتواترة))، و((تحفة العيد)) في كراس، و((تفسير سورة يونس على لسان القوم))، و((لقطة العجلان في لبس الإمكان أبدع مما كان))، و((القول الصحيح في مراتب التعديل والتجريح))، و((التحبير في حديث المسلسل بالتكبير))، و((الأمالي الحنفية)) في مجلّد، و((الأمالي الشيخونية)) في مجلّدين، و((معارف الأبرار فيما للكنى والألقاب من الأسرار))، و((العقد المنظم في أمّهات النبي صلى الله عليه

وسلم))، و((الفوائد الجليلة في مسلسلات ابن عقيلة))، و((الجواهر المنيفة في أصول أدلّة مذهب الإمام أبي حنيفة مما وافق عليه الأئمة الستّة))، و((النفحة القدسيّة بواسطة البضعة العيدروسية))، و((حكمة الإشراق إلى كتاب الآفاق))، و((شرح الصدر في شرح أسماء أهل بدر))، و((التفتيش في معنى لفظ درويش))، و((رفع نقاب الخفاء عمن انتمى إلى وفاء وأبي وفاء))، و((بلغة الأريب في مصطلح آثار الحبيب))، و((إعلام الأعلام بمناسك حجّ بيت الله الحرام))، و((رشف سلاف الرحيق في نسب حضرة الصديق))، و((القول المبتوت في تحقيق لفظة ياقوت))، و((لقط اللآلي من الجوهر الغالي))، وهي في أسانيد الحفني، و((هدية الإخوان في شجرة الدخان))، و((إتحاف سيّد الحي بسلاسل بني طي))، و((ترويح القلوب بذكر ملوك بني أيوب))، و((نشوة الارتياح في بيان حقيقة الميسر والقداح))، وغير ذلك من الرسائل الكثيرة.

وله أشعار كثيرة، منها: قوله من قصيدة:

يدة يمدح بها السيّد محمد أبا الأنوار بن وفاء، ويذكر فيها نسبه رحمه الله:

مدحت أبا الأنوار أبغي بمدحه ... وفور حظوظي من جليل المآرب.

نجيبا تسامي في المشارق نوره ... فلاحت هواديه لأهل المغارب.

محمد الباني مشيد افتخاره ... بعز المساعي وابتذال المواهب.

ربيب العلا المخضل سيب نواله...سماء الندى المنهل صوب السحائب.

كريم السجايا الغر واسطة العلا ... بسيم المحيا الطلق ليس بغاضب.

حوى كل حلم واحتوى كل حكمة...ففات مرام المستمر الموارب.

به ازدهت الدنيا بهاءا وبهجة ... وزانت جمالا من جميع الجوانب.

مخايله تنبيك عما وراءها ... وأنواره تهديك سبل المطالب.

له نسب يعلو بأكرم والد ... تبلج منه عن كريم المناسب.

ومن كلامه أيضا:

توكل على مولاك واخش عقابه...وداوم على التقوى وحفظ الجوارح.

وقدم من البر الذي تستطيعه ... ومن عمل يرضاه مولاك صالح.

وأقبل على الفعل الجميل وبذله ... إلى أهله ما اسطعت غير مكالح.

ولا تسمع الأقوال من كل جانب ... فلا بد من مثن عليك وقادح.

ولما بلغ ما لا مزيد عليه من الشهرة وعظم الجاه عند الخاص والعام احتجب عن أصحابه، وأغلق الباب، وترك الدروس والإقراء، واستمرّ على هذه الحالة إلى أن آذنت شمسه بالزوال، وغربت بعد ما طلعت من مشرق الإقبال، فأصيب بالطاعون بعد صلاة الجمعة في مسجد الكردي المواجه لداره، ودخل البيت، واعتقل لسانه تلك الليلة، وتوفي يوم الأحد في شعبان سنة خمس ومائتين وألف، ولم يترك ابنا ولا بنتا، ولم يرثه أحد من الشعراء، ولم يعلم بموته أهل الأزهر ذلك اليوم لاشتغال الناس بأمر الطاعون، فخرجوا بجنازته، وصلّوا عليه، ودفن بقبر أعدّه لنفسه بالمشهد المعروف بالسيّدة رقية. انتهى.

من «بحر زخّار»، و«مآثر الكرام»، و«أبجد العلوم»، و«النفس اليماني»، و«نور الأبصار» للسيّد مؤمن بن حسن الشبلخي، و«عجائب الآثار في التراجم والأخبار» للشيخ عبد الرحمن الجبرتي الحنفي المصري.

***

٥٢٧٢

الشيخ الفاضل مرتضى بن

مصطفى بن حسن الكردي الأصل، الدمشقي المولد، الشهير بالأمير الكردي*

* راجع: معجم المؤلفين ١٢: ٢١٦. =

صوفي، أديب.

أخذ عن عبد الغني النابلسي.

من آثاره: «تهذيب الأطوار في عجائب الأمصار»، و«شرح السلوك في رضاء الحق الغني»، و«عقود الجمان في عدم صحبة أبناء الزمان».

توفي سنة ١١٥٥ هـ.

***

٥٢٧٣

الشيخ الفاضل السيّد مرتضى بن السيّد مصطفى النقوي البستوي.

أستاذ ومدير مكتبة دار العلوم ندوة العلماء بـ"لكنو"*

ذكره العلامة السيّد محمد شاهد الحسني في كتابه «علماء مظاهر علوم سهارنبور»، وقال: كان أحد أبناء نسل السيّد، هو نسل معروف في بلد "مجهوامير" بمديرية "بستي".

وكان من أجداده المجاهد الشيخ السيّد جعفر علي، أحد رفاق وخلفاء المجاهد الشهيد السعيد أحمد بن عرفان البريلوي، وهو شارك الجهاد مع الشيخ البريلوي، ما زالت هذه الأسرة مشهورة جدا في مجال الخدمات الإصلاحية والدينية والتبليغية، فكان هو فردا وحيدا من أفرادها، كان والده يتسم بالمزاج الديني، ويحمل الأحاسيس الدينية، فألزمه التعليم الديني، فالتحق بالمدرسة

=ترجمته في هدية العارفين ٢: ٤٢٥، وتاريخ آداب اللغة العربية ٣: ٣٢٥، وإيضاح المكنون ٢: ٤٤، ٤٩٠: Brockelmann: g, ll: 263, s, ll

* راجع: علماء مظاهر علوم سهارنبور وإنجازاتهم العلمية والتأليفية ٣: ١٠٦- ١٠٩.

الجعفرية هداية المسلمين بقرية "كرهي" بمديرية "بستي"، وتلقّى الكتب العربية الابتدائية والمتوسّطة، ثم انتسب إلى جامعة مظاهر العلوم في شوال ١٣٦٠هـ، وابتدأ العلم من المجلدين الأولين من ((الهداية))، و((نور الأنوار))، و((مختصر المعاني))، وغيرها من الكتب، تدرّج في المراحل التعليمية، حتى أخذ الصحاح الستة، وتخرّج فيها في شعبان ١٣٦٣هـ، قرأ المجلد الأول من ((جامع الإمام البخاري))، و((سنن أبي داود)) على الشيخ محمد زكريا، والمجلد الثاني من ((البخاري)) على الشيخ عبد اللطيف، و((صحيح مسلم)) على الشيخ منظور أحمد خان، و((سنن الترمذي))، و((الشمائل))، و((شرح معاني الآثار)) للطحاوي على الشيخ عبد الرحمن، و((سنن النسائي))، و((ابن ماجه))، و((موطأ الإمام مالك))، و((موطأ الإمام محمد)) على الشيخ أسعد الله.

وبعد أن تخرّج فيها استقدمه الشيخ أبو الحسن علي الندوي، وولاه التدريس والإفادة، فدرّس فيها لسنين طوالا في حسن وإجادة، ثم عين مدير المكتبة فيها عام ١٣٧٢هـ، فظلّ يقوم بمهمّاته فيها خير القيام إلى يوم حياته. له غاية الحبّ والعلاقة بهذه المكتبة، فكان يتفكر كل ساعة في سبل توسعتها وترقيتها وترويجها وتوفير الكتب الجديدة، والقياس أن الكتب يبلغ عددها أربعين ألفا حينما ولي إدارتها عام ١٣٧٢هـ، وقد بلغت مائة ألف خمسا وعشرين ألفا حين توفي.

يقول الشيخ المفتي عتيق أحمد القاسمي البستوي، أستاذ دار العلوم ندوة العلماء لكنو في مقالته في حياته: وكان الشيخ من الفاضلين البارعين البارزين في مظاهر العلوم ذا جدارة وأهلية بليغة في الكتب الدراسية، قام بالتدريس في ندوة العلماء أولا، لكن المسؤولين عنها لما لمستهم حاجة ماسّة إليه وإلي خدماته في مكتبة ندوة العلماء، فتولى إدارتها ونظارتها دون وقف

طفيف على أمر منهم، ووقف لذلك مدّة حياته، وبذل من مساعيه ومجهوداته ونشاطاته في اتجاه توسعتها وتقدمها ورواجها وتجميل تنظيمها وتكثير الكتب في خزينتها بكل جدّ وشوق ونشاط، وفي عهده انتقلت المكتبة من عباسية هال –القاعة العبّاسية–، وهي من أقدم البنايات في ندوة العلماء إلى بناية ذي ثلاثة طوابق شامخة فسيحة الجنبات واسعة الأرجاء، إنما هي بنيت لذلك، وسمّيت بالعلامة شبلي النعماني.

كما قد عني بتجليد الكتب وتنظيفها وتحفيظها بعناية تامة، وكانت الكتب أحبّ لديه من ممتلكاته الشخصية، ويطلب ممن لا يسلمونها إليه في أقرب الزمن، مهما كان من الرجال الكبار، فيضيق ذلك على قلب بعضهم إلى ذلك يحبّ أن يستفيد الناس منها أكثر ما يمكن، ويساعدهم من الطلاب والأساتذة والفضلاء بكلّ مساعدة ومعونة، وهو إن لم يكن مصنّفا ومحقّقا لكن أعان بإعانة علمية غالية في إعداد آلاف من المقالات والرسائل والمؤلّفات التحقيقية.

قد انتفع بجوّ مظاهر العلوم العلمي والروحاني حقّ الانتفاع، وحظي بالمثول لدى أساتذته لأجل ما تملك نفسه من الكفاءة العلمية والسعادة والإطاعة وفرط الاشتياق والرغبة في خدمتهم، وهو لم يكن من كبار المؤلّفين والباحثين، ولا من أبرز الخطباء والمدرّسين والمشايخ الصالحين، ولكنه رجلا جليلا كبيرا حتما، ومن الأسف أن الإنسانية تندر وتنعدم يوما فيوما في هذا الحشد الكبير من الأناسي، الذي هم النموذج الأمثل في الأخلاق الإنسانية والإسلامية، ولكن هذا الجنس النادر قد حظي به الشيخ، ونال قسما كبيرا منه.

كان عارفا كبيرا بالتقدير والإحسان لكل من أساتذته ومشايخه وجامعة مظاهر العلوم، وظلّ على الإخلاص والحبّ والوفاء طول حياته، وازدادت يوميا صبغة دينية صبغته بها الأجواء الروحانية، التي سادت مظاهر

العلوم وغمرتها، وكان عميق الاتصال ووسيع الارتباط بدار العلم ديوبند، ومظاهر العلوم سهارنبور، وندوة العلماء لكنو، وهي مدارس مركزية في "الهند"، وفرط الاعتقاد القلبي بمؤسّسيها ومشايخها ورجالها النابغين، فيذكر لهم خصائصهم وكمالاتهم وفضائلهم وقصصهم الإيمانية، كرجل مستهام بكلّ من معاني المحبة والشوق والأدب والتكريم، إلى جانب ذلك حظي بالحضور في مجالس الشيخ الفقيه أشرف علي التهانوي، فيبين من مجالسه بغاية المحبّة والاعتقاد حينا لآخر، وكان تاريخ ندوة العلماء إلي نصف قرنها ثابتا في حافظته، إذا جرى ذكره فضل في يوميات الماضية وفقد في ذكريات الغابرة، حتى طال الحديث كثيرا.

احتال عليه الفالج فجأة في الساعة الخامسة من صباح يوم ٨ جمادى الثانية، فحمل إلى المستشفى، وبعد أن بقي مغشيا ليومين متواصلين قد استأثرت به رحمة الله في وسط ليلة ١٠ جمادى الثانية، وصلى عليه بالناس الشيخ أبو الحسن علي الندوي بعد صلاة الظهر، من أولاده البررة: الشيخ السيّد عبيد الله الأسعدي، والشيخ السيّد سعيد الندوي، والشيخ السيّد محمد عمير الندوي.

***

٥٢٧٤

الشيخ العالم الفقيه مرتضى بن

يحيى بن عبد الحق، العبّاسي، الجرياكوتي *

ذكره العلامة عبد الحي الحسني في «نزهة الخواطر»، وقال: هو أحد الفقهاء الحنفية.

---

* راجع: نزهة الخواطر ٦: ٣٨١.

ولد بـ"جرياكوت" سنة تسع وأربعين وألف.

وقرأ العلم على جدّه لأمّه الشيخ عبد الفتّاح بن المبارك العبّاسي الجرياكوتي، ثم على أبيه يحيى، ولازمه ملازمة طويلة.

له شرح على «ميراث نامه» لجدّه عبد الفتّاح، وله «كتاب الرضواني».

مات سنة تسع ومائة وألف بـ"جرياكوت"، كما في «التاريخ المكرم».

***

٥٢٧٥

الشيخ الفاضل السيّد

مرتضى حسن بن الحكيم السيّد بنياد علي الجاندبُوري*

ويتصل نسبه بشيخ الطريقة الشيخ الكبير الإمام عبد القادر الجيلاني.

ولد سنة ١٢٨٥هـ في قرية "جاندبور" من أعمال "بجنور" من أرض "الهند".

قرأ مبادئ العلم في وطنه، ثم التحق سنة ١٢٩٧هـ بدار العلوم ديوبند، وقرأ فيها عدة سنين، حتى قرأ فاتحة الفراغ فيها.

من شيوخه العلامة: محمد يعقوب النانوتوي، وشيخ الهند محمود حسن الديوبندي، وفقيه الهند رشيد أحمد الكنكوهي، والعلامة ذو الفقار علي الديوبندي، وحصّل سند الحديث منها.

وكان ماهرا في المنقولات والمعقولات، وله ذوق بالغ بكتب المعقولات، فالتحق بمولانا أحمد حسن الأمروهوي بـ"كانبور"، وقرأ عليه كتب المنطق والحكمة النهائية.

---

* راجع: أكابر علماء ديوبند لمولانا أكبر شاه البخاري ص ٩٩، ١٠٢، ونزهة الخواطر ٨: ٤٩٥، ٤٩٦.

بعد إتمام الدراسة رجع إلى وطنه الأليف، واشتغل بالطبابة، فصار طبيبا ماهرا حاذقا، ثم التحق بالمدرسة الإمدادية، التي أسّسها مولانا منوَّر علي، الذي هو أحد المجازين لسيّد الطائفة الحاج إمداد الله المهاجر المكّي، وأقام بالتدريس والتعليم مدة مديدة، ثم التحق صدر المدرسين بالمدرسة الإمدادية بـ"مرادآباد"، وصنّف عدّة كتب في ردّ الفرق الباطلة.

ثم التحق سنة ١٣٣٨هـ عميدا بدار العلوم ديوبند، وصنّف في هذه المدّة عدّة كتب في رد الفرقة الضالة القاديانية، ثم لضعف جسده رجع إلى وطنه "جاندبور"، حتى توفاه الأجل المحتوم سنة ١٣٧٠هـ.

***

باب من اسمه مردان، مرشد، مزمل، مستعان، مستفيض، مسعر

٥٢٧٦
الشيخ الفاضل مردان علي البدايوني*

ذكره العلامة عبد الحي الحسني في «نزهة الخواطر»، وقال: هو أحد العلماء المشهورين.

قرأ العلم على أساتذة بمدينة "رامبور"، و"دهلي".

ثم أخذ الطريقة عن الشيخ غلام علي العلوي الدهلوي.

ثم دخل "فرخ آباد"، وعكف على الدرس والإفادة.

أخذ عنه الحكيم أصغر حسين الفرخ آبادي، وخلق آخرون.

***

---

* راجع: نزهة الخواطر ٧: ٥٢٦.

٥٢٧٧

الشيخ العالم الصالح
مرشد بن محمد أرشد بن
فرخ شاه السرهندي*

ذكره العلامة عبد الحي الحسني في «نزهة الخواطر»، وقال: هو أحد الفقهاء الصالحين.

ولد لإحدى عشرة خلون من صفر، سنة سبع عشرة ومائة وألف، وانتفع بأبيه، حتى برع، وفاق أقرانه في العلم والمعرفة، ودخل "رامبور"، فتلقّاه فيض الله خان أمير تلك البلدة بإكرام، فسكن بها، واشتغل بالدرس والإفادة.

أخذ عنه ولده سراج أحمد شارح «الترمذي».

مات يوم الاثنين لإحدى عشرة بقين من رجب سنة إحدى ومائتين وألف بـ"رامبور"، كما في «الهدية الأحمدية».

***

٥٢٧٨

الشيخ الفاضل العلامة الكبير
مولانا مرغوب الرحمن الديوبندي
الرئيس الأعلى لدار العلوم ديوبند**

وُلِد عام ١٣٣٣هـ في مدينة "بجنور" من ولاية "أترابراديش" من أرض "الهند" في أسرة صالحة متديِّنَة ثريّة شهيرة بالمروءة والسخاء ورحابة الصدر.

---

* اجع: نزهة الخواطر ٧: ٥٠٦.

** من قلم الشيخ محمد أمجد الديوبندي

تعلّم الفقيد العلوم البدائية في المدرسة الرحيميّة مدينة العلوم بجامع مدينة "بجنور"، التي كان يشرف عليها والده الكريم، ثم التحق بأمر والده لتلقي العلوم المتوسطة والعالية بالجامعة الإسلامية: دار العلوم ديوبند عام ١٣٤٨هـ، وتخرّج فيها عام ١٣٥١هـ.

فقرأ «الصحيح» للإمام البخاري، و«السنن» للإمام الترمذي على شيخ الإسلام السيد حسين أحمد المدني، رحمه الله تعالى، وبقيّة كتب الأحاديث المتداولة وكتب الفنون على مشايخ آخرين، فيهم فضيلة الشيخ محمد إعزاز علي الأمروهوي، وفضيلة الشيخ العلامة محمد إبراهيم البلياوي، وغيرهم، رحِمَهم الله تعالى.

كما نال الفقيد رحمه الله تعالى من الجامعة "شهادة المفتي" بعد ما قرأ الكتب المقرّرة على فضيلة الشيخ المفتي محمد شفيع الديوبندي؛ إلا أن الاشتغال بالمهامّ الزراعية والخِدَمات الاجتماعية والدينيّة لم يمكّنه من الاستمرار في الأعمال العلمية والتدريسيّة؛ ولكنه ظل دائم العلاقة مع الجامعة الإسلامية دارالعلوم ديوبند، حيث ورث هذه العلاقة من سلفه المخلصين الذين ظلّوا عاكفين على خِدَماتها بشتى الأشكال المادية والمعنوية، ثم عُيِّن عضوًا في مجلس الشورى للجامعة عام ١٣٨٢هـ، ثم عُيّن رئيسًا مساعدًا لها عام ١٤٠١هـ، ثم اختير رئيسًا مستقلاً لها في شهر شوال عام ١٤٠٢هـ الموافق أغسطس عام ١٩٨٢م، ومنذ ذلك الوقت واصَلَ إدارةَ شؤونها بحكمةٍ ورويّةٍ، كما أن له يدًا في تطوير الجامعة على جميع المستويات التعليمية والبنائية.

فعلى مستوى الإنجازات البنائية يرجع إليه الفضل في إنشاء الجامع الكبير داخل الحرم الجامعي باسم "جامع رشيد" الذي يُعد دُرّة يتيمة في الهندسة والبناء، ومن أوسع الجوامع في شبه القارة الهندية، كما تم على عهده إنشاء مبانٍ كثيرة شامخة متينة، تجمع بين الجمال الهندسي المعماري الإسلامي

التقليدي وبين الطراز الحديث للهندسة والبناء، بما فيها مباني السكن الطلابي العديدة، ومباني الفصول الدراسية، وخزانة ماء ذات قوة استيعابية كبيرة، ومبنى المكتبة المركزية قيد الإنشاء ومبنى "حكيم الأمة" لتحفيظ وتجويد القرآن الكريم، ومبنى "شيخ الإسلام" ومبنى "شيخ الهند" للسكن الطلابي ومبانٍ عديدة للسكن العائلي للأساتذة والموظفين إلى جانب إعادة بناء مبنى السكن الطلابي الشهير بـ"الدار الجديدة" وإعادة بناء مبنى "دار الضيافة".

وعلى صعيد الإنجازات التعليمية، أنشئت – إلى جانب إدخال التعديلات الإيجابية المثمرة على المنهج الدراسيِّ العام وتطوير المسيرة التعليمية العامة – أقسام عديدة، من بينها "قسم التخصص في الحديث الشريف" ومدة الدراسة فيه سنتان، وقسم "تكميل العلوم، وله سنة واحدة، و"قسم صيانة ختم النبوة"، و"رابطة المدارس الإسلامية لعموم الهند"، و"قسم صيانة السنة النبوية"، و"قسم الرد على المسيحية" وما إلى ذلك من الأقسام.

وبالنسبة إلى النظام المالي للجامعة، فقد شهد تطوُّرًا ملموسًا مدهشًا؛ حيث كانت ميزانيتها لا تتجاوز حين استقالة رئيس الجامعة السابق سماحة الشيخ المقرئ محمد طيب – رحمه الله تعالى – ستة ملايين روبية هندية، أما في زمنه – رحمه الله تعالى – فقد قاربت (١٤٠) مليون روبية.

وكان الفقيد – رحمه الله رحمةً واسعةً – خبيرًا جدا بالحياة وبالناس، وبصيرا بمؤهلات من يحتكون به من الأساتذة والمنسوبين في الجامعة، ويعامل كلا منهم صادرًا عن معرفته العميقة بهم؛ فكان يُنزل كلاً منهم منزلاً يليق به، وعن هذه المعرفة يصدر في احترام الكلّ، وإعطائه من التقدير والعطف والاهتمام ما يستحقه، وإن كان يحب الجميع صدورًا عن

خلقه المعجون بالتواضع وحب الناس على اختلاف مؤهلاتهم وتوجهاتهم؛ فلم يَشْكُ أيٌّ من الأساتذة والمنسوبين والموظفين في الجامعة قطُّ أيّ سلوك منه أذاه بشكلٍ؛ بل يحسبون أنه يحبهم جميعا حبا مساويا أو حبا أكثر من حبه للجميع.

وكان – رحمه الله تعالى – بالنسبة إلى شخصه بسيطاً في المأكل والملبس زاهدًا في الوسائل يلبس الأبيض من الثياب، وكان سكنه في الجامعة بسيطا، لم يُزوّد بالوسائل الغالية رغم كونه ثريّا أبا عن جدّ.

وكان – رحمه الله تعالى – محافظاً على الصلاة بالجماعة إلى محافظته على قيام الليل وصلاة التهجد، وكان دائم الدعاء والتضرع إلى الله تعالى، ويواظب على صلاة النوافل من صلوات الضحى والأوّابين، وما إلى ذلك، وكان يحب الصالحين كثيرًا، وكان يبكي لذكر بعضهم، وكان يحب ذكرهم، ويُحب أن يستمع إلى قصصهم على ألسنة من يحضرون إليه.

قد أفل هذا النجم في الساعة العاشرة والنصف من صباح يوم الأربعاء: غرة محرم الحرام ١٤٣٢هـ = الموافق ٨/ديسمبر ٢٠١٠م كان – رحمه الله تعالى – لدى وفاته في ٩٩ من عمره بالقياس إلى التقويم الهجري، وفي ٩٦ من عمره بالنسبة إلى التقويم الميلادي.

رحمه الله تعالى وأدخله فسيح جناته، وألهم أهله وذويه الصبر والسلوان، ولا حرمنا أجره ولافتتنا بعده.

***

٥٢٧٩

الشيخ الفاضل مولانا
مزمل الحق بن القاري علم مِيان السّلْهِتي *

* اجع: تاريخ علم الحديث للعلامة نور محمد الأعظمي ص٢٧٣.

ولد سنة ١٣٣١هـ في بـ"رامبُور" من مضافات "كَنَايْغَات " من أعمال "سِلْهِت". قرأ مبادئ العلوم في مدرسة كَنَايْغَات، ثم التحق بمدرسة" جِنْغَاباري، وقرأ فيها إلى «كافية ابن الحاجب»، ثم ارتحل إلى "كلكته"، والتحق بالمدرسة العالية فيها، وأتم فيها الدراسة العليا، وقرأ فيها كتب الصحاح الستة، وغيرها، من الكتب الحديثية.

بعد إتمام الدارسة رجع إلى وطنه الأليف، والتحق بالمدرسة المنصورية سنة ١٣٥٨هـ، ثم عين محدّثا لها سنة ١٣٧٣هـ.

***

٥٢٨٠

الشيخ الفاضل الكبير

مستعان بن عبد السبحان الكاكوروي*

ذكره العلامة عبد الحي الحسني في «نزهة الخواطر»، وقال: هو أحد الفقهاء الحنفية. كان من ذرية الشيخ قيام الدين صنو الشيخ سعدي بن محمد الكاكوروي. ولد، ونشأ بـ"كاكوري".

وقرأ العلم على مولانا محمد أعلم بن شاكر الله السنديلوي.

وأخذ عنه الشيخ تقي علي، وخلق آخرون.

وكان عالما كبيرا، بارعا في المنطق، والحكمة، والأصول، والكلام، زاهدا، تقيا، متوّرعا، حسن القصص، حلو الكلام، مفرط الذكاء.

مات غرة رجب سنة سبع وعشرين ومائتين وألف، أخبرني بذلك سخي علي بن حبيب علي الكاكوروي.

***

---

* اجع: نزهة الخواطر ٧: ٥٠٦، ٥٠٧.

٥٢٨١

الشيخ الفاضل مولانا مستفيض الرحمن*

ولد سنة ١٣٣٧هـ في قرية "عبد الله بور"، من مضافات "نواخالي"، من أرض "بنغلاديش".

قرأ مبادئ العلم في قريته.

ثم التحق بالمدرسة الكَرَامتية بـ"نواخالي"، وقرأ فيها كتب الفنون العالية.

ثم التحق بالمدرسة العالية كلكته، وقرأ فيها كتب الصحاح الستة، وغيرها، من الكتب الحديثية.

وبعد إتمام الدراسة عين مدرّسا للمدرسة العالية كلكته، وذلك في سنة ١٣٦٢هـ.

ودرس فيها كتب العلوم والفنون، لا سيّما ((جامع الإمام الترمذي)).

وكان واعظا بليغا، وخطيبا مصقعا، وأديبا لبيبا.

ومن تصانيفه: ((حياة جمال الدين الأفغاني))، و((أدب باكستاني الغربي))، و((حياة الشاه ولي الله))، و((حياة المفتي عبده))، و((حياة أحمد الشهيد))، و((مسلم جَهَان))، و((ترجمة تجريد البخاري)) باللغة البنغالية.

توفي سنة ١٣٨٠هـ.

***

٥٢٨٢

الشيخ الفاضل مِسْعَر بن كِدَام الكوفي**

---

* اجع: تاريخ علم الحديث للعلامة نور محمد الأعظمي ص ٢٢٠.

** اجع: الجواهر المضية برقم ١٦٤٣.

ذكره الإمام الحافظ عبد القادر القرشي في «الجواهر»، وقال: روى عن أبي حنيفة، وعطاء، وقتادة.

روى عنه السفيانان.

قال الثوري: كنا إذا اختلفنا في شيء سألنا مسعرا عنه.

وقال أحمد: كان ثقة خيارا.

وقال إبراهيم بن سعد: كان شعبة وسفيان إذا اختلفا في شيء قالا[1]: اذهب بنا إلى الميزان مسعر بن كدام.

مات سنة خمس وخمسين ومائة، رحمه الله تعالى.

روى له الجماعة.

قال مسعر بن كدام: من جعل أبا حنيفة بينه وبين الله رجوتُ أن لا يخاف، و[2]لا يكون فرط في الاحتياط لنفسه.

***

= جمته في طبقات ابن سعد (بيروت) ٦: ٣٦٤، ٣٦٥، والتاريخ الكبير للبخاري، الجزء الرابع، القسم الثاني صفحة ١٣، وطبقات خليفة بن خياط ١٦٨، والجرح والتعديل، الجزء الرابع، القسم الأول ٣٦٨، حلية الأولياء ٧: ٢٠٩، وتهذيب الأسماء واللغات، الجزء الثاني من القسم الأول صفحة ٨٩، وميزان الاعتدال ٤: ٩٩، وتذكرة الحفاظ ١: ١٨٨، والعبر ١: ٢٢٤، وتهذيب التهذيب ١٠: ١١٣، وتقريب التهذيب ٢: ٢٤٣، وطبقات السنية برقم ٢٤٧٢.

(١) أحدهما، وفي بعض النسخ: "قالا".

(٢) تكملة مما سبق في ترجمة الإمام الأعظم ١: ٥٥.

باب من اسمه مسعود

٥٢٨٣
الشيخ الفاضل مسعود بن إبراهيم الكرماني، أبو الفتوح، الملقّب قوام الدين*

ذكره الإمام الحافظ عبد القادر القرشي في «الجواهر»، وقال: قدم علينا "القاهرة" سنة عشرين وسبعمائة.

وذكر أنه اجتمع بالإمام حافظ الدين، وكان يذكر أشياء كثيرة، وشهرته تغني عن ذكره. وأقام بسطح جامع الأزهر إلى أن مات في شوّال سنة ثمان وأربعين وسبعمائة. وأفتى، وصنّف.

ومولده في ليلة يسفر صباحها(١) عن يوم الجمعة، رابع عشر رجب، سنة اثنتين وستين وستمائة، كذا شافهني به، رحمه الله تعالى.

***

٥٢٨٤
الشيخ الفاضل مسعود بن أحمد بن برهان الإمام العلامة صدر الشريعة**

---

* راجع: الجواهر المضية برقم ١٦٤٤.
ترجمته في الدرر الكامنة، والطبقات السنية ٢٤٧٣.

(١) في بعض النسخ: "صاحبها" خطأ.

** راجع: الجواهر المضية برقم ١٦٤٥. =

ذكره الإمام الحافظ عبد القادر القرشي في «الجواهر»، وقال: كان[1] جامعا للفضائل الجليلة والمناقب الكثيرة.

***

٥٢٨٥

الشيخ الفاضل مسعود بن أحمد بن محمد بن علي بن العبّاس، الفقيه، عرف بابن الديناري، أبو المعالي*

ذكره الإمام الحافظ عبد القادر القرشي في «الجواهر»، وقال: مولده سنة ثمان عشرة وخمسمائة.

سمع، وحدّث. سمع منه أبو الحجّاج يوسف بن خليل، وغيره.

مات سنة أربع وتسعين وخمسمائة.

روى عنه أيضا أبو عبد الله الدُّبَيثي[2]، وذكره في «الذيل».

وكان إمام مشهد[3] الإمام.

***

= ترجمته في الطبقات السنية ٢٤٧٤ نقلا عن الجواهر.

قال التميمي: "وليس بصدر الشريعة المشهور، فإن ذلك اسمه عبيد الله بن مسعود".

(١) سقط من بعض النسخ:، وهو في بعضها.

* راجع: الجواهر المضية برقم ١٦٤٦.

ترجمته في الطبقات السنية برقم ٢٤٧٥، نقلا عن الجواهر.

(٢) في بعض النسخ: "الزيني" تحريف، والصواب في بعضها، والطبقات السنية.

(٣) في بعض النسخ: "شهد" خطأ.

٥٢٨٦

الشيخ الفاضل مسعود بن

أبي بكر بن الحسين الفَرَاهي،

الفقيه*

ذكره الإمام الحافظ عبد القادر القرشي في «الجواهر»، وقال: هو صاحب «اللمعة» في نظم مسائل «الجامع الصغير»، رحمه الله تعالى.

***

٥٢٨٧

الشيخ الفاضل مسعود بن

الحسين بن الحسن بن محمد بن

إبراهيم الكُشَاني، والد محمد تقدّم،

أبو سعد ركن الدين الخطيب**

---

* راجع: الجواهر المضية برقم ١٦٦١.
ترجمته في تاج التراجم ٧٦، والطبقات السنية ٢٤٧٦، وكشف الظنون ٢: ١٩٥٤، وهدية العارفين ٢: ٤٢٩.
وسقط من الأصل "الفقيه".
وترتيب التراجم من هنا مختلف بين النسخ، والمثبت ترتيب الأصل.
وذكر ياقوت "فراهان" و"فرهان"، وقال من رساتيق همذان.
وذكر "فراهينان"، وقال من قرى مرو.
معجم البلدان ٣: ٨٦٧.

** راجع: الجواهر المضية برقم ١٦٤٧.

ذكره الإمام الحافظ عبد القادر القرشي في «الجواهر»، وقال: روى عن الشيخ سيف الدين أبي محمد عبد الله بن علي الكندي، والخطيب أبي نصر محمد بن الحسن الباهلي، وشمس الأئمة السرخسي.

روى عنه الإمام الصدر الشهيد حسام الدين أبو المعالي عمر بن عبد العزيز بن عمر بن مازه، والشيخ ظهير الدين أبو المحاسن الحسن بن علي بن عبد العزيز بن عبد الرزاق بن أبي نصر المرغيناني.

قال أبو سعد في «الأنساب»: روى لنا عنه بـ"بخارى" ابنه محمد الكُشَاني، ومحمود بن أحمد بن الفرج الساغَرْجي بـ"سمرقند"، وجماعة سواهما.

مات سنة عشرين وخمسمائة، وله ثلاث وسبعون سنة.

***

٥٢٨٨

الشيخ الفاضل مسعود بن

الحسين بن سعد القاضي، أبو الحسن، اليزدي*

= ترجمته في الأنساب ٤٨٣، وطبقات الفقهاء لطاش كبري زاده صفحة ٨٣، وكتائب أعلام الأخيار برقم ٣٠٠، والطبقات السنية برقم ٢٤٧٧، والفوائد البهية ٢١٣.

في بعض النسخ: "مسعود بن الحسن بن الحسين"، والصواب في بعضها، ومصادر الترجمة، وفي ترجمة ولده في الجواهر برقم ١٥٤١.

* راجع: الجواهر المضية برقم ١٦٤٨.

ترجمته في المنتظم ١٠: ٢٦١، وتاج التراجم ٧٦، والطبقات السنية ٢٤٧٨. =

ذكره الإمام الحافظ عبد القادر القرشي في ((الجواهر))، وقال: مولده سنة خمس وخمسمائة.

نقله ابن الجوزي في ((المنتظم)).

أحد[١] الفقهاء الكبار على مذهب أبي حنيفة رضي الله عنه، وأحد المدرّسين[٢] بـ"بغداد"، وأحد القضاة والمفتين بها.

قال: ودرَّس بمشهد[٣] أبي حنيفة [٤]سنة خمس وستين وخمسمائة[٤].

ومات في سنة إحدى وسبعين وخمسمائة، رحمه الله تعالى.

***

٥٢٨٩

الشيخ الفاضل مسعود بن

سعيد القسطنطيني، الرومي، المعروف بالنقشبندي*

صوفي. من آثاره: ((نزل القدس لمن رجا بزيارته الأنس)).

توفي سنة ١١٩١ هـ.

***

= وفي بعض النسخ: "اليزيدي"، والصواب في بعضها، ومصادر الترجمة ولا عجب أن المصنف ذكره في الأنساب في "اليزيدي".

(١) في بعض النسخ: "المتقدمين".

(٢) في بعض النسخ: "بمدرسة".

(٣) في بعض النسخ.

(٤-٤) لم يرد هذا في المنتظم.

* راجع: معجم المؤلفين ١٢: ٢٣٠.

ترجمته في هدية العارفين ٢: ٤٣١، وإيضاح المكنون: ٢: ٦٣٣.

٥٢٩٠

الشيخ الفاضل مسعود بن

شجاع بن محمد بن حسن ابن

محمد بن حسن الأموي، الملقَّب برهان الدين، الفقيه*

ذكره الإمام الحافظ عبد القادر القرشي في «الجواهر»، وقال: توفي يوم الأحد سادس عشر جمادى الآخرة سنة تسع وتسعين وخمسمائة.

ومولده بـ"دمشق" في سنة عشر وخمسمائة، كذا رأيته بخطّ الحافظ جمال الدين المحمودي الصابوني.

وجمع كتابا في الفقه. ودرس بالنورية والخاتونية، وولي قضاء العسكر. تفقّه على البرهان علي بن حسن البلخي. كان خبيرا بالمذهب.

تفقّه عليه أبو حفص عمر بن محمد بن خُشْنام(١)، أنشدتني الشيخة الصالحة(٢) الأصيلة أم الحياء(٣) زاهدة بنت الشيخ الصالح أبي عبد الله محمد بن عبد الله الظاهري(٤) سنة سبع عشرة وسبعمائة.

---

* راجع: الجواهر المضية برقم ١٦٤٩.
ترجمته في العبر ٤: ٣١٠، ومرآة الجنان ٣: ٥٩٩، وكتائب أعلام الأخيار ٣٨٣، والفوائد البهية ٢١٣، وهدية العارفين٢: ٤٢٩.
وكنيته أبو الموفق، كما سيأتي أثناء الترجمة.

(١) في بعض النسخ: "فشام"، وفي بعضها: "قشام". وليس هو عمر بن محمد ابن عمر الخشنامي، الذي ترجمته في الجواهر، حيث كانت وفاته سنة اثنتين وعشرين وخمسمائة، أي بعد ولادة مسعود هذا باثنتي عشرة سنة.

(٢) من بعض النسخ.

(٣) في بعض النسخ: "أم الخير"، والصواب في بعضها، وذكرها في مقدمة التحقيق في الجواهر صفحة ١٤.

(٤) في بعض النسخ: "الطاهري" تصحيف.

قالت[1]: أنشدنا الحافظ يوسف بن خليل بن عبد الله الدمشقي إجازة، قال: أنشدنا أبو الموفّق مسعود بن الشّجاع بن محمد بن حسن الأموي لنفسه بـ"دمشق"[2]:

تصرّم العمر والأعياد والجمع... والغائبون إلى الأوطان ما رجعوا[3]
غابوا فغابت مسرّاتي لغيبتهم ... فاليوم لم يبق لي في راحة طمع
إلى الثريّا رأيناهم قد وصلوا... فحين ما وصلوا تحت الثرى وقعوا[4]
كانوا حياتي فنفسي بعد فُرْقتهم ... ليست بشيء من الأشياء تنتفع
يا ليت لم يستمع سمعي مقالتهم...حان الفراق فأَذْرُوا الدمعَ أو فَدَعوا[5]
أحباب قلبي ما الدنيا بباقية ... وكل شيء تقضّى ليس يُرْتجع
لما بدا الشيب في رأسي بكيتُ على...فقد الشباب وحلّ الخوف والجزع
يا رب فاغفر ذنوبي واعف عن زللي...فالعفو منك عطاء ليس ينقطع
واحكم بعود أخلّائي إلى وطني ... لعلّنا بعد طول الهجر نجتمع

قال الإمام اللكنوي رحمه الله في «الفوائد» (ص ٢١٣): ذكره اليافعي في حوادث ٥٩٩هـ بقوله: فيها توفي الإمام العلامة أبو الموفق مسعود بن شجاع، المعروف بالبرهان الحنفي، ودرس في النورية، وكان صدرا معظما رأسا في المذهب. انتهى.

***

---

(١) في بعض النسخ: "قال".
(٢) الأبيات في الطبقات السنية عدا الأخير.
(٣) في الطبقات السنية "عن الأوطان".
(٤) في بعض النسخ: "رأيناهم لقد وصلوا".
(٥) عجز البيت في بعض النسخ: "حال الفراق ولا زودت من أدع".

٥٢٩١

الشيخ الفاضل مسعود بن
شيبة بن الحسين السندي،
عماد الدين، الملقّب شيخ الإسلام*

ذكره الإمام الحافظ عبد القادر القرشي في «الجواهر»، وقال: له كتاب «التعليم»(١)، وله طبقات أصحابنا، رحمة الله عليهم أجمعين.

***

٥٢٩٢

الشيخ الفاضل مسعود بن
عبد العزيز بن محمد، الرازي، أبو ثابت**

ذكره الإمام الحافظ عبد القادر القرشي في «الجواهر»، وقال: ورد "بغداد" في أيام الصيمري، وتفقّه على أبي عبد الله الدامغاني، وقبل شهادته، واستنابه في التدريس بمسجد أبي عبد الله الجرجاني بالقطيعة، ومضى في الرسالة عدة نُوَب من دار الخلافة إلى "غزنة" و"ما وراء النهر".

وفي شوَّال سنة إحدى وسبعين وأربعمائة قبض عليه شِحْنةُ "بغداد"، وقيَّده من جهة الخلافة، وأخذ منه مالا.

---

* راجع: الجواهر المضية برقم ١٦٥٠.
ترجمته في تاج التراجم ٧٧، والطبقات السنية ٢٤٨٠، ونزهة الخواطر ٢: ١٦٦.

(١) في تاج التراجم "التعاليم".

** راجع: الجواهر المضية برقم ١٦٥١.
ترجمته في الطبقات السنية ٢٤٨١.

قال: ثم أفرج عنه، واختفى بعد الإخراج[1] بدار أبي عبد الله الدامغاني، وخرج بعد ذلك في رسالة إلى "ما وراء النهر"، فأدركه أجله بـ"نيسابور" سنة خمس وثمانين وأربعمائة، وناهز الثمانين، وحمل إلى "الري"، فدفن عند محمد بن الحسن.

وكان قاضي القضاة يصفه بالحفظ لمذهب أبي حنيفة، وهو سبط القاضي أبي العبَّاس السمَّان، رحمهما الله.

***

(١) في بعض النسخ: "الإفراج".

باب من اسمه مسعود بن محمد

٥٢٩٣
الشيخ الفاضل مسعود بن
محمد بن أحمد بن عبيد، البخاري، أبو اليمن
تقدّم أبوه[١] *

ذكره الإمام الحافظ عبد القادر القرشي في «الجواهر»، وقال: ورد "بغداد" مع أبيه، فأقام بها.

قال الهمذاني: وكانا يعرفان الكلام على مذهب المعتزلة، ولهما مجلس النظر يحضره الفقهاء بدارهما بباب الأزَج.

وتمام ترجمته في ترجمة أبيه فيما تقدّم.

مات في سنة إحدى وتسعين وأربعمائة[٢]، رحمه الله تعالى.

***

٥٢٩٤
الشيخ الفاضل مسعود بن
محمد بن أبي بكر بن المفتي

---

(١) ترجمته في الجواهر برقم ١١٧٩.

* راجع: الجواهر المضية برقم ١٦٥٢.

ترجمته في الطبقات السنية برقم ٢٤٨٢، وكشف الظنون ١: ٢٨٨.

(٢) في معجم المؤلفين ١٢: ٢٢٩ سنة ٤٦١، وتارخ وفاته في آخر ترجمة أبيه.

البخاري، أبو الحمد، ركن الدين
تقدّم أبوه(١)، رحمهما الله تعالى*

***

٥٢٩٥

الشيخ الفاضل مسعود بن
محمد بن ثابت الرازي الفقيه**

ذكره الإمام الحافظ عبد القادر القرشي في «الجواهر»، وقال: من أصحاب قاضي القضاة أبي عبد الله الدامغاني، وممن غسَّله بعد موته.

صحب أبا الوفاء ابن عَقِيل الحنبلي الإمام.

***

٥٢٩٦

الشيخ الفاضل مسعود بن
محمد بن عبد الغفّار بن عبد السَّلام بن
علي بن أحمد بن عبيد الله، عرف بالماهاني***

---

(١) ترجمته في الجواهر برقم ١٢٤٥، وكانت ولادة والده سنة إحدى وتسعين وأربعمائة. أي أن المترجم كان موجودا في القرن السادس.

* راجع: الجواهر المضية برقم ١٦٥٥.
ترجمته في الطبقات السنية ٢٤٨٣، نقلا عن الجواهر.

** راجع: الجواهر المضية برقم ١٦٥٨.
ترجمته في الطبقات السنية ٢٤٨٤.

*** راجع: الجواهر المضية برقم ١٦٥٣. =

ذكره الإمام الحافظ عبد القادر القرشي في «الجواهر»، وقال: هو من أهل "مرو".

وكان فقيها، فاضلا، مفتيا، مناظرا، حسن المعرفة برواية مذهب أبي حنيفة، كثير المحفوظ.

وكان يعظ وعظا مفيدا.

تفقَّه على منصور بن محمد السرخسي.

وسمع الحديث من عمّ والدته القاضي أبي نصر محمد بن محمد الماهاني.

قال أبو سعد[1]: سمعت منه.

ولد في أحد[2] الربيعَيْن، سنة إحدى وتسعين وأربعمائة بـ"مرو".

وتوفي يوم الجمعة بها بعد الصلاة الثاني عشر من ذي الحجَّة سنة أربع وخمسين وخمسمائة، رحمه الله تعالى.

***

٥٢٩٧

الشيخ الفاضل مسعود بن

محمد بن غانم بن محمد الغانمي، أبو المحاسن، الهروي، الأديب*

= ترجمته في الأنساب ٤١٤، والطبقات السنية ٢٤٨٦.
في بعض النسخ: "عبد الله" مكان "عبيد الله".

(١) في بعض النسخ: "أبو سعيد" خطأ.

(٢) في بعض النسخ: "إحدى".

* راجع: الجواهر المضية برقم ١٦٥٤. =

ذكره الإمام الحافظ عبد القادر القرشي في «الجواهر»، وقال: ([1]مولده بـ"طوس" سنة أربع وعشرين وأربعمائة، ونشأ بـ"نيسابور"[1]). وكان سريع النظم.

وتفقَّه بـ"بلخ".

روى عنه ابن عساكر، وأبو سعد عبد الكريم.

ومات سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة، رحمه الله تعالى.

***

٥٢٩٨

الشيخ الفاضل مسعود بن محمد بن محمد بن سهل الكرماني، أبو محمد، قوام الدين*

عالم في الفقه والنحو والأصلين واللغة.

سكن بـ"دمشق"، ثم بـ"القاهرة"، وعاد إلى "دمشق"، فتوفي بها سنة ١١٩١ هـ، وقد جاوز الثمانين.

من تصانيفه: «شرح الكنز» في فروع الفقه الحنفي، و«حاشية على المغني» للخبازي في أصول الفقه، وله شعر.

***

= ترجمته في الأنساب ٤٠٦، واللباب ٢: ١٦٦، والطبقات السنية ٢٤٨٧.

(١) عكس المصنف ما أورده السمعاني في الأنساب.

* راجع: معجم المؤلفين ١٢: ٢٣٠.

ترجمته في النجوم الزاهرة ١٠: ١٨٣، ١٨٤، والدرر الكامنة ٤: ٣٤٧، وكشف الظنون ١٥١٦، ١٧٤٩، والجواهر المضية ٢: ١٦٧، وهدية العارفين ٢: ٤٢٩، والأعلام ٨: ١١٥.

٥٢٩٩

الشيخ الفاضل مسعود بن
محمد بن موسى بن محمد الخوارزمي،
أبو القاسم
ابن الفقيه أبي بكر، الإمام، الخوارزمي*

ذكره الإمام الحافظ عبد القادر القرشي في «الجواهر»، وقال: تفقّه بـ"بغداد" على والده الإمام محمد، وتقدّم.

مات سنة ثلاث وعشرين وأربعمائة، رحمه الله تعالى.

***

٥٣٠٠

الشيخ الفاضل مسعود بن
محمد الجرجاني، أبو سعيد**

ذكره الإمام الحافظ عبد القادر القرشي في «الجواهر»، وقال: شيخ، فاضل، كبير، أديب، فقيه، مناظر، مشهور بالنظر، حسن الكلام.

نزل "نيسابور"، واستوطنها إلى أن مات في ربيع الأول سنة عشر وأربعمائة. وسمع من القاضي أبي بكر أحمد بن محمد بن شاهُوْيه، وغيره، رحمهم الله تعالى.

***

* راجع: الجواهر المضية برقم ١٦٥٦.
ترجمته في كتائب أعلام الأخيار ٢٥٠، والطبقات السنية ٢٤٨٩، والفوائد البهية ٢١٣.

** راجع: الجواهر المضية برقم ١٦٥٧. ترجمته في الطبقات السنية ٢٤٩٠.

باب من اسمه مسعود بن محمود

٥٣٠١

الشيخ الفاضل مسعود بن
محمود بن أحمد، أبو محمد، الخَرْقاني، الزهري*

ذكره الإمام الحافظ عبد القادر القرشي في ((الجواهر))، وقال: قال أبو سعد في ((الأنساب)): كان عالما، فاضلا، خطيبا بـ"خَرْقان" بعد والده.

وأراد قاضي القضاة أحمد بن سليمان في زمن أحمد خان[1] أن يكون نائبه في القضاء بـ"خَرْقان"، فأبى، فقصده، فهرب إلى "كاشغر"، ومات بها، وقد اكتهل[2]، رحمه الله تعالى.

***

٥٣٠٢

الملك الفاضل المؤيّد
شهاب الدين جمال الملّة أبو سعد
مسعود بن محمود بن سبكتغين، الغازي،

---

* راجع: الجواهر المضية برقم ١٦٥٩.
ترجمته في الأنساب ١٩٥، والطبقات السنية برقم ٢٤٩١.

(١) انظر حاشية الجواهر صفحتي ١٧١، ١٧٢ من الجزء الأول.

(٢) وكان هذا في عشر الثمانين وأربعمائة، انظر التعليق السابق.

العزنوي، السلطان المشهور*

ذكره العلامة عبد الحي الحسني في «نزهة الخواطر»، وقال: تنبّل في أيام أبيه، وفتح بلاد "طبرستان"، وبلد "الجبل" و"أصفهان" وغيرها، وقلّده الإمام القادر بالله "خراسان"، ولقّبه "الناصر لدين الله "، وخلع عليه، وطوقه سوارا كلّها في حياة والده، وكان بـ"أصفهان" حين توفي والده بـ"غزنة"، وقام بالأمر بعده ولده محمد بوصيته، واجتمعت عليه الكلمة.

فلما بلغه الخبر سار إلى "خراسان"، وكتب إلى أخيه محمد أنه لا يريد من البلاد، التي وصّى له أبوه بها شيئا، وأنه يكتفي بما فتحه من بلاد "طبرستان" وغيرها، ويطلب منه الموافقة، وأن يقدمه في الخطبة على نفسه، فأجابه محمد جواب مغالط، وكان محمد هذا سيئ التدبير، منهمكا في لذّاته، فسار إلى أخيه مسعود محاربا له، وكان بعض عساكره يميل إلى مسعود لكبره وشجاعته، ولأنه قد اعتاد التقدم على الجيوش وفتح البلاد، وبعضها يخافه لقوة نفسه، فثار بمحمد جنده، فأخذوه، وحملوه إلى قلعة، ووكلوا به، واستقرّ الملك لمسعود.

وفي سنة اثنتين وعشرين وأربعمائة سير عسكرا إلى "التيز" و"مكران"، فملكها وما جاورها، وفي تلك السنة سير عساكره إلى "كرمان"، فملكوها، وفي تلك السنة عصى نائبه في أرض "الهند" ارياق الحاجب، فاستقدمه إلى معسكره بـ"بلخ"، واحتال لقدومه إليه، فأمنه أحمد بن الحسن المهمندي الوزير، وتلقاه مسعود بالرحب والإكرام، وأوقعه في اللذات والخمور، فلما غفل عن المكيدة قبض عليه، وولي على بلاد "الهند" أحمد نيالتغين الحاجب.

---

* راجع: نزهة الخواطر ١: ١٢٣- ١٢٥.

وفي سنة خمس وعشرين وأربعمائة عصى نائبه أحمد نيالتغين ببلاد "الهند"، فسير إليه جيشا كثيفا، فقتل بقصة، شرحتها في ترجمة أحمد، وولي ولده الأمير مجدودا على بلاد "الهند"، وفي سنة ست وعشرين أجلى الغز، وهزمهم، وسار إلى "جرجان"، فاستولى عليها وملكها، وفي سنة ثلاثين وأربعمائة سار نحو "خراسان"، وجرى له مع بني سلجوق طوب، يطول شرحها، وفتح بعض قلاعها سنة إحدى وثلاثين وأربعمائة، وعاد إلى "غزنة"، وسير ولده مودودا إلى "خراسان" في جيش كثيف، ليمنع السلجوقية عنها.

وسار مسعود بعدهم بسبعة أيام، يريد بلاد "الهند"، ليشتو بها على عادة والده، فلما سار أخذ أخاه محمدا مسمولا، واستصحب الخزائن، وكان عازما على الاستنجاد بـ"الهند" على قتال السلجوقية، فلما عبر سيحون، وعبر بعض الخزائن، اجتمع أنوشتغين، وجمع من الغلمان، ونهبوا ما تخلف من الخزانة، وأقاموا أخاه محمدا، وسلموا عليه بالإمارة، وبقي مسعود في من معه من العسكر، وحفظ نفسه، فالتقى الجمعان، واقتتلوا، وعظم الخطب على الطائفتين.

ثم أنهزم عسكر مسعود، وتحصن في رباط "ماريكله"، ثم خرج إليهم، فقبضوا عليه، وأنفذه محمد إلى قلعة "كيكي" محفوظا، وأمر بإكرامه وصيانته، ثم فوّض محمد أمر دولته إلى ولده أحمد، وكان فيه خبط وهوج، فاتفق مع ابن عمه يوسف، وابن علي خويشاوند وغيرهما على قتل مسعود، فقتلوه.

وكان السلطان مسعود شجاعا كريما، ذا فضائل كثيرة، محبا للعلماء، كثير الإحسان إليهم والتقرب لهم، صنفوا له التصانيف الكثيرة في فنون العلم، كـ«القانون المسعودي» في الفنون الرياضية، صنفه أبو الريحان محمد بن أحمد البيروني المنجم، و«الكتاب المسعودي» في الفقه الحنفي، صنفه القاضي أبو محمد الناصحي.

وكان مسعود كثير الصدقة والإحسان إلى أهل الحاجة، تصدق مرة في شهر رمضان بألف ألف درهم، وأكثر الإدرارات والصلات، وعمر كثيرا من المساجد في ممالكه، وكانت صنائعه ظاهرة مشهورة، تسير بها الركبان مع عفة عن أموال رعاياه، وأجاز الشعراء بالجوائز العظيمة، أعطى شاعرا على قصيدة ألف دينار، وأعطى آخر بكل بيت ألف درهم.

وكان يكتب خطا حسنا، وكان ملكه عظيما فصيحا، ملك "أصفهان"، و"الري"، و"همذان"، وما يليها من البلاد، وملك "طبرستان"، و"جرجان"، و"خراسان"، و"خوارزم"، وبلاد "الرون"، و"كرمان"، و"سجستان"، و"السند"، و"الرخج"، و"غزنة"، وبلاد "الغور"، و"بنجاب" من أقطاع "الهند"، وملك كثيرا منها، وأطاعه أهل البر والبحر، ومناقبه كثيرة، وقد صنفت فيها التصانيف المشهورة، فلا حاجة إلى الإطالة.

وكانت وفاته في سنة اثنتين وثلاثين وأربعمائة، كما في «الكامل».

***

٥٣٠٣

الشيخ الفاضل مسعود بن

أبي مسعود، الإله آبادي، ثم الأورنغ آبادي*

ذكره العلامة عبد الحي الحسني في «نزهة الخواطر»، وقال: هو أحد الأفاضل المشهورين.

ولد، ونشأ بـ"إله آباد".

---

* راجع: نزهة الخواطر ٦: ٣٨٢، ٣٨٣.

وسافر للعلم، فقرأ الكتب الدرسيّة على العلامة عبد الباقي بن غوث الإسلام الجونبوري، صاحب «الآداب الباقية».

ثم سافر للاسترزاق، فولي الاحتساب بمدينة "أورنغ آباد"، فاشتغل به مدّة. ثم ولي القضاء بـ"أورنغ آباد" في عهد السلطان أورنغ زيب عالمغير الغازي رحمه الله، فاستقلّ به مدّة عمره. وكان مشكور السيرة في القضاء.

مات في عهد بهادر شاه ابن عالمغير المذكور، كما في «محبوب ذي المنن».

***

٥٣٠٤

الشيخ الفاضل مسعود بن منصور الأُوشي *

ذكره الإمام الحافظ عبد القادر القرشي في «الجواهر»، وقال: قال الذهبي: حدّث عن عمر بن محمد الزرنجري بـ"بغداد" لما حجَّ سنة إحدى عشرة وخمسمائة.

وذكر عمر بن أحمد النسفي الحافظ أن مسعود بن منصور الأوشي وأولاده وأهله ماتوا في ليلة نصف ذي الحجة سنة تسع عشرة وخمسمائة[1].

ذكره السمعاني، رحمه الله تعالى.

***

* راجع: الجواهر المضية برقم ١٦٦٠.
ترجمته في الأنساب ٥٣، ومعجم البلدان ١: ٤٠٥، واللباب ١: ٧٥، والمشتبه ٣٥، والطبقات السنية برقم ٤٩٢.
وفي بعض النسخ "الأوسي" تصحيف.

(١) في اللباب "توفي سنة عشر وخمسمائة في ذي الحجة"، وكذلك في الأنساب.

٥٣٠٥

الشيخ الفاضل مسعود بن مودود بن محمود، الرازي، الإمام*

ذكره الإمام الحافظ عبد القادر القرشي في «الجواهر»، وقال: روينا[١] تشّهد ابن مسعود، وتسلسل لنا بأخذ اليد عن شيخنا قطب الدين عبد الكريم، عن أبي العبّاس الظاهري[٢]، عن أبي عبد الله[٣] محمد ابن محمد بن محمد البلخي عنه.

وهو أخو محمود بن مودود بن محمود، المتقدّم ذكره[٤].

وعمّ عبد الدائم[٥] بن محمود بن [٦]مودود بن محمود[٦]، تقدّم أيضا.

***

---

* راجع: الجواهر المضية برقم ١٦٦٤.
ترجمته في الطبقات السنية ٢٤٩٣، نقلا عن الجواهر.
وهو "ابن بلدجي الموصلي".

(١) في بعض النسخ: "روي لنا"، والمثبت في بعضها.

(٢) في بعض النسخ: "الطاهري"، والصواب بعضها، و ترجمته في الجواهر برقم ٢١٢.

(٣) في بعض النسخ: "عبيد الله"، والصواب في بعضها، و ترجمته في الجواهر برقم ٣٤٦.

(٤) ترجمته في الجواهر برقم ١٦٣٤، وكانت وفاته سنة ثلاث وعشرين وستمائة.

(٥) في بعض النسخ: "عبد الكريم"، والصواب في بعضها، وترجمته في الجواهر برقم ٧٦٣.

(٦–٦) سقط من بعض النسخ.

٥٣٠٦

الشيخ الفاضل مسعود بن

اليزيدي، الفقيه

أستاذ عبد الكريم بن المبارك البَلَدي(١) *

***

٥٣٠٧

الشيخ الفاضل مسعود الإمامي**

ذكره الإمام الحافظ عبد القادر القرشي في «الجواهر»، وقال: سئل عن رجل تزوّج امرأة، ثم ذهب إلى "البلغار"(١)[2]، وخلّف وكيلا بتطليق هذه المرأة بشرط أن تُبْريه من الصَّداق، وللوكيل شهود على ذلك، هل يحتاج في هذه الصورة إلى حكم حاكم، حتى يتمكّن الوكيل من تطليق هذه المرأة أم لا.

فقال: لا. رحمه الله تعالى.

***

---

(١) ترجمته في الجواهر برقو ٨٥١، وكانت وفاته سنة ست وتسعين وخمسمائة.

* راجع: الجواهر المضية برقم ١٦٦٢.

ترجمته في الطبقات السنية ٢٤٩٥، نقلا عن الجواهر.

** راجع: الجواهر المضية برقم ١٦٦٣.

ترجمته في الطبقات السنية ٢٤٩٥، نقلا عن الجواهر.

(٢) بلغار مدينة الصقالية ضاربة في الشمال، شديدة البرد.

معجم البلدان ١: ٧٢٢.

٥٣٠٨

الشيخ الفاضل المولى
الْعَارِف بِاللهِ تَعَالَى الْمولى مَسْعُود*

ذكره صاحب «الشقائق النعمانية» في كتابه، وقال: كَانَ مدرسا أولا، ثمَّ رغب فِي التصوف،

واتصل بِخِدْمَة الشَّيْخ الْعَارِف بِاللهِ الْمولى عَلَاء الدّين،

وَحصل عِنْده طَرِيقَة التصوّف، وأجاز لَهُ بالإرشاد.

وتوطن بِمَدِينَة "أدرنه"، واشتغل بتربية المريدين، فظهرت بركاته، واشتهرت كراماته، ونال عِنْده كثير من المريدين مَا نَالَ من المقامات الْعلية، والكرامات السّنة. وَكَانَ رَحمَه الله عَارِفًا بِاللهِ تَعَالَى، وَصَاحب جذبة عَظِيمَة، وَكَانَ لَهُ قدم راسخ فِي مواظبة الْعِبَادَات، ومحافظة آدَاب الشَّرِيعَة.

توفّي رَحمَه الله تَعَالَى فِي أَوَاخِر سلطنة السُّلْطَان مُحَمَّد خَان، قدّس سرّه.

***

٥٣٠٩

الشيخ الفاضل مولانا
مسعود الحق بن حميد الرحمن الجانجامي**

ولد في موضع "فتيه" من أعمال "جاتجام".

قرأ مبادئ العلم في قريته، ثم سافر إلى "الهند"، والتحق بدار العلوم ديوبند، وقرأ فيها كتب الفنون العالية، وكتب الصحاح الستة، غيرها، من الكتب الحديثية.

---

* راجع: الشقائق النعمانية ١: ١٦٢.

** راجع: تاريخ علم الحديث للعلامة نور محمد الأعظمي ص٢٧٢.

من شيوخه فيها: شيخ الإسلام السيّد حسين أحمد المدني، والعلامة شبير أحمد العثماني، والعلامة إبراهيم البلياوي، والعلامة السيّد أصغر حسين الديوبندي، وأستاذ العلماء العلامة رسول خان الهزاروي، رحمهم الله تعالى.

بعد إتمام الدراسة التحق بمدرسة حكومية مديرا لها، ثم التحق بقاسم العلوم بـ"ساريه" من مضافات "جاتجام"، ودرس فيها مدة مديدة، ثم اتصل بمظاهر العلوم في مدينة "جاتجام"، ودرس فيها كتب الحديث.

بايع في الطريقة على يد شيخ الإسلام السيّد حسين أحمد المدني، وبعد مدّة حصلت له الإجازة منه.

من تصانيفه: ((تقرير الترمذي))، و((تقرير البخاري))، و((شرح مقامات الحريري)). وهو من رجال القرن الثالث عشر الهجري.

***

باب من اسمه مسلم، مسلّم
(الأول بالتخفيف، والثاني بالتشديد)

٥٣١٠
الشيخ الفاضل مسلم بن
سلامة بن شبيب النُّفَيعي،
عُرِفَ بالنجم السِّنْجَاري*

---

* راجع: الجواهر المضية برقم ١٦٦٥.
ترجمته في معجم البلدان ٤: ٨٠١، وتاج التراجمة ٧٧، والطبقات السنية برقم ٢٤٩٦.

ذكره الإمام الحافظ عبد القادر القرشي في «الجواهر»، وقال: قدم "حلب"، وسمع بها، ثم وردها مرة ثانية ليولّيه[١] شاذَبَخْت النُّوري مدرسته التي أنشأها بـ"حلب"، وانتقل إليها ليُصبِح يذكر بها الدرس، واحتفل النوري لتوليته، فأرسل الملك الظاهر غازي إلى شاذبخت وسأله[٢] أن يولّيها الموفّق ابن النحّاس، فلم يسعه مخالفته، فسار عن "حلب".

ثم إنه عاد إليها مرة ثالثة، فأدركته مَنِيَّتُه بها قبل الستمائة.

ذكره ابن العديم.

وقال: كان فقيها، فاضلا، أديبا، له «جَدَل» حسن، صنّفه، وأجاد فيه.

وقرأت له بيتين[٣] أجاز بهما[٤] بيتين، هما لعبد المحسِن الصوري، وهما قوله:

أنِسْتُ بوحدتي حتى لو أني ... رأيت الإنْسَ لاستوحشتُ منه

ولم تدع التجارب لي صديقا ... أميل إليه إلا ملتُ عنه

فأجازهما[٥] ابن سلامة بقوله[٦]:

لأني قد خبرتُهم انتقادا ... فحُزْ من شئت منهم ثم صُنْهُ[٧]

---

(١) في بعض النسخ: "لتولية".

(٢) في بعض النسخ: "رسالة" تحريف.

(٣) في بعض النسخ: "أجازنيهما".

(٤) بيتا عبد المحسن الصوري في الطبقات السنية. وهو أبو محمد عبد المحسن بن محمد بن أحمد الصوري من شعراء اليتيمة، توفي سنة تسع وعشرة وأربعمائة. يتيمة الدهر ١: ٣١٢، وتتمة اليتيمة ١: ٣٥، ووفيات الأعيان ٣: ٢٣٢-٢٣٥.

(٥) في بعض النسخ "فأجابهما".

(٦) البيتان في الطبقات السنية.

(٧) في بعض النسخ "فسر من شئت منهم ثم منه".

إذا عاشرت خِلّا صار خَلا ... وإن تسأل عن العاصي تَكُنْهُ

وأما النُّفَيْعي: بضم[١] النون، وفتح الفاء[٢]، وسكون الياء المنقوطة باثنتين من تحتها، وفي آخرها عين مهملة، هذه النسبة إلى قرية على باب "سِنْجَار"، يقال لها: "النُّفَيعِيَّة".

***

٥٣١١

الشيخ الفاضل مسلم بن سليم الغنيمي الميداني*

فقيه، حنفي.

ولد بـ"دمشق" سنة ١٣٣٠هـ، وقرأ على علمائها الكبار، وشغف بالمطالعة، اكتسب من عمله في تصليح الساعات. واشتهر بالخطابة.

له «معالم التغيير والتجديد في القرن الرابع عشر الهجري»، و«كتاب عن ابن قيم الجوزية»، وكتاب عن جدّ أبيه "العلامة عبد الغني الغنيمي".

وكتب مقالات كثيرة.

توفي سنة ١٤٠٤هـ.

***

---

(١) في بعض النسخ "فبضم".

(٢) في بعض النسخ "القاف" وسبق تصحيحه.

* راجع: إتمام الأعلام ٤١٠.

ترجمته في تاريخ علماء دمشق ٢: ٩٩٣.

٥٣١٢

الشيخ الفاضل المسلِّم بن
عبد الوهَّاب بن مناقب بن
أحمد بن علي بن أحمد بن الحسين بن
أحمد ابن الحسين بن علي بن محمد بن إسماعيل،
الحسني، المنقدي، الشروطي، العدل*

ذكره الإمام الحافظ عبد القادر القرشي في «الجواهر»، وقال: سمع من أبي يعلى حمزة بن أبي الجيش[1]، وأبي عبد الله محمد بن علي بن محمد بن صدقة الحرَّاني، وأبي الفضل إسماعيل بن الجنزوي[2]، وأبي الفوارس بن شافع القرشي، وغيرهم.

وروى عنهم. (٣سمعت منه٣).

---

* راجع: الجواهر المضية برقم ١٦٦٧.
ترجمته في التكملة تكملة ابن الصابوني ٢٩٧، والطبقات السنية ٢٤٩٨.
وفي بعض النسخ: "الحسن" مكان "الحسين" في الموضعين، وفي بعضها زيادة "بن أحمد ابن أبي الحسن" بعد "الحسين" الثانية. وفيها "المعدي" مكان "المنقذي".

(١) في بعض النسخ: "أبي الحسن"، وهو حمزة بن حسن بن المفرج بن أبي الجيش الأزدي، انظر التكملة.

(٢) في الأصل "الجنزويي"، وفي بعض النسخ "الجيروني"، وانظر المشتبه ٢٧٨.
هو إسماعيل بن علي الشافعي، انظر ترجمته في العبر ٤: ٢٢٦، وفيه خطأ "الخبزوي".

(٣-٣) سقط من بعض النسخ، والضمير في "سمعت" راجع إلى أبي حامد محمد بن علي بن محمود المحمودي الصابوني، الآتي ذكره في آخر الترجمة.

وكان شريفا فاضلا، له معرفة بالشروط، حسن الأخلاق، عليه جلالة وسكينة.

توفي يوم الأحد الحادي عشر من رجب، سنة خمس وثلاثين وستمائة بـ"دمشق"، ودفن بمقبرة باب الصغير.

أخبرني بهذه الترجمة شيخنا العلامة شرف الدين أبو يوسف يعقوب[1] ابن الصابوني، وشيخنا المسند نجم الدين عبد الله الصِّنْهَاجي، قالا: أخبرنا الإمام الحافظ أبو حامد محمد بن علي بن محمود المحمودي الصابوني.

***

٥٣١٣

الشيخ الفاضل مسلّم بالتشديد، فهو أخو مسلِم المذكور*

ذكره الإمام الحافظ عبد القادر القرشي في «الجواهر»، وقال: قال ابن العديم: كان فقيها فاضلا، له معرفة تامة بالتفسير.

قدم "حلب" صحبة أخيه مسلم، كان[1] بها حين توفي أخوه المذكور بـ"حلب".

***

(١) هو يعقوب بن أحمد بن يعقوب الحلبي، انظر مقدمة التحقيق ٣٤ من الجواهر، وسيأتي ذكره في أثناء ترجمة ١٨٥١ في الجواهر، وكان المحمودي الذي ذكره الجواهر زوج خالته، انظر الدرر الكامنة ٥: ٢٠٨.

* راجع: الجواهر المضية برقم ١٦٦٦. وترجمته في معجم البلدان ٤: ٨٠١، الطبقات السنية برقم ٢٤٩٧، نقلا عن الجواهر.

(٢) في بعض النسخ: "فكان"..

٥٣١٤
الشيخ الفاضل مولانا
مسيح الله خان الشرواني*

كان تعلقه بأسرة شروان من أعمال "عليكره" من "الهند".

ولد سنة ١٣٢٠ في داره بـ"سرائ برالا"، وقرأ العلوم العصرية إلى الصف السادس، ثم قرأ الكتب الدينية، وقرأ في داره إلى ((مشكاة المصابيح)).

ثم التحق سنة ١٣٤٨هـ بدار العلوم ديوبند، وقرأ كتب الصحاح الستة، وغيرها، من الكتب الحديثية، وبعد الفراغ أقام فيها سنتين، وقرأ عدة كتب من مختلف الفنون، وبايع في هذه المدة على يد حكيم الأمة أشرف علي التهانوي، ثم حصلت له الإجازة منه في الطريقة والسلوك سنة ١٣٥١هـ، والتحق سنة ١٣٥٧ بمدرسة بـ"جلال آباد" بإرشاد شيخه، وبسعيه المشكور قد اشتهرت هذه المدرسة في "الهند"، وصارت من أكبر مدارسها.

من تصانيفه القيمة: ((الشريعة والتصوف)).

توفي ١٦ جمادى الأولى سنة ١٤١٣هـ.

***

* راجع: أكابر علماء ديوبند لمولانا أكبر شاه البخاري ص ٢٦٧، ٢٧١.

باب من اسمه مشرق، المشطب

٥٣١٥

الشيخ الفاضل مولانا
مشاهد بن القاري علم مِيَان السلهتي*

ولد في شهر محرم الحرام سنة ١٣٢٨هـ في قرية "بَايَمْ بور" من مضافات "كَنَايْغَات" من أعمال "سِلْهِت".

قرأ على أمه الحنين القرآن الكريم، ثم التحق بالمدرسة المحلّية، وقرأ فيها مبادئ العلم.

ثم التحق بالمدرسة المنصورية بـ"كَنَايْغَيَات"، وقرأ فيها إلى ((شرح الجامي)).

وبعد مدة ارتحل إلى "الهند"، والتحق بالمدرسة العالية رامبور، وقرأ فيها كتب الفنون العالية والآلية، وكتب المنطق والفلسفة. ثم التحق بدار العلوم ديوبند، وقرأ فيها كتب الصحاح الستة، وغيرها من الكتب الحديثية.

من شيوخه فيها: شيخ الإسلام السيّد حسين أحمد المدني، وغيره، من المحدّثين الكبار.

بعد الفراغ رجع إلى وطنه الأليف، والتحق محدّثا بمدرسة كَنَايْغَات.

كان عالما نحريرا، فاضلا جيّدا، محدّثا كبيرا، أديبا لبيبا، فقيها بارعا.

من مصنّفاته: ((فتح الكريم في سياسة النبي الأمين)).

---

* راجع: تاريخ علم الحديث للعلامة نور محمد الأعظمي ص ٢٧٥، و مائة من العلماء الكبار لمولانا أشرف علي النظامبوري: ١٩٩-٢٠٤

ومن مخطوطاته: «مشكلات القرآن والحديث»، و«سيماء القرآن»، و«تحقيق رؤية الهلال»، و«القراءة خلف الإمام»، و«تفسير سورة الفاتحة»، كلها باللغة العربية، و«رسول العالم محمد» باللغة البنغالية، و«إظهار حق».

توفي في شهر ذي الحجة يوم السبت سنة ١٣٩١هـ، وكان عمره إذ ذاك ثلاثا وستين سنة، وترك خمس بنين وستة بنات، وصلى على جنازته أخوه الأصغر مولانا مزمل، وحضرها ألوف من الناس، ودفن في مقبرة بجوار مدرسته التي بناها بـ"كنايغات".

***

٥٣١٦

الشيخ الفاضل مولانا مشرف علي بن العلامة مير أحمد التهانوي*

قرأ من البداية إلى النهاية في الجامعة الأشرفية لاهور.

من شيوخه فيها: العلامة رسول خان الهزاروي، ومولانا محمد حسن الأمرِتْسَري، ومولانا إدريس الكاندهلوي، والمفتي جميل أحمد التهانوي، وغيرهم، من أفاحل العلماء.

بعد إتمام الدراسة التحق بها، وعُدَّ من المحدّثين الكبار، تزوج ابنة العلامة إدريس الكاندهلوي، وبايع في الطريقة على يد الدكتور عبد الحي الكراتشوي، رحمه الله تعالى، بعد مدة أجازه شيخه في الطريقة والسلوك، وهو مدير لدار العلوم الإسلامية، علامة إقبال تاون، وشيخ الحديث لها.

***

* راجع: أكابر علماء ديوبند لمولانا أكبر شاه البخاري ص٥١٦، ٥١٧.

٥٣١٧
الشيخ الفاضل مشرق بن عبد الله الحلبي، الفقيه، الزاهد، أبو الحسن رومي[١] الأصل*

ذكره الإمام الحافظ عبد القادر القرشي في «الجواهر»، وقال: تفقّه على أبي جعفر السِّمْناني.

وسمع بـ"حلب"، و"دمشق".

وحدّث في سنة اثنتين وخمسين وأربعمائة.

روى عنه أبو بكر الخطيب، وأبو الغنائم محمد بن علي بن ميمون الزيني[٢]، وأبو الوليد سليمان بن خلف بن سعيد الباجي في آخرين.

مات سنة نيف وستين وأربعمائة. ودفن خارج باب "قِنَّسْرين".

وكان له مال وغلمان، يتجرون، ويصوم، ويفطر على ثردة بماء الباقلاء، لا يأكل غيرها.

ورؤي[٣] رجل مسرف[٤] ([٥]على نفسه[٥]) من أصحابه بعد موته، فقيل له: ما فعل الله بك؟ فقال: غفر لي ربي بمشرق لما دفن إلى جانبي،

---

(١) في بعض النسخ "روي" خطأ.

* راجع: الجواهر المضية برقم ١٦٦٨.

ترجمته في الطبقات السنية برقم ٢٤٩٩.

وفيها "مشرف"، ولعلّه الصواب، فإني لم أجد في الأسماء "مشرق".

(٢) في بعض النسخ "اليزيدي".

(٣) في بعض النسخ "ورأى" خطأ.

(٤) في بعض النسخ "مشرقا" خطأ.

(٥–٥) سقط من بعض النسخ.

وكذلك غفر لجميع من في جواره، وأنبت الله علينا شجرة من لوز تظلّ جميع الموتى حوله، ويأكلون من ثمارها.

قال ابن العديم: سمعت عبد الله بن العجمي، يقول: كان للشيخ مشرق العابد عنز مع راع يأتيه كل يوم بلبنها، فماتت، فقال الراعي: هذا الشيخ رأيت منه البركة، فما ضرّني[1] أن آتيه باللبن من عندي، فأتاه بلبن، فدقَّ عليه الباب، فخرج الشيخ مشرق، وقال: مَن هذا، العنز ماتت.

***

٥٣١٨
الشيخ الفاضل المشطَّب بن
محمد بن أسامة ابن زيد بن النعمان بن
محمد بن سفيان، الفرغاني، أبو المظفَّر
من بلاد "ما وراء النهر"*

ذكره الإمام الحافظ عبد القادر القرشي في «الجواهر»، وقال: كانت ولادته سنة أربع عشرة وأربعمائة.

تفقَّه ببلاد "فرغانة"، حتى برع في الفقه على مذهب الإمام والخلاف والجدل.

سمع بـ"أصبهان"، و"بخارى" و"الري".

وقدم "بغداد" مرارا، وحدّث بها.

سمع منه محمود بن مسعود الشعيبي الحنفي.

---

(١) في بعض النسخ "يضربني".

* راجع: الجواهر المضية برقم ١٦٦٩.

ترجمته في الكامل ١٠: ٢٢٧، والطبقات السنية برقم ٢٥٠٠.

وروى عنه أبو البركات هبة الله بن المبارك السُّقَطي.

وذكره ابن النجّار، وقال: ورد "العراق" في صحبة الوزير نظام الملك، وناظر أئمتها، وجرت بينه وبينهم قصص، وكان بالأجناد أشبه منه بالفقهاء، وكان جمّاعا للمال، بخيلا.

له في البخل حكايات. وقال عبد الغافر الفارسي: كان من فحول أهل النظر والمياسير المستظهرين بالخدم والحشم والتجمّل.

قال ابن الأثير في «الكامل»: مات سنة ست وثمانين وأربعمائة، ودفن في جوار الإمام أبي حنيفة، ([1]قبل رمضان. وقيل[1]): يوم الفطر.

***

باب من اسمه مصطفى إبراهيم ، أحمد

٥٣١٩
الشيخ الفاضل المحدث الكبير العلامة الشيخ مصباح الله شاه بن السيّد عبد الصادق الباكستاني*

ولد سنة ١٣٣٩هـ في موضع "جُنَارْكُوت" من مضافات "مانْسَره" من أعمال "باكستان".

---

(١). في بعض النسخ "قيل في رمضان، وقيل"، وفي بعضها "قبل رمضان قبل"، وفي الأصل مثله دون إعجام الباء، وفي الكامل "وفي رمضان توفي..."، ولعل الصواب ما أثبته.

* راجع: مقالات يوسفي: ٢: ١٣٠، ١٣٤.

قرأ مبادئ العلم في دار العلوم ديوبند، وهو ابن ست سنين، وقرأ فيها سنتين الكتب الفارسية والأردية.

ثم قرأ في "كيمبلبُور" و"أنهي" من مضافات "كجرات"، وقرأ على مولانا ولي الله عدّة كتب، ثم التحق بدار العلوم تندو الله يار في "السند"، وقرأ فيها من سنة ١٣٧٢هـ، حتى قرأ فاتحة الفراغ.

من شيوخه فيها: العلامة عبد الرحمن الكاملبوري، والعلامة السيّد يوسف البنوري، والعلامة مولانا إشفاق الرحمن، وقرأ عليهم كتب الصحاح الستة، وغيرها، من الكتب الحديثية.

بعد إتمام الدراسة التحق بمدرسة خادم القرآن بـ"رحيم يار خان"، ودرس فيها عشر سنين، وبين هذه المدة حفظ القرآن الكريم في أربعة أشهر، ثم التحق سنة ١٣٨٤هـ بجامعة العلوم الإسلامية علامة بنوري تاون كراتشي بإرشاد العلامة محمد يوسف البنوري، ودرس فيها ثلاثين سنة، فأفاد، وأجاد، وبعد مدة عين شيخ الحديث لها.

بايع على يد شيخ الإسلام حسين أحمد المدني، وبعد وفاته على يد الشاه عبد القادر الرائبُوري، سافر إلى بيت الله الحرام، فحجَّ، وزار.

توفي سنة ...، وصلى على جنازته المفتي نظام الدين الشامزائي الشهيد، رحمهما الله تعالى.

***

٥٣٢٠

الشيخ الفاضل مصطفى بن

إبراهيم بن محمد جلبي، الرومي، المعروف بخسرو زاده من القضاة*

* راجع: معجم المؤلفين ١٢: ٢٣٧. =

له «تحفة الملوك» في الأدعية.

توفي سنة ١٠٠٠ هـ.

***

٥٣٢١

الشيخ الفاضل مصطفى بن

إبراهيم القسطنطيني الملقب بصاف**

مؤرخ. كان إماما للسلطان أحمد العثماني المتوفى سنة ١٠٢٥ هـ.

له «ذيل على تاج التواريخ»، وسماه «زبدة التواريخ».

كان حيا ١٠٢٥ هـ.

***

٥٣٢٢

الشيخ الفاضل مصطفى بن

إبراهيم الكليبوليلي، الرومي، النقشبندي***

فاضل. من آثاره: «زبدة الأمثال». توفي سنة ١١٧٦ هـ.

***

ترجمته في كشف الظنون ١٢٠٩، وإيضاح المكنون ١: ٢٥٩.

** راجع: معجم المؤلفين ١٢: ٢٣٧.

ترجمته في هدية العارفين ٢: ٤٣٩، ونور عثمانيه كتبخانه ٢٢٥.

*** راجع: معجم المؤلفين ١٢: ٢٣٧.

ترجمته في إيضاح المكنون ١: ٢٣٩، ٦٠٩، والكشّاف ١٦٠، وهدية العارفين ٢: ٤٥١.

٥٣٢٣

الشيخ الفاضل العلامة الدكتور المحدث الكبير والفقيه الضليع مصطفى بن

أحمد بن الشيخ محمد بن عثمان الزرقا، رحمه الله تعالى.

وكان جدّه محمد الزرقا فقيها وإماما من أئمة الفقه الحنفي في عصره، وإليه انتهت الكلمة في المذهب بين معاصريه، فكانوا إذا اختلفت آراؤهم في الفتوى أو في مسئلة من مسائل الفقه العوصة، رجعوا إليه، فسألوه، فإذا أبدى رأيه أقرّوا به جميعا، وسلّموا له.

ذكره الشيخ الدكتور عبد الحكيم محمود الخطيب في مقالة وجيزة له، فقال ما نصه: ولد في مدينة "حلب" من أرض "سورية" عام ١٣٢٥هـ، وهو سوري الجنسية.

والده الشيخ أحمد بن الشيخ محمد الزرقاء، وكان (الأب والجد) من أعظم فقهاء البلاد حينئذٍ.

درس العلوم الشرعية على والده وعلى غيره من شيوخ العصر بـ"حلب" في العشرينات، وتفوق فيها، وتخرج في الفقه. خاصةً على والده الشيخ أحمد، الَّذي كان بعد جدّه حجّة المذهب الحنفي.

درس اللغة الفرنسية من صغره بعد حفظ كتاب الله، ثم تابع تلقيها خلال دراسته الشرعية بصورة خاصة.

بعد دراسته الشرعية اتّجه إلى دراسة العلوم الكونية دراسة خاصة، وأخذ الشهادة الثانوية العامة في شعبتي العلوم والآداب بتفوق.

درس بعدها في أول الثلاثينات الحقوق والآداب في الجامعة السورية، وكان متفوقاً بالأولية فيهما في كل سنين الدراسة.

عين أستاذاً للحقوق المدنية والشريعة في كلية الحقوق بالجامعة السورية سنة ١٣٦٣هـ، وبقي فيها أستاذاً للقانون المدني، ورئيساً لقسمه، وأستاذاً للشريعة الإسلامية إلى حين بلوغه سن التقاعد (المعاش) في آخر عام ١٣٨٦هـ

عهد إليه في سنة ١٣٧٣هـ بإلقاء محاضرات عن القانون المدني السوري عضواً في مجلس النواب السوري في دورتين تشريعيتين سنة ١٣٧٣هـ، وفي معهد الدراسات العربية العالية التابع لجامعة الدول العربية بـ"القاهرة"؛ ووضع فيها كتاباً طبعته إدارة المعهد.

انتخب سنة ١٣٨٠هـ، وتولى وزارة العدل والأوقاف في "سورية" مرتين.

اختارته وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية في "الكويت" سنة ١٣٨٦هـ خبيراً للموسوعة الفقهية، التي قامت الوزارة المذكورة بمشروعها، واستعارته لهذه الغاية من جامعة دمشق؛ وبقي في "الكويت" خمس سنوات قائماً بهذه المهمة، حيث أنجز من مشروع الموسوعة الفقهية مقداراً كبيراً (٥١ موضوعاً موسوعياً محرراً على المذاهب الفقهية الثمانية، ومعجماً للفقه الحنبلي، يقع في ١١٤٢ صفحة، مرتباً هجائياً) إلى أن توقفت الوزارة في "الكويت" عن مشروع الموسوعة.

دعته الجامعة الأردنية للتدريس في كلية الشريعة منها، وذلك في عام ١٣٩١هـ، وظل بها حتى عام ١٤٠٣هـ؛ ١٤٠٣هـ قائماً بتدريس مادة المدخل الفقهي العام، ومدخل العلوم القانونية، وقواعد القانون المدني الوضعي.

شارك في وضع مشروع القانون المدني الأردني الجديد، المستمد من الفقه الإسلامي بصورة أساسية.

اختارته رابطة العالم الإسلامي بـ"مكة" عضواً في المجتمع الفقهي منذ إنشائه عام ١٣٩٨هـ (١٩٧٨م)، وقدم للمجمع عدة دراسات فقهية لمواضيع معاصرة.

اختارته إدارة التشريع والبحوث - في الأمانة العامة بجامعة الدول العربية - عضواً خبيراً بين لجنة الخبراء، الّذين اختارتهم لوضع مشروع قانون مدني موحد للبلاد العربية، مستمد من الفقه الإسلامي وواف بالحاجات الزمنية الحديثة، وذلك منذ عام ١٣٩٨هـ، ولا تزال اللجنة تواصل عملها.

اختارته المملكة الأردنية عضواً في مجلس المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية (مؤسسة آل البيت) في "عمان"، منذ عام ١٤٠١هـ.

نشاطات علمية أخرى:

عضو اللجنة الرسمية التي وضعت مشروع قانون الأحوال الشخصية السوري عام ١٣٧٢هـ (١٩٥٢م)، وهو لا يزال نافذاً، واقتبسته عدد من البلاد العربية.

رئيس اللجنة الثلاثية المؤلفة برياسته، وعضوية مفتي الديار المصرية الشيخ حسن مأمون رحمه الله، ووكيل مجلس الدولة بـ"مصر" الدكتور عبد الحكيم فراج، والتي وضعت في عامي ١٣٧٨ - ١٣٧٩هـ (١٩٥٩/١٩٦٠م)، مشروع قانون موحد للأحوال الشخصية لـ"مصر" و"سورية" خلال وحدتهما؛ وقد وضع لهذا المشروع مذكرة إيضاحية ضافية، ترافق المشروع مادة مادة، وتبسط ما يتعلق بها من فقه المذاهب الإسلامية، وتشرح نواحي الإصلاح - الّذي أدخل فيه - ومستنداتها الشرعية.

يتميز هذان المشروعان بالاستمداد من مجموع المذاهب الفقهية، وبأحكام إصلاحية مهمة (وبخاصة في المشروع الثاني) مستمدة من فقه الشريعة وأصولها.

كان رئيساً للجنة موسوعة الفقه الإسلامي في كلية الشريعة بجامعة دمشق، التي بدأت عام ١٣٧٤هـ (١٩٥٥م) بالمحاولة الأولى لموسوعة الفقه الإسلامي، ووضعت خطة العمل، ونفذت بعض الخطوات التجريبية، وأشرفت على إصدار «معجم فقه ابن حزم»، و«الدليل لموطن المصطلحات الفقهية»، ثم تابع تنفيذ هذا المشروع في "الكويت" لمدة خمس سنوات، كما سبقت الإشارة إليه.

شارك في تأسيس وتطوير مناهج عدد من الجامعات العربية، ومن ذلك:

(أ) ساهم في تأسيس كلية الشريعة في جامعة دمشق، ووضع منهاجها عام ١٩٥٤م (١٣٧٣هـ)، وكان فيها العديد من جوانب التجديد في تدريس الشريعة الإسلامية.

(ب) ساهم ممثلاً لجامعة دمشق في تطوير مناهج كليتي الشريعة وأصول الدين في الأزهر عام ١٩٦٠/١٩٦١م.

(جـ) اختير عضواً في المجلس الاستشاري الأعلى للجامعة الإسلامية في "المدينة المنورة"، حيث ساهم في وضع برامج كليتي الشريعة وأصول الدين فيها.

(د) كان عضواً في اللجنة التي وضعت مناهج كلية الشريعة بـ"مكة المكرمة" عام ١٩٦٣/١٩٦٤م.

قدم العديد من الدراسات الفقهية القصيرة غير المنشورة، بناءاً على طلب البنك الإسلامي للتنمية بـ"جدة"، والمنظمة العربية للدفاع الاجتماعي، وسواهما من المؤسسات.

له عشرات من الفتاوي الشرعية والأحاديث والمحاضرات العامة في موضوعات فقهية وإسلامية شتى.

اختارته جامعات عربية عديدة للمشاركة في التحكيم العلمي لأبحاث وترقيات أعضاء هيئة تدريسها.

بعض المؤتمرات التي شارك فيها بأبحاث فقهية وإسلامية:

مؤتمر العالم الإسلامي الَّذي عقد في "كراتشي" مرتين سنة ١٩٤٩ و ١٩٥١، عقب قيام دولة "باكستان".

مؤتمر أسبوع الفقه الإسلامي الَّذي عقد في السوربون بباريس عام ١٩٥١م، بطلب من شعبة الحقوق الشرقية من المجمع الدولي للقانون المقارن في لاهاي.

مؤتمر الثقافة الإسلامية، الَّذي عقد في جامعة برنستون في الولايات المتحدة الأمريكية عام ١٩٥٣.

مؤتمر الدراسات الإسلامية الَّذي عقد في جامعة البنجاب بمدينة "لاهور" من "باكستان" أول عام ١٩٥٨م.

مؤتمر أسبوع الفقه الإسلامي الثاني بجامعة دمشق عام ١٩٦١م.

مؤتمر الدعوة الإسلامية بطرابلس – ليبيا عام ١٩٧٠م (١٣٩٠هـ).

مؤتمر تنظيم الوالدية في المغرب عام ١٩٧١م (١٣٩١هـ).

المؤتمر العالمي الأول للاقتصاد الإسلامي المنعقد بـ"مكة المكرمة" عام ١٩٧٦م (١٣٩٦هـ).

مؤتمر الفقه الإسلامي – جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في "الرياض" عام ١٣٩٦هـ (١٩٧٦م).

مؤتمر السيرة والسنة النبوية – الدوحة قطر – ١٤٠٠هـ (١٩٨٠م).

شارك في العديد من ملتقيات الفكر الإسلامي بـ"الجزائر"، وقدم فيها أبحاثاً.

مؤلفاته وبعض أبحاثه الشرعية والقانونية:

تشمل مؤلفاته (١٢) كتاباً، ثمانية منها في السلسة الفقهية، وأربعة في السلسة القانونية، كما تشمل كتابين حققهما؛ أما أبحاثه فقد حصرنا منها أكثر من ثلاثين بحثاً... في موضوعات فقهية وإسلامية شتى، نشر أولها عام ١٣٥٢هـ (١٩٣٥م)، وكتب آخرها قبل بضعة شهور من العالم الحالي ١٤٠٣هـ (١٩٨٣م).

(أ) كتب السلسلة الفقهية:

«الفقه الإسلامي في ثوبه الجديد»، الجزء الأول: المدخل الفقهي العام، (٦٣٧ ص) مطبعة دار الحياة - دمشق، الطبعة الثامنة، ١٣٨٤هـ (١٩٦٤م).

«الفقه الإسلامي في ثوبه الجديد»، الجزء الثاني: المدخل الفقهي العام، (٥٥٤ ص) مطبعة دار الحياة- دمشق، الطبعة السابعة، ١٣٨٣هـ (١٩٦٣م).

«الفقه الإسلامي في ثوبه الجديد»، الجزء الثالث: المدخل إلى نظرية الالتزام العامة في الفقه الإسلامي، (٣٤٢ ص) مطبعة دار الحياة - دمشق، الطبعة الخامسة، ١٣٨٢هـ (١٩٦٤م).

«الفقه الإسلامي في ثوبه الجديد»، الجزء الرابع، العقود المسماة في الفقه الإسلامي: عقد البيع، (١٤٤ ص) مطبعة الجامعة السورية - دمشق، ١٣٦٧هـ (١٩٤٨م).

«أحكام الأوقاف»، (١٩٦ ص) معروضة بأسلوب حديث جامعي، مطبعة الجامعة السورية - دمشق، الطبعة الثانية، ١٣٦٦هـ (١٩٤٧م).

«عقد التأمين وموقف الشريعة منه»، (١١٢ ص)، مطبعة جامعة دمشق، ١٩٦٢م، وقد ترجم إلى التركية.

«رسالة في الحديث النبوي»، (١١٠ ص) وهي رسالة مختصرة مبسطة أعدت لطلاب كلية الآداب قسم اللغة العربية، مطبعة الجامعة السورية – دمشق.

«أحكام الزواج والأحوال المتفرعة عنه»، (١١٨ ص)، وهي محاضرات أُعدت لطلبة كلية الحقوق، مطبعة الجامعة السورية – دمشق.

(ب) كتب السلسلة القانونية:

١= «شرح القانون المدني» – مصادر الالتزام الإدارية: العقد والإدارة المنفردة، (٤٤٨ ص) مطبعة جامعة دمشق – دمشق.

٢= «شرح القانون المدني» – أحكام الالتزام في ذاته (٥٢٨ ص) مطبعة جامعة دمشق.

٣= «شرح القانوني المدني» – عقد البيع والمقايضة، (٣٥٠ ص) مطبعة جامعة دمشق.

٤= «نظرية العقد في القانون المدني السوري»، (١٥٠ ص)، محاضرات أُلقيت على طلبة معهد الدراسات العربية العليا التابع لجامعة الدول العربية بـ"القاهرة"، نشره المعهد المذكور في "القاهرة".

-ومما تميزت به السلسلتان (أ) و (ب) السابقتان: أن الفقهية منهما تضمنت مقارنات مهمة بالقانون، وأن القانونية حوت مقارنات كثيرة بالفقه؛ وكل هذه المقارنات في السلسلتين تبرز بوضوح وقوة مزية الفقه الإسلامي، وفضل ما فيه من إحاطة وشمول ومنطقية ودقة؛ كما تجيب على تساؤلات وتزيل شكوكاً لبعض القانونيين.

-كما تميزت السلسلة الفقهية خصوصاً بأسلوب مبتكر منسق، يفهمه الفقيه الشرعي والقانوني والطالب الجامعي.

(ج) كتب حققها، ونشرها:

١ = ((كتاب المذكر والمؤنث)) للفراء النحوي الشهير، حققه، ونشره في أوائل العشرينيات، عندما كان طالباً في المدرسة الثانوية الشرعية بـ"حلب"؛ وهذه الطبعة مفقودة حالياً، ويوجد منها نسخة في مركز البحث العلمي، وإحياء التراث الإسلامي في جامعة أم القرى بـ"مكة المكرمة".

حقق ونشر عام ١٣٨٨هـ (١٩٦٨م) ببيروت طبعة ثانية من ترجمة د. يوسف نصر الله لكتاب (الكنز المرصود في قواعد التلمود) وقدمه وعلق عليه.

وهذا الكتاب تأليف الفرنسيين د. روهلنج، ولوزان، ظهرت طبعته الأولى بمصر عام ١٣١٥هـ (١٨٩٨م). ويكشف بعض خرافات التلمود ومضموناته الخطيرة في عقيدة اليهود الرهيبة وسلوكهم غير الإنساني مع غيرهم.

(د) من البحوث التي كتبها:

١ = ((بحث في البينات وبينة التواتر))، بحث هام في البينات عموماً وبينة التواتر بوجه خاص، مع تفصيل لمبناها وخصائصها واختلافها عن البينة العادية الشخصية، ورد على من أنكرها وعدَّها وهما؛ وتأتي أهمية هذا البحث أن بينة التواتر يقوم عليها ثبوت القرآن العظيم.

٢ = ((نظرية المرجحات والبينات القضائية))، يتضمن عرضاً موجزاً لنظرية الإثبات في الفقه الإسلامي.

٣ = ((الإجهاض في الشرع الإسلام)).

٤ = ((بحث في مرور الزمان (التقادم) في الفقه الإسلامي)).

وهـذه البحـوث الأربعـة السـابقة نشـرت خـلال الفـترة ١٣٥٢ – ١٣٥٧هـ (١٩٣٥ – ١٩٣٩م) في أعـداد مختلفـة مـن الجريـدة الحقوقيـة بـ"حلب".

٥= ((توجيـه الرسـول صـلى الله عليـه وسـلم وأثـره العجيـب في الأمـة العربية))، مجلة "لواء الإسلام" العدد ١٣٦٦/٢هـ (١٩٤٧م).

٦= ((الفكـر العلمـي والفكـر العـامي))، مجلـة الشـهاب (القاهريـة) العدد/١، السنة/١ (١٣٦٧هـ =١٩٤٧م).

٧= ((ما هو الإسلام))، بحث أُلقي في الولايات المتحدة خلال زيارة علمية عام ١٣٧٢هـ (١٩٥٣م)، ثم نشر في مجلة "المسلمون"، العدد ٣، السنة الثالثة/١٣٧٣هـ.

٨= ((جوهر العبادة وآفاقها في الإسلام))، "مجلة المسلمون" (بيروت) العدد/١، السنة/١/١٣٧١هـ (١٩٥١م)، وقد أعيد نشره مرات عديدة، كما تـرجم إلى الإنجليزيـة.. ونشـرته المؤسسـة الإسـلامية في بريطانيـا/١٣٩٤هـ (١٩٧٤م).

٩= ((العبادة في الإسلام لا يجوز أن تصحبها الموسيقى))، مجلة الأزهر ج١، العدد ١٣٨٠/٢٢ (١٩٦٠م).

١٠= ((نظرة في نظرية تبعة الهلاك بين الفقه القانوني والفقه الإسلامي))، مجلة إدارة قضايا الحكومة المصرية، ج٤، العدد٢ (١٩٦٥م)، تظهر تميز الفقه الإسلامي بالوضوح ودقة النظر في هذا الموضوع المعقد.

١١= ((الخطوط الكبرى لمشروع المجمع الفقهي ونظامه))، بحث قدم إلى الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي الشيخ محمد سرور الصبان (رحمه الله) بناءاً على طلبه، رجب/١٣٨٥هـ (١٩٦٥م).

١٢= «اجتهاد الجماعة والمجمع الفقهي والموسوعة الهجائية للفقه الإسلامي ضرورة حتمية للحياة الإسلامية اليوم»، مجلة حضارة الإسلام، ج١٥، العدد ١٠، ١٣٨٤هـ (١٩٦٤م).

١٣= «ترقيع الأحياء بأعضاء الأموات»، مجلة حضارة الإسلام (دمشق) ١٣٨٥هـ (١٩٦٥م).

١٤= «حول الدعوة الإسلامية ومستلزماتها ومجالاتها اليوم: مذكرة ومقترحات»، بحث مقدم إلى مؤتمر الدعوة الإسلامية، طرابلس - ليبيا، ١٢٩٠هـ (١٩٧٠م).

١٥= «الإسلام والمجتمع والتطور»، بحث مقدم إلى مؤتمر تنظيم الوالدية المنعقد في المغرب عام/ ١٣٩١هـ، ونشر كتاب المؤتمر :«الإسلام وتنظيم الأسرة» بيروت ١٩٧٣م.

١٦= «روح الشريعة الإسلامية وواقع التشريع اليوم في العالم الإسلامي»، بحث قدم إلى ملتقى الفكر الإسلامي السابع بالجزائر/١٣٩٣هـ (١٩٧٣م) ونشر في كتاب الملتقى.

١٧= «التأمين: موقعه في النظام الاقتصادي وموقف الشريعة منه»، بحث مقدم إلى المؤتمر العالمي الأول للاقتصاد الإسلامي بـ"مكة المكرمة"، عام ١٣٩٦هـ (١٩٧٦م) ونشر في كتاب: الاقتصادي الإسلامي، بحوث مختارة من المؤتمر العالمي الأول، (تحرير د. محمد صقر، جدة، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م)

١٩= «الشريعة الإسلامية وطموحها للتطبيق في كل زمان ومكان»، بحث قدم إلى مؤتمر الفقه الإسلامي، جامعة الإمام محمد بن سعود - الرياض/١٣٩٦هـ (١٩٧٦م).

٢٠= «دراسة مبدئية عن العقود وفسخها بين الشريعة والقانون»، بحث قدم إلى المجمع الفقهي بـ"مكة المكرمة"/١٣٩٩هـ (١٩٧٩م).

٢١= «الخطوط الأساسية الكبرى للتربية الإسلامية»، بحث قدم إلى ملتقى الفكر الإسلامي في "الجزائر"/ ١٤٠٠هـ (١٩٨٠م).

٢٢= «عظمة النبي صلى الله عليه وسلم مجمع العظمات»، بحث قدم إلى مؤتمر السيرة والسنة النبوية في "قطر"/١٤٠٠هـ (١٩٨٠م).

٢٣= «التلقيح الصناعي وأطفال الأنابيب والرأي الشرعي فيهما»، بحث قدم إلى المجمع الفقهي بـ"مكة المكرمة"/١٤٠٠هـ (١٩٨٠م).

٢٤= «حتى يخرج الفكر الإسلامي من عزلته عن الحياة»، بحث نشر في مجلة: "العربي" العدد ٢٦٤ عام/ ١٤٠٠هـ.

«بحث في المصارف ومعاملاتها وودائعها وفوائدها»، قدم إلى المجمع الفقهي بـ"مكة المكرمة" ١٤٠١هـ (١٩٨١م) وسينشر قريباً من المركز العالمي لأبحاث الاقتصاد الإسلامي بـ"جدة".

٢٥= «خطأ تقسيم النكاح إلى فاسد وباطل»، نقد وتحقيق واقتراح أفضل في التقسيم، بحث نشر في مجلة المسلم المعاصر، العدد/٢٧/١٤٠١هـ (١٩٨١م).

٢٦= «القيم الأساسية في الإسلام»، بحث نشر في مجلة: المعلم والطالب الصادرة عن معهد التربية – مؤسسة انروا في "عمان"، عدد نيسان (١٩٨١م).

٢٧= «إعجاز القرآن المجيد وشواهد إلاهية مصدره»، بحث مقدم إلى ملتقى الفكر الإسلامي الخامس عشر، "الجزائر"/١٤٠١هـ.

٢٨= «هل يقبل شرعاً مبدأ إلزام المدين المماطل بالتعويض على الدائن؟»، بحث قدم بطلب من البنك الإسلامي للتنمية بـ"جدة"، عام ١٤٠١هـ (١٩٨١م).

٢٩= «حول توحيد الفقه الإسلامي»، مجلة المسلمون الأسبوعية التي كانت تصدر في "لندن"، العدد ١١، ١٤٠٢هـ.

٣٠= «الاجتهاد ومجال التشريع في الإسلام»، بحث قدم في ندوة عقدت في "باكستان"، ثم نشر في (مجلة الدراسات الإسلامية) الصادرة عن مجمع البحوث الإسلامية في "إسلام أباد"، العدد (٤)، آذار ١٩٨١م.

٣١= «نظرة عامة في الفقه والتشريع»، بحث نشر في مجلة (الأمة) العدد (١٠) شوال ١٤٠١هـ (آب ١٩٨١م) "قطر".

٣٢= «تصور إجمالي لنظام عقوبات إسلامي موحد»، بحث نشرته مجلة «الأمة» القطرية، ١٩٨٢م العدد ٢٢، شوال ١٤٠٢هـ (آب ١٩٨٢م).

٣٣= «جوانب من الزكاة تحتاج إلى نظر فقهي جدي»، بحث أُلقي في ندوة الاتحاد الإسلامي، التي عقدتها كلية الشريعة في الجامعة الأردنية بـ"عمان"، في جمادى الثانية ١٤٠٢هـ (آذار ١٩٨٣م)، وينتظر نشره قريباً من قبل المركز العالمي لأبحاث الاقتصاد الإسلامي بـ"جدة".

٣٤= «بحث عن نظرية التعسف في استعمال الحق في الفقه الإسلامي»، قدم في رجب ١٤٠٢هـ (نيسان ١٩٨٣) إلى لجنة خبراء مشروع القانون المدني الموحد للبلاد العربية – "تونس"، (٥٠ص)، وسيطبع قريباً.

أهم الكتب والبحوث منذ عام ١٤٠٥هـ (١٩٨٥م) للشيخ مصطفى أحمد الزرقا

الكتب:

١= «صياغة قانونية لنظرية التعسف باستعمال الحق في قانون إسلامي»، دار البشير – عمان – ١٤٠٢هـ (١٩٨٣م).

٢= «نظام التأمين حقيقته والرأي الشرعي فيه» :دراسة لجوانب التأمين القانونية والاقتصادية، ومناقشة مستفيضة للآراء الفقهية المعاصرة حوله؛ مؤسسة الرسالة – بيروت: ١٤٠٤هـ.

٣= «الاستصلاح والمصالح المرسلة في الشريعة الإسلامية»، دار القلم - دمشق: ١٤٠٨هـ (١٩٨٨م).

٤= «الفعل الضار والضمان فيه»: دراسة وصياغة قانونية مؤصلة على نصوص الشريعة الإسلامية وفقهها؛ دار القلم - دمشق: ١٤٠٩هـ (١٩٨٨م).

٥= «عظمة محمد خاتم رسول الله، مجمع عظمات البشرية»، دار القلم - دمشق: ١٤٠٧هـ (١٩٨٧م).

٦= «الإشراف على إصدار كتاب»، شرح القواعد الفقهية للشيخ أحمد بن الشيخ محمد الزرقا، الطبعة الثانية؛ دار القلم - دمشق: ١٤١٠هـ.

بعض البحوث:

١= «هل هناك عقبات تحول دون توحيد الفقه الإسلامي؟»، مجلة المسلمون لندن، ١٩٨٢/١/٨م.

٢= «حتى يخرج الفقه عن عزلته عن الحياة»، مجلة العربي - الكويت، ١٩٨٣م.

٣= «المصارف: معاملاتها وودائعها وفوائدها»، بحث نشره مركز أبحاث الاقتصاد الإسلامي - جامعة الملك عبد العزيز - جدة، ١٤٠٤هـ (١٩٨٤م).

٤= «هل يجوز شرعاً الحكم على المدين المماطل بالتعويض على الدائن؟»، مجلة أبحاث الاقتصاد الإسلامي، م٢ ع٢، ١٤٠٥هـ (١٩٨٤م).

٥= «الفقه الإسلامي ومدارسه (المذاهب الاجتهادية)»، بحث كتب للنشر ضمنه كتاب عن الإسلام، تصدره منظمة اليونسكو - باريس.

٦= «عدد من البحوث الفقهية»، قدمت لمجمع الفقه الإسلامي برابطة العالم الإسلامي في "مكة المكرمة"، والمجمع الفقهي الإسلامي – منظمة المؤتمر الإسلامي – جدة.

***

٥٣٢٤

الشيخ الفاضل مصطفى بن
أحمد بن مصطفى البولوي الرومي*

فقيه مشارك في بعض العلوم.

توفي بـ"القاهرة" سنة ١٠٨٦ هـ.

من آثاره: «حاشية على شرح أشكال التأسيس»، و«شرح على كنز الدقائق» في فروع الفقه الحنفي.

***

٥٣٢٥

الشيخ الفاضل مصطفى بن
أحمد بن منصور بن إبراهيم ابن محمد سلامة الدمشقي، الشهير بالمحبي (أبو الجود)**

فاضل. من آثاره: «الحبر الحريرية في شرح الملحمة الحريرية».

***

---

* راجع: معجم المؤلفين ١٢: ٢٤١. ترجمته في هدية العارفين ٢: ٤٤١.

** راجع: معجم المؤلفين ١٢: ٢٤١.

ترجمته في هدية العارفين ٢: ٤٤١.

٥٣٢٦

الشيخ الفاضل المولى

مصلح الدّين مصطفى بن أحْمَد، الشهير بِابْن الْوَفَاء*

ذكره صاحب «الشقائق النعمانية» في كتابه، وقال: وَقد كتب على ظهر بعض كتبه هَكَذَا كتبه الْفَقِير مصطفى بن أحْمَد الصدري القنوي الْمَدْعُو بوفاء.

أخذ التصوّف أولا عَن الشَّيْخ مصلح الدّين الشهير بإمام الدباغين، وَقد مرّ ذكره الشريف، ثمَّ انْتقل بِأَمْر مِنْهُ إِلى خدمَة الشَّيْخ عبد اللَّطِيف الْمَقْدِسِي، وأكمل عِنْده الطَّرِيقَة، وَأَجَازَه للإرشاد.

وَكَانَ رَحمَه الله تَعَالَى جَامعا للعلوم الظَّاهِرَة والباطنة، وَكَانَت لَهُ يَد طولى فِي الْعُلُوم الظَّاهِرَة كلهَا، وكل مَا شرع هُوَ فِيهِ كَانَ لَهُ شَأْن عَظِيم من التَّصَرُّفَات الفائقة.

وَكَانَ عَارِفًا بِعلم الوفق، وَظَهرت لَهُ ببركته تَصَرُّفَات عَظِيمَة، وَكَانَت لَهُ معرفَة تَامَّة بِعلم الموسيقى، وَكَانَت لَهُ بلاغة عَظِيمَة فِي الشّعْر والإنشاء، وَكَانَ يخْطب يَوْم الْجُمُعَة، وَيقْرَأ خطبا بليغة، وَكَانَ مُنْقَطِعًا عَن النَّاس، ويختار الْخلْوَة على الصُّحْبَة، وَلَا يخرج إلا فِي أوقات معينة.

وَكَانَ يزدحم الأكابر على بَابه، وَلَا يخرج إليهم قبل وقته، وَكَانَ لَا يلْتَفت إِلى أرباب الدُّنْيَا، ويؤثر صُحْبَة الْفُقَرَاء، وَقصد السُّلْطَان مُحَمَّد خَان أن يجْتَمع مَعَه، فَلم يرض بذلك، وَقصد السُّلْطَان بايزيد خَان أيضا الِاجْتِمَاع مَعَه، فَلم يرض بذلك أيضا، فَلَمَّا مَاتَ الشَّيْخ حضر السُّلْطَان بايزيد خَان جنَازَته، فَأمر بكشف وَجهه لينْظر وَجهه الْمُبَارك اشتياقا لرُؤْيَته، فَقَالُوا لَهُ: إنه غير مَشْرُوع، فأصرّ على ذَلِك، وكشف عَن وَجهه، فَنظر إليه، فَكَانَ يغلب

* راجع: الشقائق النعمانية ١٤٥، ١٤٦.

على ظَاهره الجْلَال، وَمَعَ ذَلِك كَانَ عِنْد صحبته مَعَ اللطف وَالْجمال، وَكَانَ تشْتَمل كَلِمَاته على الحكم.

***

٥٣٢٧

الشيخ الفاضل مصطفى بن أحمد، التونسي*

مقرئ. من آثاره: ((منحة المنان في قراءة حفص)).

كان حيا ١١٤٠ هـ.

***

٥٣٢٨

الشيخ الفاضل مصطفى بن أحمد الخادمي، الرومي**

مفسر، فقيه، مدرس.

له رسالة في تفسير قد أفلح المؤمنون، و((منهاج المصطفوية)).

توفي سنة ١١٨٦ هـ.

***

٥٣٢٩

الشيخ الفاضل مصطفى بن أحمد الرومي، المعروف بالكرنيشي***

* راجع: معجم المؤلفين ١٢: ٢٣٨.

** راجع: معجم المؤلفين ١٢: ٢٣٨. ترجمته في هدية العارفين ٢: ٤٥٢.

*** راجع: معجم المؤلفين ١٢: ٢٣٨. ترجمته في هدية العارفين ٢: ٤٤١.

فقيه.

تولى قضاء "مصر"، وتوفي راجعا منها سنة ١٠٩٣ هـ.

له مجموعة فقهية.

***

٥٣٣٠

الشيخ الفاضل مصطفى بن

أحمد القره حصاري، الرومي، الشهير بالأختري*

مؤرخ، فقيه، لغوي.

انتقل إلى بلدة "كوتاهيه"، ودرس، وتوفي بها سنة ٩٦٨ هـ.

من آثاره: «جامع المسائل» في الفروع، وسماه أيضا «أم الفتاوى»، معجم عربي تركي، وكتاب في التاريخ.

***

٥٣٣١

الشيخ الفاضل مصطفى بن

أحمد القسطنطيني، الرومي، المعروف بفندق**

فقيه، من القضاة.

---

* راجع: معجم المؤلفين ١٢: ٢٤٠.
ترجمته في هدية العارفين ٢: ٤٣٤، ٤٣٥، والأعلام ٨: ١٢٩
Brockelmann: s , ll :٦٣٠ , ٦٣٩

** راجع: معجم المؤلفين ١٢: ٢٤٠.
ترجمته في هدية العارفين ٢: ٤٤٢، وإيضاح المكنون ٢: ٦٨٦.

تولى قضاء بلدة "فلبة".

له ((الصكوك الشرعية))، و((نور الفتاوى)).

توفي سنة ١١٠٥ هـ.

***

٥٣٣٢
الشيخ الفاضل مصطفى
ابن إسماعيل بن عبد الغني، المعروف كأسلافه بالنابلسي، الدمشقي، الصالحي*

ذكره العلامة المرادي في ((سلك الدرر))، وقال: هو الشيخ الفاضل الصالح الفالح المبارك المعتقد، كان مبجلاً بين الناس، يحترمونه، مستقيماً على وتيرة الصلاح والعبادة.

ولد في سنة ثلاث عشرة ومائة وألف، ونشأ في حجر جدّه الأستاذ الأعظم وعمته بكراته وفي حجر والده، المقدم ذكرهما، وكان جدّه يحبّه، ويميل إليه، وهو دائماً قائم بخدمة جدّه، ولم يزل كذلك إلى أن مات جدّه، واستقام آخراً في دارهم بالصالحية يزار، ويزور، ويتبرك به، وتعتقده أهالي "دمشق" وحكامها وقضاتها، ورزق الخطوة التامة من الأولاد والأنسال، وكان يظهر عليه التغفل والجذب.

وبالجملة: فقد كان من الأخيار، وكانت وفاته في ليلة الخميس، عاشر ذي الحجة الحرام، يوم العيد، ختام سنة إحدى وتسعين ومائة وألف، ودفن في دارهم لصيق قبر جدّه الأستاذ، وكانت جنازته حافلة، ووافق أن والي

---

* راجع: سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر ٤: ٢٠٧.

"حلب" الوزير عزت أحمد باشا كان بـ"دمشق" إذ ذاك، فحضر دفنه، وكان يعتقده، رحمه لله تعالى.

***

٥٣٣٣
الشيخ الفاضل مولانا
مصطفى بن المولوي إسماعيل النواخالوي*

ولد في موضع "قاضير هات" من أعمال "نواخالي".

قرأ مبادئ العلم في قريته، ثم سافر إلى "جاتجام"، وقرأ في مدرسة فتح بور، وناصر العلوم ناظر هات إلى «شرح الوقاية». ثم ارتحل إلى "الهند"، والتحق بدار العلوم ديوبند، قرأ فيها عدّة سنين، وقرأ فيها كتب الفنون العالية، وكتب الصحاح الستة، وغيرها من الكتب الحديثية.

ومن شيوخه فيها: شيخ الإسلام السيّد حسين أحمد المدني، وغيره، من المحدّثين الكبار.

بعد إتمام الدراسة رجع إلى وطنه المألوف، ودرس في عدّة مدارس، منها: المدرسة النورية، ومدرسة خادم الإسلام غَوْهر دانْغا.

كان عالما كبيرا، محدّثا جليلا، فقيها بارعا، أستاذا ماهرا.

***

٥٣٣٤
الشيخ الفاضل مصطفى بن
أوحد الدين**

---

* راجع: تاريخ علم الحديث للعلامة نور محمد الأعظمي ص ٢٧٥.

** راجع: الفوائد البهية ص ٢١٣.

قرأ على محمد بن فراموز، وصار مدرسا بإحدى المدارس الثمان.

ثم قاضيا في دولة السلطان بايزيد خان.

مات سنة إحدى عشرة وتسعمائة.

قال الإمام اللكنوي رحمه الله في «الفوائد» (ص ٢١٣): ذكر صاحب «الشقائق» أنه كان فاضلا في العلوم كلها، قد اعترف العلماء بفضله، لكنه لم يشتغل بالتصنيف، ورأيت له رسالة في تجويز الفرار من الوباء، تنبئ تلك الرسالة عن فضله. انتهى.

***

باب من اسمه مصطفى بن بكر، بيرام، جلال

٥٣٣٥

الشيخ الفاضل مصطفى بن
أبي بكر بن أبي بكر بن عبد الباقي،
المعروف بالقنيطري، البعلي الأصل*

ذكره العلامة المرادي في «سلك الدرر»، وقال: ولد بـ"دمشق" في سنة إحدى ومائة وألف، ونشأ بها، وقرأ على قريبه الشيخ أبي المواهب، والشيخ إسماعيل العجلوني، والشيخ أحمد الغزي، والشيخ محمد الحبال، والشيخ عبد الغني النابلسي، أخذ عنهم، وأجازوه، وكان له أدب، ومعرفة عطاردي الطالع، أظهر البدائع من كل صناعة، وكان حظه قليلاً.

---

* راجع: سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر ٤: ١٦٤- ١٦٦.

وبالجملة: فقد كان من الأدباء المفننين، وله شعر، ومن شعره قوله في الورد:

قد سألنا الورود حين نزلنا ... روضها والزهور ضاع شذاها
فلماذا كتمتم العرف عنا ... قبل نيل الشفاه منكم شفاها
فأجابوا لودّنا القرب منها ... قد فرشنا الخدود ثم الجباها
وكتمنا العبير في الغصن شوقا ... لتنال النفوس منكم مناها

وفي ذلك للشيخ سعدي العمري قوله:

وروض طوى عرف الأحبة غيرة ... عليه فنمت بالزهور الشمائل
وما زال عني الورد يطوي حديثهم ... إلى أن رمته بالأكف الأنامل

وقوله أيضاً:

صن سرّ من ولّاك بين الورى ... دون الورى رعياً لحق صديق
فالروض في الورد طوى عرفه ... دون الأزاهير لأجل الشقيق

وفي ذلك قول الشيخ أحمد المنيني:

صن عرف فضلك عن صديق ناقص... كيلا يصير من الخجالة في وجل
فالورد بين الزهر أخفى عرفه... خوفاً على غصن الشقيق من الخجل

وفي ذلك قول المولى أحمد علي الرومي أحد الموالي الرومية

إظهار جهل المرء من ... خل شقيق لا يليق
فاكتم كمالك إن عرا ... في مجلس منه الصديق
فالورد يكتم عرفه ... عن أن ينمّ به الشقيق

وفي ذلك أيضاً للشيخ محمد بن الأمير الدمشقي:

سألت من الورد الجني الغض عندما... رأيت زهور الروض تزهو على الرند
أعرفك هذا ضاع في الروض قال بل... أعرت زهور الروض بعض الذي عندي

وممن أنشد في ذلك الشيخ سعيد السمان فقال:

سألنا ورود الروض حين ورودنا ... حماها لماذا النشر عنا طويتم

فقالوا طوينا عرفه خشية الصبا ... إذا ما سرت فيه تنم عليكم

وقوله:

ألا قل لمن أودعته السر في الورى ... ليكتمه عن صنوه وصديقه

ألم تر أن الورد يكتم في الربا ... شذاه ولم يسمح به لشقيقه

وكانت وفاة المترجم في شعبان، سنة ستين ومائة وألف، ودفن بتربة مرج الدحداح، رحمه الله تعالى، والقنيطري نسبة إلى "القنيطرة"، وهي تكية، ناحية "تركمان"، بناها لالا مصطفى باشا، رحمه الله تعالى.

***

٥٣٣٦

الشيخ الفاضل مصطفى بن

أبي بكر السيواسي، الرومي، الملقب بخيرت*

أديب كاتب، ناظم، لغوي.

سافر إلى "مصر"، وتولى الكتابة لواليها، وتوفي بها سنة ١٢٤٠ هـ.

من آثاره: «ألفية في النحو»، و«منظومة في اللغة في الألسنة الثلاثة».

***

٥٣٣٧

الشيخ الفاضل مصطفى بن

بيرام بن مصطفى المرزيفوني الأماسي، الملقب بعاكف**

---

* راجع: معجم المؤلفين ١٢: ٢٤٤. ترجمته في هدية العارفين ٢: ٤٥٥.

** راجع: معجم المؤلفين ١٢: ٢٤٤.

ترجمته في هدية العارفين ٢: ٤٥١، وإيضاح المكنون ٢: ٥٣٦.

أديب.

من آثاره: «المقامة الأدبية»، و«تعليقة على المقاصد».

ولد سنة ١٠٩٨هـ، توفي سنة ١١٧٣ هـ.

***

٥٣٣٨

الشيخ الفاضل مصطفى بن جلال الدين الرومي، التوقيعي*

فاضل.

من آثاره: «درجات المسالك في طبقات المالك».

توفي سنة ٩٧٥ هـ.

***

باب من اسمه مصطفى بن حسام، حسن

٥٣٣٩

الشيخ الفاضل المولى مصلح الدّين مصطفى ابْن الْمولى حسام**

* راجع: معجم المؤلفين ١٢: ٢٤٥.
ترجمته في إيضاح المكنون ١: ٤٦٣، ٢: ٤١٨، والمكتبة الحميدية.

** راجع: الشقائق النعمانية ١: ١١٥.

ذكره صاحب «الشقائق النعمانية» في كتابه، وقال: كَانَ رَحِمَه الله تَعَالَى عَالما بالعلوم الأدبية والعلوم الشَّرْعِيَّة، أصولها وفروعها، وعارفا بالأحاديث والتفاسير. وَكَانَ صَالحا محبّا للصوفية، وَكَانَ يدْخل الْخلْوَة مَعَهم، وينقل عَنهُ بعض الأحوال الْوَاقِعَة للصوفية.

قرأ على عُلَمَاء عصره، وَصَارَ مدرّسا بِبَعْض الْمدَارِس، ثمَّ صَار مدرّسا بمدرسة السُّلْطَان مُحَمَّد خَان ابْن بايزيد خَان بِمَدِينَة "بروسه"، ثمَّ صَار مفتيا بهَا.

وَمَات وَهُوَ مفت بهَا، وَله حواش على «التلويح»، وحواش على «شرح الْوِقَايَة» لصدر الشَّرِيعَة. وَكَانَت لَهُ يَد طولى فِي علم الإنشاء.

وَله مُصَنف، أورد فِيهِ رسائله إلى إخوانه وأصدقائه.

وَكَانَت ألفاظه فصيحة، ومعانيه بليغة، ونظمه عذبا سلسا.

وَكَانَ رجلا طَويلا، عَظِيم اللِّحْيَة، كثير الْكَلَام والمزاح.

وَكَانَ متواضعا، حسن الاخلاق.

وَكَانَ متديّنا، كريم الأعراق، طيّب الله مضجعه، وَنوّر مهجعه.

***

٥٣٤٠

الشيخ الفاضل مصطفى بن

حسام الدين، الشهير بحسام زاده*

كان ماهرا في العلوم الأدبية والشرعية والعقلية، عارفا بالأحاديث والتفسير.

صار مدرسا بـ"بروسا"، ثم مفتيا.

---

* راجع: الفوائد البهية ص ٢١٣.

ومات وهو مفت بها.

له حواش على «التلويح»، وعلى «شرح الوقاية»، ومصنف في الإنشاء.

***

٥٣٤١

الشيخ الفاضل مصطفى بن

حسن بن محمد بن رمضان الشهير بابن أُظن، التركماني، الميداني، الدمشقي*

ذكره العلامة المرادي في «سلك الدرر»، وقال: هو الشيخ العالم الفقيه الفاضل الفرضي، كان أحد المحققين في الفقه النعماني والمتضلعين منه، مع الفضيلة التامة في فنون العلوم، وكان أكثر اشتغاله في الفقه والفرائض.

ولد في سنة خمس وعشرين ومائة وألف، ولازم الشيوخ، فقرأ على الشيخ صالح الجينيني الدمشقي الفقيه، وكذلك على الشيخ علي التركماني أمين الفتوى بـ"دمشق"، وأخذ الحديث والنحو عن الشيخ إسماعيل العجلوني، وقرأ الفرائض والحساب والمساحة على الشيخ محمد الخليل، وأخذ التفسير عن الشيخ محمد قولقسز الدمشقي، وأخذ العقائد عن الشيخ محمود الكردي، نزيل "دمشق"، واشتهر بالفضل، وعاش وحيداً فريداً، ولم يتزوّج، وحج إلى بيت الله الحرام.

وله كتابات وتحريرات في الفقه والحساب وغير ذلك، وبالجملة: فقد كان أحد أفراد الأفاضل، وكانت وفاته في سنة تسعين ومائة وألف، رحمه الله تعالى.

***

* راجع: سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر ٤: ٢٠٧، ٢٠٨.

٥٣٤٢

الشيخ الفاضل مصطفى بن
السيّد حسن بن السيّد محمد،
المعروف بالصمادي الدمشقي*

ذكره العلامة المرادي في ((سلك الدرر))، وقال: هو أحد الأدباء الكتاب، الذين سحروا برقة بيانهم وبراعة بنانهم العقول والألباب، كان أديباً عارفاً، كاتباً من كتاب الخزينة السلطانية الميرية، محتشماً معظماً متقناً للفنون الأدبية، عشوراً لطيفاً ذا هيبة، وكان بباب الدفتري بـ"دمشق" من المحاسن.

وترجمه السيّد الأمين المحبي في ذيل ((نفحته))، وأثنى عليه، وقال في وصفه: سيد رهط وفريق، تنوعاً بين أصيل وعريق، رقى من التواضع سلم الشرف، ولم يخش المعاني في مدحته السرف، فأصله في دفتر الفتوة ثابت، وغصنه في بحبوحة التقديس نابت.

ولّد بكر الفكر من حين ولادته، وقلد جيد الأدب من دره المفصل بأفخر قلادته، فهو للآمل مظنة رجاه، وبقمر وجهه أقبل نهاره، وأدبر دجاه، يهب على الأنفاس من خلائقه بعرف الطيب، ويجري من الأهواء مجرى الماء في الغصن الرطيب، وثمة أدب يتبرج تبرج العقيلة، وفكر صفا من الكدر ولا صفا المرآة الصقيلة، وخط أخذ في الحسن كل الخط، وكأنما أوجده الله، ليكون متمتع القلب واللحظ، فمتى سقى قلمه من الحبر أنبت ما بين الجداول عروق التبر، فمداده يجول في رقيم الصفحات، فتتوشى علاماته، وإذا تحققت فيه النظر، فما هو إلا من رقوم الخدود وأواته ولاماته.

---

* راجع: سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر ٤: ٢٠٨ - ٢١٢.

ولـه شعـر، أعـدّه مـن هـدايا الزمـان، ولا أحسبه إلا مـن مفصلات الجمان والبهرمان، ومن شعره قوله:

إن الـــذين تقـــدّموا لم يتركـــوا ... معـــنى بـــه يتقـــدّم المتـــأخر
قــد أنتجــوا أبكــار أفكــار لهــم ... عقــم المعــاني مثلهــا متعــذر
فــإذا انصببنا مــن حبال تخيــل ... شــركاً بــه معنى نصيد ونظفــر
عصفت سموم هموم فكر قطعت ... تلك الحبال وفرّ منها الخاطر
والدهر أخرس كل ذي لسن فلو ... سحبان كلف منطقاً لا يقدر
والشعر في سوق البلاغة كاسد ... فترى البليغ كجاهل لا يشعر
والفضــل أقفــر ربعــه لكنــه ... بوجــود مــولانا الأمــين معمــر
علامــة الــدنيا وواحــد دهــره ... وأجــلّ أهــل العصــر قــدراً يــذكر
ملــك العلــوم لــه جيــوش بلاغــة ... وفصــاحة فــبهم يعــز وينصــر
تخــذ الفهــوم دعيــة منقــادة ... تأتيــه طائعــة بمــا هــو يأمــر
يقــظ يكــاد يحيط علمــاً بالــذي ... تجري بــه الأقــدار حــين يقــدّر
مــا زال يمــلأ مــن لآلِيءِ لفظــه ... أصــداف آذان لنــا ويقــرّر
تالله ما رشف الرضاب لراشف ... من ثغر ذي شنب حكاه الجوهر
أحلى وأعذب من كؤوس حديثه ... تملى وتشر بها العقول فتكسر
فــاق الــذين تقــدّموه بسبقهم ... وبــه الأواخــر تزدهــي بــل تفخــر
بالســؤل يمــنح قبــل تســآل فــإن ... سبق الســؤال عطــاؤه يتعــذر
لو أن أيسر جوده قدما سرى ... في الكون لم يبق وحقك معسر
قــد أبــدع الــرحمن صورة خلقــه ... لــيرى جميــل الصنع فيــه المبصــر
وجــه كــأن الشــمس بعــض بهائــه ... مــا زال يحســده عليــه النــير
مولاي عجزي عن مديحك ظاهر... والعذر عن إدراك وصفك أظهر
مــن لي بأن أهــديك نظمــاً فــاخراً ... أسمــو بــه بــين الأنام وأفخــر
هبــني أنظــم كــالعقود لآلئــاً ... أفــديك هــل يهــدي لبحــر جــوهر

لكن أتيت كما أمرت بخدمة ... جهد المقل وسوء ردّ أحذر
فاصفح فقد أوضحت عذري أولاً ... واقبل فمثلك من يمنّ ويعذر
واسلم ودم في نعمة طول المدى ... ما دام يمدحك اللسان ويشكر

وقوله:

ومحجب أنف المرور بخاطري ... ويغار من مرّ النسيم إذا سرى
نحميه عن نظر العيون نزاهة ... لم ترض أن يطأ القلوب على الثرى
صلف ولو قال الهلال مفاخراً ... أنا من قلامة ظفره لاستكبرا
ولو ابتغى لحظ التمني أن يرى ... ظلاً لطيف خياله لتنكرا

وله في النحول:

وموّله لولا دخان تأوّه ... من نار أشواق به لم يعرف
قد رق حتى صار يحكي في الضنى ... لهلال شك يستبين ويختفي
أو زجّه الخياط في سم الخيا ... ط من النحول جرى ولم يتوقف
وجميعه لو حل في طرف الذبا ... ب لفرط أسقام به لم يطرف

وله فيه:

ومتيم دنف حكى في سقمه ... لهلال شك قد بدا ميلاده
قد رق حتى كاد يخفيه الضنى ... عن عائد ورثى له حساده
لولا دخان تأوّه من نار أش ... واق به لم تلفه عوّاده

وله مضمناً:

إني لأحسد عاشقيك ورحمة ... أبكيهم من أدمعي بغزار
نظروا إلى جنات وجنتك التي ... قد حف منها الورد آس عذار
فتمتعت أبصارهم بنعيمها ... ومن النعيم تمتع الأبصار
حتى إذا طلبوا الوصال وعذبوا ... بالطرد عنك وساء بعد الدار
قدحت زناد الشوق في أكبادهم ... نار اللظى منها كبعض شرار
فإذا رأيتهم رأيت عيونهم ... في جنة وقلوبهم في نار

وله مضمناً للمثل السائر بقوله:

أطفال أغصان الرياض تهزها ... في مهدها ريح الصبا المعطار

قد غسلتها السحب حين ترعرت ... والطل ترضعها به الأسحار

من كل غصن كالحسام مجوهر ... يهتز عجباً ما عليه غبار

وقوله في ذم العذار:

إن الحبيب إذا تعذر خدّه...نفضت عليه غبارها الأكدار

فلأجل ذا لم تلفني بمتيَّم ... في وجنة ولها العذار شعار

أنا مغرم بنقيّ خدّ ناعم ... قد تمّ حسناً ما عليه غبار

وللسيد محمد العرضي الحلبي في مدحه:

ريحان خدّك ناسخ ... ما خط ياقوت الخدود

وقع الغبار بها كما ... وقع الغبار على الورود

ولأبي الفضل الدارمي:

قلت للملقي على الخدْ ... دين من ورد خمارا

أسبل الصدغ على خدْ ... ديك من مسك عذارا

أم أعان الليل حتى ... قهر الليل النهارا

قال ميدان جرى الـ ... حسن عليه فاستدارا

ركضت فيه عيون ... فأثارته غبارا

وللمترجم:

هذا الحبيب إذا تعذر واكتسى ... شعراً فذاك بمقته إشعار

أو ما تراه إذا بدا في وجهه ... نفضت عليه غبارها الأكدار

وله أيضاً:

زنجيّ خال الخدّ يبدوا واضحاً ... في وجنة قد أشرقت كنهار

فإذا العذار سطا عليه ليلة ... أخفاه تحت غياهب الأكدار

ويناسب أن يذكر هنا قول ابن شارح المغني:

نازع الخدّ عذاراً دائراً ... فوق خال مسكه ثم عبق
قائلاً للخال هذا خادمي ... ودليلي أنه لوني سرق
فانتضى الطرف لهم سيف القضا ... ثم نادى ما الذي أبدى القلق
أيها النعمان في مذهبكم ... حجة الخارج بالملك أحق

وللمترجم:

وساق خدّه المحمرّ يحكي ... مداما راق فاق العود عطرا
إذا ما عبّ منها خلت خمرا ... ولا خدّ وخدّا ليس خمرا

وله في فوارة ماء:

وبي فوّارة غشت وروداً ... ببركتها عليها الماء سالا
ولاحت وردة للعين حلّت ... لأعلاها فزادتها جمالا
تحاكي قبة الألماس فيها ... بساط من يواقيت تلالا
ويحملها عمود من لجين ... لها المرجان قد أضحى هلالا

وللمترجم معمًّى في خال:

حين زار الحبيب من غير وعد ... ورقيبي نأى وزال عنائي
لاح لاح عدمت رؤيته قد ... حاز قلباً بنقطة سوداء

وكانت وفاة صاحب الترجمة في ذي الحجة، سنة سبع وثلاثين ومائة وألف، ودفن بتربة مرج الدحداح، رحمه الله تعالى.

***

باب من اسمه مصطفى بن حمزة، خليل، زكريا، سليمان

٥٣٤٣
الشيخ الفاضل مصطفى بن
حمزة بن إبراهيم بن ولي الدين ابن
مصلح الدين الرومي، الشهير بالآطه وي*

فقيه، نحوي. أخذ عن نوح القونوي.

من آثاره: «نتائج الأفكار في شرح الأظهار» في النحو، فرغ من تأليفها في ٢٧ رمضان ١٠٨٥ هـ، و«الحياة في شرح شروط الصلاة».

كان حيا ١٠٨٥ هـ.

***

٥٣٤٤
الشيخ الفاضل مصطفى بن
حمزة بن محمد بن إبراهيم الطرسوسي،
أبو الميامين**

---

* راجع: معجم المؤلفين ١٢: ٢٤٩.
ترجمته في هدية العارفين ٢: ٤٤١، وفهرست الخديوية ٣: ٤٢، ٤: ١١٧، ٧ / ١: ٢٦٤، ومعجم المطبوعات ١٧٥٠، ١٧٥١، وإيضاح المكنون ٢: ٦٢٠.

** راجع: معجم المؤلفين ١٢: ٢٤٩. ترجمته في هدية العارفين ٢: ٤٣٣.

مفسر.

من آثاره: «حاشية على أنوار التنزيل» للبيضاوي في مجلد، سماها «مستراض الأنوار ومستفاض الأسرار».

توفي سنة ٨٧١ هـ.

***

٥٣٤٥

الشيخ الفاضل المولى
مصلح الدّين مصطفى بن خَلِيل*

ذكره صاحب «الشقائق النعمانية» في كتابه، وقال: ولد رَحمَهُ الله تَعَالَى ببلدة "طاشكبري" سنة فتح "قسطنطينية" المحمية، وَهِي سنة سبع وَخمسين وَثَمَانمِائَة، وقرأ وَهُوَ صَغِير على وَالِده المرحوم.

ثمَّ على خَاله الْمولى مُحَمَّد النكساري، ثمَّ على الْمولى درويش مُحَمَّد بن الْمولى خضر شاه مدرّسا بمدرسة

سلطانية "بروسه"، ثمَّ على الْمولى بهاء الدّين الْمدرس بإحدى الْمدَارِس الثمان، ثمَّ على الْمولى ابْن مغنيسا، ثمَّ على الْمولى قَاضِي زَاده، ثمَّ على الْمولى عَلَاء الدّين عَليّ الْعَرَبِيّ ثمَّ وصل إلى خدمَة الْمولى الْمُحَقق والإستاذ المدقق سُلْطَان الْعلمَاء وبرهان الْفُضَلَاء الْفَاضِل خواجه زَاده.

وَكَانَ رَحمَه الله مَقْبُولًا عِنْد هَؤُلَاءِ الأفاضل، ومشارا إليه بَين أقرانه، ثمَّ صَار مدرسا بِالْمَدْرَسَةِ الأسدية بِمَدِينَة "بروسه"، ثمَّ صَار مدرسا بِالْمَدْرَسَةِ الْبَيْضَاء ببلدة "أنقره"، ثمَّ صَار مدرسا بِالْمَدْرَسَةِ السيفية بالبلدة المزبورة.

---

* راجع: الشقائق النعمانية ١: ٢٣١– ٢٣٣.

ثمَّ صَار مدرسا بِالْمَدْرَسَةِ الإسحاقية ببلدة "أسكوب"، ثمَّ صَار مدرّسا بِالْمَدْرَسَةِ الحلبية بـ"أدرنه"، ثمَّ نَصبه السُّلْطَان بايزيد خَان معلما لِابْنِهِ السُّلْطَان سليم خَان، وَلم يدم على ذَلِك لاشتغاله بِالسَّفرِ، وَأَعْطَاهُ السُّلْطَان بايزيد خَان الْمدرسَة الحسينية بـ"أماسيه"، ثمَّ صَار مدرسا بسلطانية "بروسه"، ثمَّ صَار مدرسا بإحدى الْمدَارِس الثمان، ثمَّ صَار قَاضِيا بِمَدِينَة "حلب" بِأَمْر السُّلْطَان سليم خَان.

وَكَانَ قد أوصى إليه وَالِده الْمولى خَلِيل أن لَا يصير قَاضِيا، فَذهب إلى "حلب" امتثالا للأمر الشريف، ثمَّ عرض وَصِيَّة وَالِده على السُّلْطَان سليم خَان، فاستعفى عَن الْقَضَاء، وأعطي مدرسته السَّابِقَة من الْمدَارِس الثمان، ثمَّ صَار ثَانِيًا مدرسا بسلطانية "بروسه"، وَعين لَهُ كل يَوْم سَبْعُونَ درهما، وأعطي مدرسته الْمولى حسام جلبي.

وَلما مَاتَ حسام جلبي فِي أوائل سلطنة سلطاننا الأعظم أعيد الْمولى المرحوم إلى الْمدرسَة الْمَذْكُورَة، وَعين لَهُ كل يَوْم ثَمَانُون درهما، ثمَّ زيدت وظيفته، فَصَارَت تسعين درهما.

وَمَات مدرسا بهَا فِي سنة خمس وَثَلَاثِينَ وَتِسْعمِائَة.

كَانَ رَحمَه الله تَعَالَى زاهدا، عابدا، صَالحا، ورعا، صَاحب أدب ووقار، مشتغلا بِنَفسِهِ، معرضًا عَن أَحْوَال الدُّنْيَا، صارفا أوقاته فِيمَا يهمه ويعنيه، ومتجنبا عَن اللَّغْو وَاللَّهْو، وَلم نسْمع مِنْهُ مَعَ طول صحبتنا مَعَ كلمة فِيهَا رَائِحَة الْكَذِب أصلا، وَلَا كلمة فحش.

وَكَانَ طَاهِر الظَّاهِر وَالْبَاطِن، خاضعا، خَاشِعًا، محبا للصلحاء والفقراء، وَكَانَ لَهُ معرفَة تَامَّة بالتفسير والحَدِيث وأصول الْفِقْه والعلوم الأدبية بأنواعها، وقلما يَقع التفاته إلى الْعُلُوم الْعَقْلِيَّة، مَعَ مشاركته للنَّاس فِيهَا.

وَكَانَ لَهُ تَحْرِير وَاضح، وألفاظ فصيحة، كتب رسائل على بعض الْمَوَاضِع من ((تَفْسِير الْبَيْضَاوِيّ))، وَكتب رسائل على بعض الْمَوَاضِع من ((شرح الْوِقَايَة)) لصدر الشَّرِيعَة، وَله حواش على نبذ من ((شرح الْمِفْتَاح))، ورسالة مُتَعَلقَة بِعلم الْفَرَائِض، ورسالة فِي حل حَدِيثي الِابْتِدَاء.

وَله حواش ورسائل غير ذَلِك، لَكِنَّهَا بقيت فِي المسودة، وَلم يَتَيَسَّر لَهُ تبييضها لصوارف الأيام وتقلبات الزَّمَان، وَهُوَ أول أساتذتي، وَأول من تشبثت يداي بذيل إفاضته. اللَّهُمَّ ارحمه وَارْحَمْ وَالِدي، كَمَا ربياني صَغِيرا، واجمع بيني وَبَينهمَا فِي مُسْتَقر رحمتك، بِحرْمَة نبيك مُحَمَّد، صلى الله عَلَيْهِ وَسلم.

***

٥٣٤٦

الشيخ الفاضل مصطفى بن خير الدين بن أحمد بن علي بن زين الدين بن عبد الوهاب الأيوبي العليمي، الفارقي، الرملي*

فقيه. تولى القضاء بـ"مكة"، وتوفي بها سنة ١٠٢٥ هـ.

من آثاره: ((تنوير الأذهان والضمائر في شرح الأشباه والنظائر))، و((العقد النظيم في ترتيب الأشباه والنظائر))، وكلاهما في فروع الفقه الحنفي.

***

---

* راجع: معجم المؤلفين ١٢: ٢٥٠.

ترجمته في فهرست الخديوية ٣: ٢٩، وهدية العارفين ٢: ٤٣٩، وكشف الظنون ٩٩، وفهرس الأزهرية ٢: ١٢٦، وفهرس التيمورية ٤: ١٥٤، وإيضاح المكنون ١: ٨٦، والكشاف ٦١.

٥٣٤٧

الشيخ الفاضل المولى
مصلح الدّين مصطفى بن
زَكَرِيًّا بن آي طوغمش القراماني*

ذكره صاحب «الشقائق النعمانية» في كتابه، وقال: قَرَأَ ببلاده على عُلَمَاء عصره، ثمَّ ارتحل إلى "الْقَاهِرَة"، وَقَرَأَ على علمائها.

ثمَّ أَتَى بِلَاد الرّوم، وصنف حَوَاشِي على «شرح الْمِصْبَاح» الْمُسَمّى بـ«الضوء»، وصنف شرحا لمقدمة الْفَقِيه أبي اللَّيْث لكتاب الصَّلَاة، وَهُوَ كتاب مَقْبُول مُشْتَمل على فَوَائِد، وَسَماهُ بـ«التوضيح»، روّح الله روحه.

***

٥٣٤٨

الشيخ الفاضل مصطفى بن
زكريا بن أيدغمش القرماني (مصلح الدين)**

فقيه، ارتحل إلى "القاهرة"، ثم أتى "بلاد الروم".

من آثاره: «التوضيح في شرح مقدمة أبي الليث السمرقندي»، و«حواش على شرح المصباح»، وسماه بـ«الضوء»، و«شرح الهداية»، وسماه «إرشاد الدراية»، و«رسالة في حكم اللعب بالنرد والشطرنج».

توفي سنة ٨٠٩ هـ.

***

---

* راجع: الشقائق النعمانية ١: ١٣٠، ١٣١.

** راجع: معجم المؤلفين ١٢: ٢٥٣. و
ترجمته في الشقائق النعمانية ١: ٣٢٢، والأعلام ٨: ١٣٤، وكشف الظنون ١٧٩٥، ٢٠٣٧، وهدية العارفين ٢: ٤٣٣.

٥٣٤٩

الشيخ الفاضل مصطفى بن

سليمان الشهير ببالي زاده الرومي*

فقيه مشارك في بعض العلوم.

من آثاره: «ميزان الفتاوى»، و«رسالة في إعراب لا سيما»، و«حاشية على شرح السيد لمفتاح العلوم» للسكاكى، و«شرح كنز الدقائق» للنسفي في فروع الفقه الحنفي، سماه «الفرائد في حل المسائل والقواعد».

توفي سنة ١٠٧٣ هـ.

***

باب من اسمه مصطفى بن شعبان، صالح، طيب

٥٣٥٠

الشيخ الفاضل مصطفى بن

شعبان السروري، الرومي (مصلح الدين)**

---

* راجع: معجم المؤلفين ١٢: ٢٥٤.

ترجمته في كشف الظنون ١٠١٨، ١٣٢٧، ١٥١٥، ١٥١٦، وفهرست الخديوية ٣: ١٤١، وإيضاح المكنون ٢: ٦١٢، ٦١٣ ٦٤٦:
Brockelmann: s , ll

** راجع: معجم المؤلفين ١٢: ٢٥٦.

ترجمته في العقد المنظوم ٢: ٢١٤ - ٢٢٠، وشذرات الذهب ٨: ٣٥٦، وكشف الظنون ١٨٩، ٢٠٨، ٤٩٧، ٥٥٤، ١٦٥١، ١٧٠٩،=

مفسر، محدث، نحوي، صرفي، فقيه، أصولي، منطقي، عارف باللغات العربية والفارسية والرومية. ولد بقصبة "كليبولي"، وأخذ عن طاش كبري زاده وغيره، وتوفي سنة ٩٦٩ هـ، ودفن بقصبة قاسم باشا بـ"إستانبول" بمرض الهيضة.

من آثاره: «حاشية على تفسير البيضاوي»، و«شرح المصباح» للمطرزي في النحو، و«شرح مراح الأرواح» في التصريف، و«حاشية على شرح التنقيح» للتفتازاني في الأصول، و«حاشية على شرح ابن الشحنة الحلبي» للهداية في فروع الفقه الحنفي.

***

٥٣٥١

الشيخ الفاضل مصطفى بن

صالح رفقي القسطنطيني، الرومي، الملقب بشوكت*

فاضل من المدرسين.

له «حاشية على شرح داود القارصي» لأصول الحديث.

توفي سنة ١٢٩١ هـ.

***

=٢٠٣٩، وهدية العارفين ٢: ٤٣٤، والأعلام ٨: ١٣٦ ٦٥٠:
Brockelmann: g , ll: 834 , s , ll

* راجع: معجم المؤلفين ١٢: ٢٥٨.
ترجمته في هدية العارفين ٢: ٤٥٨.

٥٣٥٢

الشيخ العالم الصالح مصطفى بن

طيّب بن أحمد بن مصطفى، الرفيقي، الكشميري*

ذكره العلامة عبد الحي الحسني في ((نزهة الخواطر))، وقال: هو أحد الفقهاء الحنفية. ولد سنة ست وعشرين ومائتين وألف.

وتفقّه على والده، وأسند الحديث عنه، وقرأ العلم على غيره من العلماء، ثم درّس، وأفاد.

أخذ عنه بهاء الدين، وأحمد، وأحسن، وعبد الشكور، وخلق كثير من أهل "كشمير".

مات يوم الجمعة لأربع عشرة خلون من ربيع الأول، سنة أربع وتسعين ومائتين وألف، كما في ((حدائق الحنفية)).

***

باب من اسمه مصطفى بن عبد الله

٥٣٥٣

الشيخ الفاضل مصطفى بن

عبد بن إبراهيم الدمشقي،

الدفتري بـ"دمشق"، وأحد رؤسها المشهورين بالأدب والنبل**

---

* راجع: نزهة الخواطر ٧: ٥٢٩.

** راجع: سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر ٤: ٢١٢.

ذكره العلامة المرادي في «سلك الدرر»، وقال ما نصه: كان أديباً بارعاً متودّداً، حسن الخصال، يعاشر الأفاضل والأدباء، ويسايرهم، ويطالع كتب الأدب، ويجتهد في تحصيل الكمالات، وكان هو وأخوه أمير الأمراء محمد باشا أليفي سعد وإقبال وحليفي أدب وكمال وتقلباً في رتب المعالي ومناصبها، وأقبلت عليهما الدنيا بمواهبها، وكانت وفاة المترجم في ثالث ذي الحجة، سنة سبع ومائة وألف، ودفن بتربة مرج الدحداح، رحمه الله تعالى.

***

٥٣٥٤

الشيخ الفاضل مصطفى بن عبد الله بن سليم القسطنطيني الرومي، المعروف بعصام الأسكداري من القضاة*

تولى قضاء "أدرنة"، وتوفي بـ"أسكدار" سنة ١٢٠٣هـ.

من آثاره: «التحفة الأنضارية في شرح القصيدة الأنصارية» لكعب بن زهير، و«التنصيص المنتضر في شرح أبيات التلخيص والمختصر» في مجلد، و«زاد العباد في شرح

ذخر المعاد بانت سعاد»، و«الشعشعة القمرية في شرح القصيدة المضرية»، و«ميزان العجم».

***

---

* راجع: معجم المؤلفين ١٢: ٢٦٢.

ترجمته في هدية العارفين ٢: ٤٥٣، وإيضاح المكنون ١: ١١٢، ٣٢٩، ٢: ٤٩.

٥٣٥٥

الشيخ الفاضل مصطفى بن

عبد الله آلاشهري، الرومي ، الملقب بكشفي *

فاضل، من المدرسين. له ((جامع الفوائد)).

توفي سنة ١١٨١ هـ.

***

٥٣٥٦

الشيخ الفاضل مصطفى بن

عبد الله الرومي، الشهير ببركوي زداه **

مفسر. ولي القضاء بـ"أدرنة".

من آثاره: ((تفسير آية الحج أشهر معلومات))، و((تفسير سورة القدر)).

توفي سنة ٩١٩ هـ.

***

٥٣٥٧

الشيخ الفاضل مصطفى بن

عبد الله الرومي، المعروف بصاري معيد ***

---

* راجع: معجم المؤلفين ١٢: ٢٦١.
ترجمته في هدية العارفين ٢: ٤٥١، وإيضاح المكنون ١: ٣٥٥.

** راجع: معجم المؤلفين ١٢: ٢٦١.
ترجمته في هدية العارفين ٢: ٤٣٣، ٤٣٤.

*** راجع: معجم المؤلفين ١٢: ٢٦١. ترجمته في هدية العارفين ٢: ٤٤١.

فاضل، من المدرسين.

له «عرائس الأنظار في شرح عويصات الأفكار» للفناري في أسئلة من الفنون.

توفي سنة ١٠٨٠ هـ.

***

٥٣٥٨

الشيخ الفاضل مصطفى بن
عبد الله الرومي، الشهير بطريقتجي أمير*

فقيه، متكلم، من المدرسين.

من تآليفه: «إمداد المبهوت في حق القنوت»، و«تبيين المرام في شرح رسالة حمزة أفندي» في الفقه، و«حاشية على العقائد العضدية»، و«فرائد العقائد البهية في حل مشكلات فصل الاعتقاد من الطريقة المحمدية» في مجلد، و«المجالس الزهراء في خدمة الشريعة الغراء».

توفي سنة ١١٨٦ هـ.

***

٥٣٥٩

الشيخ الفاضل مصطفى بن
عبد الله العلائي، الرومي، الشهير بقره مصطفى**

---

* راجع: معجم المؤلفين ١٢: ٢٦١.
ترجمته في هدية العارفين ٢: ٤٥٢، وإيضاح المكنون ١: ٤٢٧.

** راجع: معجم المؤلفين ١٢: ٢٦٢. وترجمته في هدية العارفين ٢: ٤٦٠.

فاضل.

جاور بـ"مكة"، وتوفي بها سنة ١٣٠٤ هـ.

من آثاره: ((شرح التائية)) لابن الفارض، و((اللمعات البرقية في شرح القصيدة الميمية)).

***

٥٣٦٠

الشيخ الفاضل مصطفى بن

عبد الله القسطنطيني،

الشهير بين علماء البلد بكاتب جلبي،

وبين أهل الديوان بحاجي خليفة*

مؤرخ، عارف بالكتب ومؤلفيها، مشارك في بعض العلوم.

---

* راجع: معجم المؤلفين ١٢: ٢٦٢.

ترجمته في معجم المطبوعات ٢٣٢، ٧٣٣، وهدية العارفين ٢: ٤٤٠، ٤٤١، والأعلام ٨: ١٣٨، ١٣٩، واكتفاء القنوع ٣٧٧، وهدية الأحباب ٢٢٢، وفهرس المخطوطات المصورة ٢: ١٥٤، وإيضاح المكنون ٢: ٢٤، ٤١٥، وتاريخ آداب اللغة العربية ٣: ٣١٧ – ٣١٩، وفهرس الأزهرية ٦: ٢٦٨، وفهرس التيمورية ٣: ٢٥٢، وفهرس المخطوطات المصورة ٢: ٤١، وفهرست الخديوية ٤: ٢١٤، ٥: ٦٩، ١١٧، ١١٨، وفهرس دار الكتب المصرية ٣: ٤٤، ٤٥ – Mordtmann: Encyclopedie de l ' is lam II: 712 , Mingana 812: Catalogue: of arabic manuscripts 674 - 184 , Rieu - Arabic manuscripts 094 , 194 , Brockel 636 , 635: mann: g , II: 724 - II , s , 924 (م)، ومجلة المجمع العلمي العربي ١٩: ١٧٤ – ١٨٣.

ولد بـ"القسطنطينية" في ذي القعدة، وحضر دروس قاضي زاده، وأخذ عن عبد الله الكردي المدرس بـ"أياصوفيا"، وولي الدين المنتشاوي الواعظ وغيرهما، وتولى أعمالا كتابية في الجيش العثماني، وذهب مع أبيه، وكان من رجال الجند إلى "بغداد"، فمات أبوه بـ"الموصل"، فرحل إلى "ديار بكر"، ثم عاد إلى "القسطنطينية"، ورحل إلى "الشام"، وصحب والي "حلب" محمد باشا إلى "مكة"، فحج، وزار خزائن الكتب الكبرى، وعاد إلى "القسطنطينية"، وشهد حرب كريت، وانقطع في السنوات الأخيرة من حياته إلى تدريس العلوم، واهتم بتدوين أسماء الكتب التي يجدها عند الوراقين الكتبيين وفي خزائن الكتب بـ"القسطنطينية"، ويقتني المؤلفات، وساعده على ذلك أموال ورثها من بعض أقربائه، وتوفي بـ"القسطنطينية" في ٢٧ ذي الحجة سنة ١٠٦٧ هـ..

من تصانيفه: «كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون» في مجلدين، و«تحفة الكبار في أسفار البحار»، و«ميزان الحق» في التصوف، و«سلم الوصول إلى طبقات الفحول» في التراجم، و«تحفة الأخيار في الحكم والأمثال والأشعار».

***

باب من اسمه مصطفى بن عبد الفتاح، عبد الملك، عبد القادر

٥٣٦١
الشيخ الفاضل مصطفى بن
عبد الفتاح النابلسي، الشهير بالتميمي *

فقيه، متكلم، فرضي، ناظم.

من آثاره: «إرشاد المفتي إلى جواب المستفتي» في الفقه، و«منظومة في العقائد»، و«رسائل في مهمات الفرائض»، و«نظم متن نور الإيضاح».

ولد سنة١١١١ هـ، توفي سنة ١١٨٣ هـ.

***

٥٣٦٢
الشيخ الفاضل مصطفى بن
عبد الفتاح، النابلسي، الشهير بالتميمي **

العالم المحقق المدقق الفقيه.

ذكره العلامة المرادي في «سلك الدرر»، وقال: ولد سنة إحدى عشرة ومائة وألف، كما وجد بخط والده، وقرأ عليه القرآن مجوداً، وبالغ في حفظه

---

* راجع: معجم المؤلفين ١٢: ٢٦٠.
ترجمته في السر المصون ١٠١، وسلك الدرر ٤: ١٨٤، وهدية العارفين ٢: ٤٥١، ٤٥٢، وإيضاح المكنون ١: ٦٤.

** راجع: سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر ٤: ٢١٣.

ومعرفة أحكامه، وحفظ أغلب المتون، وتفقه عليه وعلى خاله المرحوم السيد محمد.

وقرأ على السيد علي العقدي البصير المصري من أول «الكنز» إلى كتاب الحجر قراءة بحث وتحقيق، ولازم الشيخ عبد الله الشرابي، فانتفع به أتم الانتفاع، وأخذ الحديث عن الشيخ أحمد بن محمد عقيلة، وروى «البخاري» عنه مسلسلاً بالحنفيين ما عدا شيخه العجيمي قراءة عليه وسماعاً منه من أوله إلى آخر كتاب الحج، كما هو ومحرر بإجازته له، وقد تقلد الفتوى أربعين عاماً، وحرر شرح الشيخ حافظ الدين من مسودته، وكتب عليه، وله كتاب في الفقه، سماه «إرشاد المفتي إلى جواب المستفتي»، وله منظومة في العقائد، ورسائل في مهمات الفرائض، ونظم متن «نور الايضاح»، وغير ذلك.

وكانت وفاته سنة ثلاث وثمانين ومائة وألف، رحمه الله تعالى.

***

٥٣٦٣

الشيخ الفاضل مصطفى بن عبد الملك البابلي، الحلبي*

شاعر، من القضاة.

---

* راجع: معجم المؤلفين ١٢: ٢٦٤.

ترجمته في اكتفاء الفنوع ٤٨٥، وتاريخ آداب اللغة العربية ٣: ٢٧٦، وهدية العارفين ٢: ٤٤١، وفهرس دار الكتب المصرية ٧: ١٣٠، ١٣٣، ١٤٧، ١٨٥، وإيضاح المكنون ١: ٤٩٢ ٣٨٦: Brockelmann: g , ll: 772 , s , ll

ولد بـ"حلب"، وبها نشأ، وتعلم بـ"دمشق"، وتولى قضاء "طرابلس الشام"، ثم "مغنيسيا".

ف"بغداد"، ف"المدينة المنورة"، وتوفي بـ"مكة" سنة ١٠٩١ هـ.

من آثاره: «ديوان شعر».

***

٥٣٦٤

الشيخ الفاضل مصطفى بن

عبد القادر بن أحمد بن علي، الشهير بابن الخليفة، الدمشقي، أحد أعيان الكتاب بـ"دمشق"*

ذكره العلامة المرادي في «سلك الدرر»، وقال: كان كاتباً بارعاً بالأدب والكتابة، منشأ بالتركية والعربية، لوذعيا، له اطلاع بالشعر والأدب، مع معارف، يكتب أنواع الخطوط، سيّما في تنميق الدفاتر ومتعلقات الأوقاف، فإنه كان بذلك ماهراً جداً، وله باع في الرقعة والديواني والفرمة وغير ذلك، وعليه كتابات ككتابة وقف الأموي والحرمين ونظارتها وغير ذلك.

وكان المترجم وأخوه حسن بن الخليفة متصرفين بأقلام الأوقاف المزبورة ومتعلقاتها، حتى استولوا على عقل متولي الجامع الأموي الشيخ إبراهيم السعدي، وتصرفوا فيه وفي الحرمين والمصريين تصرف الملاك، وبعد وفاة أخي المترجم اضمحل حالهم، وزال رونقهم، وانقضت دولتهم.

وكان المترجم يستعمل أكل البرش المعجون المعلوم، ويستغرق به، وكانت عنده كتب نفيسة، ويجري بينه وبين أدباء "دمشق" وأعيانها

---

* راجع: سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر ٤: ٢١٤، ٢١٥.

المطارحات والنكات والنوادر، ويستعذبون حركات المترجم ونوادره المضحكة، فمن ذلك ما كتبه إليه الأديب السيّد محمد الراعي هاجياً له بقوله:

جرّت عليك من الشقاء ذيول ... وعليك من برد العناء خمول
يا باذلا نقد المضرة للورى ... ها أنت ذاك البارد المخبول
سدْت اللعين بمكره وخداعه ... وعليك فعل الملحدين قليل
وأراك في نشر الرذالة لاهياً ... عبثاً بأعراض الأنام تجول
ومددت باع الشرّ منك لضيغم ... يسطو عليك ببأسه ويصول
مس الكلاب محرّم في شرعه ... لكن لخذلك يالكاع فعول
ما في الزمان مذمّة ومذلة ... إلا وأنت بطينها مجبول
أقصر عناك فأنت في الدنيا قذى ... لرجيع أحبار اليهود أكول
وعيوب نفسك لو تعدّ ألوفها ... أهل الحساب لكان ذاك يطول
هذا ورب الدار يعلم ما بها ... لكن لعمري بالسوى مشغول
يغضي عن الداء الدفين بجسمه ... جهلاً به أو أنه المعقول
كلا بل الرجل البصير بعيبه ... عن جلّ أرباب الحجى منقول
عهدي بك الأمسي فقاع الفلا ... واليوم في كسب الملامة غول
شرّ عليك فعالك الذم الذي ... يأباه شرّ الخلق يا مذهول
محصية تأتيك في يوم به ... كل امرئ عما جنى مسئول

وبالجملة: فقد كان المترجم من محاسن "دمشق"، وكانت وفاته في سنة ثمانين ومائة وألف، ودفن بتربة الباب الصغير، رحمه الله تعالى.

***

٥٣٦٥

الشيخ الفاضل مصطفى بن

علي بن محمد، المتخلص بأريب، الحلبي الأصل، الإسلامبولي المولد، الرومي *

ذكره العلامة المرادي في «سلك الدرر»، وقال: هو أحد الموالي الرومية أرباب المعارف السنية والده من "حلب"، وارتحل لـ"لروم"، وأقام بدار الخلافة، وكان من أقارب قاضي عسكر يحيى أفندي بن صالح الحلبي رئيس الأطباء في دولة السلطان محمد خان، وسلك طريق القضاة، وولد له المترجم سنة تسعين وألف، ولازم على قاعدتهم بالتدريس من شيخ الإسلام السيّد علي أفندي البشمقجي، وتنقل بالمدارس إلى السليمانية، فمنها أعطي قضاء "الغلطة" أحد البلاد الثمانية، وبعدها أعطي قضاء "دمشق"، أحد البلاد الأربعة، فوليها سنة ست وخمسين ومائة وألف، وكانت سيرته حسنة، وفي أيامه توفي كافل "دمشق" الوزير سليمان باشا العظمي، وكان أديباً عالماً جسوراً مقداماً في الأمور، ثم ولي قضاء "المدينة المنورة": سنة إحدى وستين، وتوفي قاضياً بها في محرم، سنة اثنتين وستين ومائة وألف، ودفن بـ"البقيع"، رحمه الله تعالى.

***

* راجع: سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر ٤: ٢٥١.

باب من اسمه مصطفى بن علي، عمر

٥٣٦٦

الشيخ الفاضل مصطفى بن
علي الأتنه وي، الموره وي ثم البرسوي*

صوفي. من آثاره: «تحفة العصري في مناقب المصري».

توفي سنة ١٣٢١ هـ.

***

٥٣٦٧

الشيخ الفاضل مصطفى بن
علي الأماسي، الشهير بآق طاغي**

متكلم، من المدرسين، درس بمدرسة يعقوب باشا المتوفى سنة ١١٥٠ هـ. من آثاره: «الرسالة الحميدية» في العقائد، و«منافع الأخيار على نتايج الأفكار».

كان حيا قبل ١١٥٠ هـ.

***

* راجع: معجم المؤلفين ١٢: ٢٦٥.
ترجمته في هدية العارفين ٢: ٤٦١.

** راجع: معجم المؤلفين ١٢: ٢٦٥.
ترجمته في هدية العارفين ٢: ٤٤٦.

٥٣٦٨

الشيخ الفاضل مصطفى بن
علي القسطنطيني، الرومي*

فلكي، عارف بتقويم البلدان.

ولي التوقيت بجامع السلطان سليم العثماني، فرئيسا للمنجمين.

من آثاره: «أعلام العباد في أخبار البلاد»، و«تسهيل الميقات في علم الأوقات»، و«تيسير الكواكب السماوية لسعد الدولة السليمانية» في الميقات.

***

٥٣٦٩

الشيخ الفاضل مصطفى بن
علي القسطنطيني، الرومي،
الشهير بنجار زاده (رضاء الدين)**

صوفي.

تولى مشيخة زاوية بشكطاش.

من آثاره: «تحفة الإرشاد»، و«تحفة الملوك في معرفة من أنصف في السلوك»، و«خاتمة الواردات».

***

* ترجمته في هدية العارفين ٢: ٤٣٥، وإيضاح المكنون ١: ١٠٣.

** راجع: معجم المؤلفين ١٢: ٢٦٥.

ترجمته في هدية العارفين ٢: ٤٤٦.

٥٣٧٠
الشيخ الفاضل مصطفى بن
عمر بن محمد الأسكداري الرومي *

واعظ، نحوي، فقيه، بياني. وعظ بجامع السليمانية.

من آثاره: «تعليقة على شرح الكافية» للجامي، و«جامع النقول في شرح ملتقى الأبحر» في فروع الفقه الحنفي، و«شرح المنقحات المشروحة في المعاني والبيان».

توفي سنة ١٠٩٣ هـ.

***

٥٣٧١
الشيخ الفاضل مصطفى بن
عمر الرومي، المعروف
بالقورشونلي أي الرصاص **

محدث، مقرئ، نحوي، من المدرسين.

له «شرح الجامع الصحيح» لمسلم، و«مختصر في القراءات»، و«مختصر في النحو».

توفي سنة ١١٩٠ هـ.

***

---

* راجع: معجم المؤلفين ١٢: ٢٦٧.
ترجمته في هدية العارفين ٢: ٤٤١، وفهرست الخديوية ٣: ١٣٧، وفهرس الأزهرية ٢: ٢٨١، وإيضاح المكنون ٢: ٥٨٤.

** راجع: معجم المؤلفين ١٢: ٢٦٧. ترجمته في هدية العارفين ٢: ٤٥٢.

باب من اسمه مصطفى بن القاسم، الكمال

٥٣٧٢

الشيخ الفاضل مصطفى بن

قاسم الطرابلسي، الحلبي، نزيل "المدينة المنورة"*

ذكره العلامة المحبي الحنفي في كتابه «خلاصة الأثر»، وقال: مولده ومنشؤه "الشام"، لكنه ممن طابت بـ"طيبة" منه المشام، فانتظم في سلك جيران الرسول الشفيع، وارتفع مقامه بذلك المقام الرفيع، وهو ممن فاق في الأدب، وبرع، وورد مناهله العذبة صفواً، فكرع مع مشاركة في علمي الفقه والنحو، وتحقيق ما شان إثبات آية محو، وقد ترجمه السيّد محمد كبريت في كتابه «نصر من الله وفتح قريب» بما نصّه: هو مولانا الشيخ درويش مصطفى بن قاسم عبد الكريم بن قاسم بن محي الدين الحلبي الشافعي مذهبا الوفائي طريقة ومشرباً، وينتهي نسبه فيما أخبرني به إلى السيّد محمد بن الحنفية، رضي الله تعالى عنه وعن أبيه.

فيا نسباً من فرع دوحة هاشم ... ويا حسباً بالأصل قد ألحق الفرعا

ولد بمدينة "طرابلس الشام" في سنة سبع وثمانين وتسعمائة، ونشأ، ودأب على الشيخ عبد النافع الحموي مفتي الحنفية، والشيخ محمد بن عبد الحق الشافعي، والشيخ عبد الخالق المصري، وغيرهم.

ثم دخل "دمشق" في سنة أربع عشرة بعد الألف، فأخذ عن الشيخ أحمد العيثاوي الفقه والحديث، وحضر مجالس العلم، ثم دخل "مصر"، فأخذ

---

* راجع: خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر ٤: ٣٧٧ – ٣٧٩.

الفقه والنحو عن النور الزيادي، والشيخ أبي بكر الشنواني، وغيرهما، وأخذ المنطق عن الشيخ سالم الشبشيري، والكلام عن الشيخ أحمد الغنيمي، والبرهان اللقاني، ثم دخل "قسطنطينية"، وأخذ عن صدر الدين، وعن العلامة محمد المفتي مع الملازمة في الطريق.

ثم قدم "المدينة المنورة" في سنة سبع وعشرين وألف زائراً، ثم قدمها ثانياً في سنة اثنتين وثلاثين، وهو يرفل في ثياب الجمال والجلالة، فأقام بها، وتأهل، وأحسن السيرة والسريرة، وتفيد بنشر العلم والتدريس بالمسجد النبوي، ثم لزم حاله لما كثر الدخيل، وتقدم الدنيء والعويل، وكثر في اللغو القال والقيل، وصارت مجالس العلم لغير أهلها، كما هو مقتضى الحال في تقيم الأنذال.

وكم قائل ما لي رأيتك راجلاً ... فقلت له من أجل أنك فارس

وله التآليف الرائقة والتصانيف الفائقة، منها: «نزهة الأبصار في السير فيما يحدث للمسافر من الخير»، ومنها: «هتك الأستار في وصف العذار»، ومنها: «شرح تائية ابن حبيب الصفدي»، سماه «المنح الوفائية في شرح التائية»، ومنها: «الدر الملتقط من بحر الصفا في مناقب سيدي أبي الإسعاد بن وفا»، وله «النظم الرائق» منه، وقد كتب إليه بعض أحبابه:

يا غائباً يشكر إقباله ... قلبي ويشكو بعده الناظر

أوحشت طرفي واتخذت الحشا ... داراً فأنت الغائب الحاضر

فكتب:

ما غبت عن طرفي ولا مهجتي... بل أنت عندي فيهما حاضر

إن غبت عن عيني تمثلت في ... قلبي يراعي حسنك الناظر

وله تخميس فائية الشيخ شرف الدين بن الفارض رضي الله عنه، وله «ديوان شعر»، يشتمل على قصائد ومساطيع، ومن شعره: قوله مستغيثاً، وهو مما قاله بـ"مصر" في سنة خمس وعشرين:

يا من به كل الشدائد تفرج ... وبذكره كل العوالم تلهج
وعليه أملاك السماء تنزلت ... وبمدحه لله حقاً تعرج
وإليه ينهي كل راج سؤله ... والسائلون على حماه عرجوا
يا قطب دائرة الوجود بأسره ... يا من لعلياه البرايا قد لجوا
يا سيد السادات يا غوث الورى ... يا من به ليل الحوادث أبلج
قد جئتكم أرجو الوفاء تكرماً ... لكنني للعفو منه أحوج
وحططت أحمال الرجاء لديكم ... فعساكمو أن تنعموا أوتفرجوا
انتهى ما قاله السيد محمد كبريت في ترجمته.

(قلت): وكان الباعث له على تصنيف كتابه «نصر من الله» أن صاحب الترجمة كان نظم تاريخاً لمكان بناه شيخ الحرم المدني عبد الكريم المصاحب بـ"المدينة" ببئر ودي، ونظم له أبياتاً، وهي هذه:

بشراك يا من صار جار الكريم ... طيب عيش أنت فيه مقيم
أصبحت في خدمة خير الورى ... ترفل في روض جنان النعيم
بطيبة طابت لمن حلها ... حديث ودي في هواها قديم
طوبى لمن أمسى مقيماً بها ... يلقى أهاليها بقلب سليم
مصاحب السلطان نلت المنى ... بما ترجى من غفور رحيم
بنيت إيواناً به قد سما ... ببئر ودي للصديق الحميم
بغاية الأحكام تاريخه ... مقعد أنس شاد عبد الكريم

وأراد بغاية الأحكام آخرها، وهو الميم على طريقة التعمية، وعدد الميم أربعون، فلما شاعت الأبيات وقف عليها فتح الله النحّاس الحلبي، فهزأ بها، وألف رسالة، سماها «التفتيش على خبالات درويش»، مضمونها الاعتراض على الأبيات، فألف السيّد محمد كتابه انتصاراً لصاحب الترجمة، فيه من غرائب الفوائد وفرائد القلائد، ما تقر به العيون، وتنشرح له الصدور.

وكانت وفاة الدرويش مصطفى في السابع والعشرين من ذي القعدة، سنة ثمانين وألف بـ"المدينة المنورة"، ودفن بـ"البقيع"، رحمه الله تعالى.

***

٥٣٧٣

الشيخ الفاضل مصطفى بن

كمال الدين بن علي بن كمال الدين بن
عبد القادر الصديقي، البكري، الدمشقي،
الخلوتي، القادري
الشهير بالقطب البكري (قطب الدين)*

صوفي، رحالة، أديب، شاعر، مشارك في بعض العلوم.

ولد بـ"دمشق" في ذي القعدة سنة ١٠٩٩هـ، ورحل إلى "القدس"، وزار "حلب"، و"بغداد"، و"مصر"، و"القسطنطينية"، و"الحجاز".

وتوفي بـ"القاهرة" في ١٨ ربيع الثاني سنة ١١٦٢ هـ.

من تصانيفه الكثيرة: ((الفتح القدسي والكشف الأنسي))، ويعرف بورد السحر، و((الحلة الذهبية في الرحلة الحلبية))، و((النصيحة الجلية)) للسالكين طريق الخلوتية، و((سبعة دواوين شعرية))، و((ألفية في التصوف)).

***

* راجع: معجم المؤلفين ١٢: ٢٧١.

٥٣٧٤

الشيخ الفاضل مصطفى بن

كمال الدين بن علي بن كمال الدين بن

عبد القادر محي الدين، الصديقي، الدمشقي، البكري*

ترجمه العلامة المرادي في «سلك الدرر»، بما نصه: هو الأستاذ الكبير، والعارف الرباني، الشهير، صاحب الكشف والواحد المعدود بألف. كان مغترفاً من بحر الولاية، مقدماً إلى غاية الفضل والنهاية، مستضياً بنور الشريعة، رطب اللسان بالتلاوة، صاحب العوارف والمعارف والتآليف والتحريرات والآثار، التي اشتهرت شرقاً وغرباً، وبعد صيتها في الناس عجماً وعرباً، أحد أفراد الزمان وصناديد الأجلاء من العلماء الأعلام والأولياء العظام، العالم العلامة الأوحد أبو المعارف، قطب الدين.

ولد بـ"دمشق" في ذي القعدة، سنة تسع وتسعين وألف، وتوفي والده الشيخ كمال الدين، وعمره ستة أشهر، فنشأ يتيماً موفقاً في حجر ابن عمه المولى أحمد بن كمال الدين بن عبد القادر الصديقي المقدم ذكره، وبقي عنده في دارهم الكائنة قرب البيمارستان النوري، واشتغل بطلب العلم بـ"دمشق"، فقرأ على الشيخ عبد الرحمن بن محي الدين السلمي الشهير بالمجلد، والشيخ محمد أبي المواهب الحنبلي.

وكان يطالع له الدروس الشيخ محمد بن إبراهيم الدكدكجي، ومع ذلك قرأ عليه متن «الاستعارات» و«شرحها» للعصام، وحضر على الشيخ أبي المواهب المذكور «شرح صحيح البخاري» للحافظ ابن حجر، وأخذ أيضاً عن الملا إلياس بن إبراهيم الكوراني، والمحب محمد بن محمود الحبال، وأبي النور عثمان بن الشمعة، والشيخ عبد الرحيم الطواقي، والعماد إسماعيل بن محمد

---

* راجع: سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر ٤: ٢٢٠ - ٢٣٠.

العجلوني، وملا عبد الرحيم بن محمد الكابلي، وأجاز له الشيخ محمد بن محمد البديري الدمياطي، الشهير بابن الميت، وأخذ عنه المسلسل بالأولية.

ولازم الأستاذ الشيخ عبد الغني بن إسماعيل النابلسي، وقرأ عليه «التدبيرات الإلهية»، و«الفصوص»، و«عنقاء مغرب»، ثلاثتها للشيخ الأكبر، قدّس سرّه، وقرأ عليه مواضع متفرقة من «الفتوحات المكية»، وطرفاً من الفقه.

وأخذ الطريقة الخلوتية عن الشيخ عبد اللطيف بن حسام الدين الحلبي الخلوتي، ولقنه الأسماء، وعرفه حقيقة الفرق بين الاسم والمسمّى، وفي سنة تسع عشرة ومائة وألف سكن إيوان المدرسة الباذرائية، ونزل في حجرة بها بقصد الانفراد والاشتغال بالأذكار والأوراد، وأذن له شيخه المرقوم بالمبايعة والتخليف سنة عشرين إذناً عاماً، فبايع في حياته، وكانت تلك أزهر أوقاته، وسمعه مرة يقول الجنيد لم يظفر طول عمره إلا بصاحب ونصف، فقال له: وكم ظفرتم أنتم بمن يوصف بالتمام، فقال له: أنت إن شاء الله، ثم إن شيخه المرقوم دعاه داعي الحق، فلبى.

ثم إن تلامذته توجهوا إلى صاحب الترجمة، واجتمعوا عليه، وجددوا، أخذ البيعة، فشاع خبره، وذاع أمره، وكثر جمع جماعته إلى سنة اثنين وعشرين، وفي تاسع عشر محرم، وهو يوم الخميس، توجّه من "دمشق الشام" إلى زيارة بيت المقدس، وهناك أخذ عنه جماعة الطريق، ونشر ألوية الأوراد والأذكار، وتوجّه إلى زيارة الإمام العارف سيّدي علي بن عليل العمري، وهو على ساحل البحر قرب أسكله يافا، فاتفق أنه اجتمع بالشيخ الإمام نجم الدين بن خير الدين الرملي، وكان أيضاً قادماً بقصد الزيارة، فسمع عليه صاحب الترجمة أول «الموطأ» للإمام مالك بن أنس من

رواية الإمام محمد بن الحسن الشيباني بروايته له عن والده الخير الرملي بسنده المعلوم، وأجازه بباقيه وبجميع ما يجوز له روايته.

ثم عاد صاحب الترجمة بعد استيفاء غالب الزيارات إلى نبي الله السيّد موسى الكليم صلى الله على نبينا وعليه وسلم، وبعد حضوره لـ"لقدس" شرع في تصنيف ورد السحر، المسمّى بـ«الفتح القدسي» و«الكشف الأنسي» على ما هو مرتب من الحروف، وهو ورد، يقرأ في آخر الليل لكل مريد من تلاميذ طريقته، وأمر جماعته بقراءته، وقد اعترض عليه بعض المخذولين بأن ذلك بدعة في الطريق، فعرضه على الإمام الشيخ حسن ابن الشيخ علي قره باش في "أدرنة"، فأجاب بأنه لا بأس به، وحيث أنكم رأيتموه مناسباً، فهو المناسب، ثم عاد إلى "دمشق" في شعبان من السنة المرقومة، وانتشرت طريقته، وخفقت في الإقليم الشامي ألويته، وهو فيما بين ذلك مشتغل بالتآليف والزيارات، نازلاً في المدرسة الباذرائية، كما تقدم، غير ملتفت إلى أحوال بني عمّه من حبّ الجاه والمناصب، واستقام على ذلك إلى سنة ست وعشرين.

ففي غرة شعبان منها هم على زيارة بيت المقدس، فتوجّه إليها، ونزل خلوة في المسجد الأقصى، وأقام هناك في إقامة الطريق والأذكار، ونشر العلم إلى شعبان، فعاد إلى "دمشق"، وأقام بها كذلك، ثم توجّه منها إلى "حلب" الشهباء، ومنها ذهب إلى "بغداد" إلى زيارة الشيخ عبد القادر الكيلاني قدّس سرّه، وأقام نحو شهرين، ثم رجع، وتوجّه إلى زيارة سيّدي إبراهيم بن أدهم.

ثم تنقل بعد ذلك للسياحة في البلاد الشامية لأجل زيارة من بها من الأولياء، ثم دخل بيت المقدس، وعمر به الخلوة التحتانية، وهي التي تنسب إليه، وبها تقام الأذكار والأوراد، ولها تعيين من خبز، وأكل على تكية

السلطان لمن بها أقام، وفي جمادى الثانية سنة تسع وعشرين توجّه راجعاً إلى "دمشق"، واجتمع بالسيّد محمد ابن مولاي أحمد التافلاتي، وكان تقدم اجتماعه به في "طرابلس الشام" أوقاتاً مفيدة، ونزل صاحب الترجمة في حجرة بالمدرسة الباذرائية، ومن شهر رمضان عزم محمد أفندي البكري على الحج، فتوجّه معه، لأنه كان يتناول ما يخصه من أملاكهم، وخرج معه إلى أن عاد إلى "الشام"، وكان عمه وعده بتزويج ابنته، فلم يتيسر ذلك.

ثم رحل إلى الديار القدسية، ووصلها آخر ذي القعدة، فتزوج هناك، وأرخ زفافه بعضهم بقوله: زفت الزهراء للقمر، وأقام هناك غير فارغ، ولالاه مشتغلاً بما فيه راض مولاه إلى أن قدم، إلى "مصر" من جهة "دمشق" لزيارة بيت المقدس، وهو الوزير رجب باشا، فزار صاحب الترجمة، وصار له فيه مزيد الاعتقاد، ولما ذهب إلى الديار المصرية اصطحبه معه، فدخل "مصر"، وأقام بها مدة، وأخذ عنه بها خلق كثيرون، أجلّهم: النجم سالم الحفني، ثم توجّه إلى زيارة القطب العارف سيّدي السيّد أحمد البدوي، قدّس سرّه، ومن هناك سار إلى "دمياط"، وأقام هناك في جامع البحر، وأخذ بها عن علامتها الشمس محمد البديري، الشهير بابن الميت، وقرأ عليه الكتب الستة والمسلسل بالأولية بالمصافحة، وبلفظ أنا أحبّك، وأجازه إجازة عامة بسائر مروياته وتأليفاته.

ثم رجع إلى بلده بيت المقدس على طريق البحر، وأقام بها خمسة عشر يوماً، ومنها إلى "حمص"، ومنها إلى "حماة"، ونزل في بيت السيّد يس القادري الكيلاني شيخ السجادة القادرية بـ"حماة"، فأخذ عنه الطريقة القادرية، ومنها رحل إلى "حلب"، وكان واليها الوزير المقدّم ذكره، وأخذ عنه بها جماعة، منهم: الشيخ أحمد بن أحمد خطيب الخسروية الشهير بالبني، وفي آخر شهر رجب الحرام توجّه إلى دار السلطنة العلية "قسطنطينية" المحمية على

طريق البر، فدخلها في سابع عشر شعبان، ونزل مدرسة سورتي مدة، وبعدها تنقل في كثير من المدارس والأماكن، ومكث بتلك البلاد، معتكفاً على التأليف والنظم في السلوك وحقائقه غير مشتغل بأمر من أمور الدنيا، ولا توجّه فيها إلى أحد من أرباب مناصبها، وكان كلما سكن في جهة، وشاع خبره فيها، وقصده أهلها يرتحل إلى أخرى أبعد ما يكون عنها، وهلمّ جرا، وفيها كان يجتمع بالإمام الكامل السيّد محمد بن أحمد التافلاتي المقدم ذكره، وهو شيخه من وجه، وتلميذه من آخر، فإن صاحب الترجمة كان يقول عنه تارة: شيخنا، وأخرى محبنا، ولم يزل بها مقيماً ينفق من حيث لا يحتسب، ولا يصل إليه من أحد شيء أبداً، وفي سنة سبع وثلاثين ومائة وألف أخذ العهد العام على جميع طوائف الجان أن لا يؤذوا أحداً من مريديه، الذين أخذوا عنه أو عن ذريته بمشهد كان فيه السيّد التافلاتي وغيره من المريدين، وأفاد هو قدّس سرّه أن إقامته هذه المدة في الديار الرومية كانت لأمور، اقتضتها أحكام القدرة الإلهية، ولما ضاق صدره، واشتاق إلى رؤية أهله، توجّه بمن معه إلى "أسكدار" في ثالث محرّم سنة تسع وثلاثين، وسار على طريق البر، فدخل "حلب" الشهباء في صفر، ونزل الخسروية مجاوراً للشيخ أحمد البني، ثم في ثاني شهر ربيع الأول توجّه قاصداً لـ"لعراق" لزيارة سكّانه، ووصل إلى "بغداد" في آخر جمادى الأولى، ونزل في التكية القادرية ملازماً ومشاهداً تلك الأنوار والأطوار القادرية، ولم يدع مزاراً إلا وزاره، ولا ما يتبرك به إلا أحل به قراره، وجاءه في أثناء ذلك مكتوب من شيخه الأستاذ الشيخ عبد الغني النابلسي يحثّه فيه على العود إلى المنازل الشامية لأجل والدته، فهم على المسير.

وفي أوائل صفر الخير عزم على العود إلى المنازل الشامية، وفي الثاني والعشرين منه وصل إلى "الموصل"، ومنها دخل إلى "حلب"، ونزل في الخسروية في خلوة الشيخ أحمد البني، وكان يقيم فيها الأذكار، ويحضر ورد السحر ما يفوق على الخمسين بمقدار، وفي ثامن شوال توجّه منها إلى

"دمشق"، فوصلها، ونزل في دار الشيخ إسماعيل العجلوني الجراحي، وبعد مدة أيام الضيافة نزل حجرته في المدرسة الباذرائية، وبعد برهة زار الأستاذ الشيخ عبد الغني، فرآه يقرأ في التدبيرات الإلهية، ولم تطل إقامته بها، بل شمر عن ساعد الهمة إلى الأراضي المقدسة ذات الابتسام، فرحل متوجّهاً إلى أراضي البقاع العزيزي وبلاد "صفد"، وفي أوائل ذي الحجة سنة أربعين ومائة وألف، ولد له شيخنا السيّد محمد كمال الدين، وأرخ مولده صاحب الترجمة بقوله:

في ليلة الجمعة من أنصافها... ثالث شعبان أتى غلام
وفيه بشرت قبيل ما أتى ... وبعده فسرّني الإنعام
ختام مسك قد حواه يفتدى ... فأرخوا: محمد ختام

وأقام في "القدس المشرفة"، يتنقل من زيارة إلى أخرى مطرفة، وهو في تأليف وتصنيف وإرشاد إلى رب العباد إلى أن دخل شوال سنة خمس وأربعين، فعزم على الحج المبرور، وتوجه مع رفقائه، وأجلّهم: حسن بن الشيخ مقلد الجيوشي شيخ ناحية بني صعب في جبال "نابلس" إلى منزلة المزيريب، ومنها إلى مدينة الرسول، فنال أسنى مراد ومأمول.

ثم إلى "مكة المشرفة"، وقضى مناسك الحج، وعاد صحبة الحج الشامي، وصحبه إلى "القدس" الفاضل العالم الشيخ محمد بن أحمد الحلبي المكتبي، ومكث عنده نحو أربعين يوماً، وأدخله إلى الخلوات، وأفاض عليه كامل الثبات، وكان لقنه بعض أسماء الطريق، ثم أتمها هناك، وأجاز له بالبيعة للغير، وأقامه خليفة يدعو إلى الله، وفي سنة ثمان وأربعين ومائة وألف سار قاصداً للبلاد الرومية، فمرَّ على البلاد الصفدية، ومنها: على "دمشق" ذات الربوع الندية ووصل لدار السلطنة في رابع عشر جمادى الأولى، وأقام فيها يجتمع بالأحباب والخلان، خصوصاً السيّد التافلاتي المصان.

ثم توجّه منها إلى "إسكندرية" بحراً، فوصلها في ثمانية أيام، ومنها ذهب إلى "مصر"، وبعد أن استوفى الزيارات بـ"مصر" عزم على المسير إلى "الشام"، فدخل بيت المقدس غرة شهر رمضان.

وكان له بنت، فرآها مريضة، ولم تطل إقامتها، بل انتقلت إلى الجنة العريضة، ولهذه البنية أخبار كثيرة ووقائع في بعض الرحلات شهيرة، ولم يزل مقيماً إلى أن دخلت سنة تسع وأربعين، فعزم على الحج، وفي أثنائها توجّه إلى أرض "كنانة"، وصحبه جمع كثير، وظهرت كلمته في تلك الأقطار، ولما بلغت تلامذته مائة ألف أمر بعدم كتابة أسمائهم، وقال هذا شيء لا يدخل تحت عدد، ثم حج، ورجع إلى "دمشق"، وكان واليها إذ ذاك الوزير الكبير المرحوم سليمان باشا العظمي، وحين وصوله إلى "دمشق" تلقاه وجوه أهلها، ونزل قرب الخانقاه السميساطية، وبعد أيام تحول إلى الديار البكرية، وأقام بها ثمانية أشهر.

ثم رحل إلى "نابلس"، فمكث بها أحد عشر شهراً، وفي شوّال سنة اثنتين وخمسين توجه إلى الديار القدسية، ولم يزل بها إلى سنة ستين ومائة وألف، فسَار إلى "مصر"، متنقلاً في البلاد الكنانية والساحل الشامي، فوصل "مصر"، واستأجر له الأستاذ الحفناوي داراً قرب الجامع الأزهر عن أمر منه بذلك، وعندما وصل إلى قرية الزوابل تلقاه الأستاذ الحفني المذكور، ومعه خلائق كثيرون من علماء "مصر"، ووجوه أهلها، وأقام هناك، وهو مقبل على الإرشاد، والناس يهرعون إليه مع الازدحام الكثير، حتى إنه قل أن يتخلف عن تقبيل يده جليل أو حقير، إلى أن دخل شوّال سنة إحدى وستين، فعزم على الحج، وكان قدس سره بجمع الكثرة مشهوراً، وكان مصرفه مثل مصرف أكبر من يكون من أرباب الثروة وأهل الدنيا، ولم تكن له جهة تعلم يدخل منها ما يفي بأدنى مصرف من مصارفه، ولكن بيده مفتاح التوكّل لكنز هذا عطاؤنا هذا.

وقد أخذ الأستاذ المترجم عن الشيخ الإمام محمد بن أحمد عقيلة المكي، والشهاب أحمد بن محمد النخلي المكي، والجمال عبد الله بن سالم البصري المكي، والجميع أجازوا له.

وأخذ الطريقة النقشبندية عن القطب العارف السيّد مراد الأزبكي البخاري النقشبندي، ولقنه على منهج السادة النقشبندية، ودعا له بدعوات، أسرارها سارية في هذه الذرية، وأخذ عن الأستاذ النحرير الشيخ محمد بن إبراهيم الدكدكجي، وبه تخرج، وعلى يديه سلك، وأخذ أيضاً عن الأستاذ العارف بالله الشيخ عبد الغني النابلسي، وكان الأستاذ يثني عليه كثيراً، وعن الشهاب أحمد بن عبد الكريم الغزي العامري، وعن الشيخ أبي المواهب محمد بن عبد الباقي الحنبلي، وعن الشيخ مصطفى بن عمر، وعن غيرهم.

وأخذ عنه خلائق كثيرون، حتى أخذ عنه سبعة ملوك من طوائف الجان، وأسماؤهم محررة في بعض مؤلفاته، وأخذ عليهم عهوداً عامة وخاصة، نفعها خاص وعام، وألف مؤلفات نافعة، منها: «الكشف الأنسي» و«الفتح القدسي»، وشرحه بثلاثة شروح، ومنها: شرحه على «الهمزية»، وشرحه على ورد الوسائل، وشرحه على حزب الإمام الشعراني، وشرحه على صلاة العارف الشيخ محي الدين الأكبر والنور الأزهر قدّس سرّه، وشرحه على صلاة الأستاذ الشيخ محمد البكري، وشرحه على قصيدة المنفرجة لأبي عبد الله النحوي، وشرحه على قصيدة الإمام أبي حامد الغزالي التي أولها:

الشدّة أودت بالمهج ... يا رب فعجل بالفرج

وشرحه على بيت من «تائية ابن الفارض»، وشرحه على سلاف تريك الشمس إلخ للامام الجيلي، وله اثنتا عشرة مقامة، واثنتا عشرة رحلة، وسبعة دواوين شعرية، وألفية في التصوف، وتسعة أراجيز في علوم الطريقة، ورسالة

سماها ((تبريد))، و((قيد الجمر في ترجمة الشيخ مصطفى بن عمرو)) و((مرهم الفؤاد الشجي في ذكر يسير من مآثر شيخنا الدكدكجي))، و((المنهل العذب السائغ لوراده في ذكر صلوات الطريق وأوراده، و((الروضات العرشية على الصلوات المشيشية))، و((كروم عريش التهاني في الكلام على صلوات ابن مشيش الداني))، و((فيض القدوس السلام على صلوات سيدي عبد السلام))، و((اللمحات الرافعات غواشي التدشيش عن معاني صلوات ابن مشيش))، و((الورد السحري الذي شاع وذاع))، وعمت بركاته البقاع، وصار ورداً لا يضاهي، وحقائقه لا تتناهى شهرته، تغني عن الوصف والتحرير، ومعانيه ومزاياه لا تحصيها أقلام التحبير، شرحه ثلاثة شروح، أحدها سماه ((الضياء الشمسي على الفتح القدسي)) في مجلدين ضخمين، والثاني رفيع المعاني، سماه ((اللمح الندسي على الفتح القدسي))، والثالث الذي لكشف أسراره ((باعث المنح الأنسي على الفتح القدسي)).

ومن مؤلفاته: ((السيوف الحداد في الرد على أهل الزندقة والإلحاد))، و((الفرق المؤذن بالطرب في الفرق بين العجم والعرب))، وهذان التأليفان من أعجب العجائب لمن كشف له النقاب، فمن أراد فليراجعهما، ففيهما ما تشتهيه القلوب، وما تشتاقه من كل مطلوب ومرغوب، و((الوصية الجنية للسالكين في طريق الخلوتية))، و((النصيحة الجنية في معرفة آداب كسوة الخلوتية))، و((الحواشي السنية على الوصية الحلبية))، و((بلوغ المرام في خلوتية الشام))، و((نظم القلادة في معرفة كيفية إجلاس المريد على السجادة))، وبلغت مؤلفاته مائتين واثنين وعشرين مؤلفاً، ما بين مجلد وكراستين وأقل وأكثر، وكلها لها أسماء تخصها مذكورة في أوائلها، وله نظم كثير وقصائد جمة، خارجات عن الدواوين، تقارب اثني عشر ألف بيت، وقد أفرد ترجمته بكتاب ولده شيخنا أبو الفتوح محمد كمال الدين البكري، سماه ((التلخيصات البكرية في ترجمة خلاصة البكرية))، بث فيه بعض مزاياه

الجميلة، وما كان عليه من الأحوال الجليلة، وله من الخلفاء الذين توفي وهو عنهم راض عشرون خليفة، الكل منهم عظيم الأسرار، وبالتحقيق نال المنازل الشريفة، وعلى كل حال فاستيفاء أحواله يكاد أن يعدّ من المحال، لأن أولياء الله تعالى لا يمكن حصر أوصافهم لما وهبهم الله تعالى من فيض فضله، وإنما ذلك قطرة من بحر أو ذرة من بر.

وقد اطلعت بعد ذلك على جملة من أسماء مؤلفاته، منها: المقامات في الحقيقة الأولى: سماها «المقامة الرومية والمدامة الرومية»، والثانية «المقامة العراقية والمدامة الإشراقية»، والثالثة «المقامة الشامية والمدامة الشافعية»، والرابعة «الصمصامة الهندية في المقامة الهندية»، وهي أغنى هذه المقامات في أعلى مقام البلاغة، وأتم نظام الفصاحة، ولقد مدح بعضها الأديب المرعى الشيخ عبد الله بن مرعي، فقال:

قضت رومية البكريّ أن لا... تضاهيها مقامات الحريري

فهذي درّة الغوّاص تدعى ... وأين الدرّ من نسج الحرير

ولقد أجاد سيدي يوسف الحفني، حيث قال:

تقول مقامات الحريريّ إن رأت...مقامة هذا القطب كالكوكب الدري

تضاءل قدري عندها ولطائفي ... وأين ثرى الأقدام من أنفس الدر

فهذي لأهل الظرف تبدي ظرائفاً...وللواصل المشتاق من أعظم السر

فكيف ومنشيها فريد زمانه ... أجلّ همام قال نوديت في سري

و«بلغة المريد ومنتهى موقف السعيد» نظماً، و«ألفية في التصوف»، وكل ذلك في آداب الطريقة العلية، ومن تآليفه رضي الله عنه: «تشييد المكانة لمن حفظ الأمانة»، و«تسلية الأحزان وتصلية الأشجان»، و«رشف قناني الصفا في الكشف عن معاني التصوف والمتصوف والصفا»، و«المدام البكر في بعض أقسام الذكر»، و«الثغر البسام فيمن يجهل من نفسه المقام»، و«الكأس الرائق

في سبب اختلاف الطرائق))، و((التواصي بالصبر والحق امتثالاً لأمر الحق))، و((الوارد الطارق واللمح الفارق))، و((الهدية الندية للأمة المحمدية))، و((الموارد البهية في الحكم الإلهية على الحروف المعجمة الشهية))، و((جمع الموارد من كل شارد))، و((الكمالات الخواطر على الضمير والخاطر))، و((الجواب الشافي واللباب الكافي))، و((جريدة المآرب وخريدة كل سارب شارب))، و((هدية الأحباب فيما للخلوة من الشروط والآداب))، و((الكوكب المحمي من اللمس بشرح سلاف تريك الشمس))، و((رسالة الصحبة التي أنتجتها الخدمة والمحبة))، و((رسالة في روضة الوجود))، و((رفع الستر والردا عن قول العارف أروم وقد طال المدى))، و((أرجوزة الأمثال الميدانية في الرتبة الكيانية))، و((المطلب الروي على حزب الإمام النووي))، وله شرح على ورد الشيخ أحمد العسَّال، وشرح على رسالة سيّدي الشيخ أرسلان، و((البسط التام في نظم رسالة السيوطي المقدام))، وله ((الدر الفائق في الصلاة على أشرف الخلائق))، و((الفيوضات البكرية على الصلوات البكرية))، و((الصلاة الهامعة بمحبة الخلفاء الجامعة))، و((نيل نبل وفا على صلوات سيدي علي وفا))، و((المدد البكري على صلوات البكري))، و((الهبات الأنورية على الصلوات الأكبرية))، و((اللمح الندية في الصلوات المهدية))، و((النوافح القريبية الكاشفة عن خصائص الذات المهدية))، و((الهدية الندية للأمة المحمدية فيما جاء في فضل الذات المهدية))، وله رضي الله عنه ((نظم أحاديث نبوية))، و((مقدمة))، و((أربعون حديثاً))، و((خاتمة سنية))، و((الأربعون المورثة))، و((الانتباه فيما يقال عند النوم والانتباه)).

وله رضي الله عنه ((تفريق الهموم وتغريق الغموم في الرحلة إلى بلاد الروم))، والخمرة الحسية في الرحلة القدسية))،و((الحلة الذهبية في الرحلة الحلبية))، و((الحلة الفانية))، و((رسوم الهموم والغموم في الرحلة الثانية إلى بلاد الروم))، و((الثانية الأنسية في الرحلة القدسية))، و((كشط الصدا)) و ((غسل الران في زيارة العراق وما والاها من البلدان))، و((الفيض الجليل في أراضي الخليل))، و((النحلة

النصرية في الرحلة المصرية))، و((برء الأسقام في زمزم والمقام))، و((ورد الإحسان في الرحلة إلى جبل لبنان)) و((لمع برق المقامات العوال في زيارة سيّدي حسن الراعي وولده عبد العال)).

وله رضي الله عنه ((بهجة الأذكياء في التوسل بالمشهور من الأنبياء))، و((الابتهالات السامية والدعوات النامية))، والورد المسمى بـ((التوجه الوافي والمنهل الصافي))، و((التوسّلات المعظمة بالحروف المعجمة))، و((الفيض الوافر))، و((المدد السافر في ورود المسافر))، و((الورد الأسنى في التوسل بأسمائه الحسنى))، و((سبيل النجاء والالتجاء في التوسّل بحروف الهجاء))، و((أوراد الأيام السبعة ولياليها)).

وقد ترجم رضي الله عنه كثيراً من مشايخه، وممن اجتمع عليهم، فمن ذلك: ((الكوكب الثاقب فيما لشيخنا من المناقب))، و((الثغر الباسم في ترجمة الشيخ قاسم))، و((الفتح الطري الجني في بعض مآثر شيخنا الشيخ عبد الغني))، و((الصراط القويم في ترجمة الشيخ عبد الكريم))، و((الدرر المنتشرات في الحضرات))، و((العندية في الغرر المبشرات بالذات العبدية المحمدية))، وله ((ديوان الروح والأرواح))، وله ((عوارف الجواد التي لم يطرقهن طارق))، قد أبدع فيه، وأغرب، وجعله مبنياً على ذكر حاله ووقائعه من ابتدائه إلى انتهائه على طريقة الإجمال.

هذا ما وقفت عليه، ووصل سمعي إليه، وله غير ذلك من التآليف التي عز إدراكها على كل كشف، وكان رضي الله عنه من أكابر العارفين وأجل الواصلين، وقد وقفت له على قصيدة، فوجدتها فائقة فريدة، ضمن فيها البيت المشهور:

وإني وإن كنت الأخير زمانه ... لآت بما لم تسطعه الأوائل

وهي تنبئ عن بعض أحواله، وسني أقواله، ولنذكر شيئاً من شعره لأجل التبرك، فمنه قوله رحمه الله تعالى:

صد عني فرد التثني لأني ... في هواه ما زال كلي يصبو
وتمادى في الهجر يبدي دلالا ... وجواد الوداد لم يك يكبو
ليت ذا قبل أن يذيق لماه ... في حماه وقبل شوقي يربو
منّ بالوصل ثم أعرض عني ... سلوة قطعه العوائد صعب
فتطلبت سلمه دون حرب ... حيث قلبي ما مسه عنه قلب
فانثنى نافراً وزاد تجني ... هكذا هكذا الغزال المحب
وبهذا تمّ الغرام ووجدي ... ثار والشوق ناره ليس تخبو
ولصبري فقدت من فرط كتمي ... ما على فاقد التصبر عتب
ولمن قد هويت ذكرت أشدو ... قول صب ذاق النوى وهو خطب
ما جزا من يصدّ إلا صدود ... وجزا من يحب إلا يحب

وقال مخمساً:

يا فريد الجمال لا تجف صبا ... صب دمع العيون كالسحب صبا
لم يمل قلبه إلى الغير قلبا ... غائباً في الشهود ما زال حبا
لمعاني بهاء حسنك يصبو.

لا وحق الجمال يا نور عيني ... ما حلا غيركم لقلبي وعيني
وجلال جلا غياهب غيني ... ووصال الوصال من عين عيني
ما جزا من يحب إلا يحب.

وقال أيضاً:

ما هبّ من نحوكم نسيم صبا ... إلا وقلب الفتى إليه صبا
ولا سرى حادي لأرضكم ... إلا وأذكى بمهجتي لهبا
ولا شدا مطرب بقربكم ... إلا براني وجدا بكم إربا
ولا دنوتم لناظري زمناً ... إلا ونادى المشوق وأطربا
ولا تذكرت عيشة سلفت ... بالخيف إلا وصحت: واحربا
ولا تحدثت عن وصالكم ... إلا وأجريت أدمعي سحبا

لله أيام نزهـــة شـــرفت ... في ظـــل مـــن شـــرفوا مـــني وقبـــا
أيام كنـا مـع الحبيب بهـا ... نطـوف نسـعى نقضي الـذي وجبـا
نشـرب مـن زمـزم الصـفا سـحراً ... إذ زمـزم الشـاد بالوفـا حقبـا
يمـم إلى حيث مـن لحاني سرى ... لم يقـض مـن عذلـه الـذي طلبـا
يا حبـذا لـوعتي عليـك ويا ... هنـاء قلـبي إن صـرت فيـك هبـا
ويا ســروري ويا منـاي ويا ... بشــراي إن مــت فيـك مكتئبـا
لا نال منـك المحبّ مطلبـه ... إن كـان يومـاً إلى السـوى ذهبـا
ولا عيـون العيـون تـرمقكم ... إن غـيركم لمحـة لهـا جـذبا
آهـــاً لأيامنـــا بقـــربكم ... وطيـــب وقـــت لـــبي بـــه ســلبا
ومجلـس بالصـفاء مجتمـع ... وأنـس عـيش كـل الهنـا جلبـا
مـا كـان أحـلاه إذ بمنـبره ... سـامي خطيـب السـرور قـد خطبـا
عـدوا بوصـلي فالقلـب يقنعـه ... وعـدو لـو بالمطـال لي نهبـا
أفـــنى بكـــم يا أهيـل كاظمـــة ... أم للقـــا ســـاعة أرى ســـببا
أحبابنـا هـل لقـربكم أجـد ... وهـل لهجـري عـن باب فجـري نبـا
إن كــان إعراضــكم لغفلتنـــا ... أو أنكـــم لم تـــروا لنـــا أدبا
فـالنقص فينـا والعفـو صـفوكم ... نرجـوه مـن فضـل ذاتكـم رغبـا
أو كـان مـن هفـوة معوّقـة ... كـم مـن جـواد حـال المجـال كبـا
وصـــارم شـــحذوه ثم نبـــا ... وكـــم زناد في الاقتـــداح خبـــا
غفـراً حمـاة الحمـى فعبـدكم ... مـا نال مـن غايـة الثنـا طنبـا
يا سـائق النـوق عـن مـرابعهم ... وشـائقاً للـدنو نحـو خبـا
بالله إن جـزت بالحمـى سـحراً ... بلـغ سـلامي أهـل الـربا وقبـا
وقـل لهـم ذلـك الكئيـب قضـى ... وعمـره بالبعـاد قـد قضـبا
ومـا قضـيتم لـه مآربـه ... ومـا قضـى مـن وصـالكم أربا
ثم الصـلاة كـذا السـلام علـى ... خـير نـبي عجمـاً عـلا عـربا

والآل والصحب ما بحبهم ... صب التهاني قد ذوق الضربا
وتابع ساد حين شاد بهم ... بيت التداني ونال كل حبا
أو مصطفى بانتسابه لكم ... سما استنادا و نسبة حسبا

وله غير ذلك من النظام والنثار، وفي شهر ربيع الثاني سنة اثنتين وستين ومائة توعك مزاجه بحمى مطبقة، وتمرض إلى ليلة الاثنين، ثامن عشر الشهر المرقوم، فتوفي بعد العشاء الآخرة بفكر صاح، وقلب غير لاه، ودفن بعد طول منازعة في تربة المجاورين، وقبره مشهور يزار، ويتبرك به، ورثاه ولده السيّد كمال الدين البكري بقوله:

هذا مقام القطب مفرد وقته ... أصل الحقيقة فرعها الحدثاني
هو مصطفى البكري سبط محمد ... نجل الصديق الخلوتي الرباني
لا زال يسقى تربه من صيب ... هطل يساق برحمة الرضوان

وبالجملة: فقد كان المترجم رحمه الله من أفراد العالم علماً وزهداً وورعاً وولاية، قدس الله روحه ونور مرقده وضريحه، وتتابعت له الصلاة الغيبية في البلدان إلى تمام عامه برحمة المنان، ورثاه كل شعراء عصره، فرحمه الله تعالى، ونفعنا به آمين.

***

باب من اسمه مصطفى بن محمد

٥٣٧٥
الشيخ الفاضل مصطفى بن*
محمد بن إبراهيم بن زكري الطرابلسي، المغربي

شاعر. من آثاره: ((ديوان شعر)). كان حيا ١٣٠٩ هـ.

***

٥٣٧٦
الشيخ الفاضل مصطفى بن
محمد بن إبراهيم بن محمد الطرابلسي الأصل، الحلبي، (أبو اليمن)**

أديب، كاتب، لغوي.

ولد بـ"حلب"، ونشأ في كنف والده الشمس محمد نقيب الأشراف ومفتي الحنفية بـ"حلب"، وقرأ عليه وعلى غيره، وزار "دمشق" غير مرة، وخرج إلى "صيدا"، ثم دخل "القسطنطينية"، واستقرّ آخر أمره في "حلب"، وتوفي بها نحو سنة ١٢٢٠ هـ.

من آثاره: ((كتاب في اللغة)).

***

---

* راجع: معجم المؤلفين ١٢: ٢٧٤.

** راجع: معجم المؤلفين ١٢: ٢٧٤. ترجمته الأعلام ٨: ١٤٤.

٥٣٧٧

الشيخ الفاضل مصطفى بن

محمد بن أحمد بن محمد بن حسين بن

سليمان، المعروف كأسلافه بالأسطواني، الدمشقي*

أحد الأفاضل والنبلاء المشاهير.

ذكره العلامة المرادي في «سلك الدرر»، وقال: ولد في عشري جمادى الأولى، سنة أربع وخمسين وألف، ونشأ بكنف والده، وكان والده من العلماء والفقهاء، وتوطن أعواماً من السنين دار السلطنة "قسطنطينية"، وصار إماماً في جامع السلطان أحمد خان، وواعظاً في جامع أبي الفتح السلطان محمد خان، واشتهر بحسن الوعظ ولطافة التقرير والتعبير، ثم نفى إلى "جزيرة قبرس" بالأمر السلطاني لأمر أوجب ذلك، وتوفي بـ"دمشق" في محرم سنة اثنتين وسبعين وألف.

وولده المترجم تبع مسلكه، ونهج على طريقته، وولي خطابة الجامع الشريف الأموي بعد وفاة إسماعيل بن علي الحائك المفتي والخطيب، وباشرهما إلى أن مات، وكان أنبل أهل بيتهم وأشهرهم فضلاً وكمالاً.

وتوفي في سنة خمس وعشرين ومائة وألف، رحمه الله تعالى، ومن مات من المسلمين، أجمعين.

***

٥٣٧٨

الشيخ الفاضل مصطفى بن

محمد بن أحمد، المعروف بالعلمي، والصلاحي،

---

* راجع: سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر ٤: ٢٣١.

القدسي، خطيب المسجد الأقصى،
وإمام الصخرة المشرفة بـ"القدس"*

ذكره العلامة المرادي في ((سلك الدرر))، وقال: هو الشيخ الفاضل الفقيه، كان جميل الصورة، حسن الصوت، قرأ القرآن، وقرأ الفقه على والده، وعلى الشيخ محمد السروري، والشيخ محمد المغربي في عدة متون وسافر المترجم بإذن والده إلى "مصر"، ومكث هو وأخوه بالأزهر.

وأخذ الفقه وغيره على المشايخ، ولازم دروس الأجلاء الفحول، ولما جاءه خبر والده بموته جاء هو وأخوه إلى "القدس"، ودرس بها في الأقصى، واستقام إلى أن مات، ولما كان بـ"مصر" استقام سنوات.

وكان يحضر دروس الإسقاطي الشيخ مصطفى، وهو يؤثره على سائر تلامذته، ثم اصطحب مع الشيخ أحمد السفط أحد تلامذة المذكور، واختص به، وتزوج بأخته، وكانت وفاته بـ"القدس" في سنة إحدى وسبعين ومائة وألف، ودفن بمقبرة مأمن الله عن يمين البركة هناك، وكان أخوه توفي قبله بمدة سنين قليلة، رحمهما الله تعالى.

***

٥٣٧٩
الشيخ الفاضل مصطفى بن
محمد بن إلياس الرومي، الشهير بدري زاده**

فقيه.

---

* راجع: سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر ٤: ٢٥١.

** راجع: معجم المؤلفين ١٢: ٢٧٦.
ترجمته في هدية العارفين ٢: ٤٥٣، وإيضاح المكنون ١: ٤٥٧.

من آثاره: «الدرة البيضاء في بيان أحكام الشريعة الغراء» في الفتاوى.
توفي سنة ١١٨٨ هـ.

***

باب من اسمه مصطفى بن محمد

٥٣٨٠

الشيخ الفاضل مصطفى بن محمد بن رحمة الله بن عبد المحسن بن جمال الدين الأنصاري، الدمشقي، ثم المدني، الشهير بالأيوبي، وبالرحمتي*

فاضل مشارك في بعض العلوم.

ولد بـ"دمشق" في ٢٤ المحرم سنة ١١٣٥هـ، ونشأ بها، وقرأ على صالح الجينيني، ومحمد التدمري، وغيرهما، وتوفي بـ"مكة" سنة ١٢٠٦ هـ.

من آثاره: «حاشية على مختصر شرح التنوير» للعلائي، و«مختصر شرح الشهاب الخفاجي على الشفا» للقاضي عياض، و«حاشية على المنح».

***

---

* راجع: معجم المؤلفين ١٢: ٢٧٦.
ترجمته في حلية البشر ٣: ٣٧٥، ٣٧٦، وروض البشر ٢٤٢، ٢٤٣، وفهرس الفهارس ١: ٣١٧، ومنتخبات التواريخ لدمشق ٢: ٦٧٧، وهدية العارفين ٢: ٤٥٤.

٥٣٨١

الشيخ الفاضل مصطفى بن

محمد بن عمر بن إبراهيم،

الدمشقي، المعروف بالسفرجلاني*

عالم، أديب.

ولد بـ"دمشق"، وبها نشأ، وتوفي بـ"القسطنطينية" سنة ١١٧٩ هـ.

من آثاره: «رسائل» في المنطق والحكمة والكلام وغير ذلك، وله شعر ونثر.

***

٥٣٨٢

الشيخ الفاضل مصطفى بن

محمد بن عمر بن إبراهيم، المعروف بالسفرجلاني،

الدمشقي، نزيل "قسطنطينية"،

وأحد المدرسين بها آية الله في العلوم العقلية

ونادرة الدوران وبهجة وجه الزمان**

ذكره العلامة المرادي في «سلك الدرر»، وقال: كان من أعاظم الأفاضل، عالماً مدققاً، كثير الفضل، جم الفضائل، عجيب المطارحة، صاحب نكت، ولطائف له الراحة العليا في تحقيق العبارات مع الأدب والحذق والذكاء التام.

---

* راجع: معجم المؤلفين ١٢: ٢٨١.
ترجمته في سلك الدرر ٤: ٢٠٩ – ٢١٨.

** راجع: سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر ٤: ٢٤١ – ٢٥٠.

ولد بـ"دمشق"، وبها نشأ، وقرأ على أشياخ عصره، وبرع، وتنبَّل، وأشرق بدره المنير، وبزغت شمس معارفه وعوارفه، وكان مفرط الذكاء والفطنة، له جسارة في التكلم والمصادرة مع مهارة في اللغة الفارسية والتركية، وناهيك بالعربية، غير أن علمه كان أكثر من ديانته والسوداء تمكنت فيه لأجل ذلك تظهر في تكلماته ظواهره وخوافيه، وارتحل إلى دار الخلافة في "الروم" "قسطنطينية"، وتصدى للامتحان عند شيخ الاسلام، إذ ذاك مفتي الدولة السيّد مصطفى، ولازمه على قاعدة المدرسين والموالي الرومية، وتنقل بالمدارس على طريقتهم، ودرس في مدرسة والد المذكور شيخ الإسلام المولى السيّد فيض الله الشهيد، وأقرأ في جامع السلطان محمد، وفي غيره، ولزمه الطلاب، واشتهر فضله بين أبناء "الروم"، وأخبرت أنه كان يحضر درسه، ويجتمع فيه ما ينوف عن المائتين من الرجال، وعظم قدره لدى صدور الدولة وعلمائها، وكانوا يبجلونه، وله عندهم مزيد الرفعة لتحقيقه وتدقيقه، وفضله الذي على مثله الخناصر تعقد، وكان مع ذلك يذمهم، ويتكلم في حقهم، ولا يهاب كبيرهم ولا صغيرهم، وعلمه ساتر منه كل عيب، وتكرّر عوده إلى "دمشق" في أثناء إقامته هناك، وآخراً توفي في تلك الديار، وحين توفي كان منفصلاً عن رتبة الالتمشلي المتعارفة بينهم، وكان رحمه الله إذا تكلم أسكت، وإذا حاور بكت لم يزل يبدي إلى منزع تعريض واستطالة في طويل وعريض، وكان يأكل البرش، ويبتلى به في سائر أوقاته، ولما كانت العادة في دار السلطنة "قسطنطينية" في شهر رمضان، يدخلون في كل يوم من المدرسين العلماء جملة أنفار لأجل الإقراء في حضرة السلطان للسرايا السلطانية كان المترجم من مشاهير أفاضل المدرسين، فأدخل مع البقية، فلما كانوا في حضرة السلطان مصطفى خان قرر المترجم، وأبدى الإفادة، ثم تخلص من ذلك، وشكا حال أخيه عبد الكريم السفرجلاني، وكان في ذلك الوقت محبوساً في دار السلطنة غب قتل والي "دمشق"، وأمير الحاج أسعد باشا العظم، ونسب في ذلك لبعض أشياء هو

خال عنها، وتكلم المترجم بالرجاء بإخراج أخيه واستخلاصه من هذه المادة، ولم يصدعه في الحضرة السلطانية مرد، ولا تخوف.

وكان له رسائل مفيدة في المنطق والفلسفة والكلام والحكمة وغير ذلك، اطلعت على بعضها بخطه، وله تحريرات وأشعار، وشعره مقبول، ونثره حسن، ومن شعره ما مدح به المولى خليل الصديقي الدمشقي حين ولي قضاء "دمشق"، وهو قوله

إذا بدت الخيام بدار سعدى ... ولاح البدر في أفق التمام

وشمت البرق يلمع من ثغور ... كغمز عيون سكان الخيام

وفاح عبير ساحتها فبلغ ... سلاماً من متيم مستهام

فإن سألت فعرّض بي إليها ... فإن غضبت فأعرض عن مرامي

وغالط إن فهمت فنون سحر ... لتصرف وهمها عن إتهام

هذا منتحل من قول الوأواء الدمشقي:

بالله ربكما عوجا على سكني ... وعاتباه لعل العتب يعطفه

وعرّضا بي وقولا في حديثكما... ما بال عبدك بالهجران تتلفه

فإن تبسم قولا في ملاطفة ... ما ضرّ لو بوصال منك تسعفه

وإن بدا لكما في وجهه غضب ... فغالطاه وقولا ليس نعرفه

وقد أنشدني قاضي "دمشق" المولى العالم الفاضل الماهر السيّد محمد طاهر الرومي في المعنى للملك الأشرف، وهو من الدوبيت:

باللطف إذا لقيت من أهواه ... ذكره بما لقيت من بلواه

إن أحرده الحديث غالطه به ... أو رق فقل عبدك لا تنساه

عودا لإتمام القصيدة المقدمة:

وتلك فنون سحر بليغ مدح ... لأوحد عصره الفرد الهمام

به سعدت دمشق الشام لما ... تولى قاضياً شرع التهامي

له فصل الخطاب بسيف عدل ... له فضل له فصل الخصام
وحاز المجد بالجدّين فضلا ... هما أفقا الخلافة بانتظام
فمطلع شمسها الصديق جدّ ... لمغرب بدرها الحسن التمام
وحسن الابتدا الصديق فيها... كما الحسن التقي حسن الختام
سموم للعدا حسا ومعنى ... بنو الصدّيق والحسن الامام
لحوم السم في العلماء أضحت ... لآكلها القواتل كالسهام
فوا عجبا وللأعداء حسن ... فكيف صلوا لكم نار اضطرام
كأنّ الله أعدمهم خيالاً ... فكانوا كالفراش لدى الضرام
ومن حسد وفرط الغيظ سكرى ... سقوا كأس المنية لا المدام
لقد نفذت حكم الشرع فينا ... وبينت الحلال من الحرام
كأنّ الله لم يخلقك إلا ... لعلم أو لحلم أو نظام
فإنك ماجد أصلاً وفرعاً ... من العلماء أبناء الكرام
وغيرك من سما لكن به قد ... سما يسمو سموا فهو سامي
طريق قد حماه العلم ممن ... غدا وغدا لئيماً من طغام
سما وحماه من أولاد حام ... أمثل العلم من سام وحام
طريق عز مطلبه ولكن ... على غير الخواص من الأنام
سيبلغ غاية الإحسان فيه ... وما الإحسان إلا بالتمام

وللمترجم أيضاً:

تجنب إن قلاك أخ سفيه ... تجنبك العتيق من النعال
ومن ذكر له طهر لساناً ... وصورته امح من فكر الخيال

وله أيضاً:

يا نعمة قد أصبحت نقمه ... مذ نالها الكلب على خسته
يظن أن الناس حساده ... من يحسد الكلب على نعمته

ومن نثره الفائق ملغزاً، وكتب به إلى بعض الأفاضل: يا صور الكمال، ويا غرر الجمال، ويا طوالع الإقبال، ويا أصحاب مقال أصفى من الزلال، وأحلى من السلسال، وأبهى من اللآل، وأمضى من النصال، وأسرى من الخيال ما قولكم فيما فيه يقال: إن مشى فهو بشر، وإن شئت قلت: فهو بشار، وإن طال فهي حية تسعى، وإن قصر فهو عقرب تلسع، وإن رضع بكى، وإن فطم قعد عن البكا، وله أحوال وأطوار منها أنه رفيع مقام من الأعيان الأعلام إن مدّ مدده، فالبحر المحيط من رشحاته، وإن أطال يده، فالكوكب الدري من ملتقطاته، ومن كان في خدمته، وقام في رسم خدمته، فاز بالقدح المعلى، وحاز قصب السبق في مضمار العلا، وله كلام دري النظام مطابق للمقام، وهو:

كن في المعالي إذا خيرت رفعتنا ... كالرمح يصعد أنبوباً فأنبوبا

وله غرة كوجه القمر، وطلعة كعين اليقين، وجبهة كواسطة العقد، وبلغ فيما بلغ، حتى بلغ غاية الكرم، وأقصى الهمم، ونهاية العظم، وقصارى الشيم، فمن قائل: إنه أبو المسك كافور وأخوه سيف الدولة، ومن يدعي أنه من بني العباس وأخوه السفاح، ومن معتقد أنه ذو القرنين خاض الظلمات، وشرب ماء الحيات وبنى السد الذي لو أبصرته لرأيت سداً من حديد سائر فوق الفرات، مع أنه عبد رق ما رق يوماً لعتق

يسعى لخدمة مولى بذل طاعته...سعياً على الرأس لا سعياً على القدم

ومن أحواله: أنه بليغ إن شاء إن مد أطناب الأطناب رد المسن إلى اقتبال الشباب، وهو للصاحب صاحب، وللعماد عماد، وله الصابي صابي، ولقد أصاب مع أنه مغرى بضعف التأليف والتعقيد، وممنوع بسقطات ما عليها من مزيد إن سكت ألفاً نطق خلفاً، وإن أعطى مقولاً حرم معقولاً، فهو كصرير باب أو طنين ذباب، ومن أحواله: أنه صرفي يحول الأصل الواحد إلى أمثال مختلفة مقصودة لا تحصل إلا بها، ويرى أن الأجوف الناقص غير

معتل، وأنه بصري إن أعرب فمضارع الماضي المشتمل على حرف جازم المجزوم بحذف آخره لديه ليس بفعل.

ومن أحواله: أنه متكلم يسند المعتزلي أعماله خلقاً إلى الباري المصور، ويضاهي قلب المؤمن، لكنه كافر إن قيل إن هذه الآثار فانية مع بقاء المؤثر الفاعل:

شخوص وأشباح تمرّ وتنقضي ... الكل يفنى والمحرّك باقي

فعنده قول هذا القائل كلمة حق أريد بها باطل.

ومن أحواله: أنه فارس ميدان يثير النقع في أرض بارق، ويذكر مجر العوالي ومجري السوابق إذا أبصرت عامله أبصرت عامله أو أفعاله، فافعى له أو أقواله، فأقوى له أو أعماله، فليس أهلاً أعمى له لكنه يقول:

إلى حتفي سعى قدمي ... أرى قدمي أراق دمي

ومن أحواله: أنه خليع عذار خد مشى فيه الدجى، فتحير، وبالغ في لثم كافور الترائب، حتى لاح فيه، وفاح العنبر، ونشر مسك الليل على كافور الصباح، وستر وجوه هاتيك الملاح، مع أنه خصي ألوط من دب، وفي بياض النهار، يدب يكمل بالنقصان، ويغبر في وجوه الحسان، ويخسف الأقمار، ويولج الليل في النهار.

ومن أحواله: أنه رفيق رقيق طبع، يسير في روضة يطلب للضيق منها مخرجاً لترقرق مائها الصافي تحت ظلها الضافي كطرة صبح تحت أذيال الدجى، يتكسر النهر فيها على صفحات الحدائق ونثر لا زوردي البنفسج على لجين الماء الرائق، وفيها يقول:

لم لا أهيم إلى الرياض وحسنها... وأقيم منها تحت ظل ضافي

والزهر يلقاني بثغر باسم ... والماء يلقاني بقلب صافي

مع أنه غريب، قد أخذت منه الغربة بنصيب، حتى غدا أخا جوع، وليس بصائم وعرياناً، وليس بمحرم بحال أرق من الشكوى، وأوجى من

النوى، وليس له من كثرة الترداد ملل لقوله أنا الغريق، فما خوفي من البلل، وقد كان هجر "العراق"، وله إلى الشرق اشتياق:

هجر العراق تطرباً وتغرباً ... كيما يفوز من العلا بقرابه

والسمهرية ليس يشرف قدرها ... حتى يسافر لدنها عن غابه

وما ذاك إلا لتتلقاه الملوك بأيدي القبول، وهذا غاية الفوز ونهاية الوصول، فكتب إليه الجواب بقوله: ﴿ن والقلم وما يسطرون﴾، ما هاروت ونفثه وبحثه عما يفرق به وحثه، يلعب بالعقول من البيان، وبيانه للعيان، صعب المركب ممنع المفرد، والمركب ودون افتراع بكره، وصدق سن بكره تخيلات وعرة المسلك شامخة العرنين عن أن تسلك، بل دون مناله خرط القتاد، وتفتت أكباد، وتقطع أكتاد، إلا لمن ذلل الله له جوامح أزمته، وأودعه سجية برمته، وأوسعه ما يعجز، ومنحه ما يطنب به، ويوجز، فتعلق شأوه بمناط الأثير بمحسنات البديع من النظيم والنثير، وقد وجم عن إدراكه كثير من الفحول، وجم عن منهج الفضل، لا يحول، ولله درّ من مدّ إليه باعه، فاقتاده، ونقد سوانحه بفكرته الوقادة، واقتطف من باكورة الفصاحة نضيرها، واهتصر من البلاغة غضيرها، من إذا شبب أطرب، وإذا أعرب أغرب، وإذا تكلم أصمى، وإذا أجاب حير، وإذا استرسل على أي حال لم يتغير فهو نسيج وحده في حله وعقده، فلقد شنف سمعي وقرط وأودع ما يروق، وما فرط، فأقبلت عليه بكلي لا ببعضي، وتصديت إليه بإبرامي ونقضي، فيا لك فاضلاً، تقف الآراء عند تخيلاته، وتتحير العقول بكنه استعمالاته، وإليك ألقي بالمقاليد في طارف الكمال والتليد، وأنا أقسم بمن أودعك ما أودعك، ومنحك ما حلى به طرفك ومسمعك لأنت النابغة، بل النادرة والنكتة التي للأفهام متبادرة، فأعيذ مرأى ذاتك، وأحمى بديع صفاتك، ما هذه القلائد المنتثرة والفوائد المنتشرة، التي أتيت بها بالعجاب، وأبرزتها للعيان من دون حجاب، وأفرغتها في قالب الاختراع، وافترعت بها هضاب البلاغة أي افتراع،

وضمنتها نكات هي عن سواك بمعزل، وأنزلتها في القلوب أرفع منزل، وأفحمت، وأوجزت، وأفعمت، وأنجزت، وربحت المغفل، وفتحت المقفل، وتحاميت التعقيد والغرابة، وتحاشيت التنافر وإغرابه وجئتنا سائلاً، وأوردت بحر الأدب سائلاً عن شيء يضع، ويرفع، ويضر، وينفع، ويجري على وفق الإرادة من سعادة إلى شقاوة، ومن شقاوة إلى سعادة، فلا شك أنه اطلع على اللوح المحفوظ، وعلم كل معنى ملفوظ، وشارك باريه بالتصوير، وأعانه على توقيع التدبير، حججه ظاهرة البرهان، تراه كل حين هو في شأن، فإذا التجئ إليه، والتفت الأنامل عليه ابتدر بالحس لما في الخاطر مبيناً، وأراك ما حصل في المخيلة يقيناً، له صوت يسمع، ولا يفهم، كأنه أبكم، ولسانه إذا جز تكلم، وأتى بالكلام المحكم، وأعرب، وأعجم يجري مع كل عدو وحميم، ويجاري كل كريم ولئيم، وإذا وشى ترك العقول حيارى، وترى الناس من أجله سكارى، وما هم بسكارى إذا قام في مقام الافتخار، وشق من ذلك الميدان الغبار، قال وضح النهار:

لا بقومي شرفت بل شرفوا بي ... وبجدّي علوت لا بجدودي

وإذا انساب في مهمّات الأمور أظهر ما تكنه النفوس، وما تخفيه الصدور، فيا طالما خاض الظلم، وظَلَم، وظُلِم، وعجيب أن تعبه في الراحة منوط، وأمره دائر بين المهمل والمنقوط، يأخذ من كل من قصده باليمين، إن كان يصدق، أو يمين له تقلب الأحوال في الإدبار والإقبال، مع أنه فارغ من الأشغال لا يقر في أطواره على حال كريم شحيح سقيم صحيح أشغل من ذات النحيين، وأفضى من حجام ساباط دعي في النسب، لا يعرف له أم ولا أب، يستأثر بنقل الأخبار إذا نأت الديار من الديار ينكس الأعلام.

وله اليد الطولى في النقض والإبرام، أغاليطه كثيرة، وسقطاته شهيرة، لم يزل في نحيب ودمعه في صبيب، حتى إذا بلغ الغرض جف، وأعرض، وقال

بلغ السيل الزبى والشوط الانتهـا، فنهجه قويم، إلا أن مشيه غير مستقيم، يخطر مثل السرطان، إن شاء ألف بين الأنس والجان، عارف بأنواع المدح والهجاء وبمواقع معارك الهيجاء على المقدار حديد شبا المنقار، يجمع بين الضدين، بل بين الأمرين المختلفين، تطيعه كل ملة، ويفرق بين المعلول والعلة، فأما الملة اليهودية فهو حبرها في تفصيل قضاياها، والمرجع إليه في نسخ أحكامها ومزاياها، وأما المسيحية فله فيها الباع الطويل، وهو المعين على ما فيها من التغيير والتبديل.

وأما المحمدية، فعنها يترجم، وعلى مواردها يدلّ، ويعلم ضئيل الجسم عالي النفس، يروي حديث العشق عن أنس، يحصي حسنات الأنام ومساويهم، ويحتاج إلى عبيدهم ومواليهم، تراه قيماً غير ذي عوج، مستكناً غير ذي هوج، يعلم الناس السحر، ويظهر عجائبه في البر والبحر، ليس له حاسة بصيرة ولا ذوقية ولا سمعية، أوله مثل آخره، وآخره مثل أوله، تتهاداه الركبان من مكان إلى مكان، يطأ النواعم، وهو على رأسه قائم، يحفظ من النسيان، ويخبر عما يكون، وكان إن قلم ظفره نشبه، وإذا انتسب أوصل إلى أول الخلق نسبه، يضرب أسداساً بأخماس، وأخماساً بأسداس، فيجعل الثلاثة مئين والمئين آلافاً، بل يضاعفها إلى ما فوق ذلك أضعافاً، أجرأ من ليث، مع أن الشعرة لا تدعه، يذهب إلى حيث خدم وخدم، حتى صار أشهر من نار على علم، يجمع ما بين المشرقين في خطوة، وله في قيد كل شبر كبوة.

ومن العجب: أنه ينطق بالضاد على بكمه، ويمد الممدود بفمه، فإذا ذوى عوده وافت سعوده، وإذا عب أتى بما أحب، وإذا خاض للبحر لجه أقام أقوى دليل وأقوم حجه، فيجعل الحديث الضعيف مسلسلاً، والمطلق مقيداً، والعجز صدراً، والكامل شطراً، والمفهوم محسوساً، والرئيس مرؤوساً، وله أطوار، منها: اللبيب يحار منها ما عنه اشتهر في البدر والحضر، أنه يدع الصافي، ويكرع الكدر، ومنها: أن له النهي والأمر، مع أنه لم يزل في قبضة

الأسر والقهر، ومنها: أنه كسيح إلا أنه يسعى سعي الصحيح، ومنها: أنه شديد البطش، آثاره في الأرض ولدى العرش على أنه شخط لفلقة، لا يحتمل على رأسه دقة.

ورب امرئ تزدريه العيون ... ويأتيك بالأمر من فصه

ومنها: أنه رفيع المقام، إلا أنه مبتذل بين الخاص والعام، ومنها: أنه مؤنث مذكر، إذا المرء في حاله تفكر، ومنها: أنه يريض نفسه في مرضاة الكبير والصغير، وتحامى مسه البشير النذير، ومنها: أنه زاهد في ذوات الذوائب، راغب في الفحول الأجانب.

ومنها: أنه إذا شق العصا أطاع ربه، وما عصى قروي الربع، مدني الطبع، يألف مجاني الربا في إبان شبابه، حتى يرى أكلها متشابهاً وغير متشابه، فإذا غنى العندليب وصفق النهر يرقص في الحلل النضرة لدى الزهر، فهو في كل معنى يهيم، ولا شكّ أنه من أصحاب الرقيم، أخذ النقشبندية عن الأساتذة، وأتقن أحكام الأحكام عن الجهابذة، فإذا تخيل الرسوم بكى، ولا يجديه كثرة البكا حركته قسرية إما مسلسلة، وإما دورية كشّاف الحقائق منقح الدقائق، يضرب يميناً وشمالاً، فيحرم حراماً، ويحل حلالاً، حتى إذا بلغ نهاية خط الاستوا، قال: فألقت عصاها، واستقر بها النوى، فهو قائم على كل نفس بما كسبت إن سكنت أو اضطربت، يختبط الظلماء، حتى إذا نقع الظما اضطر إلى الماء، فإذا نسبوه لمذهب الأشعري، وجم، وصد عن التحديث، وأجم، ثم اعتزى إلى المشّائين، وطوراً إلى الرياضيين، وأخرى للصوريين، يثبت المنزلة بين المنزلتين، ويقول بالرؤيا بالعين، وهو للتناسخ سبب، ولا عجب، ويقر بالتجسيم، ويذهب إلى زخرف الحكيم، ويقول: العالم قديم، مع أنه ينطق بحدوث الصفات، وإعادة الرسوم الدراسات، وينتسب إلى النظامية، إذ يقولون: إن الأعراض جسوم، وهو يعتقد أنها أشياء

في حالها تقوم، فآثاره في الطور، وعليها الفلك يدور، له خادمان، لا يخلو منهما إنسان جامد، واجب الاشتقاق، صعب مر المذاق، خبير، بطي الدفاتر على رأسه تدور الدوائر، يحل الرموز، ويستخرج ما في الكنوز، وهو ممن يحرفون الكلم عن مواضعه، ويشار إليه بالبنان في تواضعه، إذا نقص اكتمل، وإذا جير عليه اعتدل، وإذا تكلم جمع بين الأروى والنعام، أو سكت احترم المشعر الحرام، ماهر بالتحرير، جدلي بالتقرير، لم يزل الحديد قائماً على رأسه، حتى يقده إلى أضراسه، فينشط من عقده، وقد أثر الحديد في جسده، يطرف في المنادمة، ويبيح بالمنى دمه رشحاتها، تتلقاها الصدور، وتقيدها في رق منشور، يتصفح من الأوراق بطونها، ويملي عن قلبه شروحها ومتونها ومعربها وملحونها، فإذا اخترع أبدع، وإن هز عامله، رصع، ووشع، وإذا أخذ في التحديث فمن البحر اغترافه، وحازت قصب السبق أوصافه، فهو طبيب مغرم بالتركيب، إلا أنه تارة يخطي، وطوراً يصيب، فإذا رفعته الأيدي حملته ما لا يطيق، وإن وضعته زجته في مسالك الضيق كله سواء في الخلقة مفرد الرقة، تتفجر من قلبه ينابيع الحكمة، فيعرف من أراده حده ورسمه، إن شاء أسهب، وأطنب، وإن شاء اقتصر، واختصر، يمشي على استحياء ميت بين الأحياء، فإذا أنشأ أحكم الإنشاء، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء، فعلم الحرف يؤخذ منه، والتصرف فيه يروى عنه، وعلم الكاف ألقى إليه بالمقاليد، وصيره من جملة العبيد، فإذا بالسواد تعمم، وأخذ يتكلم نسج حبراً، وجرى في كل فن بما جرى، ورد المشيب شباباً، وخلد المحاسن أحقاباً، وجاد بكف سائل، لا تنقطع منه الرسائل:

فلو لم يكن في كفه غير نفسه ... لجاد بها فليتق الله سائله

وله في كل مقام مقال، وفي كل مقال مقام، لم يدع فكرة إلا نقدها، أو انتقدها، أو اعتقدها، وربما طلب منه المراد فعثر، ويقل ذلك منه، بل يكثر

يزين الصفحات الغرر كما تزين الحياة بالطرر والعيون بالحور والخدود بالعذار الأخضر، وله عين صادية، وريقة مسكية، وذابل عامل، وعامل ذابل، تلقاه إن بان عذاره، بدت أعذاره، يحجل بالأدهم، فيريك انسلال الأرقم، فإذا استقبل مهب الهوى، أقلع عما إليه هوى، وإذا ضرب على قرنه، ومات أحيا العظام الرفات، يتولى تقاليد الملوك، مع أنه فقير صعلوك، ويطبع الأشكال على منوال وغير منوال، لم يزل من تكليم موسى على وجل، ومن إلقاء الواحد في خجل.

وله المنشآت المشحونة بالبدائع، التي ذكرها شائع ذائع، فلو أقسم أنه من القرآن لما حنث في الأيمان، فإذا اشتدّ القر وتجهم وجه العبد والحر، وأنشد:

أصبح البرد شديداً فاعلمي ... بات زيد ساهراً لم ينم

تحامى عن اللمس، أو أن يشار إليه بالأنامل الخمس، مع سلبه الاختيار، ما دام الفلك الدوّار، فطالما قال وهو يقدم رجلاً، ويؤخر أخرى، أما وأسطار سطرن سطراً أنف في الماء، واست في السماء، إذا تذكرته أقبل عليك، وقبل بالخضوع راحتيك، وإذا أغضيت عنه قلاك، ونسي ما هناك، وادعى العجز عن النهوض عن القيام بالسنن والفروض، يقبل الرشوى، وليس هو من أمة الدعوى، إذا سرى دبّ دبيب الكرى، ربته الأيدي، حتى مهر، وأتى بما به بهر، فأصمت به مواقع أغراضها، وذبت بشباته عن أعراضها، فإذا ارتفع انتصب، وإذا انتصب ارتفع، وإذا طال وصف القلم، والله بذلك أعلم، وصلى الله على سيّدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم، وللمترجم في الهجو:

يا ابن الذي في قعره علل ... وأمه للأنام تفتعل

وفيك حقاً يضرب المثل ... أبوك ثوم وأمك البصل

وكان أحد تجار "دمشق"، ويعرف بابن شحاده، وعد المترجم بشيء من العود، ثم ماطله به، فأرسل للمترجم بعض أصحابه شيئاً من العود، وكان المرسل سعيداً، فنظم هذين البيتين مبكتاً على ابن شحاده، وهما قوله:

وعود قد وعدنا فيه ممن ... يخالف وعده والخلف عاده

فعوّضنا بعود من سعيد ... غنينا فيه عن عود الشحاده

وله غير ذلك أشياء كثيرة، وكانت وفاته بـ"قسطنطينية" في صفر، سنة تسع وسبعين ومائة وألف، وأكبر أولاده محمد جاد الله كان بـ"دمشق" أحد المدرسين بها، وكان ذا عفة وحياء وسكون، وخصاله التي كان منطوياً عليها، لم تكن في أبيه، وتوفي بـ"دمشق" في سنة إحدى وتسعين ومائة وألف، ومن الاتفاق: أن والده ولد بـ"دمشق"، وتوفي بـ"قسطنطينية"، وهو ولد بـ"قسطنطينية"، وتوفي بـ"دمشق"، رحمهما الله تعالى.

***

٥٣٨٣
الشيخ الفاضل مصطفى بن
محمد بن محمد بن جعفر الحسيني، الأدهمي، البغدادي، الشهير بالواعظ (نور الدين)*

فقيه، أصولي، متكلم، مفسر، مؤرخ.

---

* راجع: معجم المؤلفين ١٢: ٢٨٤.

ترجمته في هدية العارفين ٢: ٤١٦، والأعلام ٨: ١٤٦، والبغداديون أخبارهم ومجالسهم ٢٦٨ Brockelmann: s , ll :٧٩٠ , ٧٩١

ولد بـ"بغداد" سنة ١٢٦٣هـ، وتقلب في مناصب متعددة، منها: الإفتاء بالحلة وبالديوانية، وانتخب نائبا عن "بغداد" في المجلس النيابي العثماني، وتوفي بـ"بغداد" سنة ١٣٣١هـ.

من مؤلفاته الكثيرة: ((الإرشاد لمن أنكر المبدأ والنبوة والمعاد))، و((بلوغ النيل في الكلام على آية وأتموا الصيام إلى الليل))، و((الدر النضيد في أحكام الاجتهاد والتقليد))، و((الروض الأزهر في تراجم آل السيد جعفر))، و((زهر الربا في حرمة الربا)).

***

٥٣٨٤

الشيخ الفاضل مصطفى بن محمد بن يونس الطائي*

فقيه مشارك في بعض العلوم.

ولد بـ"مصر" سنة ١١٣٨هـ.

من آثاره: ((توفيق الرحمن بشرح كنز دقائق البيان)) في فروع الفقه الحنفي في مجلدين، و((حاشية على الأشموني))، و((شرح الشمائل))، و((مختصر توفيق الرحمن بشرح دقائق البيان)).

توفي سنة ١١٩٢ هـ.

***

* راجع: معجم المؤلفين ١٢ : ٢٨٥.

ترجمته في عجائب الآثار ١: ٢٧، وهدية العارفين ٢: ٤٥٣، وفهرست الخديوية ٣: ٣٠، ٧٣، ومعجم المطبوعات ١٢٢٥، وإيضاح المكنون ٢: ٣٨٥، وفهرس الأزهرية ٢: ١٩١، ٦٧٤.

٥٣٨٥

الشيخ الفاضل مصطفى بن محمد*

فقيه.

من آثاره: «جامع النقول ولامع العقول» في فروع الفقه الحنفي، فرغ من تأليفه في ذي الحجة سنة ١٠٦٨ هـ.

كان حيا ١٠٦٨ هـ.

***

٥٣٨٦

الشيخ الفاضل مصطفى بن محمد الألبستاني، الرومي، الملقب بكامل، والمعروف بابن يمليخا**

عالم، أديب، ناظم.

من آثاره: «ألفية» في الأصول، و«تخميس الهمزية»، و«تعليقات على نخبة الفكر»، و«شرح عروض الأندلسي»، و«المنظومة العلية في الأخبار النبوية» في الحديث.

توفي سنة ١٢٩٤ هـ.

***

---

* راجع: معجم المؤلفين ١٢: ٢٧٤.
ترجمته في فهرست الخديوية ٣: ٣٤.

** راجع: معجم المؤلفين ١٢: ٢٧٥.
ترجمته في هدية العارفين ٢: ٤٦٠.

٥٣٨٧

الشيخ الفاضل مصطفى بن

محمد، المعروف بابن بيري، الحلبي، البتروني *

ذكره العلامة المرادي في «سلك الدرر»، وقال: تقدّم ذكر أخيه عبد الرحمن، وهذا هو الأديب، الذي سقى رياض الطروس بمياه براعته، فأنبتت في الصحائف أزهار البلاغة والفصاحة، واشتهر بالأدب النفيس، قدم "دمشق" مراراً، وخالط أدبائها وأفاضلها، واشتهر بينهم، وكان وحيد أقرانه في زمانه.

وترجمه السيّد الأمين المحبي في «ذيل نفحته»، وقال في وصفه: ماجد امتطى بأخمصه فرق الفرقد، واتخذ الصهلة والصهوة، أنعم المنعم، وأفعم المرقد، رقي من الفضل أسى المراقي، وأترع دلوه من السؤدد إلى العراقي، فخبره، قد أخذ من الكمال بالمجامع، ومخبره تفتر منه ثغور الأماني في وجوه المطامع، وبيني وبين أبيه في "قسطنطينية"، وأنا وإياه عقيداً وداد في بلهنية هنية ذمم لا ترفض، وعصم لا تنقض، فعهده نقش على صخر، ووده نسب ملآن من فخر.

وأما كماله فقد تجاوز حدّه منه ما تم لم، فإصابته عين فيما أم له، فأخطأه ما أمله، فلئن أصلته الأيام بنار نوائبها، ونفرت عن يده الطولى بذوائبها، فلولا السبك ما عرف للتبر صرف، ولولا النار ما عرف للعود عرف، وولده هذا أرجو له حظاً وافياً، وعمراً يكون ما بقي من الكدر صافياً، فهو للمعالي ملء نواظرها، وللأماني مطمح مناظرها، وللدهر فيه عداة إنجازها مضمون وآخرها، كأولاها من شوائب الزمان مأمون، وقد ذكرت له ما

---

* راجع: سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر ٤: ٢٣١ - ٢٤١.

تستجليه بكراً، وتصقل به روية وفكراً، انتهى مقاله فيه وفي أبيه، ومن شعره قوله، وكتبها إلى الشيخ سعدي العمري الدمشقي، وهي:

أفاتن بالألحاظ أهل الهوى فتكاً...فقد صال في العشاق صارمها فتكا
وكف سهام اللحظ عن مهجتي فقد...هتكت حجاب الصبر عن صدرها هتكا
تركت بقلبي لاعجاً وسلبتني... هجوعي فهلا تحسن السلب والتركا
هواك لقد أجرى دموعي صبابة...وصدّك نيران الجفا في الحشا أذكى
رويدك يا من بالهوى قد أذابني ... وأنهك جسماني بتبريحه نهكا
ومذ همت لما شمت بارق ثغره ... لدرّ غدا الياقوت في نظمه سلكا
أسرّ الهوى خوف الوشاة ومقلتي ... بدرّ ثنايا الدمع تفضحه ضحكا
وفي هتك سرّ العاشقين شواهد ... ولكنّ فيض الدمع أكثرهم هتكا
وكان مجال الصبر متسع الحمى ... بحلبة صدري فانثنى ضيقاً ضنكا
وشاركني كل الأنام بحبه ... وتوحيده في القلب لا يقبل الشركا
وقد زان ورد الخدّ في روض حسنه...بنقطة خال قد حكى عرفه المسكا
من الترك يسطو في القلوب بلحظه...فلا تسألوا عن حال من يعشق التركا
رأى غرب جفني سافكاً بمدامع...تبارى الحيا المدرار فاستوقف النسكا
تملك قلباً من تجنيه قد عفا ... فما ضرّه بالوصل لو عمر الملكا
ولما جلا لي وجهه بعد بعده ... وطور اصطباري عن محاسنه دكا
سبكت بنار العتب فضة خدّه ... فأذهب أكسير الحيا ذلك السبكا
فيا مالكاً لم أدّخر عنه مهجتي ... أجبني فدتك النفس لم سمتها الهلكا
وإني ألفت الذل فيك وطالما ... بعزة نفسي كنت أستصغر الملكا
متى تجل عني ظلمة الصدّ علها ... بصبح وصال تستنير به وشكا
هناك ترى قدحي من الحظ عالياً...وسعدي في أفق العلى جاوز الفلكا
همام غدا في ذروة المجد ضارباً ... له خيم العلياء من رفع السمكا
ومدّ رواقاً للكمالات فوقه ... وصاغ لها من درّ أوصافه حبكا

تبوّأ من بحبوحة الفضل رتبة ... بغير سناها نير الفضل لن يركا
إذا رمت تلقى المجد شخصاً ممثلاً ... فشمه تراه لأمراء ولا شكا
تودّ الدراري عند بث صفاته ... تطاولها فخراً وتلزمه سدكا
متى خطبته المكرمات لنفسها... وفي فض ختم المجد قد أحرز الصكا
فلم يحكه مذ شبّ في الفضل فاضل...ولكنه عن حسن آدابه استحكى
وضوّع عرف الفضل منه بجلق...فيا فضل ما أنمى ويا عرف ما أزكى
ونظم أشتات المعالي إصابة ... بعامل فكر قد أبى الطعنة السلكا
وأصبح في روض البديع مغرداً ... بأفنان أفنان تعز بأن تحكى
من العمريين الأولى شاع ذكرهم...وقام مقام الفضل في الليلة الحلكا
فمن ذا يجاريه بفضل وسؤدد ... وآدابه تلك التي بهرت تلكا
فما الروض غب القطر حرّكه الصبا...قدوداً أزهت من قضب باناته فركا
وسوط المثاني والمثالث قد غدا...يرجع الصدا يستنطق العود والجنكا
وترجيع عتب من محب بدت له...بروق الرضا ممن يعاتب فاستشكى
ودادك في قلبي لقد ضاع عرفه... بمدحك لما جال في القلب واحتكا
فخذ بكر فكر غادة قد زففتها ... تجرّ حياء ذيل تقصيرها منكا
ودم وابق واسلم ما بكى من شجونه...أخو لوعة في رسم دار أو استبكى

فأجابه بقوله:

أتت والدراري الزهر تعترض الفلكا...وطوق الثريا كاد أن يقطع السلكا
وقد مدّ جيش الفجر بيض نصوله...ليوسع أطراف الظلام به فتكا
وجنح الدجى قد ضم فضل سواده... مخافة أن تغشى طلائعه وشكا
سوى ما توارى منه في مقل الظبا...وفي طرر الأصداغ واللمم الحلكى
وقد تلت الأنوار آية محوه ... على مسمع الأزهار فابتدرت ضحكا
وغنت على الأغصان ورق حمائم...غناء غريض حرّك العود والجنكا
فتاة حذار الناظرين تلفعت ... بمنسوج درّ أحكمت نسجه حبكا

يكاد إذا استعرضت باهر حسنها...على مقل الأفكار أعجزها دركا
من العربيات التي من خبائها...تعير حجاب الشمس إن برزت هتكا
ويكسو أثيث الليل فاحم شعرها... إذا هي أبدت عن ذوائبها سدكا
وتبدو دنانير الحيا إن تصوّرت ... بصفحة خدّيها وقد بهرت سبكا
سوى أن صحن الخدّ مذرق ماؤه...يد الحسن ألقت في قرارته مسكا
كحيلة أطراف الجفون لحاظها ... تصول بأمثال القواضب أو أنكى
سلوا إن جهلتم قدّها بانة اللوا...وعن فعل عينيها سلوا المهج الهلكى
فلا قلب إلا وهو فيها معلق ... ولا جسم إلا وهي تنهكه نهكا
أتتني وعندي من شواغل حبها...فصول هوى أجرت سحاب البكا سفكا
فقمت لها والعين سكرى بمائها...سروراً وقد أوجست من وصلها شكا
فقلت فدتك الروح هل من إباحة...لكشف نقاب عن مقبلك الأذكى
فقالت إذا آنست من كوكب العلا...بروق الرضى أحرزت من ختمه الملكا
أخي الشيم الغرّ اللواتي عيونها ... تروق كزهر الروض تفركه فركا
عذيق ثنيات العلا وجذليها الـ ... محكك إن باراه قرن أو احتكا
صقيل حسام العزم أروع باسل... إذا اعتركت خيل المنون بنا عركا
هززت قناة الفضل منه بماجد ... وأوسعت صدر المشكلات به شكا
بليغ إذا ما المادحون تناوبوا ... فسيح القوافي ينتحي المسلك الضنكا
متى اقتحمت آياته كل بارع ... تفك عقود القول أفهامه فكا
فكم قلدت سمعاً وكم أسكرت نهى...وكم زينت طرساً وكم توجت صكا
فللّه منه لوذعي تقاصرت ... سهام الأماني عن مبالغة دركا
وكنت أزكى النفس حتى رأيته...فكبرت أجلاه وقد خاب من زكى
فأنى لأهل الفضل إنكار فضله ... وقد شحنت من درّ آدابه فلكا
فما الروضة الغناء باكرها الحيا...ومدّ رواق السحب من فوقها حبكا
وكللها قطر الندى بفرائد ... تودّ العذارى لو نظمن لها سلكا

وجرّ الصبا ذيلاً على عذباتها ... وفكك أزهار الكمام وما انفكا
فأذرى دموع الطل وافترّ مبسم...الأقاح فما ندري أأضحك أو أبكى
بأبدع من غرّا بدائعه التي ... تحار عيون الفكر في حسنها سبكا
فيا ابن الأولى يسمو لهم شرف العلا... ويرفع من آثارهم فوقه سمكا
ومن شيدوا ربع التقى بفضائل ... أقامت بناء المجد من بعد ما دكا
ويا سابقاً في حلبة الشعر رحمة ... بأفكار قوم بالكلال غدت ربكى
فإن تصاريف القضا عبثت بهم ... وقد بتكتهم عن مطالبهم بتكا
وفيك على المعروف والصدق آية...نفت عن صفا أخلاقك الزور والإفكا
وها أنا قد مرّغت وجه إساءتي...بساحة أعذاري لنيل الرضى منكا
فجد وأعر طرف القبول ألوكة...روت كل معنى راق من لفظها عنكا
ولا زلت مخطوباً لكل كريمة... لها من غواشي المدح ما نافس المسكا
مدى الدهر ما بث بذكرك أسطري...عبير شذا كالعنبر الرطب أو أذكى

وللمترجم:

زوّد الصب نظرة من لقائك ... واشف مضنى الهوى برشف لمائك
وأنقذ المغرم الذي شفه الوجـ ... د بوصل يذوده عن قلائك
إنما الليل من فروعك والصبـ ... ح غدا يستمدّ من لألائك
وكذا المسك ما تضوّع إلا ... حين وافته نفحة من شذائك
أنت في الحل من دم سفكته ... في مجال الغرام بيض ظبائك
يا فؤاداً أمسى جريحاً بسهمي ... لحظه ثغره شفاء لدائك
كف يا لحظه عن الفتك فينا ... إننا في السقام من نظرائك
وكذا يا قوامه الغض من ذا ... أطلع البدر مشرقاً في ذرائك

ومنها:

يا غزالاً إذا رنا سلب الأنـ ... فس رفقاً على حشا مضنائك
أترى ما نفى الكرى عن جفوني ... وشجاني من الهوى برضائك

أعذار بدا بخدّيك هذا ... أم لصيد الألباب أضحى شرائك
أم حروف الدلال قد خطها الحسـ ... ـن على وجنتيك كم إملائك
أم على البدر هالة قد تراءت ... لعيون الورى بأفق سمائك
أم مشى النمل فوق نور محيا ... حار فيه اللبيب من شعرائك
بل غدا في البها سلاسل مسك ... فوق جمر تقودنا لهوائك
ويك يا قلب كم تعاني التصابي ... أو بلغت طائلاً بمنائك
فابتدئ وامتدح سليل المعالي ... إنني في الرشاد من نصحائك
كوكب الفضل أحمد ذو الأيادي ... من له في سما الفخار أرائك
يا إمام الهدى إليك حثثنا ... طرف فكر مناخه بفنائك
يا رفيع الذرا أو سامي الأراكي ... وعليّ المنار في عليائك
فبهذا الوجود والعلم الفر ... د عين الكمال في فتوائك
فقت من قد تسربلوا برد المجـ ... ـد ثوب الفخار من آبائك
أنت كالشمس رفعة وبهاء ... وكبحر العباب في جدوائك
إن قسا وأكثما وإياسا ... مثلاً مضرباً غدا لذكائك
صمت شهراً بالبر قد خوّلتنا ... منن فيه من ندى نعمائك
وابق ما حنّ مغرم لمحب ... وتغنى الحمام فوق الأرائك
تتمنى الغيد الحسان عقوداً ... نظمت باللآل من إنشائك
بلغوا في العلا السماك ولكن ... دون ما نلت من علوّ ارتقائك
لك عزم حكى الحسام انقضاء ... وبإيماضه حكى آرائك
سيدي جئت قاصراً حيث أمسى ... كل فضل وسؤدد من حلائك
وأتى العيد مؤذناً بالتهاني ... عائداً والسرور في أحيائك
رافلاً في ثياب عز مقيم ... ونعيم مخلد ببقائك

وله قوله:

بشذا عنبر خال ... ضاع في جمرة خدّك

وبما يقضي على الأنـ ... فس من صعدة قدّك
وبما يسطو به طر ... فك من مرهف خدّك
وبما يستلب الألـ ... باب من ملعب بندك
وبما ضلت به الآ ... راء من فاحم جعدك
وبما يجنيه كف الـ ... وهم من رمان نهدك
وبما أودع في فيـ ... ـك الشهي من درّ عقدك
لا تدعني والهوى يو ... رِدني مورد صدّك
لا ولا تخلف لمجرو ... ح الهوى ميثاق عهدك
يا هلالاً تِـهْ من الحسـ ... ـن ببرد دون بردك
أنا ما أوليت وداً ... مع أني عبد ودّك
كم أناديك بما يشـ ... ـتق من أحرف حمدك
عد بوصل واشف مضنى الـ ... قلب في إنجاز وعدك

وقوله من قصيدة:

هاج لي برق الحمى ذكر الحمى... فاستهلّ الدمع من عيني دما
مرّ بي وهنا فأذكى لاعجاً ... في فؤادي حرّه قد أضرما
وانثنى يروي أحاديث الصبا ... منجداً طوراً وطوراً متهما
آه من دمع لذكر المنحنى ... كلما حركه الوجد همى
يا رعى الله عهوداً بالحمى ... نقض الدهر بها ما أبرما
وليال منحتنا صفوها ... فانتهبنا العمر فيها حلما
ومعان ضرب الحسن على ... عذبات البان منها خيما
ورعى دهراً بها قد مرّ لي ... في رباها بالأغاني مغنما
حيث غصن العيش فيها يانع ... وبجفن الدهر عن ذاك عمى
وسميري شادن لو لاح للبد ... ر اعتراه من محاق سقما
ظبي أنس صيغ من لطف ولو ... مرّ بالوهم تشكى الألما

نقله من قول سيف الدولة، وهو:

قد جرى من دمعه دمه ... فإلى كم أنت تظلمه

ردّ عنه الطرف منك فقد ... جرحته منه أسهمه

كيف يستطيع التجلد من ... خطرات الوهم تؤلمه

عودا:

ساحر المقلة مهضوم الحشا ... سمهري القدّ معسول اللما

ما تثنى في ثنيات اللوى ... مائلاً إلا أرانا العلما

ألف الهجر فلو يخطر بي ... طيفه في سنة ما سلما

كتب الحسن على وجنته ... بفتيت المسك خطا أعجما

معشر اللوّام إن جزت اللوا ... فقفوا واستنطقوا تلك الدمى

ثم لوموا إن قدرتم بعدها ... عاشقاً فيها استلذ الألما

وقوله:

عجباً للعذول لحاني ... ورأى الشوق قائداً بعناني

وأتاني من عذله بفنون ... في هوى ذلك الغزال الجاني

يا عذولاً على الصبابة فيه ... كف عذلي عن طرفه الوسنان

لا تلمني فقد علقت بظبي ... سرقت قدّه غصون البان

هو نشوان من عصارة خدّيـ ... ـه لا من عصير بنت الدنان

يمزج الدل بالنفار ويفترّ ... دلالاً عن مثل حب الجمان

يالها سبحة تراءت لعيني ... درر سلكها من المرجان

قد حمى خدّه بآيات موسى ... فنمى السحر فيه في الأجفان

بدر تمّ في كل يوم تراه ... في ازدياد والبدر في النقصان

رشأ ما بطرفه من سقام ... ما بجسم المضنى الكئيب العاني

وقوله أيضاً:

من عذيري في هوى رشا ... طرفه بالسحر مكتحل

ينثني كالغصن من هيف ... بقوام زانه الميل
شادن يفترّ عن برد ... ناصع في ضمنه عسل
تاه عجباً خمائله ... فهو من خمر الصبا ثمل
ذلتي فيه كعزته ... بكلانا يضرب المثل

ومن مقطعاته قوله:

وكأنما جرم الكواكب قد بدت ... للناظرين على غدير الماء
شرر يبدّده النسيم بمدّه ... من فوق وجه ملأة زرقاء

وله أيضاً:

لهفي لماضي عيش تقضى ... والعيش فيه حظ وريق
أيام في حينه التصابي ... نقل وراحي غصن وريق

وله أيضاً:

كلما رمت سلوة عن هواه ... جاء ناه من حسنه مقبول
خط لام العذار مع ألف القد ... د يصدّانني فكيف السبيل

مثله قول الأستاذ الشيخ عبد الغني النابلسي:

مقبل الوجه كلما صدّ وافى ... زائراً فيعقب النحس سعد
يفعل الذنب ثم أجثو عليه ... حيث يأتي بشافع لا يردّ

والأصل فيه قول بعضهم:

وإذا المليح أتى بذنب واحد ... جاءت محاسنه بألف شفيع

وللأمين المحبي ما يقرب من ذلك وهو قوله

وأريد أن أبدي شكاية هجره ... فيسدّ منه بكأس موعده فمي

وللمترجم في معذر:

قالوا تعذر فاقلع عنه قلت لهم... كفوا الملام فقد حلى محاسنه
فالبدر ليس له نور يضاء به ... إلا إذا ما سواد الليل قارنه

أقول: وبالمناسبة تذكرت معنى لطيفاً في العذار، وهو قول الأمين المحبي من قصيدة له:

ستر الجمال خدوده بعوارض ... قتل النفوس بها وأحيا الأعينا
والشمس يمنعها اجتلاها أن ترى ... فإذا اكتست برقيق غيم أمكنا

ثم رأيت الأمين أخذه من قول الأرجاني:

أيراد صونك بالتبرقع ضلة ... وأرى السفور لمثل حسنك أصونا
كالشمس يمنعك اجتلاؤك نورها ... فإذا اكتست برقيق غيم أمكنا

وكان المترجم بـ"دمشق" في أحد قدوماته إليها، وكان ممن يصحبه، ويرافقه الشيخ مصطفى العمري الدمشقي المقدم ذكره، ففي أحد الأيام وقف في محلة القباقيبة بالقرب من دار العمري المذكور هو وإياه، فنظر إلى غلام هناك في حانوت، يبيع التتن، قده مائل، وورد خدوده غير ذابل بحسن، راق مجتلاه، وفاق نور سنا محياه، وله خال، يجلس معه في الحانوت، وأيضاً على خدّه خال كفتيت المسك في صحيفة الياقوت، فقال المترجم: هل تبيعني شيئاً من التتن، فقال: ولا بأس، ووضع له شيئاً من ذلك، وفت عليه سحيق مسك، كان في ورقة، وقال له الغلام: هذا المسك من خالي، وأراد به خاله الذي هو أخو والدته، فعند ذلك طرب المترجم من هذه الموافقة والقضية، وأنشد ناظماً هذين البيتين من فكرته السنية، فجرت فيهما التورية اللطيفة وهما قوله:

بحبة مسك قد حباني جؤذر ... وأشجى فؤاداً كان عن حبه خالي
وقال ألا لا تحسب المسك من دمي...لكوني غزالاً إنما المسك من خالي

وله في وصف جواد سابق:

وطرف لجيني الإهاب تخاله... شهاباً إذا ما انقض في موقف الزحف
يسابق برق الأفق حتى إذا رنا ... يسابق في مضمار موقع الطرف

وللشيخ جمال الدين بن يوسف الصوفي في جواد:

وأدهم اللون فاق البرق فانتظره ... فغابت الريح حتى غيبت أثره
فواضع رجله حيث انهت يده ... وواضع يده أنى رمى بصره
ولابن نباتة كذلك، وهو قوله:
لما ترفع عن ندّ يسابقه ... أضحى يسابق في ميدانه نظره
وقال المعري في وصف الخيل:
ولما لم يسابقهن شيء ... من الحيوان سابقن الظلالا
وقال أيضاً من أبيات وبالغ:
تكاد سوابق حملته تغني ... عن الأقدار صوناً وابتذالا
وللأستاذ الشيخ عبد الغني النابلسي الدمشقي في سابح:
وسابح أيان وجهته ... تراه يا صاح طوع اليد
ومن معميات المترجم قوله في أحمد:
قم يا نديمي نصطبح ساعة ... على غدير ماؤه كالنضار
فقد أزاح الظبي تاج الطلا ... ودارها صرفاً كما الجلنار
وقوله في مليك:
أيا نسيماً قد سرى موهناً ... رفقاً بصب خلفوه لقا
فناظري مذ لاح برق الحمى ... غض وقلبي ذاب مذ أبرقا
وقوله في درويش:
رب روض قد حللنا دوحه ... وتمتعنا اغتباقاً واصطباحا
طاف بالورد علينا شادن ... زاد بالقلب غراماً حين لاحا
وقوله في مسلم:
مذ بدا يثني قواماً مائساً ... قلت والعين بماء تذرف
بلماك العذب يا غصن النقا ... جد على مضنى براه الأسف
وقوله في أغيد:
بدر تمّ ينثني من ميد ... بقوام مائس يسبي العذارى

أقسمت ألحاظه النجل بأن ... تخلع السقم على قلبي شعارا

وله غير ذلك، وكانت وفاته في سنة ثمان وأربعين ومائة وألف بـ"قسطنطينية"، رحمه الله تعالى.

***

٥٣٨٨

الشيخ الفاضل مصطفى بن

محمد البرسوي، الرومي، الملقب بجناني*

فاضل، من المدرسين. درس بمدرسة عوض باشا.

له «بدايع الآثار في نوادر الحكايات»، صنفها للسلطان مراد العثماني.

توفي سنة ١٠٠٤ هـ.

***

٥٣٨٩

الشيخ الفاضل مصطفى بن

محمد الحسيني، الحجازي، الصاوي**

فقيه، أصولي.

له «نجاة الموحدين» في أصول وفروع الدين، طبعت بـ"القاهرة" سنة ١٣١٧ هـ في حياة المؤلف.

كان حيا ١٣١٧ هـ.

***

---

* راجع: معجم المؤلفين ١٢: ٢٧٦.

** راجع: معجم المؤلفين ١٢: ٢٧٦. ترجمته في فهرس الفقه الحنفي ٦٩، ٧٠.

٥٣٩٠

الشيخ الفاضل مصطفى بن محمد الرومي، ابن أبي السعود*

فقيه.

له «حاشية على الدرر والغرر» لملا خسرو.

توفي سنة ١٠٠٨ هـ.

***

٥٣٩١

الشيخ الفاضل مصطفى بن محمد، الشهير بعزمي زاده، قاضي العسكر**

ذكره العلامة المحبي الحنفي في كتابه «خلاصة الأثر»، وقال: هو أشهر متأخري العلماء بـ"الروم"، وأغزرهم مادة في المنطوق والمفهوم.

وله التآليف، التي ملأت سمع الزمان فائدة، وثبت فيه من صلات نفعها كل عائدة، منها: «حاشية على الدرر والغرر» في الفقه، و«حاشية على ابن مالك» في الأصول، وغيرهما، وله الشعر النضير في العربية والتركية، ومخلصه

---

* راجع: معجم المؤلفين ١٢: ٢٧٧.
ترجمته في هدية العارفين ٢: ٤٣٨.

** راجع: خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر ٤: ٣٧٩ - ٣٨١، معجم المؤلفين ١٢: ٢٧٩.
ترجمته في كشف الظنون ٩٩، ١١٩٩، ١٧٥٣، ١٨٢٥، وفهرس الأزهرية ٢: ١٤٢، وفهرست الخديوية ٣: ٣٩، والأعلام ٨: ١٤٣، والكشاف ١٠٦ وهدية العارفين ٢: ٤٤٠.

على دأبهم حالتي ورباعياته مشهورة مرغوبة، وقد جمعها في سفر مستقل، وهي في التركية، كرباعيات سديد الدين الأنباري في العربية، وعمر الخيام في الفارسية، إليها النهاية في القبول والتحسين، وعليها المعوّل في لطف النكات والمضامين.

وبالجملة: فآثاره كلها لطيفة، وأخباره جميعها ظريفة، وقد ذكره ابن نوعي، فقال في ترجمته: الفنون الرائقة إلى أن أحرز المرتبة اللائقة، ثم تحرك على معتاد أرباب الاستعداد، فانحاز إلى المولى شيخ الإسلام سعد الدين، ولازم منه، ثم درس ابتداء بمدرسة حاجة خاتون بأربعين عثمانياً.

ثم ولي مدرسة محمد أغا برتبة الخارج في ربيع الآخر سنة ثمان وتسعين وتسعمائة، ثم ولي مدرسة أبواب في جمادى الآخرة سنة ثلاث بعد الألف، ثم ولي إحدى الثمان في المحرم سنة خمس بعد الألف، ثم ولي مدرسة السلطان سليم القديم في شهر ربيع الأول سنة ثمان، ثم ولي السليمانية في ذي الحجة من هذه السنة، ثم ولي الخفافية في شعبان سنة عشر، ثم ولي قضاء "الشام" في رجب سنة إحدى عشرة، ثم ولي قضاء "مصر" سنة ثلاث عشر وفي زمن قضائه بها، وقعت فتنة محافظها إبراهيم باشا، وقتله العسكر، فعزل لتقصيره في تلافي الفتنة.

ثم ولي قضاء "بروسه" في شعبان سنة خمس عشرة، وفي أيام قضائه بها تسلط ابن قلندر الخارجي عليها، وحاصرها، وحرق بعض أماكنها، فعزل عنها بعيد ذلك، ثم ولي قضاء "أدرنه" في شهر ربيع الآخر سنة عشرين، واتفق أنه عزر قاضياً مجهولاً، فاجتمع عليه جماعة أزعجوه بالمكالمة والمخاصمة، فنقل في شعبان من هذه السنة إلى قضاء "دمشق".

قال الحسن البوريني في بعض مجاميعه: ووقع في قضائه يوم الخميس، خامس عشر شعبان، سنة إحدى وعشرين وألف أن رجلاً كان نصرانياً من

قرية "صيدنايا" من نواحي "دمشق"، فأسلم، وأتى إلى مجلس قاضي القضاة، مسلماً من مدة تزيد على عشرة أعوام، وختن، ثم أتى في التاريخ المذكور إلى نائب صاحب الترجمة أولاً، وألقى عمامته، وصرح على نفسه بالكفر، فأرسله النائب إلى قاضي القضاة، يعني صاحب الترجمة، فاستفهم عن حاله، واستنطقه، فصرح بما قاله، فقال القاضي: لعل لك شبهة دينية أو ظلامة دنيوية، فإن رغبت في المهلة أمهلناك، وتوقفنا إلى التأمل بما في هناك، فأبى إلا التعجيل بروحه إلى الهاوية، وقال: إنه لا يرغب إلا في الغاوية، وصرح بأنه في مدة اتصافه بالإسلام لم يوصف بصلاة ولا زكاة ولا صيام، وكان يبادر إلى طلب النار، ويستعجل إلحاق بأهل دار البوار، فكتب القاضي ما يستحقه من القتل بالتعجيل، وأرسل الصك إلى الحافظ الوزير الجليل، فأمضى فيه السيف الماضي، امتثالاً لما به الشرع الشريف قاضي، وذهب شقياً إلى نار الجحيم.

ورأيت بخط الأديب عبد الكريم الطاراني أنه كان لصاحب الترجمة ولد، اسمه أحمد، وكان في غاية النجابة والحذق والكمال والمعرفة.

توفي في"دمشق" في ليلة الجمعة، ثاني عشر ذي القعدة، سنة إحدى وعشرين، وقد نظمت الأدباء تواريخ كثيرة لوفاته، فمنهم: الشيخ محمد الحتاتي، وأبياته هي هذه:

لم يعد ما فات يوماً كمد... والأسى عند الأسى قد يحمد

كل مخلوق قصاراه الفنا ... إنما الباقي الإله الصمد

رحم الله شهيداً عمره ... كان كالأحلام منه الأمد

قلت إذ ناداه مولاه إلى ... جنة فيها نعيم سرمد

نطق خير هو أم تاريخه ... فر في جنات عدن أحمد

(قلت): وقد مدح في "دمشق" بقصائد كثيرة، وكان مقبلاً على الأدباء، ومما أملاه من شعره العربي قوله:

لله من رشأ كتائب لحظه ... أهل الصبابة غادرت مأسورا
ولقطعه صلب القلوب كرخوها ... قد صار صارم لحظه مكسورا

وقوله في التوسل أيضاً مقتبساً:

يا نفس عوذي بالكريم وعرجي... فهو الذي يسدي إلينا نعمته
وينزل الغيث الذي يروي الربى ... من بعد ما قنطوا وينشر رحمته

ثم عزل عن قضاء "دمشق" في رجب، سنة اثنتين وعشرين، وولي بعدها قضاء "قسطنطينية" وقضاء العسكرين، وانعقدت عليه وعلى المولى محمد بن عبد الغني المقدم ذكره صدارة العلماء بـ"الروم".

وكانت ولادته ليلة الاثنين النصف من شعبان، سنة سبع وسبعين وتسعمائة، وتوفي في حدود سنة أربعين بعد الألف.

قلت: من آثاره: ((حاشية على الدرر والغرر)) لملا خسرو في فروع الفقه الحنفي، و((تعليقة على الأشباه والنظائر)) لابن نجيم في الفقه، و((حاشية على شرح مغني اللبيب)) لابن الصائغ في النحو، و((نتائج الأفكار على شرح منار الأنوار)) لعبد اللطيف بن ملك في أصول الفقه، و((حاشية المفتاح في المعاني والبيان)). كذا في ((المعجم)) للشيخ عمر رضا كحالة.

***

٥٣٩٢

الشيخ الفاضل مصطفى بن محمد العشاقي، الرومي*

---

* راجع: معجم المؤلفين ١٢: ٢٨٠. =

فقيه، من المدرسين. له «شرح ملتقى الأبحر» في فروع الفقه الحنفي.
توفي سنة ١١٠١ هـ.

***

٥٣٩٣

الشيخ الفاضل مصطفى بن محمد القسطلاني، الرومي، ويعرف بالكستلي *

من القضاة والمدرسين.

قرأ على موالي "الروم"، وخدم المولى خضربك، ودرس في بعض المدارس، ثم ولي قضاء "بروسة" ثلاث مرات، ثم قضاء "أدرنة"، فقضاء "القسطنطينية"، فقضاء العسكر، وعزل، وعين له كل يوم مائة درهم، وتوفي بـ"القسطنطينية" سنة ٩٠١ هـ، ودفن بجوار أبي أيوب الأنصاري.

من آثاره: «رسالة في سبع إشكالات من المواقف في علم الكلام» للإيجي، و«رسالة في جهة القبلة»، و«حاشية على عقائد النسفي» للتفتازاني، و«تعليقة على التوضيح» في أصول الفقه، و«رسالة في في تفسير قوله سبحانه وتعالى فسحقا لأصحاب السعير».

***

= ترجمته في إيضاح المكنون ٢: ٥٥١، وهدية العارفين ٢: ٤٤٢.

* راجع: معجم المؤلفين ١٢: ٢٨٢.
ترجمته في الكواكب السائرة ١: ٣٠٦، ٣٠٧، وشذرات الذهب ٨: ١١، ١٢، والبدر الطالع ٢: ٣٠٨، وكشف الظنون ٤٩٩، ٨٥٤، ٨٥٩، ٨٧١، ١١٤٤، ١١٤٥، ١٨٥٧، ١٨٩٤، ٢٠٢٤، وهدية العارفين ٢: ٤٣٣.

٥٣٩٤

الشيخ الفاضل مصطفى بن

محمد القسطنطيني المعروف بخواجكي زاده *

فاضل.

من آثاره: «رسالة في أدعية الصلاة المفروضة»، و«المطالب العلية في الكتب المنزلة» و«شرحها»، و«شرح مائة كلمة منسوبة إلى علي بن أبي طالب».

توفي سنة ٩٩٨ هـ.

***

٥٣٩٥

الشيخ الفاضل مصطفى بن

محمد القسطنطيني، الرومي، المعروف بابن الشيخ **

من القضاة.

له «روضة القضاة في المحاضر والسجلات».

توفي سنة ١٠٩٧ هـ.

***

---

* راجع: معجم المؤلفين ١٢: ٢٨٢.
ترجمته في كشف الظنون ٨٤٤، ١٧١٤، وهدية العارفين ٢: ٤٣٧.

** راجع: معجم المؤلفين ١٢: ٢٨٣.
ترجمته في هدية العارفين ٢: ٤٤٢، ترجمته في إيضاح المكنون ١: ٥٩٦.

٥٣٩٦

الشيخ الفاضل مصطفى بن

محمد القيصري، الرومي، ويعرف بصوايجز *

فقيه، من المدرسين. له «المروحة في شرح الملتقى».

توفي سنة ١١٧٠ هـ.

***

٥٣٩٧

الشيخ الفاضل مصطفى بن

محمد الكانقري، الرومي، (صفي الدين) **

صوفي، فقيه. ولي مشيخة زاوية الزينية في "بروسة"، وتوفي بـ"بروسة" سنة ٩١٩ هـ.

من آثاره: «الرسالة الوضوئية في المسائل الشرعية المصطفوية».

***

٥٣٩٨

الشيخ الفاضل مصطفى بن محمد الكوزلحصاري، المرادي، الرومي، النقشبندي، الملقب بخلوصي ***

---

* راجع: معجم المؤلفين ١٢: ٢٨٣.
ترجمته في هدية العارفين ٢: ٤٥١.

** راجع: معجم المؤلفين ١٢: ٢٨٣.
ترجمته في هدية العارفين ٢: ٤٣٤، وإيضاح المكنون ١: ٥٧١.

*** راجع: معجم المؤلفين ١٢: ٢٨٣.

فقيه، أصولي، متكلم.

من آثاره: «حقيق الحقائق في شرح رسالة البركوي في العقائد والأخلاق»، و«حاشية على الشرح الصغير لإبراهيم الحلبي»، وسماها «حلية الناجي» في فروع الفقه الحنفي، و«منافع الدقائق في شرح مجامع الحقائق» للخادمي، و«ذوق الوصال في رواية الجمال»، و«أشرف المطالب».

توفي سنة ١٢١٥ هـ.

***

٥٣٩٩

الشيخ الفاضل مصطفى بن

محمد علي الرومي،

الشهير ببستان أفندي، مصلح الدين*

عالم مشارك في التفسير والكلام والهيئة والحساب وغير ذلك.

ولد بقصبة "ثيرة"، وأخذ عن محي الدين الفناري، والمولى شجاع، وابن كمال باشا، وقلد قضاء "بروسة"، فقضاء "أدرنة"، فقضاء "القسطنطينية"، فقضاء عسكر "الأناضول"، فقضاء "الروم ايلي"، واستقر فيه خمس سنين، ثم عزل، وعين له مائة وخمسون درهما كل يوم، وتوفي في العشر الأخير من

= ترجمته في هدية العارفين ٢: ٤٥٤، ٤٥٥، وفهرست الخديوية ٣: ٤٢، وفهرس الأزهرية ٢: ٨١، وإيضاح المكنون ١: ٨٨، ٤٢١، ٦١٠.

* راجع: معجم المؤلفين ١٢: ٢٨٠.

ترجمته في شذرات الذهب ٨: ٣٨٥، والعقد المنظوم ٢: ٣٣٥ - ٣٤٢، وكشف الظنون ١٩١، ٤٥٠، وهدية العارفين ٢: ٤٣٥، ٤٣٦.

رمضان سنة ٩٧٧ هـ، ودفن بقرب زاوية السيد البخاري خارج "القسطنطينية".

من آثاره: «حاشية على تفسير البيضاوي لسورة الأنعام».

***

٥٤٠٠

الشيخ الفاضل مصطفى بن محمود الطورحالي، النقشبندي*

صوفي، محدث.

من آثاره: «البدر المنير في أحاديث البشير النذير»، و«شرح الأربعين» في الحديث، و«مرشد السالكين» في التصوف.

توفي سنة ١١٩٧ هـ.

***

٥٤٠١

الشيخ الفاضل مصطفى بن محي الدين، المشتهر بابن المعمار مصلح الدين**

من القضاة.

---

* راجع: معجم المؤلفين ١٢: ٢٨٦.
ترجمته في هدية العارفين ٢: ٤٥٣.

** راجع: معجم المؤلفين ١٢: ٢٨٦.
ترجمته في شذرات الذهب ٨: ٣٦٨، ٣٦٩، وكشف الظنون ٤٩٨، ١١٩٩.

قرأ على المولى محي الدين المعلول، ومحمد جوى زاده، وخير الدين معلم السلطان سليمان، ودرس، وقلد قضاء "بروسة"، فقضاء "أدرنة"، فقضاء "القسطنطينية"، فقضاء "المدينة المنورة"، وتوفي بـ"مصر" في شوال سنة ١٣٠٧ هـ..

من آثاره: «حواش على حاشية حسن جلبي» على التلويح على الدرر والغرر، لم تتم.

***

٥٤٠٢

الأمير الفاضل مصطفى بن
مرتضى النقشبندي الدهلوي
نواب مصطفى خان شيفته*

ذكره العلامة عبد الحي الحسني في «نزهة الخواطر»، وقال: كان من الأمراء المعروفين بالكمال.

ولد، ونشأ بـ"دهلي".

وقرأ العلم على أساتذة عصره، ثم أقبل على الشعر إقبالا كلّيا.

وأخذ عن الحكيم مؤمن خان، ولازمه مدّة، حتى برز فيه.

وأخذ الطريقة عن الشيخ عبد الغني ابن أبي سعيد الدهلوي المهاجر إلى "المدينة المنوّرة".

وسافر للحجّ والزيارة، لعلّه سنة أربع وثمانين، ورجع إلى "الهند"، ومات بها.

---

* راجع: نزهة الخواطر ٧: ٥٢٩، ٥٣٠.

وكان من الشعراء المفلقين، له ((ترغيب السالك إلى أحسن المسالك))، و((كلشن بى خار)) تذكرة شعراء "الهند"، وله ((ديوان الشعر الهندي))، وآخر بالفارسي.

توفي سنة ستّ وثمانين ومائتين وألف.

***

٥٤٠٣

الشيخ الفاضل مصطفى بن

مصطفى الرومي، الصارياري، الميخاليجي*

عالم مشارك في بعض العلوم.

ولد سنة ١٢٥٣هـ، توفي بمحلة أبي أيوب الأنصاري في ربيع الأول سنة ١٣٠٠ هـ.

من تصانيفه: ((عمدة الأحكام في أركان الإسلام))، و((مبدأ الحساب لمبتدي الطلاب))، و((خير الأمور في زيارة القبور))، و((زبدة البيان))، و((شرح شواهد الكافية)) للجامي.

***

٥٤٠٤

الشيخ الفاضل المولى

مصلح الدّين مصطفى ابْن الْمولى سَيِّدي المنتشوي**

---

* راجع: معجم المؤلفين ١٢: ٢٨٧.
ترجمته في هدية العارفين ٢: ٤٥٩.

** راجع: الشقائق النعمانية ١: ٣٠٧، ٣٠٨.

ذكره صاحب «الشقائق النعمانية» في كتابه، وقال: قَرَأَ رَحِمَه الله تَعَالَى على عُلَمَاء عصره، ثمَّ وصل إلى خدمَة الْمولى الْعَالم الْفَاضِل ابْن كَمَال باشا، ثمَّ صَار مدرسا بِبَعْض الْمدَارِس، ثمَّ صَار مدرّسا بإحدى المدرستين المتجاورتين بمَدِينَة "أدرنه".

مَاتَ وَهُوَ مدرس بهَا فِي سنة أَرْبَع وَسِتِّينَ وَتِسْعمِائَة.

كَانَ رَحِمَه الله جيد القريحة، مُسْتَقِيم الطَّبْع، ملازما لمطالعة الْكتب والعلوم، وَكَانَت لَهُ مُشَارَكَة فِي الْعُلُوم نوّر الله تَعَالَى قَبره.

***

٥٤٠٥

الشيخ الفاضل مصطفى بن

ميرزا بن محمد بن ياردم السيروزي، الرومي، الشهير بضحكي، فقيه*

ولي قضاء "القسطنطينية" مرات، وتوفي بها سنة ١٠٩٠ هـ.

من آثاره: «جامع مسائل العيوب»، و«مطلوب الفقهاء ومرغوب النبهاء»، و«لوازم القضاة والحكام في إصلاح أمور الأنام» على مذهب أبي حنيفة.

***

* راجع: معجم المؤلفين ١٢: ٢٨٨.
ترجمته في خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر ٤: ٣٩٦، وكشف الظنون ١٧٢١، وهدية العارفين ٤٤١، ٤٥٤، وإيضاح المكنون ٤١٢، ٤٤١، وفهرست الخديوية ٣: ١٠٧، والأعلام ٨: ١٤٣، والكشاف ٧٦.

باب من اسمه مصطفى بن يوسف

٥٤٠٦

الشيخ الفاضل مصطفى بن

يوسف بن إبراهيم الزهري، الشرواني، المدني، الفاضل الكامل العالم البارع الأوحد المفنن*

ترجمه العلامة المرادي في «سلك الدرر» بما نصه: ولد بـ"المدينة المنورة" سنة ثمان وثمانين وألف، ونشأ بها، وأخذ في طلب العلم، وقرأ على والده الجمال يوسف، وعلى عمه علي أفندي، وتعلم عليه اللسان الفارسي، وأخذ عن الجمال عبد الله بن سالم البصري المكي الحديث وغيره، وأخذ عن غيرهما، ونبل، وفضل، وصارت له مشاركة في العلوم.

ودرس في المسجد النبوي، وتولى مدرسة محمد أغا القزلار شيخ الحرم، ودرس بها، وانتفعت به الأفاضل، وتولى نيابة القضاء، وسلك بها أحسن مسلك، وتولى مشيخة الخطباء والأئمة بالحرم الشريف النبوي.

وكان محمود السيرة، سالم السريرة، ميمون الحركات والسكنات، ثم إنه أراد التوجه لـ"لروم" من الطريق المصري، فتوفي بـ"مصر" سنة أربع وستين ومائة وألف، رحمه الله تعالى وإيانا.

***

---

* راجع: سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر ٤: ٢٥٢.

٥٤٠٧

الشيخ الفاضل مصطفى بن

يوسف بن صالح البرسوي، الشهير بخواجه زاده*

قرأ عند محمد بن أياتلوغ الأصلين، والمعاني، والبيان.

ثم وَصَل إلى خضر بيك، وهو مدرّس بسلطانية "بروسا"، حصل علوما كثيرة، وأعطاه السلطان مراد خان تدريس الأسدية بـ"بروسا".

ولما انتهت السلطانة إلى محمد خان، وشاهد العلماء رغبته في العلم، ذهب إليه، فجعل معلّم نفسه، وقرأ عليه ((متن الزنجاني))، وكتب خواجه زاده شرحا عليه.

وحكي أن المولى علي الطوسي لما ذهب إلى بلد العجم لقي عليا القوشجي، فقال له: إلى أين تذهب؟ قال: إلى بلاد "الروم"، فقال عليك بمداراة الكوسج خواجه زاده.

فلما قدم القوشجي استقبله علماء "قسطنطينية"، وكان خواجه زاده قاضيا بها، فذكر القوشجي ما شاهد في البحر من المد والجزر، فبين خواجه زاده سبب المد والجزر، ثم جرى ذكر بحث السيّد مع التفتازاني عند تيمور، فرجَّح القوشجي جانب التفتازاني، فقال خواجه زاده: إني قد حققت الأمر، وظهر لي أن ألحق مع السيّد، فطالع القوشجي ما كتبه، فلما لقي السلطان

---

* راجع: معجم المؤلفين ١٢: ٢٩٠.

ترجمته في شذرات الذهب ٧: ٣٥٤، ٣٥٥، والشقائق النعمانية ١: ١٩٧– ٢٢٠، والبدر الطالع ٢: ٣٠٦ – ٣٠٨، والفوائد البهية ٢١٤، ٢١٥، وكشف الظنون ٤٩٧، ٥١٣، ١١٣٩، ١٨٩٢، ٢٠٢٩، وهدية العارفين ٢: ٤٣٣، الفوائد ٢١٤.

مراد خان قال: لا نظير لخواجه زاده في العجم، فقال السلطان: ولا في العرب.

وحكي أن المولى عبد الرحمن بن المؤيد لما وصل إلى خدمة الجلال الدوّاني، قال له: بأيّ هدية جئت إلينا؟ قال بكتاب «التهافت» لخواجه زاده، فطالعه، وقال: قد كان في فكري أن أكتب في هذا الباب كتابا، ولو كتبت في أن أري هذا الكتاب لأفضحت.

مات خواجه زاده بـ"بروسا" سنة ٨٩٣هـ.

ومن تلامذته: يوسف القراصوي، ويوسف الكراماسني، وركن الدين محمد، الشهير بزيرك زاده، وقطب الدين محمد بن محمد بن قاضي زاده، وغيرهم.

من آثاره: «شرح الريحانية»، و«حاشية على شرح التنقيح» للتفتازاني في الأصول، و«حاشية على شرح المواقف» للإيجي، لم تكمل، كتاب في المحاكمة بين تهافت الغزالي والحكماء، و«حاشية على شرح هداية الحكمة»، و«شرح العزي» في التصريف.

***

٥٤٠٨

الشيخ الفاضل المولى مصلح الدّين

مصطفى بن يُوسُف بن صَالح البروسوي،

المشتهر بَين النَّاس بالمولى خواجه زَاده،

نوّر الله تَعَالَى مرقده، وَفِي أَعلَى غرف الْجنان أرقده*

* راجع: الشقائق النعمانية ١: ٧٦- ٧٨.

ذكره صاحب «الشقائق النعمانية» في كتابه، وقال: كَانَ وَالِده من طَائِفَة التُّجَّار، وَكَانَ صَاحب ثروة عَظِيمَة، وَكَانَ أولاده مترفهين فِي اللبَاس وَالْعَبِيد، وَعين للْمولى خواجه زَاده فِي شبابه كل يَوْم درهما وَاحِدًا فَقَط، وَكَانَ ذَلِك لاشتغاله بِالْعلمِ، وَتَركه طَرِيقَة وَالِده، وَقد سخط أبوه عَلَيْهِ لذَلِك.

وَفِي يَوْم من الأيام اجْتمع وَالِده مَعَ الشَّيْخ الْعَارِف بِاللَّه تَعَالَى ولي شمس الدّين البُخَارِيّ قدّس سرّه، فَرَأى الشَّيْخ شمس الدّين الْمولى خواجه زَاده، وَعَلِيهِ سوء الْحَال، يجلس فِي صف النِّعَال، وَعَلِيهِ ثِيَاب دنيئة، وَرَأى إخوته متجمّلين بالثياب النفيسة مَعَ الخدم وَالْعَبِيد.

فَقَالَ الشَّيْخ الْمَذْكُور لوالده: من هَؤُلَاءِ؟ وَأَشَارَ إِلَى أولاده.

فَقَالَ: أولادي.

قَالَ: وَمن هَذَا، وأشار إِلَى الْمولى خواجه زَاده.

قَالَ هُوَ أيضا وَلَدي.

قَالَ: لأيّ سَبَب هُوَ فِي سوء الْحَال؟

قَالَ: إِنِّي أسقطته من عَيْني لتَركه طريقتي، فنصح الشَّيْخ لَهُ، وَلم يُؤثر فِيهِ نصحه، وَلما قَامُوا عَن الْمجْلس قَالَ الشَّيْخ للْمولى خواجه زَاده ادن مني، فَدَنَا مِنْهُ، فَقَالَ: لَا تتأثر من سوء الْحَال، فَإِن الطَّرِيق طريقك، وَيكون لَك إن شَاءَ الله تَعَالَى شَأْن عَظِيم، وَيقوم إخوتك عنْدك فِي مقَام الخدم وَالْعَبِيد.

وَكَانَ رَحمَه الله تَعَالَى لَا يملك إلا قَمِيصًا وَاحِدًا، وَكَانَ لَا يقدر على اشْتِرَاء الْكتاب، وَيكْتب كِتَابه بِنَفسِهِ على أوراق ضَعِيفَة لرخصها، ثمَّ إنه حصل الْعُلُوم، ثمَّ وصل إِلَى خدمَة الْمولى ابْن قَاضِي أياثلوغ، وَقد مرّ ذكره.

وقرأ عِنْده الأصولين، والمعاني، وَالْبَيَان فِي مدرسة اغراس، ثمَّ وصل إلى خدمَة الْمولى حضر بك ابْن جلال، وَهُوَ مدرس سلطانية "بروسه"، ثمَّ صَار معيدا لدرسه، وَحصل عِنْده علوما كَثِيرَة، وَهُوَ فِي سنّ الشَّبَاب، وَكَانَ الْمولى الْمَذْكُور يُكرمهُ إكراما عَظِيما، وَكَانَ يَقُول: إذا أشكلت عَليّ مسئلة لتعرض على الْعقل السَّلِيم، يُرِيد بِهِ الْمولى خواجه زَاده.

ثمَّ أرسله الْمولى حضر بك إلى السُّلْطَان مُرَاد خَان، وَشهد لَهُ باستحقاقه التدريس، فَقبله السُّلْطَان، إلا أنه كَانَ مُتَوَجها إلى السّفر، وَأَعْطَاهُ قَضَاء "كستل"، وَلما رَجَعَ عَن السّفر أعطَاهُ مدرسة الأسدية بِمَدِينَة "بروسه"، وَعين لَهُ كل يَوْم عشْرين درهما، فَمَكثَ هُنَاكَ سِتّ سِنِين، واشتغل بِالْعلمِ مَعَ فقر وفاقه، حَتَّى أنه كَانَ يخْدم فِي بَيته بِنَفسِهِ، وَحفظ هُنَاكَ «شرح المواقف».

ثمَّ لما انْتَهَت السلطنة إلى السُّلْطَان مُحَمَّد خَان، وشاهد الْعلمَاء رغبته فِي الْعلم، ذَهَبُوا إليه، وأراد الْمولى خواجه زَاده الذّهاب إليه، لَكِن مَنعه فقره عَن السّفر، وَكَانَ لَهُ خَادِم من أَبنَاء التّرْك، فاقترض لَهُ ثَمَانمِائَة دِرْهَم، فَاشْترى بهَا فرسا لنَفسِهِ وفرسا لِخَادِمِهِ، وَذهب إلى السُّلْطَان، ولقيه وَهُوَ ذَاهِب من" قسطنطينية" إلى "أدرنه"، وَلما رَآهُ الْوَزير مَحْمُود باشا، قَالَ لَهُ: أصبت فِي مجيئك، إني ذكرتك عِنْد السُّلْطَان، اذْهَب إليه، وَعِنْده الْبَحْث، فَذهب إليه، وَسلم على السُّلْطَان، فَقَالَ السُّلْطَان لمحمود باشا: من هَذَا؟

فَقَالَ: هُوَ خواجه زَاده، فَرَحَّبَ بِهِ السُّلْطَان، فَإِذا فِي أحد جانبيه الْمولى زيرك، وَفِي جَانِبه الآخر الْمولى سَيِّدي عَليّ، فتوجّه خواجه زَاده إلى جَانب سَيِّدي عَليّ، واعْترض على الْمولى زيرك، فَجرى بَينهمَا كَلَام كثير، وَذهب الْمولى سَيِّدي عَليّ، وَبَقِي هُوَ فِي جَانب السُّلْطَان، وَكثر المباحثة، وأفحم الْمولى زيرك، حَتَّى قَالَ لَهُ السُّلْطَان مُحَمَّد خَان كلامك لَيْسَ

بِشَيْء، وَذهب الْمولى زيرك، وَبَقِي الْمولى خواجه زَاده عِنْد السُّلْطَان، وتحدث مَعَه إلى الْمنزل.

ثمَّ إن السُّلْطَان مُحَمَّد خَان أحسن إلى الْمولى سَيِّدي عَليّ، وإلى الْمولى زيرك، وَبَقِي الْمولى خواجه زَاده حَزينًا مهموما، حَتَّى أن خادمه صَار لَا يخْدمه، وَيَقُول لَهُ: لَو كَانَ لَك علم لأكرمك، كَمَا أكرمهم، وَفِي بعض الْمنَازل نَام الْخَادِم، وخدم خواجه زَاده الْفرس بِنَفسِهِ، ثمَّ جلس حَزينًا فِي ظلّ شَجَرَة، فَإِذا ثَلَاثَة من حجاب السُّلْطَان يسْأَلُون عَن خيمة خواجه زَاده، ويظنون أن لَهُ خيمة كَسَائِر الأكابر، فأشار بعض النَّاس إليهم أن هَذَا الْجَالِس فِي ظلّ الشَّجَرَة هُوَ خواجه زَاده، فأنكروا ذَلِك، ثمَّ جاؤوا، وسلموا عَلَيْهِ، وَقَالُوا: أنت خواجه زَاده؟

قَالَ نعم. قَالُوا: أصحيح هَذَا؟ قَالَ: نعم، قَالُوا: أنت مدرس الأسدية، وأنت الَّذِي ألزمت على الْمولى زيرك، قَالَ: نعم، فتقدموا إليه، وقبلوا يَده، وَقَالُوا: إن السُّلْطَان جعلك معلما لنَفسِهِ، قَالَ الْمولى خواجه زَاده، فَظَنَنْت أَنهم يسخرون مني، ثمَّ ضربوا هُنَاكَ خيمة، فقدموا إليه طَوِيلَة فرس مَعَ عبيد، وألبسة فاخرة وَعشرَة آلاف دِرْهَم، وَالْعَبِيد أسرجوا مِنْهَا فرسا، وَقَالُوا: قُم إلى السُّلْطَان، وَالْخَادِم الْمَذْكُور نَائِم بعد، فَذهب إليه الْمولى خواجه زَاده، ونبّهه من النّوم، فَقَالَ الْخَادِم: خَلّنِي أنام، قَالَ: قُم، فَانْظُر إلى حَالي، قَالَ: إني أعرف حالك، دَعْنِي أنام، فأبرم عَلَيْهِ، فَقَامَ، وَنظر الْحَال.

فَقَالَ: أَي حَال هَذَا؟ قَالَ: إني صرت معلم السُّلْطَان، فَقبل الْخَادِم يَده، وتضرع إليه، وَاعْتذر عَن تَقْصِيره فِي خدمته، ثمَّ إن الْمولى خواجه زَاده أدى فِي ذَلِك الْوَقْت مَا عَلَيْهِ من دينه للخادم الْمَذْكُور، وَهُوَ ثَمَانمِائَة دِرْهَم، ثمَّ ركب إلى السُّلْطَان.

وقرأ عَلَيْهِ السُّلْطَان متن عز الدّين الزنجاني فِي التصريف، وَكتب هُوَ شرحا عَلَيْهِ، وتقرب عِنْده غَايَة التَّقَرُّب، حَتَّى حسده الْوَزير مَحْمُود باشا، وَقَالَ يَوْمًا للسُّلْطَان: يُرِيد خواجه زَاده منصب قَضَاء الْعَسْكَر، قَالَ: لأيّ شَيْء يتْرك صحبتي؟ قَالَ: يُرِيدهُ، وَقَالَ لخواجه زَاده أمرك السُّلْطَان أن تصير قَاضِي الْعَسْكَر، فَقَالَ: أنا لَا أريده.

قَالَ: هَكَذَا جرى الأمر، فامتثل أمْرَهْ، وَصَارَ قَاضِيا بالعسكر، وَكَانَ وَالِده وقتئذ فِي الْحَيَاة، فَسمع أن ولده صَار قَاضِيا بالعسكر، فَلم يصدق، وَلما تَوَاتر الْخَبَر قَامَ من "بروسه" إلى مَدِينَة "أدرنه" لزيارة ابْنه، فَلَمَّا قرب من "أدرنه" استقبله الْمولى خواجه زَاده، وَتَبعهُ عُلَمَاء الْبَلَد، وأشرافه، فَنظر وَالِده، فَرَأى جمعا عَظِيما، وَقَالَ من هَؤُلَاءِ؟ قَالُوا: ابْنك، قَالَ: إن ابْني هَل بلغ إلى هَذِه الْمرتبَة، قَالُوا: نعم.

فَلَمَّا رأى الْمولى خواجه زَاده وَالِده نزل عَن فرسه، وَنزل وَالِده أيضا، فَقبل وَلَده، وعانقه، وَاعْتذر إليه عَن تَقْصِيره، وَقَالَ الْمولى خواجه زَاده: إنك لَو أعطيتني مَالا لما بلغت إلى هَذَا الجاه، ثمَّ إنه عرض وَالِده على السُّلْطَان، وأذن لَهُ فِي الدُّخُول عَلَيْهِ، فَدخل هُوَ عَلَيْهِ بهَدَايَا جزيلة، وَقبل يَد السُّلْطَان.

ثمَّ إن الْمولى خواجه زَاده صنع ضِيَافَة عَظِيمَة لوالده، وَجمع الْعلمَاء والأكابر، وَجلسَ هُوَ فِي صدر الْمجْلس، ووالده عِنْده، وَسَائِر الأكابر جلَسُوا على قدر مَرَاتِبهمْ، وَلم يُمكن لإخوانه الْجُلُوس فِي الْمجْلس لازدحام الأكابر، فَقَامُوا مقَام الخدم، فَقَالَ الْمولى خواجه زَاده فِي نَفسه: هَذَا مَا ذكره لي الشَّيْخ ولي شمس الدّين رَحمَه الله تَعَالَى على ذَلِك، ثمَّ ان السُّلْطَان أعطاه تدريس سلطانية "بروسه"، وَعين لَهُ كل يَوْم خمسين درهما.

وَحكى وَالِدي رَحمَه الله تَعَالَى عَنهُ أنه قَالَ: حِين كنت مدرسا بسلطانية "بروسه" كنت فِي سنّ ثَلَاث وَثَلَاثِينَ سنة، وَلَيْسَ لي محبَّة شَيْء

سوى محبَّة الْعلم، وَكَانَ يفتخر بتدريس سلطانية "بروسه" فَوق مَا يفتخر بِقَضَاء الْعَسْكَر، وَتَعْلِيم السُّلْطَان مُحَمَّد خَان، قَالَ: وَكَانَ لي وقتئذ مائة ألف دِرْهَم، ثمَّ إن السُّلْطَان مُحَمَّد خَان أمرهْ بالمباحثة مَعَ الْمولى زيرك، حَتَّى ألزمه وأعطاه مدرسته بـ"قسطنطينية"، وَقد مرّ ذكره مشروحا، واشتغل بِتِلْكَ الْمدرسَة اشتغالا عَظِيما.

وصنف هُنَاكَ ((كتاب التهافت)) بِأَمْر السُّلْطَان، وَقد مر ذكره أيضا، ثمَّ إنه استقضي ببلدة "أدرنه"، ثمَّ استقضي بِمَدِينَة "قسطنطينية" يَحْكِي وَالِدي عَن الْمولى العذاري أنه قَالَ: الْمُصِيبَة كل الْمُصِيبَة قبُوله الْقَضَاء، إذ لَو داوم على الِاشْتِغَال الَّذِي كَانَ هُوَ عَلَيْهِ لظهر لَهُ آثَار عَظِيمَة فِي الْعلم، بِحَيْثُ يتحير فِيهِ أولو الألباب.

ثمَّ إن السُّلْطَان مُحَمَّد خَان جعل مُحَمَّد باشا القرماني وزيرا، وَكَانَ هُوَ من تلامذة الْمولى عَليّ الطوسي، وَكَانَ متعصبا لذَلِك على الْمولى خواجه زاده، فَقَالَ للسُّلْطَان مُحَمَّد خَان: إن خواجه زاده يشكو من هَوَاء "قسطنطينية"، وَيَقُول: قد نسيت مَا حفظت من الْعُلُوم، ويمدح هَوَاء "أزنيق"، فَقَالَ السُّلْطَان: أعطيته قَضَاءَهُ مَعَ مدرسته، فَذهب إلى "أزنيق" امتثالا لأمره.

ثمَّ ترك قَضَاءَهُ، وَقَالَ: إنه مَانع لاشتغالي بِالْعلمِ، وَبَقِي مدرسا بهَا إلى أن مَاتَ السُّلْطَان مُحَمَّد خَان، عَلَيْهِ الرَّحْمَة والرضوان، وَفِي ذَلِك قَالَ بعض من تلامذته، وَهُوَ المرحوم الْمولى سراج الدّين:

وُجُوه اعْتِرَاف قد عنت لَك سَيِّدي...ويرجى عنايات وَيظْهر تعنيت
وتعطس عَن أنف من الْفضل شامخ...وَلَيْسَ يرى غير الشماتة تشميت

رَأَيْت هذَيْن الْبَيْتَيْنِ مكتوبين بِخَط الْمولى خواجه زاده فِي ظهر كتاب ((التَّوْضِيح))، وَقَالَ هُنَاكَ لِلْأَخ الْفَاضِل مَوْلَانَا سراج الدّين المرحوم فِي حق الْفَقِير الحائر عِنْد معاداة الْوَزير الجائر، ثمَّ إن الْمولى خواجه زاده أتى من بَلْدَة

"أزنيق" إلى بَلْدَة "قسطنطينية" فِي حَيَاة الْوَزِير الْمَزْبُور، فَذهب إليه رَاكِبًا على بغلته، وتلامذته يَمْشُونَ قدامه، مِنْهُم الْمولى سراج الدّين الْمَذْكُور، وَالْمولى بهاء الدّين المرحوم، وَكَانَا مدرسين حِينَئِذٍ بالمدارس الثمان، وَمِنْهُم الْمولى مصلح الدّين اليارحصاري، وَكَانَ هُوَ مدرسا بمدرسة مُرَاد باشا بِمَدِينَة "قسطنطينية".

فَلَمَّا رَآهُ الْوَزير بِهَذِهِ الأبهة والجلال تحير، واستقبله إلى بَابه، وأجلسه مَكَانَهُ، وَجلسَ هُوَ قدامه، والتلامذة قائمون على أقدامهم، فَتحدث مَعَه سَاعَة، ثمَّ قَامَ، وأخذ هَؤُلَاءِ الأكابر بركابه، وَمَشوا قدامه إلى بَيته، وتأوه الْوَزير.

وَقَالَ: مَا قدرنَا على كسر عرضه، وَمَا علمت أن عزته بِالْعلمِ لَا بالمنصب، وَكَانَ السَّبَب لمجيئه إلى "قسطنطينية" أن الْوَزير الْمَذْكُور حرض الْمولى خطيب زَاده، حَتَّى طلب المباحثة مَعَ الْمولى خواجه زَاده، فَقَالَ خواجه زَاده: إنه يباحث أولا مَعَ تلامذتي، فإن غلب عَلَيْهِم يباحثني، فَسمع الْمولى خطيب زَاده ذَلِك الْكَلَام، فاتهمه بالإحجام عَن المباحثة، وسَمعه الْمولى خواجه زَاده، وأرسل إلى "أزنيق" خَادِمًا أن يَجِيء بكتبه إليه، فَذهب المرحوم سِنَان باشا إلى الْوَزير الْمَذْكُور، فَقَالَ: هَل تُرِيدُ كسر عرض خطيب زَاده؟ قَالَ: لَا، قَالَ: إن خواجه زَاده بعد تكميل مطالعته لَا يُمكن لأحَد أن يتَكَلَّم مَعَه، فَقَالَ الْوَزير: الأمر هَكَذَا؟ قَالَ: نعم.

ثمَّ أذن للْمولى خواجه زَاده أن يذهب إلى "أزنيق"، فَلم يلبث إلا قَلِيلا، حَتَّى مَاتَ السُّلْطَان مُحَمَّد خَان، وَجلسَ السُّلْطَان بايزيد خَان على سَرِير السلطنة، فَأعْطَاهُ سلطانية "بروسه"، وَعين لَهُ كل يَوْم مائَة دِرْهَم، ثمَّ أعطاه منصب الْفَتْوَى بِمَدِينَة "بروسه"، وَقد اخْتَلَّ رِجْلَاهُ وَيَده الْيُمْنَى، وَكَانَ يكْتب الْفَتْوَى بِالْيَدِ الْيُسْرَى، وَكَانَ لَا يكْتب الْفَتْوَى إلا بعد النّظر فِي الْفَتَاوَى، حَتَّى إذا كررت عَلَيْهِ مسئلة وَاحِدَة كرر النّظر إليها، وَكَانَ يُعلل فِي

ذَلِك، وَيَقُول: لَو سامحت النَّفس فِيهَا لربما تسَامح فِي غَيرهَا، وَكَانَ إِذا لم تُوجد مسئلة فِي الْفَتَاوَى يسْلك مَسْلَك الراي، وَرُبمَا يظْهر لَهُ وُجُوه، ويرجّح وَاحِدًا مِنْهَا على الْبَوَاقِي.

قَالَ: ثمَّ إِنِّي أجد تلك المسئلة فِي بعض الْكتب، وَأجد أنه قد ذهب إِلَى كل مَا لَاحَ لي من الْوُجُوه وَاحِد من الأئمة، وَأجد مَا رجّحته قد قيل فِيهِ، وَهُوَ الأصح، وَعَلِيهِ الْفَتْوَى.

قَالَ الْمولى الْوَالِد رَحمَه الله تَعَالَى: قلت حِين سَمِعت هَذِه الْحِكَايَة مِنْهُ: إن هَذِه مرتبَة عَظِيمَة، قَالَ: وَلَيْسَ لي فضل على سَائِر الْعلمَاء، إلا بِهَذِهِ، قَالَ الْمولى الْوَالِد رَحمَه الله تَعَالَى: قَرَأت عَلَيْهِ حَوَاشِي «شرح الْمُخْتَصر» للسيد الشريف، فَلَمَّا بلغنَا إِلَى مَبْحَث خَواص الذاتي، وَكُنَّا نسْمع أن لَهُ هُنَاكَ اعتراضات على السَّيِّد الشريف، قرر الْمولى تِلْكَ الاعتراضات، وَمَا قَدرنَا أن نتكلم عَلَيْهَا لقوتها.

ثمَّ قَالَ الْمولى الْمَذْكُور: وَهَذِه من الاعتراضات الَّتِي لَو كَانَ حَضْرَة الشريف فِي الْحَيَاة، وعرضتها عَلَيْهِ لقبلها بِلَا توقف، وَلَا أقل من الْقبُول بعد المباحثة، ثمَّ قَالَ: وَلَا تَظنن من كَلَامي هَذَا أني أدعِي الْفضل على حَضْرَة الشريف أَوْ التَّسَاوِي مَعَه، فحاشا ثمَّ حاشا، إنه أستاذي فِي الْعُلُوم، لقد استفدت من تصانيفه، وَلَكِن كَانَ لَهُ همة صَادِقَة، وَلم يتخللها سوء المزاج وَلَا المناصب الأجنبية، وَلَقَد كَانَت معي تِلْكَ الهمة الصادقة، وَلَكِن تخللها سوء المزاج والمناصب الْأَجْنَبِيَّة، كالقضاء وَنَحْوه، وَلَو لم يتخللها هَذِه لَكَانَ لي شَأْن فِي الْعلم.

قَالَ الْمولى الْوَالِد رَحمَه الله تَعَالَى: هَذِه عِبَارَته بِعَينهَا، قَالَ: وَكَانَ يَقُول: مَا نظرت فِي كتاب أحْد بعد تصانيف حَضْرَة الشريف بنية الاستفادة، وَحكى الْمولى الْوَالِد أنه قَالَ: إِنِّي صَاحب إقدام وإحجام، قلت: مَا التَّوْفِيق

بَينهَا؟ قَالَ: إذا كملت مطالعتي لَا أخاف أحدا كَائِنا من كَانَ، وَإِذا لم أكملها أخاف كل أحْد، قَالَ الْمولى الْوَالِد: إنه كَانَ لايتكلم بِلَا مطالعة أصلا.

نقل الْمولى الْوَالِد عَنهُ أنه قَالَ يَوْمًا: إن الْعُلُوم على ثَلَاثَة أقسام، قسم مِنْهَا مَا يُمكن تَقْرِيره وتحريره، وَهُوَ الْمَكْتُوب فِي المصنفات، وَمِنْهَا مَا يُمكن تَقْرِيره، وَلَا يجوز تحريره، وَهُوَ الْجَارِي عِنْد المباحثة، وَمِنْهَا مَا لا يمكن تَقْرِيره وَلَا تحريره، قَالَ: قلت: وأي علم لَا يُمكن التَّعْبِير عَنهُ؟ قَالَ: مَا لا يُمكن التَّعْبِير عَنهُ لدقته إلا إذا حصل لأحَد تِلْكَ الْحَالة الذوقية، فيتكلم مَعَه فِيهِ بالإيماء والإشارة لَا بِصَرِيح الْعبارَة.

وَحكى عَنهُ أيضا أنه قَالَ: ذهبت يَوْمًا إلى الْوَزير الْمَذْكُور، وَجَلَست عِنْده، وَفِي جَانِبه الآخر خير الدّين المهزول، وأراد بِهِ الْمولى خواجة خير الدّين معلم السُّلْطَان مُحَمَّد خَان، قَالَ: ثمَّ جَاءَ ابْن أفضل الدّين، فَجَلَسَ عِنْد خير الدّين، وأنف أن يجلس عِنْدِي، فتكدرت عَلَيْهِ لذَلِك، قَالَ قَالَ: ثمَّ جرى فِي الْمجْلس فضل السَّيِّد الشريف، واتفقا على أنه لَا يرد عَلَيْهِ اعْتِرَاض أصلا، قَالَ: قلت: إنه بشر، يُمكن أن يخطيء، وَلَكِن خَطؤُهُ قَلِيل، قَالَ: فأنكرا عليّ، فَقلت: إنه يعْتَرض فِي ((شرح المواقف)) على الْعَلامَة التَّفْتَازَانِيّ فِي قَوْله: إن علم الْكَلَام مُحْتَاج إلى الْمنطق، وَيَقُول: لَا يجترئ عَلَيْهِ إلا فلسفي أوْ متفلسف، يلحس من فضلات الفلاسفة، قَالَ: وَيذكر نَفسه كَلَام الْعَلامَة التَّفْتَازَانِيّ فِي حَوَاشِيه على ((شرح الْمُخْتَصر)) بقوله: وَالْحق قَالَ: قلت: وَهَذَا خطأ صَرِيح، قَالَ: فاعترفا بِمَا نقلته عَن ((شرح المواقف))، وأنكرا مَا نقلته عَن الْحَوَاشِي الْمَذْكُورَة.

قَالَ: قلت: إنه مَكْتُوب فِي نُسْخَتي فِي الصفحة الْيُمْنَى بعد أربعة أسطر، وَهُوَ اآن نصب عَيْني، قَالَ: قَالَ الْوَزير: عِنْدِي الْحَوَاشِي الْمَذْكُورَة، فَأمر بإحضارها، فأحضرت، وَكَانَ غَرَضه من ذَلِك أن لَا يُوجد فِيهَا، وَيظْهر

افترائي على حَضْرَة الشريف، قَالَ: فَوجدت الْكَلَام الْمَذْكُور فِي الْحَاشِيَة، فَنظر إليه، فَسكت خير الدّين، وَقَالَ ابْن أفضل الدّين: مَا فِي هَذِه الْحَاشِيَة بَيَان فِي نفس الأمر، وَمَا فِي «شرح المواقف» اعْتِرَاض، قَالَ: قلت: إنك قلت: فِي نفس الأمر، وَمَا مَعْنَاهَا؟ قَالَ: إن لَهَا مَعْنيين، قَالَ: قلت: قد أخطأت، وجهلت أن لَهَا معنى وَاحِدًا، يصدق على أمريْن، وَأَنت مِمَّن لَا يفرق بَين الْمَفْهُوم وَبَين مَا صدق هُوَ عَلَيْهِ، وَمَعَ ذَلِك تَدعِي الْعلم، قَالَ: فَسكت ابْن أفضل الدّين.

قَالَ: قَالَ الْوَزير: يَا مَوْلَانَا إن فِيك لحدة، قَالَ: قلت: نعم، إن لي حِدة، لَكِن على الْكَلَام الْبَاطِل، قَالَ: قَالَ الْوَزير: أهكذا تعامل مَعَ طلبتك، قَالَ: قلت: لَو تكلم وَاحِد مِنْهُم بِمثل هَذَا الْكَلَام الْبَاطِل لضَرَبْت بِالْكتاب على رَأسه، قَالَ: فَضَحِك الْوَزير، ثمَّ قُمْت، فَذَهَبت...

***

٥٤٠٩

الشيخ الفاضل مصطفى بن
يوسف بن مراد الأيوبي، الموستاري، البوسنوي، الرومي *

فقيه، أصولي، منطقي، بياني، فرضي مشارك في غير ذلك.

تعلم في "القسطنطينية"، وتولى الإفتاء في "موستار" إلى أن توفي سنة ١١١٩ هـ.

---

* راجع: معجم المؤلفين ١٢: ٢٩١. وترجمته في سلك الدرر ٤: ٢١٨، ٢١٩، وهدية العارفين ٢: ٤٤٣، وكتبخانه ولي الدين ١٢٦، والأعلام ٨: ١٤٨، وإيضاح المكنون ١: ٣٣٩، ٢: ٥٢٤.

من تصانيفه: «حاشية على شرح الفناري» على إيساغوجي في المنطق، و«مفتاح الحصول على مرآة الأصول» لمنلا خسرو في أصول الفقه، و«تعليقة على شرح مختصر المعاني» للتفتازاني، و«شرح لب الفرائض»، و«نفائس المجالس» في الوعظ والإرشاد.

***

باب من اسمه مصطفى فقط

٥٤١٠
الشيخ الفاضل مصطفى
المعروف بنعيما، الحلبي،

نزيل "قسطنطينية"، وأحد خواجكان ديوان السلطان*

ذكره العلامة المرادي في «سلك الدرر»، وقال: هو الأديب العارف المنشئ الكاتب المؤرّخ الشاعر الشهير، ارتحل لدار الخلافة والملك في الروم "قسطنطينية" العظمى، وصار من تربدارية سراية السلطان، ثم بعد ذلك انتسب إلى الوزير أحمد باشا القلائلي وخدمه، وصار عنده كاتب ديوانه، وفي سنة ست عشرة ومائة وألف في جمادى الأولى تولى الوزير المذكور الصدارة الكبرى، فوجّه على المترجم محاسبة "أناطولي"، وفي سنة إحدى وعشرين صار تشريفتجي الدولة العثمانية، ورؤي لائقاً للخدمة المرموقة، وصار كاتباً لوقائع المعبر عنه بينهم بوقعة نويس.

---

* راجع: سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر ٤: ٢٥٣.

وفي سنة خمس وعشرين في رجبها صار دفتر أميني الدولة، وهذا المنصب من المناصب المعلومة بين خواجه، كان الدولة، وفي سنة ست وعشرين أعطي منصب باش محاسبه، ثم في ربيع الأول سنة سبع وعشرين لما ذهبت العساكر الإسلامية من طرف الدولة العثمانية بعد الفتح والظفر في أواخرها صار المترجم عند رئيس العسكر دفتر أميني أيضاً.

ومن آثاره: تبييض تاريخ ابن شارح المنار، وذيل عليه أيضاً بمقدار، وهو الآن مشهور بـ((تاريخ نعيما))، وكان له بالتركية شعر جيّد، يعرفه أولو الفهم بذلك اللسان، ولم أر له في العربية شيئاً.

وكانت وفاته خلال سنة ثمان وعشرين ومائة وألف في قلعة باليه بادره، رحمه الله تعالى، ورحم من مات من المسلمين أجمعين. آمين.

***

٥٤١١

الشيخ الفاضل المولى

مصلح الدّين مصطفى،

المشتهر بِالنِّسْبَةِ إلى الْمولى خواجه زَاده*

ذكره صاحب ((الشقائق النعمانية)) في كتابه، وقال: قَرَأَ رَحمَه الله تَعَالَى أولا بعض الْعُلُوم، ثمَّ وصل إلى خدمَة الشَّيْخ الْعَارِف بِاللَّه تَعَالَى حاجي خَليفة، وَحصل عِنْده الطَّرِيقَة، حَتَّى أجازه للإرشاد، وَقَامَ مقَامه فِي الزاوية بعد وَفَاة الشَّيْخ صفي الدّين بِوَصِيَّة مِنْهُ، ثمَّ ترك الزاوية لأجل الشَّيْخ نصوح، وَانْقطع عَن النَّاس، واشتغل بِنَفسِهِ.

---

* راجع: الشقائق النعمانية ١: ٢٦٠.

كَانَ رَحِمَه الله تَعَالَى رجلا متواضعا، أديبا مهيبا، وقورا صبورا، وَكَانَ يُشَاهد فِي وَجهه آثَار الِاسْتِغْرَاق والوجد، ثمَّ ارتحل إلى "الْقُدس الشريف".

وَمَات هُنَاكَ فِي عشر الثَّلَاثِينَ والتسعمائة من الْهِجْرَة، قدّس سرّه.

***

٥٤١٢

الشيخ الفاضل المولى

مصلح الدّين مصطفى، الشهير بِابْن الْمعلم*

ذكره صاحب «الشقائق النعمانية» في كتابه، وقال: كَانَ رَحِمَه الله تَعَالَى عَالما بالعلوم الظَّاهِرَة كلهَا حَافِظًا لِلْقُرْآنِ الْعَظِيم، وَكَانَ يَقْرَؤُهُ بالقراءات السَّبع، بل الْعشْر.

ثمَّ رغب فِي التصوّف، وَصَحب مَعَ الشَّيْخ حاجي خَليفَة بن الْوَفَاء، ثمَّ أجَازه للإرشاد الشَّيْخ نصوح وَأقَام مقَامه. وَكَانَ رجلا، أديبا لبيبا، وقورا، صبورا، صَاحب خشيَة، وخضوع ومجاهدة ورياضة، وَكَانَ طَاهِر الظَّاهِر وَالْبَاطِن.

وَقد صلى التَّرَاوِيح بالختم أربعين سنة، مَاتَ فِي عشر الأربعين من الْهِجْرَة. قدّس سرّه.

***

* راجع: الشقائق النعمانية ١ : ٢٦٠.

٥٤١٣

الشيخ الفاضل المولى
مصلح الدّين مصطفى،
الشهير بكوندر مصلح الدّين*

ذكره صاحب «الشقائق النعمانية» في كتابه، وقال: قَرَأَ رَحِمَه الله على عُلَمَاء عصره، ثمَّ رغب فِي التصوف، واتصل بِخِدْمَة الشَّيْخ الْعَارِف بِاللَّه تَعَالَى تَاج الدّين من الطَّرِيقَة الزينية، ثمَّ اتَّصل بعد وَفَاته بِخِدْمَة الشَّيْخ الْعَارِف بِاللَّه محي الدّين القوجوي، وَأَجَازَهُ للإرشاد، وَجلسَ مَكَانَهُ بِمَدِينَة "قسطنطينية" بعد وَفَاته.

وَكَانَ رَحِمَه الله عَالما، عابدا، زاهدا، مُنْقَطِعًا عَن النَّاس، وَلَا يخرج من بَيته إلا ليُصَلِّي فِي مَسْجده، وَلَا يخرج من زاويته إلا إلى الْجُمُعَة.

وَتُوفِّي على الْعِبَادَة وَالصَّلَاح، روّح الله روحه، وَنوّر ضريحه.

***

٥٤١٤

الشيخ الفاضل المولى
مصلح الدّين مصطفى، الشهير بمصدر**

ذكره صاحب «الشقائق النعمانية» في كتابه، وقال: قَرَأَ على عُلَمَاء عصره.

ثمَّ صَار مدرسا بِبَعْض الْمدَارِس، حَتَّى صَار مدرسا بسلطانية "مغنيسا.

---

* راجع: الشقائق النعمانية ١: ٣١٨.

** راجع: الشقائق النعمانية ١: ٢٩٢، ٢٩٣.

ثمَّ صَار مدرسا بِإِحْدَى الْمدَارِس الثمان، ثمَّ صَار قَاضِيا بِمَدِينَة "حلب"،

ثمَّ صَار قَاضِيا بِـ"مَكَّة المشرفة"، ثمَّ عزل عَن ذَلِك، وَمَات بِموضع قريب من "قسطنطينية".

كَانَ رَحمَه الله تَعَالَى صَالحا عَالما فَاضلا، حَلِيم النَّفس، صَحِيح العقيدة، محبّا للخير، وَقد انتسب فِي بعض أوقاته إِلَى الطَّرِيقَة الصُّوفِيَّة، وَوصل إِلَى خدمَة الشَّيْخ الْعَارِف بِاللَّه تَعَالَى السَّيِّد عَليّ بن مَيْمُون المغربي، روّح الله تَعَالَى روحه، وَنوّر ضريحه.

***

٥٤١٥

الشيخ الفاضل المولى مصلح الدّين

مصطفى، من خلفاء السَّيِّد أَحْمد البُخَارِيّ*

ذكره صاحب «الشقائق النعمانية» في كتابه، وقال: وَكَانَ متوطنا بِمَدِينَة "قسطنطينية" فِي زاويته الْمُسَمَّاة بِذَات الأحجار.

وَكَانَ شَيخا نورانيا، عابدا، زاهدا، صَالحا، مفلحا، مُنْقَطِعًا إِلَى الله تَعَالَى، مشتغلا بإصلاح أصحابه. توفّي قَرِيبا من السِّتين وَتِسْعمِائَة، روّح الله روحه، وَنوّر ضريحه.

***

* راجع: الشقائق النعمانية ١: ٢٢٤.

٥٤١٦

الشيخ الفاضل المولى
مصلح الدّين مصطفى،
أخو زَوْجَة الْمولى عبد الْكَرِيم*

ذكره صاحب ((الشقائق النعمانية)) في كتابه، وقال: قرأ على عُلَمَاء "الرّوم"، واشتهرت فضائله بَينهم، وفوّض إليه تدريس بعض الْمدَارِس.

وَمَات مدرسا بمرادية "بروسه"، رَحمَه الله تَعَالَى.

***

٥٤١٧

الشيخ الفاضل المولى
مصلح الدّين مصطفى، الشهير بالبغل الأحمر**

ذكره صاحب ((الشقائق النعمانية)) في كتابه، وقال: كَانَ رَحمَه الله تَعَالَى محبا للْعلم فِي الْغَايَة، وحافظا لجَمِيع الْمسَائِل، مهتما فِي اشْتِغَال الطّلبَة، صارفا جَمِيع أوقاته فِي التدريس.

حكى عمي رَحمَه الله تَعَالَى أنه كَانَ يدرس كل يَوْم من عشرَة كتب من الْكتب الْمُعْتَبرَة.

وَكَانَ يحفظ جَمِيع الْمسَائِل لجَمِيع الْعُلُوم.

قَالَ: اشتغلت عِنْده مِقْدَار سنتَيْن، وَمَا قدرت على ترك الدَّرْس خوفًا مِنْهُ لشدَّة اهتمامه.

---

* راجع: الشقائق النعمانية ١: ١٣٠.

** راجع: الشقائق النعمانية ١: ١٣١، ١٣٢.

وَكَانَ رَحمَه الله يَقُول: مَا ذكرت عِنْده مسئلة من الْفُنُون الأدبية والعقلية والعلوم الشَّرْعِيَّة الأصلية والفرعية إلا وَهِي فِي حفظه بألفاظها وعباراتها، حَتَّى أنه كَانَ يعرف اخْتِلَاف النسخ أيضا.

قَالَ: وَغَضب يَوْمًا على بعض الطّلبَة لعناده فِي مسئلة، وَقَالَ: مَا من مسئلة من «كتاب الْمَقْصُود» فِي الصّرْف إلى «الْكَشَّاف» للزمخشري إلا وَهِي فِي خاطري، وَمَا ذكرته من المسئلة غير مَذْكُور فِي كتاب أصلا، قَالَ رَحمَه الله تَعَالَى وَكَلَامه هَذَا حق صَادِق، لَا ريب فِيهِ أصلا.

وَكَانَ مدرسا بمدرسة مناستر بـ"بروسه"، فأعطاه السُّلْطَان مُحَمَّد خَان الْمدرسَة الجديدة بـ"ادرنه"، وانحلت فِي ذَلِك الْيَوْم مدرسة من الْمدَارِس الثمان، قَالَ السُّلْطَان مُحَمَّد خَان: أعطيها للْمولى مصلح الدّين، فَلَا أَحَق مِنْهُ بِتِلْكَ الْمدرسَة.

قَالَ الْوَزير: أعطيتموه الْيَوْم مدرسة بـ"أدرنه"، قَالَ: لَا بَأْس هُوَ مُسْتَحقّ لذَلِك، وَلما جلس السُّلْطَان بايزيد خَان على سَرِير السلطنة أعطاه مدرسته الأولى، وَهِي مدرسة مناستر، ثمَّ أعطاه مدرسته الثَّانِيَة بـ"أدرنه".

وَمَات وَهُوَ مدرس بهَا، كَانَ رَحمَه الله تَعَالَى خَفِيف اللِّحْيَة، أَحْمَر اللَّوْن، عَظِيم الجثة جدا، حَتَّى كَانَ لَا يحملهُ إلا فرس قوي غَايَة الْقُوَّة.

وَكَانَ إذا لم يحضر وَاحِد من طلبته مَوضِع الدَّرْس يذهب إلى حجرته بعد الدَّرْس، فإن كَانَ مَرِيضا يعودهُ وإلا فيوبخه غَايَة التوبيخ، ويهدّده تهديدا عَظِيما.

قَالَ عمّي رَحمَه الله تَعَالَى: أَتَى خَالِي من بَلْدَة "قسطموني" إلى مَدِينَة "أدرنه"، فأردنا ضيافته فِي بعض الْبَسَاتِين فِي يَوْم من أيام الدَّرْس، فاستأذنت الْمولى الْمَذْكُور فِي ذَلِك، فَغَضب عليّ، وَقَالَ: جعلت ذَلِك مَانِعا عَن

الدَّرْس، ولأيّ شَيْء مَا جعلت الدَّرْس مَانِعا عَنهُ، وَقَالَ: وَلَوْلَا حيائي من خَالك لرددتك عَن الْمدرسَة، روّح الله تَعَالَى روحه.

***

٥٤١٨

الشيخ الفاضل مصطفى الأدرنوي، الرومي، الملقب بقبولي*

صوفي.

من مشايخ الرفاعية.

من آثاره: «كنز الأسرار» في التصوف.

***

٥٤١٩

الشيخ الفاضل مصطفى، المعروف بابن العلبي الحلبي**

ذكره العلامة المحبي الحنفي في كتابه «خلاصة الأثر»، وقال: هو مفتي الحنفية بـ"حلب"، ورئيسها السامي المكانة.

نبع من بين قومه متفرداً بشعار العلماء، فإن أهله كلهم تجار، غير أن لهم رياسة قديمة في التجارة والتموّل، وكان سافر إلى "الروم"، وانحاز إلى شيخ الإسلام يحيى بن زكريا، ولازم منه، وتقرب إليه كل التقرب، وكان الشيخ أبو

---

* راجع: معجم المؤلفين ١٢: ٢٤١.
ترجمته في هدية العارفين ٢: ٤٥٥.

** راجع: خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر ٤: ٣٨٣، ٣٨٤.

اليمن مفتي "حلب" لما قارب الوفاة فرغ لابنه إبراهيم المقدم ذكره عن الفتوى، فلما أرسل عرضه إلى دار السلطنة كان صاحب الترجمة بها، وكان يتطلب من شيخ الإسلام أموراً يستصعبها، فوجد الفتوى أسهل وأنفع له، فوجهها إليه مع المدرسة الخسروية، ولم يعتبر عرض القاضي، ثم قدم إلى "حلب" مفتياً ورأس بها، وعلت حرمته.

ثم لما جاء السلطان مراد إلى "حلب" وفي صحبته شيخ الإسلام المذكور أراد الشيخ إبراهيم الشكاية إلى السلطان باعتبار أنه أعلم من صاحب الترجمة، فوجد لشيخ الإسلام اليد الطولى عند السلطان، فعرض الأمر عليه، فزجره زجراً عنيفاً، ثم قال له: مهما أردت من المناصب أسعى لك فيه إلا الفتوى، فلم يقبل شيئاً حنقاً.

ثم أضاف شيخ الإسلام لابن العلبي صاحب الترجمة قضاء "أدلب الصغرى"، ولم ينل هذه الرتبة من تقدمه من مفتيه "حلب" خصوصاً، ولا الإخوة الثلاث: أبو الجود، ومحمد، وأبو اليمن مع اتساع علومهم ورفعة مقامهم، وابن العلبي هذا بالنسبة إليهم في الفضل بمثابة تلميذ لهم، ولا تتأتى له هذه المثابة، فإنه كان مشهوراً بالجهل.

وكان في أمر الفتاوى إنما هو صورة ممثلة، والذي ينظر أمرها رجل كان يكتب له الأسئلة يعرف بابن ندى، ومن غريب ما وقع لصاحب الترجمة أنه حضر يوماً الجامع، فأحضرت جنازة، فقدم للصلاة عليها إماماً، فكبر خمساً، فقال فيه السيّد أحمد بن النقيب هذه:

ومذ مصطفى صلى صلاة جنازة... وكبر خمساً أعلن الناس لعنه

فقلت اعذروه إنه قلد الندى ... ومن قبل في الفتوى لقد قلد ابنه

يشير إلى قول أبي تمام في قصيدته التي رثى بها إدريس بن بدر، ومطلعها:

دموع أجابت داعي الحزن همع ... توصل منا عن قلوب تقطع

إلى أن قال:

ولم أنس سعي الجود خلف سريره ... بأكسف بال يستقيم ويطلع

وتكبيره خمساً عليه معاً لنا ... وإن كان تكبير المصلين أربع

وما كنت أدري يعلم الله قبلها ... بأن الندى في أهله يتشيع

وقوله: ومن قبل في الفتوى إلخ إشارة إلى كاتب أسئلته، الذي ذكرناه على طريق الاستخدام، وهذا المقطوع من سحر الكلام.

***

٥٤٢٠

الشيخ الفاضل المولى

الْعَارِف بِاللَّه تَعَالَى الشَّيْخ مصطفى السيروزي*

ذكره صاحب «الشقائق النعمانية» في كتابه، وقال: كَانَ من خلفاء الشَّيْخ مُحَمَّد محي الدّين الأسكليبي، وَجلسَ بعد وَفَاته فِي زاويته.

وَكَانَ عَالما فَاضلا، زاهدا، صَاحب إرشاد، وَخلق عَظِيم.

انْتفع بِهِ كثير من النَّاس.

مَاتَ رَحمَه الله تَعَالَى سنة سِتّ وَعشْرين وَتِسْعمِائَة، قدّس سرّه.

***

٥٤٢١

الشيخ الفاضل المولى

مصلح الدّين مصطفى الْقُسْطَلَانِيّ، روّح الله روحه**

---

* راجع: الشقائق النعمانية ١: ٢٠٧، ٢٠٨.

** راجع: الشقائق النعمانية ١: ٨٧، ٨٨.

ذكره صاحب ((الشقائق النعمانية)) في كتابه، وقال: قَرأَ على عُلَمَاء "الرّوم"، ثمَّ وصل إلى خدمَة الْمولى الْفَاضِل حضر بك، نوّر الله مرقده.

كَانَ الْمولى خواجه زاده وَالْمولى الخيالي وقتئذ معيدين لدرسه، ثمَّ صَار مدرّسا بقصبة "مدرني"، ثمَّ انْتقل إلى مدرسة ديمه توقه، ثمَّ لما بنى السُّلْطَان مُحَمَّد خَان الْمدَارِس الثمان أعطاه وَاحِدَة مِنْهَا.

كَانَ رَحمَه الله تَعَالَى لَا يفتر من الِاشْتِغَال والدرس، وَكَانَ يَدعِي أنه لَو أعطي الْمدَارِس الثمان كلّهَا لقدر أن يدرّس كل يَوْم فِي كل مِنْهَا ثَلَاثَة دروس، ثمَّ استقضي بِكُل من الْبِلَاد الثَّلَاث ثَلَاث مَرَّات، وَهِي مَدِينَة "بروسه" ومدينة "أدرنه"، ومدينة "قسطنطينية".

ثمَّ جعله السُّلْطَان مُحَمَّد خَان فِي أَوَاخِر سلطنته قَاضِيا بالعسكر الْمَنْصُور، وَكَانَ قَاضِي الْعَسْكَر إلى ذَلِك الزَّمَان وَاحِدًا، وَكَانَ الْوَزير وقتئذ مُحَمَّد باشا الفراماني، فخاف من الْمولى الْقُسْطَلَانِيّ، لأنه كَانَ لَا يُدَارِي النَّاس، وَيتَكَلَّم بِالْحَقِّ على كل حَال، فَعرض على السُّلْطَان مُحَمَّد خَان، وَقَالَ: إن الوزراء أيدهم الله تَعَالَى أربعة، وَلَو كَانَ قَاضِي الْعَسْكَر اثْنَيْنِ أحدهما فِي "روم إيلي"، والآخر فِي "أناطولي يكون أسهل فِي إتْمَام مصَالح الْمُسلمين، وَيكون زِينَة للديوان العالي، فَمَال السُّلْطَان مُحَمَّد خَان إلى رأيه، فَجعل الْمولى الْقُسْطَلَانِيّ قَاضِي عَسْكَر "روم إيلي"، وَجعل الْمولى ابْن الْحَاج حسن قَاضِي عَسْكَر أناطولي، وَهُوَ كَانَ وقتئذ قَاضِيا بـ"قسطنطينية"، فَلم يقبل الْمولى الْقُسْطَلَانِيّ، وَلم يرض بالمشاركة، وَأرْسل إليه الْوَزير الْمَزْبُور لَان يلين قلبه، فَلم يفد.

ثمَّ قَالَ الْوَزير: إني أذْهبْ إليه بنفسي، فنصحوا للْمولى الْقُسْطَلَانِيّ، وَقَالُوا: إنه إذا جَاءَ إليك يرضيك الْبَتَّةَ، وَلَكِن لَا تأمن بعد ذَلِك من شَره، فَذهب إليه، وأرضاه بلين الْكَلَام، كَمَا قَالُوا.

قيل: إن الْمولى ابْن الْحَاج حسن حلف بِالطَّلَاق أن يخبر الْوَزير الْمَذْكُور بِكُل مَا يتَكَلَّم بِهِ الْمولى الْقُسْطَلَانِيّ عند السلطان فِي حق الْوَزير الْمَزْبُور.

وَبعد مُدَّة قَليلَة توفّي السُّلْطَان مُحَمَّد خَان طيّب الله تَعَالَى ثراه، وَلما جلس السُّلْطَان بايزيد خَان على سَرِير السلطنة عزل الْمولى الْقُسْطَلَانِيّ عَن قَضَاء الْعَسْكَر، وَعين لَهُ كل يَوْم مائَة دِرْهَم، وَنصب مَكَانَهُ المرحوم إِبْرَاهِيم باشا ابْن خَلِيل باشا.

حكى الْمولى الْوَالِد رَحمَه الله تَعَالَى أنه لما مَاتَ الْمولى مصنّفك، وَحضر عُلَمَاء الْبَلَد كلهم دَفنه، وَكَانَ الْمولى الْقُسْطَلَانِيّ وقتئذ قَاضِيا بِمَدِينَة "قسطنطينية"، وَكَانَ بَيته فِي مَوضِع بني فِيهِ الآن جَامع السُّلْطَان سليم خَان، قَالَ الْمولى الْقُسْطَلَانِيّ عِنْد رُجُوعه إِلى منزله للْمولى الشهير ابْن مغنيسا، وَالْمولى الشهير بقاضي زَاده: أسألكما أن تبيتا عِنْدِي هَذِه اللَّيْلَة، وَنَذْهَب مَعَكُمَا غدا إن شَاءَ الله تَعَالَى إِلى زِيَارَة الْمولى مصنفك.

قَالَ الْمولى الْوَالِد: قَالَ الْمولى قَاضِي زَاده، قلت للْمولى الْقُسْطَلَانِيّ: إِني أَذْهَبُ إِلى بَيْتِي، ثمَّ أجيء، وَكَانَ بَيته قَرِيبا من بَيته، قَالَ: وَلما اجْتَمَعنَا فِي بَيته عَشِيَّة تِلْكَ اللَّيْلَ أحضر حَقه فِيهَا معجون، قَالَ: وَكَانَ هُوَ مُتَّهمًا بالحشيش، قَالَ: فتحققته فِي تِلْكَ اللَّيْلَة أنه يداوم أكله، قَالَ: فَأكل نَفسه مِنْهُ شيأ كثيرا، ثمَّ أبرم عَليّ، وأنا اخْتَرْت الْكَذِب، وَقلت: إِني ذهبت إِلى بَيْتِي لهَذَا الأمر، فتركني، ثمَّ أبرم على الْمولى ابْن مغنيسا، فَأكل مِنْهُ قدرا يَسِيرا، وَبعد مُدَّة يسيرَة عملت فِي الْمولى الْقُسْطَلَانِيّ كَيْفيَّة المعجون، فشرع فِي بَث المعارف، فَتَارَة تكلم فِي الْعُلُوم الْحكمِيَّة.

وَسمعت مِنْهُ فِيهَا دقائق، لم أسمعها مُدَّة عمري، وَتكلم تَارَة فِي الْعُلُوم الشَّرْعِيَّة، وَبسط فِيهَا حقائق لم أسمعها أبدا، وَتارَة تكلم فِي التواريخ، وأرود

مِنْهَا غرائب لم تسمعها الآذان، وَتارَة تكلم فِي القصائد الْعَرَبِيّة، وَسمعت فِيهَا غرائب لم تسمعها الآذان.

قَالَ: وشاهدت تبحّرة فِي كل الْعُلُوم جلائلها ودقائقها، قَالَ: وَقَالَ هُوَ فِي أثناء الْكَلَام: إن هَذَا وأشار إلى المعجون، حَال بيني وَبَين معلوماتي، قَالَ: قلت: حالك الآن هَذَا، فَمَا حالك قبل هَذَا؟

وَحكى لي ثِقَة عَن الْمولى لطفي التوقاتي أنه قَالَ: كنت من طلبة الْمولى سِنَان باشا، وَكَانَ هُوَ وزيرا وقتئذ، وَكَانَ من عَادَته إحضار الْعلمَاء ليَالِي العطلة، وإحضار الأطعمة اللطيفة، فَاجْتمعُوا عِنْده لَيْلَة فيهم الْمولى الْقُسْطَلَانِيّ، وَالْمولى خواجه زَاده، وَالْمولى خطيب زَاده، وَكَانُوا مشتغلين بالصحبة والمحادثة، وَكَانَ عِنْدِي رَفِيق لي، كنت أتحدث مَعَه سرا، قَالَ: وَقلت لَهُ فِي أثناء الْكَلَام: مَرضت أنا فِي زمَان، فتعرقت بِالدَّمِ، حَتَّى أنصبغ مِنْهُ قَمِيصِي، فَضَحِك رفيقي، فتنبه الْعلمَاء، وَقَالُوا لَهُ: لم ضحِكت، قَالَ: إن الْمولى لطفي يَقُول كَذَا وَكَذَا، فَضَحكت مِنْهُ، وضحكت الْعلمَاء أيضا من قولي، قَالَ الْمولى الْقُسْطَلَانِيّ: من أَيّ شَيْء تضحكون؟ هَذَا مرض فلاني، يذكرهُ ابْن سينا فِي الْفَصْل الْفُلَانِيّ من«كتاب القانون».

قَالَ الْمولى خواجه زَاده للْمولى الْقُسْطَلَانِيّ: طالعت «القانون» بِتَمَامِهِ، قَالَ: نعم، بل وَجَمِيع مصنفات ابْن سينا، حَتَّى طالعت «كتاب الشِّفَاء» بِتَمَامِهِ، ثمَّ قَالَ الْمولى الْقُسْطَلَانِيّ للْمولى خواجه زَاده: أنت طالعت «كتاب الشِّفَاء» بِتَمَامِهِ؟ قَالَ: لَا، وَإِنَّمَا طالعت مَوَاضِع احتجت إليها، قَالَ الْمولى الْقُسْطَلَانِيّ: إني طالعته بِتَمَامِهِ سبع مَرَّات، وَالسَّابِع مثل مطالعة التلميذ أول درسه عِنْد مدرس جَدِيد، فتعجب الْحَاضِرُونَ من إحاطته بالعلوم، وشمول مطالعته جَمِيع الْكتب.

وَكَانَ الْمولى خواجه زَاده إِذا ذكره يُصَرح بِلَفْظ الْمولى دون من عداهُ من أقرانه، وَكَانَ يَقُول: إنه قَادر على حل جَمِيع المشكلات، وعَلى إحاطة

عُلُوم كَثِيرَة فِي مُدَّة يسيرَة، إلا أنه إذا أخطأ بِحكم البشرية لَا يرجع عَن ذَلِك، قَالَ: وَقد أخطأ فِي مسئلة فِي مجْلِس الْوَزير محْمُود باشا، وأسمع الآن أنه لم يرجع عَنهُ، قَالَ: وَهُوَ يَقُول أيضا فِي حَقي: إن خواجه زَاده قد أخطأ فِي المسئلة الْمَذْكُورَة، وأسمع أنه لم يرجع عَن ذَلِك.

رُوِيَ أنه كَانَ طَوِيل الْقَامَة، نحيف الْجِسْم، أصفر اللَّوْن واللحية، أزرق الْعينَيْنِ، وَكَانَ رجلا دميما، بنى جَامعا بِمَدِينَة "قسطنطينية"، وَكتب حَوَاشِي على «شرح العقائد»، وَكتب رِسَالَة يذكر فِيهَا سَبْعَة إشكالات على «المواقف» وَ«شَرحه»، وَكتب حَوَاشِي على الْمُقدمَات الأربع الَّتِي أبدعها خاطر الْمولى الْفَاضِل الْعَلامَة صدر الشَّرِيعَة أكْرمه الله تَعَالَى فِي الدَّرَجَات الرفيعة، وَقد كتب حَوَاشِي عَلَيْهَا أولا الْمولى على الْعَرَبِيّ وَالْمولى الْقُسْطَلَانِيّ، يرد عَلَيْهِ فِي بعض الْمَوَاضِع، وَلم يتفرغ الْمولى الْقُسْطَلَانِيّ فِي التصنيف لِكَثْرَة اشْتِغَاله بالدرس وَالْقَضَاء.

توفّي رَحمَه الله تَعَالَى رَحْمَة وَاسِعَة سنة إحدى وَتِسْعمِائَة، وَدفن بجوار أبي أيوب الأنصاري، رَضِي الله عَنهُ

***

٥٤٢٢

الشيخ الفاضل المولى

مصلح الدّين مصطفى اللادقي، الشهير بمركز خَليفَة*

ذكره صاحب «الشقائق النعمانية» في كتابه، وقال: كَانَ رَحمَه الله تَعَالَى من طلبة الْعلم أولا، وَكَانَ يقْرَأ على الْمولى أحْمَد باشا ابْن الْمولى حضر بك،

* راجع: الشقائق النعمانية ١: ٣١٧.

ثمَّ مَال إلى الطَّرِيقَة الصُّوفِيَّة، واتصل إلى خدمَة الْعَارِف بِاللَّه الشَّيْخ الْمَعْرُوف بسنبل سِنَان، وَحصل عِنْده الطَّرِيقَة الصُّوفِيَّة.

وَكَانَ رَحمَه الله تَعَالَى مَقْبُول السمت، مراعيا للشريعة، حَافِظًا للآداب المنسوبة إلى الطَّرِيقَة، صارفا أوقاته للرياضة، وَكَانَ طارحا للتكلف، رَاضِيا من الْعَيْش بِالْقَلِيلِ.

وَكَانَ يعظ النَّاس، وَيذكرهُمْ، وَكَانَت لَهُ معرفَة بالتفسير، سِيمَا «تَفْسِير الْبَيْضَاوِي».

مَاتَ رَحمَه الله تَعَالَى فِي سنة تسع وَخمسين وَتِسْعمِائَة، وَقد جَاوز التسعين، روّح الله روحه، وَنوّر ضريحه.

***

٥٤٢٣

الشيخ الفاضل مصطفى جلبي البرسوي*

الملقب بهوائي.

فاضل.

خطب بجامع عبد المؤمن.

من تصانيفه: «تلخيص معدل الصلاة»، و«حواش على صدر الشريعة».

توفي سنة ١٠١٧ هـ.

***

* راجع: معجم المؤلفين ١٢: ٢٤٥.
ترجمته في هدية العارفين ٢: ٤٣٩.

٥٤٢٤

الشيخ الفاضل مولانا مصطفى الفِيْنَوي*

ولد سنة ١٣٢٨هـ في قرية "بَغَادَانه" من مضافات "سُونابور" من أعمال "فيني".

قرأ مبادئ العلوم في قريته، ثم سافر إلى "جاتجام"، والتحق بناصر العلوم بـ"ناظر هات"، وقرأ فيها كتب الدرجة المتوسطة، ثم سافر إلى دار العلوم ديوبند، والتحق بها، وقرأ فيها كتب الصحاح الستة، وغيرها، من الكتب الحديثية.

ثم رجع إلى وطنه الأليف، والتحق بمدرسة خادم الإسلام غوهر دانغا، ودرس فيها مدة مديدة، ثم التحق بدار العلوم الحسينية علماء بازار، واتصل بها إلى آخر حياته.

بايع في الطريقة على يد المفتي الأعظم فيض الله رحمه الله تعالى، وبعد مدة حصلت له الإجازة منه، توفي سنة ١٤٠٠هـ.

***

٥٤٢٥

الشيخ الفاضل مصطفى رشدي الكوتاهيه وي، الرومي النقشبندي، ويعرف بصافي**

فاضل.

---

* راجع: مشايخ فيني ص٩٢، ٩٣.

** راجع: معجم المؤلفين ١٢: ٢٥١.

ترجمته في هدية العارفين ٢: ٤٥٨، وإيضاح المكنون ١: ٢٥٦، ٢: ٤٦٦.

من آثاره: «تحفة الكتاب من مواهب الملك الوهاب»، و«مرشد السالكين» في الموعظة، فرغ منه سنة ١٢٦٧ هـ.

كان حيا ١٢٦٧ هـ.

***

٥٤٢٦

الشيخ الفاضل مصطفى رفقي بن

إبراهيم بن محمد القسطنطيني، المعروف بخسرو زاده*

من القضاة.

تولى قضاء "طرابلس الشام"، وتوفي بـ"آقشهر" سنة ١٠٠٠ هـ.

من تآليفه: «تحفة الملوك» في الأدعية، و«غلطات العوام»، و«القراضة الفقهية»، و«الفكاهة الرفقة».

***

٥٤٢٧

الشيخ الفاضل مصطفى رمزي الأنطاكي، الرومي**

من القضاة.

تولى القضاء بـ"القسطنطينية"، وتوفي بـ"قبرس" سنة ١١٠٠ هـ.

---

* راجع: معجم المؤلفين ١٢: ٢٥١.
ترجمته في كشف الظنون ١٢٠٩، وهدية العارفين ٢: ٤٣٧، ٤٤٥، وفهرست الخديوية ٣: ٩٩، إيضاح المكنون ١: ٢٥٩، ٢: ٢٢٢.

** راجع: معجم المؤلفين ١٢: ٢٥٢.
ترجمته في كشف الظنون ١٧٥٤، وهدية العارفين ٢: ٤٤٢.

من تصانيفه: «غنية الأريب في شرح مغني اللبيب» لابن هشام في النحو، و«نقد اللسان وعقد الحسان» في أسماء المعربات.

***

٥٤٢٨

الشيخ الفاضل مصطفى سعيد بن محمد بن محمد ، السروجي الأصل، العينتابي*

فقيه.

أفتى بـ"عينتاب".

من آثاره: «انتخاب الفقهاء» في فروع الفقه في أربع مجلدات.

توفي سنة ١٢٧٩ هـ.

***

٥٤٢٩

الشيخ الفاضل مصطفى صبري عابدين، التركي**

فقيه، متكلم، مشارك في بعض العلوم.

ولد في "توقاد" سنة ١٢٧٧هـ، وتعلم بقيصرية في "الأناضول" وعين مدرسا في جامع محمد الفاتح بـ"إستانبول"، ثم تولى مشيخة الإسلام في الدولة العثمانية، وقاوم الحركة الكمالية بعد الحرب العامة الأولى، وهاجر إلى "مصر"،

---

* راجع: معجم المؤلفين ١٢: ٢٥٤.
ترجمته في هدية العارفين ٢: ٤٥٨.

** راجع: معجم المؤلفين ١٢: ٢٥٨.
ترجمته في الأعلام ٨: ١٣٧، ١٣٨.

وتـــوفي بـــ"القاهرة" في ٨ رجـــب ســـنة ١٣٧٣ هــــ.
من تصانيفه: «موقف العقل والعلم والعالم من رب العالمين» في أربعة أجزاء، «قولي في المرأة ومقارنته بأقوال مقلدة الغرب»، و«القول الفصل بين الذين يؤمنون بالغيب والذين لا يؤمنون»، و«مسئلة ترجمة القرآن»، و«موقف البشر تحت سلطان القدر».

***

٥٤٣٠
الشيخ الفاضل مصطفى محمد القناوي*

من أرباب التربية والتعليم.
درس اللغة العربية بمدرس
پورت سعيد.
من آثاره: «رسالة مختصرة في الرسم»، طبعت بـ"مصر" سنة ١٣٠٧ هـ، و«أرجوزة التحفة البهية في العقائد الدينية»، و«خلاصة التصريف».

***

* راجع: معجم المؤلفين ١٢: ٢٨٦.
ترجمته في اكتفاء القنوع ٤٦٦، وإيضاح المكنون ١: ٢٤٥، ٤٣٤، وفهرس دار الكتب المصرية ٢: ١٥٥، وفهرست الخديوية ٧ / ٢: ٤٧٩.

باب من اسمه مصلح الدين

٥٤٣١

الشيخ الفاضل المولى
مصلح الدّين بن شعْبَان، أرقدهما الله تَعَالَى فِي غرف الجْنان*

ذكره صاحب «الشقائق النعمانية» في كتابه، وقال: ولد فِي "قَصَبَة كليبولي"، كَانَ أبوه من التُّجَّار، وأصحاب الْيَسَار، محبا للْعلم وأربابه، ومعظما لأصحابه، فبذل فِي تَعْلِيم ابْنه مَالا جزيلا، ومبلغا جَلِيلًا، وَدَار المرحوم على أفاضل عصره للاستفادة، كالمولى القادري، وَالْمولى طاشكبري زَاده، فأحرز الْفَضَائِل والمعارف، وَجمع النَّوَادِر واللطائف.

وَقَالَ الشّعْر، وَمهر فِي فنونه، وتلقب بالسروري، واتسم، كَمَا هُوَ دأب شعراء الرّوم والعجم، وَجعل يزاول كتب الأعاجم، ويمارس، حَتَّى أصبح فَارِسًا فِي معرفَة لِسَان فَارس.

ثمَّ وصل ألى خدمَة محي الدّين الفناري، فَلَمَّا صَار قَاضِيا بـ"قسطنطينية" استنابه، فَكَانَ هُوَ من طلبة الْمولى أول نَائِب، فأنهم من قبل كَانُوا يستخدمون الأجانب، ثمَّ درس فِي مدرسة صَار وَجه باشا بقصبة "كيبولي" بِعشْرين، ثمَّ مدرسة يري باشا بـ"قسطنطينية" بِخَمْسَة وَعشْرين.

ثمَّ صَارَت وظيفته فِيهَا ثَلَاثِينَ، ثمَّ صَارَت أربعين، ثمَّ عزل، ثمَّ أعطي بِخَمْسِينَ مدرسة قَاسم باشا المبنية بقصبة "غلطه" تجاه "قسطنطينية" المشتهرة

---

* راجع: الشقائق النعمانية ١: ٣٤٣.

الآن باسم قَاسم باشا، بَينا هُوَ فِي بعض الأسحار يطالع «نفائس الأسفار» إذ نَادَى مُنَادِي الجذبات: إن لله فِي أَيَّام دهركم نفحات، وقرع أسماع كل ساه ولاه، ﴿ألم يأن للَّذين آمنُوا أن تخشع قُلُوبهم لذكر الله﴾، سمع هَذَا الْخطاب غلب عَلَيْهِ الشوق والانجذاب، وَترك التدريس، وَاخْتَارَ الخمول والانزواء، وأحبّ مراسم طَرِيق أرباب الزّهْد والفناء، وَتَابَ على يَد الشَّيْخ مَحْمُود النقشبندي، فَلَمَّا توجّه إلى هَذَا الطَّرِيق، وَعلم أنها صَعب مضيق، لَا تسع الأثقال والأحمال، وَلَا يسلكها إلا الأفراد من الرِّجَال، اخْتَار مهماته، وَترك مجملاته، وَبنى مَسْجِد الله، وتخلص لعبادة مَوْلَاهُ

هَنِيئًا لعبد لَهُ بلغَة ... من الْعَيْش مذخورة عِنْده

يفر من النَّاس بغضا لَهُم ... ويأنس بِاللَّه والوحده

فَبعد مُدَّة ورد عَلَيْهِ كتاب من قَاسم باشا، باني الْمدرسَة الْمَارّ ذكرهَا، بأني قد بنيت تِلْكَ الْمدرسَة لأجلك، وشرطت درسها لَك مَا دمت حَيا، فإن لم تقبلهَا لأهدمنها من أساسها، فاضطرّ المرحوم إلى قبُولهَا، فأعطيت لَهُ ثَانِيًا بِخَمْسِينَ.

فَلَمَّا مضى عَلَيْهِ بُرْهَة من الزَّمَان ابْتُلِيَ بتعليم مصطفى خَان بن السُّلْطَان سُلَيْمَان خَان، فَلَمَّا وصل إليه حلّ محلا رفيعا وَمُسْندًا منيعا، وعلت كَلمته، وَارْتَفَعت مرتبته، وَكَانَ لَا يقطع أمرا إلا بمشورته، وَلَا يفعل شيأ إلا بمباشرته ومعرفته، وَبَقِي فِي أوفر جَيش وأرغد عَيْش، حَتَّى غضب أبوه، وَقصد دماره.

ثمَّ قَتله، ومحا آثاره، فَلَمَّا قتل بِحَرْبَة الْعَذَاب، وتقطعت بِهِ الأسباب، وَقتل بَعضهم السُّلْطَان، وقهر، فَلَا جرم تفرقُوا من سطوته شذر مذر، فَلَمَّا رأى المرحوم من بدره أفوله سَاق إلى دَار الخمول حموله، وَتوجه ثَانِيًا إلى الِانْقِطَاع من النَّاس، خوفًا من حُلُول الباس، فاستولى عَلَيْهِ من الْفقر والفاقة

مَا لا يحْتملهُ طَاقَة، وَكَانَ يكْتب فِي بعض أزمانه، ويقتات بأثمانه، وَمَا أصدق من قَالَ حَيْثُ أبان عَن هَذِه الأحوال:

وإني رَأَيْت الدَّهْر مُنْذُ صحبته ... محاسنه مقرونة بمعايبه

إذا سرني أول الأمر لم أزل... على حذر من غمه فِي عواقبه

وَمَعَ ذَلِك لم يظْهر الْعَجز والأسف، وَسَار سيرة السّلف، وَستر الْحزن والكآبة، وَعمر مَسْجده، وَفتح بَابه، وَأظْهر الاهتمام فِي أَدَاء وظائف الخدام، حَتَّى حكم فرقة من النَّاس بِأَن هَذِه الْحَالَات لَيست إلا مَحْض الكرامات، وَقصد إِلَيْهِ بالنذور والقرابين أرباب السفن وَطَائِفَة الملاحين.

وَكَانَ رَحمَه الله قد حفر قَبره، وتهيأ لمنونه، وانتظره، وادخر ألفي دِرْهَم للتجهيز والتكفين، وأدى زَكَاته مُدَّة عشر سِنِين، وَمَات رَحمَه الله من مرض الهيضة سنة تسع وَسِتِّينَ وَتِسْعمِائَة، وقبره رَحمَه الله تَعَالَى عِنْد مَسْجده فِي قَصَبَة قَاسم باشا، يسّر الله فِي عقباه مَا شاء، وحزن النَّاس بِمَوْتِهِ، وتبركوا بتربته، وَقد ذهب عمره بالتجرد والانفراد، وَلم يمل إلى التوليد وَالِاسْتِيلَاد.

وَكَانَ رَحمَه الله بهي المنظر، لطيف الْمخبر، حُلْو المحاضرة، حسن المحاورة، مَوْصُوفا بالعفة وَالصَّلَاح،

يلوح من جَبينه آثَار الْفَوْز والفلاح، وَكَانَ رَحمَه الله جوادا، لا يلبث فِي ساحة رَاحَته غير جوده وسماحته، وَكَانَ رَحمَه الله مكبا على التأليف، وحريصا على التَّحْرِير، والتصنيف، فَكتب كل مَا خطر بِبَالِهِ من غير تَمْيِيز مستقبمة عَن محاله، وَمَعَ ذَلِك لم ينظر الى مَوْضُوع مرَّتَيْنِ، وَلم يرجع الْبَصَر كرتين، فَلم يَتَيَسَّر لَهُ الإحسان والإجادة، وخلت تصانيفه عَن الإفادة وَلَا غرو فِيهِ، فَمَا كل هاتفة وَرْقَاء، وَمَا كل ناظرة زرقاء غير أنه ترك من شُرُوح بعض الْكتب الفارسية آثارا جميلَة، ومؤلفات لَا يظفر عَلَيْهَا إلا بأثمان جليلة، تواليفه الْعَرَبيَّة، مِنْهَا: الْحَوَاشِي الْكُبْرَى على «تَفْسِير الْبَيْضَاوِيّ»، وأولها: الْحَمد لله الَّذِي جعلني

كشاف الْقُرْآن، وصيرني قَاضِيا بَين الْحق والباطلان، والحواشي الصُّغْرى عَلَيْهِ، وَ«شرح البُخَارِيّ» قَرِيبا إِلَى النّصْف، و«حاشية على التَّلْوِيح»، و«حاشية على أوائل الْهِدَايَة»، وَشرح لبَعض الْمُتُون المختصرة تَصْدِيقه شرح كتاب المثنوي الْمولوى فِي مائَة كراس كَبِيرَة.

وَكَانَ من عَادَته أن يعْقد الْمجَالِس فِي مَسْجده، وينقل ذَلِك الْكتاب بأوفى تَقْرِير وأوضح بَيَان، فيزدحم النَّاس عَلَيْهِ من كل مَكَان، وَشرح كتاب «كلستان»، وَكتاب «بوستان»، وَشرح «ديوَان حَافظ الشِّيرَازِيّ»، وَشرح كتاب «شبستان خيال»، وَشرح عدَّة رسائل فِي فن المعمى.

وقد ترجم عدَّة كتب بالتركي كـ«الموجز» من الطِّبّ، وَ«روض الرياحين» من المحاضرات، وَقد بلغ عمره إِلَى اثْنَتَيْنِ وَسبعين سنة كتب الله لَهُ ألف حَسَنَة.

***

٥٤٣٢

الشيخ الفاضل المفتي
مصلح الدين بن صالح بن
خير الدين، الهاشمي، السورتي*

ذكره العلامة عبد الحي الحسني في «نزهة الخواطر»، وقال: هو أحد الفقهاء الحنفية.

ولي الإفتاء ببلدته، واستقلّ به مدة حياته.

***

* راجع: نزهة الخواطر ٧: ٥٣٠.

٥٤٣٣

الشيخ الفاضل المولى

مصلح الدّين ابْن الشَّيْخ عَلَاء الدّين، المشتهر بجرّاح زَاده*

ذكره صاحب «الشقائق النعمانية» في كتابه، وقال: ولد الشَّيْخ رَحمَه الله بِمَدِينَة "أدرنه" فِي شهر صفر سنة إحدى وَتِسْعمِائَة، وَنَشَأ طَالبا للْعلم والمعارف، وساعيا فِي اقتناء شوارد اللطائف.

وقرأ رَحمَه الله مُدَّة كتاب «الْمِفْتَاح» بإتقان وَتَحْقِيق على الْمولى لطف الله ابْن الْمولى شُجَاع، وَهُوَ مدرس فِي مدرسة الْجَامِع الْعَتِيق، ثمَّ أَفاض الله تَعَالَى عَلَيْهِ مجَال رَحمته من شآبيب لطفه ورأفته، فَهبت عَلَيْهِ نسائم الزّهْد وَالصَّلَاح، وناداه مُنَادِي الْفَوْز وَالصَّلَاح، فَأَجَابَهُ بِالسَّمْعِ وَالطَّاعَة، وَتحمل مشاقّ الْعِبَادَات بِقدر الِاسْتِطَاعَة وتبتّل إلى الله سُبْحَانَهُ وجد واجتهد، حَتَّى علا أقرانه.

وَقد سَأَلته رَحمَه الله عَن سَبَب سلوكه ودخوله فِي طَرِيق الصُّوفِيَّة، فَقَالَ رَحمَه الله: كنت فِي أَوَائِل حَالي وأوان طلبي فِي غَايَة الإعراض عَن طَرِيق الصُّوفِيَّة، وَاتفقَ أَنِّي اجْتمعت فِي بعض اللَّيَالِي مَعَ الإخوان والخلان، وتجارينا فِي شجون الْكَلَام، وقضينا الوطر عَمَّا يكون وَكَانَ، فَنَامَ كل من فِي الْمجْلس، فإذا بصيحة عَظِيمَة وأصوات مزعجة من طرف السَّمَاء، فَرفعت رأسي، فَرَأَيْت حجرا عَظِيم الْقدر، نزل على الْبَيْت الَّذِي كُنَّا فِيهِ، فَكسر السّقف، وَنزل إلى ساحة الْبَيْت، وَغَابَ فِي الأرض، فَاسْتَيْقَظَ من هَذِه الصَّيْحَة الْعَظِيمَة كل نَائِم من أهل الْمجْلس، وأخذوا يتساءلون عَنْهَا، وَلم يطلعوا على شَيْء، وعادوا إلى النّوم، وَحصل لي من ذَلِك دهشة عَظِيمَة،

* راجع: الشقائق النعمانية ١: ٤٥٨ - ٤٦٠.

وكادت أن تذْهب بلبي، فَقُمْت إلى الْمجْلس مرتاعا، وازداد تأثري فِي كل وَقت وَحين، إلى أن يفتر عَقْلي، وَلم يبْق لي من الروية إلا الْقَلِيل.

فَنزلت الطَّرِيق، وبعت جَمِيع ملابسي الفاخرة، وَأَنا على هَذِه الْحَالة من الإعراض عَن طَرِيق الصُّوفِيَّة، وَفِي أثناء ذَلِك دَعَاني أبي إليها، وكلمني فِي الدُّخُول فِيهَا، وقابلته بالإنكار والإعراض، قَالَ: وَلم أذكر حَتَّى رفع الغطاء عَن بَصرِي، وانكشف لي أحوال الْقُبُور، فَكنت ألازم الْمَقَابِر، وأبيت عِنْدهَا، وَكَانَ أصحابي وأقاربي فِي العذل والملامة، وأنا فِي عدم الِالْتِفَات إليهم، والإعراض عَن كَلَامهم.

فَسَأَلته رَحمَه الله عَن كَيْفيَّة رُؤْيَته واطلاعه على أهل الْقُبُور، فَقَالَ رَحمَه الله: رَأَيْتهمْ قَاعِدين فِي قُبُورهم كالإحياء فِي بُيُوتهم، فَمنهمْ من اتَّسع قَبره، فَبَقيَ فِي السعَة والحبور والرفاهية وَالسُّرُور، وَمِنْهُم من لَا يقدر على الْقيام لضيق الْمقَام، وَمِنْهُم من امْتَلَأَ قَبره بالدخان، وَمِنْهُم من أحمي قَبره بالنيران، وَرَأَيْت بَعضهم فِي غَايَة الضعْف وَالِاضْطِرَاب، ويتألم، ويضطرب، كالسحاب والسراب، وَأَنا أتكلّم مَعَهم، وأستخبر حَالهم، وأستفسر لأسباب مَوْتهمْ، فيجيبون، ويسالونني الدُّعَاء.

وأنا أجد نَفسِي فِي أثناء ذَلِك تَارَة فِي "قسطنطينية"، وَتارَة فِي "بروسه"، وَتارَة فِي غَيرهمَا من الأمكنة، الَّتِي مَا رَأَيْتهَا قطّ، وأنا فِي جَمِيع ذَلِك كالهائم الولهان، الَّذِي مَسّه الجان، وَكنت فِي غَايَة الْعَجز عَن أكل الطَّعَام لظُهُور نَجَاسَته وانكشاف عدم طَهَارَته، ودامت هَذِه الْحَالة لي مُدَّة سَبْعَة أشهر، فَبينا أنا مُقيم بدار وَالِدي، وَقد انْتَشَر سَواد اللَّيْل فِي الآفاق، ونام كل من فِي الْبَيْت من الصَّغِير وَالْكَبِير، إذ جَاءَ رجل، فأخذ بيَدي، وَذهب، فَذَهَبت مَعَه.

فمررنا بمواضع غَرِيبَة وأمكنة عَجِيبَة، مَا رَأَيْتهَا، وَلَا سَمعتهَا من قبل، حَتَّى وصلنا إلى سفح جبل، وَرَأَيْت فِيهِ شخصا قَاعِدا، فَتقدم الرجل فِيهِ، وَقَالَ: جِئْت بطلبك، وقدمني إليه، فَجَلَست بحذائه، فأخذ ذَلِك الشَّخْص بيَدي الْيُمْنَى، فَوضع فِيهَا عَلامَة، فإذا جِيءَ بشخص آخر فعل بِهِ مَا فعل بِي.

ثمَّ أمرنا بِالْقيامِ وَالدُّخُول إلى حَظِيرَة هُنَاكَ، فَلَمَّا ذَهَبْنَا إليه فتح لنا بَاب الحظيرة، فَنَظَرْنَا إلى داخلها، فرأيناها مَمْلُوءَة من النيران الصافية، لَيْسَ فيها دُخان، وَلَا سَواد، فامتنعنا عَن الدُّخُول، فأجبرنا عَلَيْهِ، وأغلق الْبَاب من وَرَائِنَا، فَعمِلت النَّار فِينَا مَا تعْمل فِي أمثالنا، واحترقنا بهَا، بِحَيْثُ لم يبْق منا مَوضِع لَا فِي ظَاهر الْجَسَد وَلَا فِي بَاطِنه، إلا وَقد مسته النَّار.

ثمَّ فتح الْبَاب، وأمرنا بِالْخُرُوجِ، وَجَاء الرجل، وَأخذ بيَدي، وأوصلني إلى مَكَاني الَّذِي أخذني مِنْهُ، فَلَمَّا أَصبحت، وَقَامَ وَالِدي إلى الصَّلَاة جَاءَ إليَّ، ورآني متنكرا مضطربا مِمَّا وَقع لي من شَدَائِد هَذِه اللَّيْلَة، فَسَأَلَنِي عَن هَذِه الْحَالة، فقصصت لَهُ الْوَاقِعَة، فَقَالَ: إن هَذِه النَّار جذبة من نيران الْمحبَّة والهيام، ولمعة من حرارة الْعِشْق والغرام.

وإن هَذِه الْوَاقِعَة تدلّ على أنك ستصير طَالبا للحق، ومحبا للتصوف، وأربابه، قَالَ رَحمَه الله: فَمن هَذِه

اللَّيْلَة أخذ ولهي فِي الانتقاص وجنوني فِي الِارْتِفَاع، وَزَالَ عني بالتدريج مَا حصل لي من الْكَشْف والحركات الْمُخَالفَة للْعَادَة، وَعَن لي الْميل إلى التصوّف، وَاشْتَدَّ الانجذاب إلى جناب رب الأرباب، وَدخلت فِي ربقة التَّسْلِيم وَالْعِبَادَة، وَظهر فِي أمري مَا شَاءَ الله، وأراده.

وتبت على يَد وَالِدي، وأخذت فِي المجاهدة والاشتغال، وترقيت عِنْده من منزل إلى منزل، وَمن حَال إلى حَال، ثمَّ أرسلني إلى قدوة إرباب الطَّرِيق ولي الله تَعَالَى على التَّحْقِيق صَاحب الكرامات الْمَشْهُورَة والأخبار المأثورة

الشَّيْخ عبد الرحيم المؤيدي المشتهر بحاجي جلبي، فخدمته مُدَّة، وحصلت من فنون التصوف عدَّة، وَكَانَ مني مَا كَانَ، فظهر مَا فِي حيِّز الإمكان، ودمت على المصابرة وَالِاجْتِهَاد اثْنَتَيْ عشرَة سنة، وأجيز لي بالإرشاد.

وَقد سَأَلته عَن آخر الْحَالَات الَّتِي وَقعت لَهُ عِنْد شَيْخه، فَقَالَ رَحمَه الله: كنت مُقيما فِي بعض الخلوات عند الشيخ عبد الرحيم المؤيدي، وأنا مداوم على الذّكر، ومشتغل بِالتَّوْحِيدِ، فإذا بشخص عَظِيم الهيبة دخل عَليّ، وَقصد إِلَيّ، ومزق جَسَدِي بيدَيْهِ كل ممزّق، وَتَرَكَنِي، فَعَاد جَسَدِي إِلَى حَالَته الأولى، فَعَاد فِي التمزيق وتكرر ذَلِك من الطَّرفَيْنِ، وَاسْتمرّ سَاعَات، وَعرض لي من ذَلِك انزعاج كلي واضطراب عَظِيم، وَحصل لي من الفناء والسكون مَا لا يُمكن تَعْبِيره.

فعرضت ذَلِك على الشَّيْخ، ففرح بِهِ، وبشَّرني بِحُصُول الْمَطْلُوب، وأجاز لي بعد ذَلِك بالإرشاد، وأرسلني إِلَى وَالِدي قلت: وَلما انْتقل وَالِده رَحمَه الله قَامَ هُوَ مقَامه فِي زَاوِيَة الشَّيْخ شُجَاع، وأكبَّ على الِاشْتِغَال، ولازم التَّوَجُّه والإقبال إلى جناب حَضْرَة المتعال، وعامل الله فِي سرّه وجهره، حَتَّى صَار فريد عصره ووحيد دهره، وَفتح بَاب التربية، والإرشاد على أرباب السَّعْي وَالِاجْتِهَاد، فَرب ساع قطع بصارم تَرْبِيَته صريمة الأمل، وَحصل بهمته الشَّرِيفَة طرفا صَالحا، وكمل.

ثمَّ نقل إلى زَاوِيَة الشَّيْخ محي الدّين بـ"قسطنطينية" المحمية، فشرفها بمقدمه الشريف، ونوَّرها بروائه اللَّطِيف، وَأَقَام بهَا مُدَّة سبع سِنِين، وَقد اتَّصَلت بِهِ فِي إقامة ذَلِك، وتبركت بمجالسته الشَّرِيفَة، وأنفاسه اللطيفة، وَكلما يمرّ ذَلِك بالخاطر يذكرني قَول الشَّاعِر:

وَكَانَت بالعراق لنا لَيَال... سرقناهن من أيدي الزَّمَان
جعلناهن تَارِيخ اللَّيَالِي ... وعنوان المسرة والأماني

وأكرر كثيرا مَا فِي البال مَا أنشده بَعضهم وَقَالَ
ليَالِي اللَّذَّات سقيا لَك ... مَا كنت إلا فَرحا كلك
عودي كَمَا كنت لنا أولا ... نَحن إن عدت عبيد لَك

ثمَّ عَاد رَحمَه الله إلى مَدِينَة "أدرنه"، وانتقل بهَا إلى رَحْمَة الله تَعَالَى، وَدفن بِقرب زَاوِيَة الشَّيْخ شُجَاع، وَكَانَ ذَلِك فِي شهر محرّم من شهور سنة ثَلَاث وَثَمَانِينَ وَتِسْعمِائَة.

كَانَ رَحمَه الله بحرا من بحار الْحَقِيقَة، وكهفا منيعا لأرباب الطَّرِيقَة متخليا عَن العلائق الناسوتية، متحليا فِي مفاخر الْحلَل اللاهوتية، مهبطا للأنوار السبحانية، ومخزنا للأسرار الإلهامية، منجمعا عَن النَّاس، معرضًا عَن تكلفاتهم، وراغبا عَن بدعهم ومزخرفاتهم، لَا يطوف بأبواب الأمراء، وَلَا يطْرق مجَالِس الأغنياء، مشتغلا بِنَفسِهِ فِي يَوْمه وأمسه.

وَله كشوفات عَجِيبَة، وإشرافات على الخواطر غَرِيبَة، وظني بِهِ كَونه، محيطا بِجَمِيعِ أحوال من استرشد بِهِ، وتشبث بِسَبَبِهِ.

وَله الْيَد الطولى فِي تصريف قبُول المريدين وتربية المسترشدين، وَلَوْلَا تَزْكِيَة النَّفس، وَاحْتِمَال التبجح، والرياء لذكرت مَا ظهر لي عِنْد إقامتي فِي زاويته الشَّرِيفَة فِي بعض الأوقات المنيفة أنفاسه الطّيبَة، وهممه الصيبة.

وَحكى بعض من أثق بِهِ من الإشراف أنه قَالَ كنت معتكفا عِنْده فِي بعض الأيام، وَلما صليت الصُّبْح جَلَست فِي الْمَسْجِد، مشتغلا بِالذكر، وَالشَّيْخ رَحمَه الله فِي الْجَانِب الآخر من الْمَسْجِد، مُتَوَجّها إلى الْقبْلَة مراقبا، وَكَانَ يلاحظني بنظره الشريف أحيانا، ويلتفت إلي مرَارًا، فَبينا أنا على هَذِه الْحَالة إذ عرض لي انجذاب عَظِيم، وَتوجّه تَامّ، وَغلب عَليّ الوجد وَالْحَال، وَظهر لي أمور غَرِيبَة وآثار عَجِيبَة، كَادَت أن تذْهب بلبي، وَمن الله تَعَالَى فِي

أثناء ذَلِك بمنح لَا يَلِيق ذكرهَا، وَاسْتمرّ ذَلِك لي مَا دَامَ الشَّيْخ جَالِسا فِي مَكَانَهُ دَائِما على الْوَصْف السَّابِق.

وَله رَحمَه الله كرامات عَظِيمَة، وأفعال غَرِيبَة أتبرك مِنْهَا بِذكر نبذ.

***

٥٤٣٤

الشيخ الفاضل المولى
مصلح الدّين ابْن الْمولى محي الدّين،
المشتهر بِابْن المعمار*

ذكره صاحب «الشقائق النعمانية» في كتابه، وقال: توفّي أبوه قَاضِيا بـ"حلب" فَوجه المرحوم رَاحِلَة الطّلب نَحْو نَاصِيَة الْعلم والأدب، فعطف على طلب الْفَضَائِل ساهرا، فقطف من رياض الْعُلُوم ثمارا وزاهرا، وَقَرَأَ على الْمولى محي الدّين الشهير بالمعلول.

ثمَّ على الْمولى الشَّيْخ مُحَمَّد الشهير بجوي زَاده، ثمَّ صَار ملازما من الْمولى خير الدّين معلم السُّلْطَان سُلَيْمَان، ثمَّ درس فِي مدرسة الأمير بِمَدِينَة "بروسه" بِخَمْسَة وَعشْرين، ثمَّ مدرسة أَحْمد باشا ابْن ولي الدّين بِالْمَدِينَةِ المزبورة بِثَلَاثِينَ، ثمَّ مدرسة يلدرم خَان فِي الْبَلدة الْمَذْكُورَة بأربعين، ثمَّ مدرسة أم السُّلْطَان، سليم خَان بقصبة طرابوزن بِخَمْسِينَ.

ثمَّ ساعده عَنْهَا بعض الرؤساء، حَتَّى نقل إلى مدرسة زَوْجَة السُّلْطَان سُلَيْمَان بـ"قسطنطينية"، ثمَّ نقل إلى إحدى الْمدَارِس الثمان، ثمَّ لما ابتنى السُّلْطَان سُلَيْمَان المدرستين الواقعتين بشرق الْجَامِع الَّذِي بناه بـ"قسطنطينية"،

---

* راجع: الشقائق النعمانية ١: ٣٦٦، ٣٦٧.

أعطى إحداهما المرحوم، والأخرى للْمولى شمس الدّين أحْمَد المشتهر بقاضي زَاده فِي كل يَوْم بستين درهما.

ثمَّ قلد قَضَاء "بروسه" ثمَّ عزل عَنهُ لبَعض زلاته الْوَاقِعَة فِي صكوكه ومراسلاته، وَبعد سنة ولي قَضَاء "أدرنه"، ثمَّ نقل إِلَى "قسطنطينية"، ودام عَلَيْهِ حَتَّى وَقع بَينه وَبَين الْوَزير الْكَبِير رستم باشا مَا وَقع، فَعَزله

وَعين لَهُ كل يَوْم مائَة دِرْهَم بطرِيق التقاعد، ثمَّ لما مَاتَ الْوَزير الْمَزْبُور، وانتصب مَكَانَهُ عَليّ باشا أظهر لَهُ المرحوم رغبته فِي قَضَاء مَدِينَة النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم، فقلد ذَلِك وَبعد سنة عزل عَنهُ، فَلَمَّا عَاد، وَبلغ إِلَى "مصر" أدركته الْمنية وفاتته الأمنية، وَذَلِكَ فِي شهر شَوَّال سنة اثْنَتَيْنِ وَسبعين وَتِسْعمِائَة، وَسمعت من بعض الْعِظَام أن السَّبَب فِي اخْتِيَاره عِنْد عوده طَرِيق "مصر" على طَرِيق "الشَّام" أنه فِي بعض اللَّيَالِي نَام فَسمع قَائِلا يَقُول فِي الْمَنَام: الْقَضَاء فِي "الْمصر"، فانتبه، وغاص فِي بَحر الْفِكر.

ثمَّ حكم بِأَن هَذِه الرُّؤْيَا من الآيات الظَّاهِرَة بِأَنَّهُ سَيكون قَاضِيا بِ"الْقَاهِرَة"، وَلم يدرانها قاضية بأنه سيصل فِيهَا بالعيشة الراضية، وَكَانَ الْمولى المرحوم بارعا فِي كثير من الْعُلُوم مَعْرُوفا بنقاء القريحة وجودة البديهة، وَمَعَ ذَلِك لَيْسَ فِيهِ رَائِحَة كبروتية.

وَكَانَ كثير الانشراح، محبا للمفاكهة والمزاح، محبا لمعاشرة الإخوان، ومكبًا على مصاحبة الخلان، أسكنه الله فِي غرف الْجنان.

وَقد علق رَحمَه الله حَوَاشِي على حَاشِيَة الْمولى حسن جلبي على «التَّلْوِيح»، وَبَقِي فِي هَامِش الْكتاب، وَهَذِه النُّسْخَة الآن مَوْجُودَة فِي الْكتب، وَقفهَا الْوَزير الْكَبِير عَليّ باشا فِي مدرسته الجديدة، وعلق أيضا حَوَاشِي على «الدُّرَر وَالْغرر»، وَلم تتمّ، وَقد عثرت لَهُ على كَلِمَات كتبهَا فِي هَامِش كتاب الجامي على الْموضع يتساءل عَنهُ الطلاب من قَوْله فِي بحث

الْعدَد، وَلَا يجوز إضافة الْعدَد إلى جمع الْمُذكر السَّالِم، فَلَا يُقَال ثَلَاثَة مُسلمين، فَلم يبْق إلا مئآت، لكِنهمْ كرهُوا أن يَلِي التَّمْيِيز الْمَجْمُوع بالألف وَالتَّاء بَعْدَ مَا تعود الْمَجِيء بَعْدَ مَا هُوَ فِي صُورَة الْمَجْمُوع بِالْوَاو وَالنُّون، أعني عشْرين إلى تسعين، فَهِيَ هَذِه قَوْله التَّمْيِيز بِالرَّفْع فَاعل يَلِي وَالْمَجْمُوع بِالنّصب مَفْعُوله، وَالْمرَاد من التَّمْيِيز اسْم الْمَعْدُود الَّذِي هُوَ مُمَيّز الْعدَد، مثل رجل وَدِرْهَم، لأنه التَّمْيِيز بِحَقِيقَة، وبعد الأول مَعْمُول يَلِي وَمَا بعد بعد مَصْدَرِيَّة صلتها تعود، والمجيء بِالنّصب مفعول تعود فَاعله كِنَايَة التَّمْيِيز، وَالثَّانِي ظرف الْمَجِيء، وَمَا بعده مَوْصُولَة بِمَا بعده، (وَالْمعْنَى) أن الْعَرَب كَرهُوا أن يَجِيء التَّمْيِيز الَّذِي هُوَ اسْم الْمَعْدُود بعد الْعدَد الْمَجْمُوع، جمع الْمُؤَنَّث اللَّازِم على تَقْدِير جمع الْمِائَة بالألف وَالتَّاء، وأن يُقَال ثلثمآتِ رجل بعد كَون الْعَادة أن يَجِيء بعد العدد الَّذِي هُوَ فِي صُورَة الجمع الْمُذكر مثل عشْرين رجلا إلى تسعين، وَيدل على كَون مَا قُلْنَا شرح قَوْله تصريحه فِي شرح قَوْله وَجمعه، وإنما لم يقل: وجمعهما، لأن اسْتِعْمَال جمع مائَة مَعَ مميزها مرفوض فِي الأعداد، لَا يُقَال: وثلثمآت رجل تدبر.

وَقيل: أراد به الْمولى شمس الدّين، المشتهر بقاضي زَاده حلّ هَذَا الْمقَام على وَجه، يزِيل الإيهام، هُوَ أن النُّحَاة كَرهُوا أن يَلِي الثَّلَاث وأخواته التَّمْيِيز الَّذِي جمع بالألف وَالتَّاء بعد صيرورة مَجِيء التَّمْيِيز الْمُفْرد بعد الْعدَد الَّذِي هُوَ فِي صُورَة الِاسْم الْمَجْمُوع بِالْوَاو وَالنُّون عَادَة لَهُ، مثلا لَا يُقَال: عشرُون مئات، فَكَذَا لَا يُقَال: ثلاثمآت، فالعامل فِي بعد الأول أن يَلِي وَمَا بعده مَصْدَرِيَّة، وَالْعَامِل فِي بعد الثاني الميء وَمَا بعده مَوْصُوفَة أَوْ مَوْصُولَة يرد عَلَيْهِ أنهم كَمَا لا يقولون عشرُون مئات، لَا يَقُولُونَ كَذَلِك، أو هو فَاسد بأحد الْوُجُوه لفساد أصول الأعداد، وَهُوَ الْهَادِي إلى سَبِيل الرشاد. اهـ كَلَامه.

***

٥٤٣٥

الشيخ الفاضل مولانا السيّد مصلح الدين بن السيد يعقوب علي الكُمِلائي*

ولد سنة ١٣٢٣هـ في قرية "ماسي هاتا" من مضافات "بَرْهَمَنْباريه" من أعمال "كُمِلَّا".

قرأ مبادئ العلوم في المدرسة الواقعة إمام داره.

ثم التحق بالمدرسة الواقعة بمدينة "كُمِلّا، وقرأ فيها مدة، ثم التحق بالمدرسة الأهلية دار العلوم معين الإسلام هاتهزاري، وقرأ فيها مدة، ثم سافر إلى "الهند"، والتحق بدار العلوم ديوبند، وقرأ فيها كتب الفنون العالية، وكتب الصحاح الستة، وغيرها، من الكتب الحديثية.

ثم التحق بجامعة دابيل، وقرأ فيها على الإمام أنور شاه، صاحب «فيض الباري في شرح البخاري»، ومن شيوخه أيضا: المفتي الأعظم محمد فيض الله الجاتجامي، وشيخ الإسلام شبير أحمد العثماني، والمفتي الأعظم عزيز الرحمن الديوبندي، والعلامة حفظ الرحمن السيوهاروي، والعلامة إبراهيم البلياوي، وغيرهم، رحمهم الله تعالى.

بعد إتمام الدراسة رجع إلى وطنه المألوف، وأسّس سنة ١٣٥٢هـ المدرسة العالية بـ"هيبت نغر"، ثم عين مديرا لها، والتحق بالحزب السياسي "نظام الإسلام بارتي" سنة ١٣٧٢هـ، وعين عميدا لها، ثم عين صدرا لها.

توفي سنة ١٤٠٩هـ، ودفن في مقبرة آبائه في جوار أبيه بعد أن صلى على جنازته شقيقه الأصغر مولانا السيد أبو الفرج فريد الدين.

***

---

* راجع: تاريخ علم الحديث للعلامة نور محمد الأعظمي ص٢٧٢، ومشايخ برهمن باريه ص ٩٦- ١١٦.

٥٤٣٦

الشيخ الفاضل المولى مصلح الدّين *

ذكره صاحب «الشقائق النعمانية» في كتابه، وقال: كَانَ رَحِمَه الله من قَصَبَة "نيكسار"، فَخرج بعد بُلُوغه إلى سنّ الْبلُوغ، طَالبا للْعلم من هَذِه الديار، فدار الْبِلَاد، واشتغل، واستفاد، حَتَّى انتظم فِي سلك أرباب الاستعداد، وصل إلى خدمَة الْمولى محي الدّين الفناري، فاشتغل عَلَيْهِ مُدَّة، وَحصل من الْعُلُوم عدَّة.

ثمَّ وصل إلى خدمَة الْمولى مُحَمَّد باشا، فاجتهد فِي التَّحْصِيل والاستفادة، حَتَّى إذا انْتقل الْمولى الْمَزْبُور إلى إحدى المدرستين المتجاورتين بـ"أدرنه" عينه لخدمة الإعادة، ثمَّ درس فِي مدرسة صاروجه باشا بقصبة "كليبولي" بِعشْرين، ثمَّ مدرسة الأمير أَحْمَد الأدرنوي بقصبة "واردار" بِخَمْسَة وَعشْرين، ثمَّ الْمدرسَة الحجرية بـ"أدرنه" بِثَلَاثِينَ، ثمَّ مدرسة يري باشا بأربعين، ثمَّ مدرسة أَحْمَد باشا بقصبة "جورلي" بِخَمْسِينَ.

ثمَّ نقل إلى مدرسة "مغنيسا"، فاشتغل فِيهَا، وأفاد، حَتَّى ولي قَضَاء "بَغْدَاد"، وفوّض إليه الْفَتْوَى بِهَذِهِ الديار، وَعين لَهُ من بَيت المال كل سنة ألف وَخَمْسمِائة دِينَار، وَهُوَ أول مُتَوَلِّي بِقَضَاء "بغداد" من قبل سلاطين آل عُثْمَان، فشرع فِي إجراء الشَّرْع الْمُبين، وَأقَام بهَا سِتّ سِنِين، فنال فِيهَا ما نال من صنوف الأمتعة والأموال.

ثمَّ عزل، وَبَقِي فِي التعطل والهوان، ثمَّ أعطي مدرسة السُّلْطَان مُرَاد خَان، بَينا هُوَ فِي تهيئة الأهب إذ قلد قَضَاء "حلب"، وَلم يمْكث شَهْرَيْنِ فِي "حلب" المحروسة، حَتَّى جَاءَت لَهُ الْبُشْرَى بِقَضَاء "بروسه"، ثمَّ قلد قَضَاء

---

* راجع: الشقائق النعمانية ١: ٣٤١، ٣٤٢.

"أدرنه"، ثمَّ "قسطنطينية" المحمية، ثمَّ عزل، وَعين لَهُ كل يَوْم مائة دِرْهَم، وحسبت مُدَّة قَضَائِهِ فبلغت عشْرين سنة.

ثمَّ أعطي لَهُ دَار الحَدِيث، الَّتِي بناها السُّلْطَان سُلَيْمَان بـ"قسطنطينية"، وَزيد فِي وظيفته ثَلَاثُونَ، فدام على المدارسة والمذاكرة، حَتَّى توفّي سنة تسع وَسِتِّينَ وَتِسْعمِائَة.

ويحكى أنه قصد أن يتوضأ لصَلَاة الصُّبْح، فَبينا هُوَ فِي أثنائه إذ أتاه ذَلِك الأمر الْعَظِيم، وألم بِهِ الْخطب الجسيم، وَكَانَ رَحمَه الله مَعْرُوفا بِالْعلمِ وَالصَّلَاح، يرى عَلَيْهِ آثَار الْفَوْز والفلاح، متقشفا فِي اللبَاس، متخشعا فِي مُعَاملَة النَّاس، وَكَانَ مهيب المنظر، ولطيف الْمخبر، حسن المناظرة، طيب المعاشرة، وَكَانَ رَحمَه الله لذيذ الصُّحْبَة، حسن النادرة.

وَمن كَلَامه رَحمَه الله: مثلنَا مَعَ حواشينا مثل الشمع الموقد بَين أظهر قوم، فأنهم مستضيئون بِهِ، ومنتفعون بنوره، والشمع منتقص فِي كل وَقت، وفان ومتداع إلى الخزي والخسران، وَلَا يخفى أن كَلَامه هَذَا أشبه قَول الإمام الْغَزالِيّ: فقهاؤنا كذبالة النبراس، هِيَ فِي الْحَرِيق، وضوؤها للنَّاس، وَقد أناف عمره على تسعين، بعثة الله فِي زمرة الصَّالِحين.

***

٥٤٣٧

الشيخ الفاضل المولى

مصلح الدّين، الإمام بِمَدِينَة "بروسه"*

ذكره صاحب «الشقائق النعمانية» في كتابه، وقال: وصل إلى خدمَة الشَّيْخ الْعَارِف بِاللَّه تَعَالَى الْمولى إياس، وَتزَوَّج بنته، وتربى عِنْده، وَحصل طَرِيقَة الصُّوفِيَّة.

---

* راجع: الشقائق النعمانية ١: ٢٥٧.

وَكَانَ رجلا أديبا، مهيبا، غَايَة المهابة، ووقورا، غَايَة الْوَقار.

وَكَانَ مُنْقَطِعًا عَن النَّاس.

وَله كرامات عيانية مَشْهُورَة، يطول الْكَلَام بذكرها. قدّس سرّه.

***

٥٤٣٨

الشيخ الفاضل المولى

مصلح الدّين، المشتهر بإمام الدبَّاغين بِمَدِينَة "أدرنه"*

ذكره صاحب «الشقائق النعمانية» في كتابه، وقال: كَانَ قدّس سرّه عَارِفًا بِاللَّه تَعَالَى وَصِفَاته، عَالما بالعلوم الظَّاهِرَة.

وَكَانَ جبلا من جبال الشَّرِيعَة، وبحر من بحار الْحَقِيقَة، وَقد شهد لَهُ الشَّيْخ عبد اللطيف الْمَقْدِسِي بِأَنَّهُ بَحر من بحار الْحَقِيقَة، وَكَانَ رجلا، دَائِم الِاسْتِغْرَاق، مهيبا، دَائِم الفكرة. يُحْكى أنه كَانَ يُصَلِّي كل لَيْلَة مائَة رَكْعَة يجدد الوضوء بعد كل رَكْعَتَيْنِ مِنْهَا.

مَاتَ رَحمَه الله تَعَالَى بِمَدِينَة "أدرنه"، وقبره مَشْهُور هُنَاكَ يزار، ويتبرك بِهِ، قدّس سرّه.

***

٥٤٣٩

العَالم الفَاضِل المولى

مصلح الدّين المشتهر ببستان**

---

* راجع: الشقائق النعمانية ١: ٦٨.

** راجع: العقد المنظوم في ذكر أفاضل الروم ١: ٣٩٥- ٣٩٦.

ذكره صاحب «العقد المنظوم» في كتابه، وقال: ولد رَحمَه الله تَعَالَى سنة أرْبَع وَتِسْعمِائَة بقصبة "ثيره".

فَلَمَّا نَشأ وشب وَبلغ أبان الطّلب ترك التواني والتناعس وهجر التقاعد والتقاعس، فَخرج من تِلْكَ الْبِلَاد، وتشبث بذيل السَّعْي وَالِاجْتِهَاد، حَتَّى انتظم فِي سلك أرباب الاستعداد، وَاجْتمعَ من الأفاضل بِمن يُمكن مَعَه الِاجْتِمَاع، كالمولى محي الدّين الفناري، وَالْمولى شُجَاع.

ثمَّ عطف الزِّمَام نَحْو الِاشْتِغَال على الْمولى الْمُعظم المشتهر بِابْن الْكَمَال، فَجعل العكوف على التَّحْصِيل لزاما، فملك من الْعُلُوم عنانا وزماما، وأحرز عِنْده من الْفَضَائِل مَا أحرز سَابق فِي مضمار المعارف، فبرز، وَجرى فِي ميدانها إلى أبعد أمد، وَبنى بَيت التَّقَدُّم على أَثْبتْ عمد، وَصَارَ ملازما من الْمولى خير الدّين معلم السُّلْطَان سُلَيْمَان.

ثمَّ تقلد مدرسة الْمولى يكان بِمَدِينَة "بروسه"، ثمَّ عَن لَهُ بعض الأمور، واقتضت بعض الحيثيات اخْتِيَاره قَضَاء بعض القصبات، ثمَّ رَجَعَ عَنهُ بعد مَا بَاشر الْقَضَاء برأيه الرصين، وَأخذ مدرسة الْمولى عرب بقصبة "ثيره" بأربعين، ثمَّ ساعده الدَّهْر، وأعانه الزَّمَان حَيْثُ انتسب إلى زَوْجَة السُّلْطَان سُلَيْمَان، فأعطته مدرسته المبنية فِي "قسطنطينية" المحمية، فَبعد قَلِيل من الزَّمَان نقل إلى إحدى الْمدَارِس الثمان.

ثمَّ قلد قَضَاء "بروسه"، ثمَّ قَضَاء "أدرنه"، ثمَّ قَضَاء "قسطنطينية"، فَلَمَّا وصلت مُدَّة قَضَائِهِ إلى أَرْبَع سِنِين ولي قَضَاء الْعَسْكَر بِولَايَة "أناطولي"، فَبعد عشرَة أيام توفّي الْمولى الشَّيْخ مُحَمَّد المشتهر بجوى زَاده، وَهُوَ قَاض بالعكسر بِولَايَة "روم ايلي"، فَنقل المرحوم إلى مَكَانَهُ، وَاسْتقر فِيهِ خمس سِنِين، ثمَّ عزل وَعين لَهُ كل يَوْم مائَة وَخَمْسُونَ درهما.

وَتُوفِّي فِي الْعشْر الأخير من رَمَضَان سنة سبع وَسبعين وَتِسْعمِائَة، وَدفن لَيْلَة الْقدر بِقرب زَاوِيَة السَّيِّد البُخَارِيّ خَارج "قسطنطينية".

كَانَ رَحِمَه الله من أكَابِر الْعلمَاء والفحول الْفُضَلَاء، تَنْشَرِح النُّفُوس برواته، وَيضْرب الْمثل بذكائه يغبطه النَّاس على نقاء قريحته وَسُرْعَة بديهته المعيا، فطنا، لبيبا، لوذعيا، فَذا، أديبا.

وَكَانَ إذا باحث أقام للأعجاز برهانا، وأصمت الْبَاب وأذهانا، وَكَانَت الْمَشَاهِير من كبار التفاسير مركوزة فِي صحيفَة خاطره، كأنها مَوْضُوعَة لَدَى ناظره، وَأما الْعُلُوم الْعَقْلِيَّة فَهُوَ ابْن بجدتها وآخذ بناصيتها، وَقد كتب حَاشِيَة على «تَفْسِير الْبَيْضَاوِيّ» لسورة الأنعام، وعلق حَوَاشِي على مَوَاضِع أخر، إلا أنه لم يَتَيَسَّر لَهُ التبييض والإتمام بِسَبَب أنه سلك مَسْلَك الزّهْد وَالصَّلَاح، وانسم بسمة أصحاب الْفَوْز والفلاح.

وَكَانَ جَامعا بَين الْعلم وَالتَّقوى، متمسكا من حبال الشَّرِيعَة الشَّرِيفَة بِالسَّبَبِ الأقوى، وَكَانَ يحفظ الْقُرْآن الْكَرِيم، وَيخْتم فِي صلواته فِي كل أسبوع مرّة، وَقَالَ يَوْمًا أني مُنْذُ خمسين سنة لم يتَّفق لي قَضَاء صَلَاة الصُّبْح، فَكيف غَيرهَا.

وَكَانَ رَحِمَه الله يَقُول: لَا بُد إني أموت فِي انْقِضَاء رَمَضَان، وأدفن لَيْلَة الْقدر، وَكَانَ الأمر كَمَا قَالَ، وَكَانَ مَشَايِخ زَمَانه يَقُولُونَ: إنه كمل الطَّرِيقَة الصُّوفِيَّة، وَكَانَ المرحوم الْوَالِد بالي ابْن مُحَمَّد شَرِيكا لَهُ فِي زمن اشْتِغَاله، وَصَارَ ملازما من الْمولى كَمَال باشا زَاده فِي الْقَضِيَّة الْوَاقِعَة بَين الْمولى الْمَزْبُور وَبَين جوي زَاده.

وخلاصة ذَلِك الْخَبَر أنه لما فتح إحدى الْمدَارِس الثمان امتحن الْمولى محي الدّين الفناري، وَالْمولى القادري، وَالْمولى جوي زَاده، وَالْمولى إسرافيل زَاده، وَالْمولى إسحاق، وَوَقع الامتحان من كتب «الْهِدَايَة»، و«التلويح»، و«المواقف»، فطالعوا فِيهَا، وحرروا رسائل.

وَكَانَ الْمولى كَمَال باشا زَاده يومئذ مفتيا بدار السلطنة، وَقد كَانَ كتب قبل هَذَا كتابا فِي أصول الْفِقْه، وَسَماهُ «تَغْيِير التَّنْقِيح»، فاتفق أن لَهُ فِي

مَحل الامتحان من ذَلِك الْكتاب ردا على صَاحب «التَّنْقِيح»، فَلَمَّا وقف عَلَيْهِ الْمولى جوي زَاده نَقله فِي رسَالَته بِلَفْظ قيل، وأجاب عَنهُ، فَلَمَّا تمّ الامتحان وتقرر رُجْحَان الْمولى جوي زَاده سعى بعض أعدائه إِلَى الْمُفْتِي الْمَزْبُور بأنه كتب كلامك فِي رسَالَته بتَخْفِيف وتنقيص، فَغَضب الْمُفْتِي، وشكا إِلَى السُّلْطَان، فأمر بحبسه وتسلية الْمُفْتِي، فأرسل إليه من يتعرف ذَلِك، فَقَالَ الْمُفْتِي: لَا أتسلى بِدُونِ قَتله، فعزم السُّلْطَان على أن يقْتله فِي الْبَحْر، إلا أنه لم يُسَارع فِيهِ، لما أنه كَانَ يسمع فِي الْمولى جوي زَاده من الْفضل وَالتَّقوى.

ثمَّ أشار إلى بعض الرؤساء بِأَن يسعوا فِي إزالة غضب الْمُفْتِي وإثاره، فسعى طَائِفَة من الْعلمَاء وَغَيرهم استشعفوا، وَتَضَرَّعُوا إليه، وغيروا الرسَالَة، وعرضوها عَلَيْهِ، وَقَالُوا: إن مَا ذكر كذب وافتراء عَلَيْهِ، فلما أحسوا مِنْهُ الْميل إلى الْعَفو أتوا بِهِ إليه، فَلَمَّا دخل عَلَيْهِ باس نَعله، فَخرج من عِنْده، فَعَفَا عَنهُ السُّلْطَان، وَذهب إلى إحدى المدرستين المتجاورتين بـ"أدرنه"، وَحرم من الدُّخُول فِي الْمدَارِس الثمان.

ثمَّ قصد السُّلْطَان إلى الْمُفْتِي بالإحسان تَسْلِيَة للأمر السَّابِق وَجَزَاء للعفو الْمَذْكُور، فأرسل إليه من الْكتب والانية وَغَيرهَا، وَطلب مِنْهُ أن يعين عدَّة من طلبته للملازمة، فعين رَحمَه الله فَمِمَّنْ عين المرحوم الْوَالِد وَكَانَ عِنْده بمرتبة، ثمَّ درس المرحوم بمدرسة خَاص كوي بِعشْرين، ثمَّ مدرسة أمير الأمراء بـ"أدرنه" بِخَمْسَة عشْرين، ثمَّ سَاقه بعض الأمور إلى اخْتِيَار منصب الْقَضَاء، وَتَوَلَّى عدَّة مناصب، حَتَّى توفّي بقصبة جورلي، وَهُوَ مُسَافر إلى قَصَبَة "بوردين" بعد تَقْلِيد قَضَائِهِ بِمِائَة وَثَلَاثِينَ، وَدفن بالقصبة المزبورة، وَذَلِكَ فِي شهر رَجَب.

وَقد ولد رَحمَه الله سنة إحدى وَتِسْعمِائَة، وَقد قَرَأت عَلَيْهِ الصّرْف والنحو، ونبذا من علم الْفُرُوع،٦ وَأَنا فِي ذَلِك مكمل لأول الْعُقُول، وَكَانَ

رَحمَه الله حَدِيد الذِّهْن، صَاحب القريحة، صَحِيح العقيدة، بحاثا بِالْعلمِ مَعْرُوفا بِهِ بَين الأهالي.

وقد كتب تَفْسِيرا من الْمُعْتَبرَات بِخَطِّهِ، خُصُوصا مؤلفات أستاذه الْمولى ابْن كَمَال باشا زاده حَيْثُ كتب جَمِيع كتبه ورسائله، وعلق حَوَاشِي على بعض الْمَوَاضِع من شَرحه للفرائض، وعَلى بعض الْمَوَاضِع من «الإصلاح والإيضاح»، وَكَانَ لَهُ ليد الطُّولى فِي الْكَلَام والهيئة والحساب، وَكتب على بعض الْمَوَاضِع مِنْهَا كَلِمَات لَطِيفَة، وَكَانَ رَحمَه الله مَحْمُود السِّيرَة فِي قَضَائِهِ، عَامله الله بِلُطْفِهِ يَوْم جَزَائِهِ.

***

٥٤٤٠

الشيخ الفاضل المولى
مصلح الدّين، الشهير بجاك مصلح الدّين*

ذكره صاحب «الشقائق النعمانية» في كتابه، وقال: كَانَ أصله من ولَايَة "منتشا"، وَكَانَ مشتغلا فِي أول عمره بالحياكة.

وَلما بلغ من عمره إلى أربعين سنة رغب فِي تَحْصِيل الْعلم، وقرأ على عُلَمَاء عصره.

ثمَّ صَار مدرسا بمدرسة تيره، وَصَحب الشَّيْخ الْعَارِف بِاللَّه تَعَالَى مُحَمَّد الجمالي، وَالشَّيْخ الْعَارِف بِاللَّه تَعَالَى أَمِيرا البُخَارِيّ.

ثمَّ انْقَطع عَن التدريس، وَعين لَهُ كل يَوْم ثَلَاثُونَ درهما بطرِيق التقاعد، وزع أوقاته فِي الْعِبَادَات والتذكير والتدريس.

وَكَانَ يكْتب الْفَتْوَى، وَيَأْخُذ للكتابة أجرة.

---

* راجع: الشقائق النعمانية ١: ٢٧١.

وَتُوفِّيَ رَحِمَه الله تَعَالَى فِي سنة أَرْبَعْ وَثَلَاثِينَ وَتِسْعِمِائَة ببلدة "تيره"، وَكَانَ يحيي جَمِيع اللَّيَالِي، وَلَا ينام إلا قَلِيلا، وَرُبَمَا يغلب عَلَيْهِ الْحَال فِي الصَّلَاة، يشاهدها مِنْهُ الْحَاضِرُونَ، قدّس سرّه.

***

٥٤٤١

الشيخ الفاضل المولى
مصلح الدّين، المشتهر بِدَاوُد زاده*

ذكره صاحب «الشقائق النعمانية» في كتابه، وقال: قرأ رَحِمَه الله على أفاضل عصره وأماثل دهره.

مِنْهُم: الْمولى محي الدّين، الشهير بقطب الدّين زاده، ثمَّ صَار ملازما من الْمولى خير الدّين معلم السُّلْطَان سُلَيْمَان، ثمَّ تولى مدرسة جنديك بـ"بروسه" بِخَمْسَة وَعشْرين، ثمَّ مدرسة سُلَيْمَان باشا بقصبة يكي شهر بِثَلَاثِينَ، ثمَّ بهَا ثَانِيًا بأربعين، ثمَّ مدرسة قَاسم باشا خَارج "قسطنطينية".

ثمَّ نقل عَنْهَا إلى مدرسة خانقاه، ثمَّ إلى مدرسة الخاصكية، ثمَّ إلى إحدى الْمدَارِس الثمان، ثمَّ إلى مدرسة سليم خَان، ثمَّ قلد قَضَاء "الْمَدِينَة المنورة".

يحْكى أنه لما دخل الْحرم اعْتِقْ مماليكه، واجتهد فِي أداء مَنَاسِك الْحَج، واهتم غَايَة الاهتمام، وَبعد قَلِيل انْتقل إلى جوَار ربه السَّمِيع، وَدفن بِالبَقِيع.

وَكَانَ المرحوم صَاحب أيد فِي الْعُلُوم، سهل القياد، صَحِيح الِاعْتِقَاد، ذَا همة علية، وسماحة جلية، يُرَاعِي مَعَ الإخوان الخلان الْحُقُوق السَّابِقَة إذا نزلت بائقة.

---

* راجع: الشقائق النعمانية ١: ٣٩٢.

وَبِالْجُمْلَةِ: كَانَ رَحِمَه الله صَاحب عزم وحزم، إلا أن فِيهِ خصْلَة ابْن حزم، الَّذِي قَالَ فِي شانه بعض أرباب الْبَيَان: لِسَان ابْن حزم وَسيف الْحجَّاج شقيقان، محا الله سيآتهما، وضاعف حسناتهما، وَقد علّق رَحِمَه الله فِي أثناء الدَّرْس حَوَاشِي على بعض الْمَوَاضِع من «شرح الْمِفْتَاح» للشريف الْجِرْجَانِيّ.

وَمِمَّنْ ألقى إليه الدَّهْر قيادة، فَتقدم على كثير من الأفاضل على خلاف.

***

٥٤٤٢

الْمولى مصلح الدّين الشهير بكوجك بُسْتَان*

ذكره صاحب «العقد المنظوم» في كتابه، وقال: نشأ رَحِمَه الله بقصبة "بركي"، وَطلب الْعلم، وَدَار الْبِلَاد، واشتغل، واستفاد، حَتَّى انتظم فِي سلك أرباب الاستعداد، وَدخل مجَالِس الفحول، مِنْهُم: الْمولى محي الدّين المشتهر بالمعلول، وَصَارَ معيدا لدرس الْمولى عبد الرحمن فِي مدرسة زَوْجَة السُّلْطَان سُلَيْمَان خَان.

ثمَّ درس بِالْمَدْرَسَةِ الخاتونية بـ"قسطنطينية" بِعشْرين، ثمَّ صَارَت وظيفته فِيهَا خَمْسَة وعشرين، ثمَّ درس بمدرسة مُرَاد باشا فِي الْمَدِينَة المزبورة بِثَلَاثِينَ، وَقد قرأت عَلَيْهِ فِي تِلْكَ الْمدرسَة طرفا من «شرح الْمِفْتَاح» للشريف الْجِرْجَانِيّ، ثمَّ نقل عَنْهَا إلى الْمدرسَة الأفضلية بأربعين، ثمَّ درس بِالْمَدْرَسَةِ القلندرية بِخَمْسِينَ.

ثمَّ نقل إلى مدرسة زَوْجَة السُّلْطَان سُلَيْمَان خَان، ثمَّ إلى إحدى الْمدَارِس الثمان، ثمَّ إلى مدرسة مغنيسا، وفوض إليه الْفَتْوَى بِهَذِهِ النواحي،

---

* راجع: العقد المنظوم في ذكر أفاضل الروم ١: ٣٩٨.

وَعين لَهُ كل يَوْم سَبْعُونَ درهما، ثمَّ زيد عَلَيْهَا عشرَة، ثمَّ عشرُون، فَصَارَت وظيفته فِي كل يَوْم مائَة مائَة، فاشتغل فِيهَا، وَأَفَاد، وَأَفْتى، وأجاد، حَتَّى أبلاه الدَّهْر، وأباد فِي أوائل ذِي الْحجَّة سنة سبع وَسبعين وَتِسْعمِائَة.

وَكَانَ المرحوم مشاركا فِي أَكثر الْعُلُوم، قوالا بِالْحَقِّ، متصلبا فِي دينه، مشتغلا بِمَا يهمه ويعنيه، ومجتهدا فِي إحراز الْعُلُوم النافعة غَايَة الِاجْتِهَاد، جزاه الله بمزيدا حسانه يَوْم التناد.

***

٥٤٤٣

الْعَالم الْعَامِل الْمولى مصلح الدّين الشهير بمعلم السُّلْطَان جهانكير*

ذكره صاحب «العقد المنظوم» في كتابه، وقال: وَقد نشأ رَحمَه الله فِي الْقرْيَة الْقَرِيبَة "اكردير"، وشب على تَحْصِيل الْعلم، وشمر عَن سَاق الِاجْتِهَاد، حَتَّى تميز، وانتظم فِي سلك أرباب الاستعداد، وسلك فِي الطَّرِيقَة الْمُعْتَادَة، حَتَّى وصل إلى خدمَة الْمولى المشتهر بجوي زَاده.

ثمَّ وصل إلى خدمَة الْمولى عبد الواسع، فنال بِهِ مَا نَالَ، وَحصل عِنْده الآمال، فَلَمَّا صَار ملازما مِنْهُ قَلّدهُ الْمدرسَة، الَّتِي بناها بقصبة "ديمو رتوقه" بِعشْرين، ثمَّ زَاد فِي وظيفته، فَصَارَت خَمْسَة وَعشْرين، وَلما توفّي الْمولى الْمَزْبُور تقاعد فِي الْمدرسَة، وتشبث بذيل القناعة، واشتغل بتهذيب نَفسه بِقدر الِاسْتِطَاعَة.

وَلما مضى عَلَيْهِ بُرْهَة من الزَّمَان نصب معلما للسُّلْطَان جهانكير ابْن السُّلْطَان سُلَيْمَان، فدام على تَعْلِيمه إلى أن أخمد الدهر ناره، وَعفى

---

* راجع: العقد المنظوم في ذكر أفاضل الروم ١: ٣٩٣، ٣٩٤.

آثاره، وَعين لَهُ كل يَوْم خَمْسُونَ درهما على طَرِيق التقاعد، ثمَّ زيد عَلَيْهِ عشرُون، فدام عَلَيْهِ، حَتَّى ألم بِهِ ريب الْمنون، وَذَلِكَ فِي الْمحرم سنة سبع وَسبعين وَتِسْعمِائَة.

وَكَانَ رَحمَه الله عَالما عَاملا، وورعا دينا، سريع الْفَهم، قوي الذِّهْن، حسن الأخلاق، طيب الله ثراه، وَجعل الْجنَّة مثواه.

***

٥٤٤٤

الشيخ الفاضل العلامة مصلح الدين، اللاري*

ذكره العلامة عبد الحي الحسني في «نزهة الخواطر»، وقال: كان أوحد أقرانه في العلوم العربية والمعارف الحكمية.

درّس، وأفاد مدّة طويلة.

أخذ عنه مرزا شاه حسين سلطان "السند" وطائفة من أهل العلم، وهو سافر إلى "مكّة المباركة" سنة ستين وتسعمائة، فلم يرجع عنها.

وله شرح بسيط على «شمائل الترمذي»، وتعليقات على «تفسير البيضاوي»، وشرح المنطق بالفارسي، ذكره النهاوندي في «المآثر».

***

٥٤٤٥

الشيخ الفاضل الْمولى مصلح الدّين اللاري**

* راجع: نزهة الخواطر ٤: ٣١٦.

** راجع: العقد المنظوم في ذكر أفاضل الروم ١: ٤١٩– ٤٢٢.

ذكره صاحب «العقد المنظوم» في كتابه، وقال: ولد رَحمَه الله فِي "اللار"، وَهِي بالراء الْمُهْملَة مملكة بَين "الْهِنْد" و"الشيراز".

اشْتغل رَحمَه الله على مير غياث بن مير صدر الدّين المستغني بشهرته التَّامَّة عَن التوصيف والتبيين، وقرأ أيضا على ميركمال الدّين حُسَيْن تلميذ الْمولى الْمَعْرُوف لَدَى القاصي والداني جلال الْملَّة وَالدّين مُحَمَّد الدواني، ثمَّ ذهب إلى بِلَاد الْهِنْد، واقتحم شَدَائِد الأسفار، واتصل بالأمير همايون من أعاظم مُلُوك هَذِه الديار، وَحل عِنْده محلا رفيعا ومنزلا منيعا، وتلمذ مِنْهُ، ولقبه بالأستاذ، وعامله باللطف والرأفة، إلى أن أفناه الدَّهْر، وأباد، وَقَامَت الْفِتَن، والحوادث من بعده فِي تِلْكَ الْبِلَاد، فَخرج المرحوم عَنْهَا قَاصِدا إلى زِيَارَة بَيت الله الْحَرَام، وإقامة شَعَائِر شرائع الإسلام، فَلَمَّا تيسّر لَهُ الْحَج، وَحصل لَهُ الرّوم رام الدُّخُول فِي بلاد الروم، فانتقل من بلد إلى بلد، وَمن مَدِينَة الى مَدِينَة، حَتَّى وصل إلى "قسطنطينية"، فَاجْتمع بِمن فِيهَا من الأفاضل الفحول، وباحث مَعَهم فِي الْمَعْقُول وَالْمَنْقُول.

وَلما اجْتمع بالمولى أبي السُّعُود اضمحل عِنْده، وَلم يظْهر لَهُ وجود، وَعين لَهُ كل يَوْم خَمْسُونَ درهما من بَيت المال، فَلم يجد فِيهَا مَا يرضيه من التَّوَجُّه والإقبال، فَلم يخْتَر الإقامة فِي هَذِه الْبَلدة البديعة، وَخرج إلى ديار بكر وَرَبِيعَة، فَلَمَّا وصل إلى "آمد"، وشاع لَهُ المحاسن والمحامد استدعاه أميره إسكندر باشا، وَصَاحبه، فَاسْتَحْسَنَهُ واعجبه، وَبَالغ فِي ثنائه وعطائه، وعينه معلما لنَفسِهِ وأبنائه، وَزَاد على وظيفته، وأبرم عَلَيْهِ الإقامة فِي الْبَلدة المسفورة.

ثمَّ قلد المدرسة الَّتِي بناها خسرو باشا فِي الْبَلدة المزبورة، وأرسل إليه المنشور من جَانب السُّلْطَان بِأَن يلْتَحق بزمرة الموَالِي، فَتعين كل نوبَة ثَلَاثَة من طلبته لملازمة الْبَاب العالى، فدام على الدَّرْس والإفادة، حَتَّى درسه الدَّهْر،

وأباده، وَذَلِكَ فِي شهر ذِي الْحجَّة سنة تسع وَسبعين وَتِسْعمِائَة، وَقد أناف عمره على سِتِّينَ سنة.

كَانَ رَحمَه الله عَالما فَاضلا محققا كَامِلا، عُزَيْز الْفَهم، كثير الإحاطة، وَاسع الْمعرفَة، مشاركا فِي الْعُلُوم النقلية، صَاحب الْيَد الطُّولى فِي الْفُنُون الْعَقْلِيَّة، «شرح تَهْذِيب الْمنطق»، و«التذكرة من علم الْهَيْئَة»، ورسالة الْمولى فِي الْفَنّ الْمَزْبُور، وَكتب فِيهِ متْنا لطيفا، وعلق حَاشِيَة على «شرح الْهِدَايَة الْحكمِيَّة» للْقَاضِي مير حُسَيْن، و«حاشية على شرح الطوالع» للاصفهاني، و«حاشية على شرح الْمولى جلال» للتهذيب، وحاشية على بعض الْمَوَاضِع من «شرح المواقف» للشريف الْجُرْجَانِيّ، و«حاشية على تَفْسِير الْبَيْضَاوِيّ» إلى آخر الزهراوين، وَ«شرح شمائل النَّبِي» صلى الله عَلَيْهِ وَسلم بالعربي والفارسي، وَجمع تَارِيخا كَبِيرا على لِسَان فَارس من بَدْء الْعَالم، إلى زَمَانه، وَكتب على مَوَاضِع من «الْهِدَايَة»، ورسائل عديدة يطول ذكرهَا، وَقصد مُعَارضَة الْمُفْتِي أبي السُّعُود فِي قصيدته الميمية، وكلف نَفسه مَا لَيْسَ فِي وَسعه، فَكَانَ فِي الآخر مصداق مَا قَالَه الشَّاعِر:

إذا لم تستطع أمرا فَدَعْهُ ... وجاوزه إلى مَا تَسْتَطِيع

ولنذكر مِنْهَا مَا قدمه حَتَّى نريك أَيْنَ يضع قدمه.

كَفاك ابتئاسا فِي هَوَاك ملام ... وَقلت لمن شَاءَ السَّلَام سَلام

أسار أسير الْعِشْق صوب سَلامَة ... أكان مَكَان العاشقين سَلام

وَمَا كنت وحدي بالمحبة هائما ... فَذَاك كثير فِي الزَّمَان قُدَّام

لكم زمرة تاهت بتيه محبَّة

فكم هام فِي هَذَا الهيام هيام

وَمن قَالَ من ليلاي حرفا أسرني ... وكل كَلَام غير ذَاك كَلَام

حمامة مني بلغيها تَحِيَّة ... وان جَاءَنِي بعد البعاد حمام

رماني زماني فِي مقاحم هجره ... وَمن عين عَيْني الدُّمُوع سجام
وأقرح اجفاني واحرق مهجتي ... بِمَا صب عَيْني واستفاد غرام
فَلَا عبراتي بالعيون لتنتهي ... وَلَا زفراتي بالفراق تضام
فياليت شعري ارى روح وَصله ... ويرتاح قلب قد حواه ضرام
ايدو لالام الْفِرَاق مفرق ... ويرجى لأسباب الْوِصَال ضمام
طويت طوامير الْوَفَاء مغاضبا ... اليست عهود بَيْننَا وذمام
فآها لأزمان الْفِرَاق وطولها ... فساعة يَوْم من فراقك عَام
فَلَو فِي الفلا أشكو فَلَا شكّ أنه... ليبكي على حَالي الفلا وأكام
وَكَانَ اشتهاري باصطباري لمحنة ... وَلَكِن صبرا فِي نواك حرَام
لقدك قد قَامَت حُدُود رشاقة ... وخدك حد الْحسن فِيهِ تَمام
وَصَاحب مِصْبَاح الصباحة مصبحا ... فانت وشمس سيد وَغُلَام
وَقَالَ بعد أبيات:

وَفَارَقت أبناء الزَّمَان جَمِيعهم ... وَمَا للبيب باللئام لؤام
وَلَا لطف فِي خل من الْخَيْر قد خلا...وَلَا نفع فِي سحب لَهُنَّ جهام
لَهُم فِي أداء المنجيات تكاسل ... لَهُم فِي لُزُوم المهلكات لزام
وَلَيْسَ لإقبال الزَّمَان إدامة ... وَلَيْسَ لإدبار الدهور مدام
فَكل نَهَار يحدث اللَّيْل بعده ... وَلَا ليل إلا من قَفاهُ عيام
فَلَا تَكُ مَسْرُورا وَلَا متحزنا ... أتاك نَهَار أَوْ عراك ظلام
كبو قلمون فِي التلون دَهْرنَا ... وَلَيْسَ لما أبدى الزَّمَان دوَام
تعاقيب حالات الأنام كَمَا ترى ... دَلِيل على هَذَا الْكَلَام تَمام
سرُور وأحزان شباب وَشَيْبَة ... غنى واحتياج صِحَة وسقام
حَيَاة وَمَوْت لَذَّة وتألم ... وعسر وَيسر محنة وحمام
ألا إنما الدُّنْيَا كأحلام نَائِم ... فَعَن ذَاك إيقاظ الأنام نيام

وطوفان نوح قد نجا مِنْهُ فرقة ... وَلَكِن طوفان الْمنية عَام
فَمَا قاومت موتا صلابة رستم ... وَقد زَالَ حام بالزوال وسام
وَأَيْنَ مُلُوك قد بنوا فِي بِلَادهمْ ... كَانَ لديهم مَا يكَاد يرام
بِسَاحَتِهِمْ للنَّاس كَانَ تزاحم ... وفيهَا صُدُور ركع وَقيام
صناجقهم طاحت وبادت جنودهم...مناجقهم قد بددت وسهام
وَأَيْنَ بَنو مَرْوَان أَيْنَ بِلَادهمْ ... وأين وليد وَأَيْنَ رَاح هِشَام
مضى آل عَبَّاس وَلم يبْق بأسهم ... وَلم يبْق مِنْهُم عدَّة وعرام
فيا راسخا فِي غمرة الْجَهْل والهوى...سيلقاك فِي هَذَا الرسوخ ندام
عَلَيْك بهرب ثمَّ رهب من الْهوى...هوى وهوي فِي الْجَحِيم تؤأم
عجبت لمن اضحى من الزادخاليا ... أَلَيْسَ لَهُ نَحْو الْمعَاد رغام
فتب خَالِصا من كل إِثْم فإنه ... يصير مصير الآثمين آثام

***

٥٤٤٦

الشيخ الفاضل المولى مصلح الدّين الطَّوِيل*

ذكره صاحب ((الشقائق النعمانية)) في كتابه، وقال: كَانَ أصله من كرة النّحاس من ولَايَة "قسطموني"، اشْتغل أولا بِالْعلمِ الشريف، وَكَانَ مشتهرا بِالْفَضْلِ مَقْبُولًا عندعلماء عصره.

ثمَّ حصل لَهُ محبَّة التصوف، وَدَار على مَشَايِخ عصره، وَاسْتقر عِنْد الشَّيْخ الإلهي، وداوم خدمته إلى أن مَاتَ، وَحصل عِنْده طَرِيقَة التصوف، وَبلغ الْكَمَال الْأَقْصَى، وَكَانَ مُنْقَطِعًا من النَّاس مُجَردا عَن أَحْوَال الدُّنْيَا، غير مبال بعادات النَّاس، وَيرى فِي ظَاهره آثَار الهيبة والجلال، وَهُوَ عِنْد الصُّحْبَة

---

* راجع: الشقائق النعمانية ١: ٢١٧.

باللطف وَالْجمال، ورأيته فِي زمن الصِّبَا، وَحصل لي مِنْهُ هَيْبَة عَظِيمَة، وَهَذِه الهيبة فِي قلبِي إلى الآن.

وَكتب رِسَالَة فِي زمن السُّلْطَان بايزيدخان، وأرسلها إليه يذكر فِيهَا نبذا من أَحْوَال الْعَرْش والكرسي، وَذكر فِي آخرهَا أنه إذا وَقع الظُّلم فِي نَاحيَة من النواحي يرى صلحاء تِلْكَ النواحي رَسُول الله صلى الله تَعَالَى عَلَيْهِ وَسلم فِي الْمَنَام حَزينًا وصلحاء كرة النّحاس راوا رَسُول الله صلى الله تَعَالَى عَلَيْهِ وَسلم محْزُونا فتتبعنا، فَوَجدنَا فِي تِلْكَ النَّاحِيَة ظلما عَظِيما، وَوصف ذَلِك الظُّلم، فَرفع السُّلْطَان بايزيدخان ذَلِك الظُّلم عَن أهل تِلْكَ النواحي.

وَحكى بعض من الْعلمَاء أنه قَالَ: ذهبت إلى خدمته مرّة، وَقلت: أردْت أن أترك هَذَا الطَّرِيق.

قَالَ أَي طَرِيق هُوَ؟

قلت: الْعلم.

قَالَ: هَل وجدت طَرِيقا أحسن مِنْهُ، قَالَ: فَسكت.

ثمَّ قَالَ للحاضرين: هَل فِيكُم من يعرف سِنَان جلبي الكرميائي؟

قَالُوا: نعم نعرفه.

قَالَ: كَيفَ تعرفونه؟

قَالُوا: هُوَ قَاض من أهل الْفضل.

قَالَ: إنه أكمل طَرِيقَة التصوّف، وَلَيْسَ فِيكُم من يعرف حَاله، هَذَا وَالَّذِي لَهُ همة عالية يكمل الطَّرِيقَة قَاضِيا ومدرسا، وَلَا يشْعر بِهِ أحْدُ، وَمن لَيْسَ لَهُ همة عالية تشوقه النَّفس إلى ترك طَرِيق الْعلم، وَلَا يَتَيَسَّر لَهُ ذَلِك، وَيحرم عَن الطَّرِيق.

وَمن جملَة أحواله: أنه فرش حَصِيرا فِي مَوضِع قريب من قبر الشَّيْخ تَاج الدّين بِمَدِينَة "بروسه"، وَقَرَأَ على ذَلِك الْحَصِير كل غدْوَة سُورَة يس إِلَى أربعين يَوْمًا، وَلما أتم الأربعين مَاتَ، وَدفن فِي مَوضِع ذَلِك الْحَصِير قدّس سرّه.

***

باب من اسمه مطرّف، مطهّر، المظفّر

٥٤٤٧
الشيخ الفاضل مطرِّف بن
أيوب اليزدي*

***

٥٤٤٨
الشيخ الفاضل المطهَّر بن
الحسن بن سعيد بن علي بن
بُندار اليزدي**

* راجع: الجواهر المضية برقم ١٦٧٠.
ترجمته في الطبقات السنية برقم٢٥١٣، نقلا عن الجواهر.

** راجع: الجواهر المضية برقم ١٦٧١.
ترجمته في تاج التراجم ٧٧، وكتائب أعلام الأخيار برقم ٣٧٥، والطبقات السنية برقم ٢٥١٤، وكشف الظنون ١: ٥٦٢، ٥٦٣، ٢: ١٦٣٢،=

ذكره الإمام الحافظ عبد القادر القرشي في «الجواهر»، وقال: له «شرح القدوري»، سماه «اللباب».

رأيته في مجلّدين، كنيته أبو سعد جلال الدين[١]، ويلقَّب بجلال الدين القاضي شيخ الإسلام.

وتقدّم أخوه أسعد في بابه[٢].

قال الإمام اللكنوي رحمه الله في «الفوائد» (٢١٥): ذكر السيوطي في «حسن المحاضرة» الحسين بن أحمد بن الحسين بن سعيد بن علي بن بندار الإمام أبو الفضل الهمداني اليزدي، كان تحت يده في بلاده اثنا عشر مدرسة، فيها من الطلبة ألف ومائتان، قدم إلى "قوص"، فمات بها سنة إحدى وتسعين وخمسمائة، وحمل إلى "مصر" ميتا. انتهى.

***

٥٤٤٩

الشيخ الفاضل المطهَّر بن سليمان بن محمد، أبو بكر*

ذكره الإمام الحافظ عبد القادر القرشي في «الجواهر»، وقال: قال الخطيب: كان عالما بالفرائض، ينتحل مذهب أهل "العراق" في الفقه.

=١٩٨٠، والفوائد البهية ٢١٥، وفي النسخ "المطهر بن الحسين"، وفوق "الحسين" في الأصل تصويبها، بـ"الحسن"، وهو الصواب.

(١) أي ولقبه جلال الدين.

(٢) ترجمته في الجواهر برقم ٣١٠.

* راجع: الجواهر المضية برقم ١٦٧٢.

ترجمته في تاريخ بغداد ١٣: ٢٢٠، والطبقات السنية برقم ٢٥١٥.

مات يوم الخميس، الثالث عشر من ربيع الآخر، سنة ثلاث وستين وثلاثمائة. (١وقيل: أربع١).

حدّث عن أبيه سليمان بن محمد، ومحمد بن محمد بن سليمان الباغندي في آخرين. وروى عنه أبو سعيد محمد بن علي بن عمرو النقّاش، وأبو نُعيم أحمد بن عبد الله الحافظان في «معجميهما»، وذكره ابن النجّار.

وقال: كان من فقهاء أصحاب أبي حنيفة، رحمهم الله تعالى.

وله معرفة بالفرائض.

***

٥٤٥٠

الشيخ الفاضل مولانا مطيع الرحمن بن المنشي غلام مصطفى الكُمِلائي*

ولد سنة ١٣١٥هـ في قرية "تِيرْكَانْدَا" من مضافات "سَرَائيل" من أعمال "كملا".

قرأ مبادئ العلم في قريته، ثم التحق بالجامعة اليونسية برهمن باريه، قرأ فيها إلى «شرح الوقاية»، و«نور الأنوار» وغيرهما من الكتب الدراسية.

ثم سافر إلى دار العلوم ديوبند، والتحق بها، وقرأ فيها عدة سنين، حتى أتم الدراسة العليا فيها.

من شيوخه فيها: شيخ الإسلام السيّد حسين أحمد المدني، وأستاذ العلماء العلامة رسول خان الهزاروي، والعلامة إبراهيم البلياوي، والعلامة إعزاز علي الأمروهوي، والعلامة سميع الحق، وغيرهم، رحمهم الله تعالى.

(١-١) ليس في تاريخ بغداد.

* راجع: مشايخ برهمن باريه ص ٧٦- ٨٠.

بعد إتمام الدراسة رجع إلى وطنه الأليف، والتحق مدرسا بالجامعة اليونسية، وبعد مدة عين عميدا لشؤون التعليم، وأقام على هذا المنصب الجليل ٦٥ سنة.

توفي يوم الأربعاء يوم عيد الأضحى عاشر ذي الحجة سنة ١٤١٣هـ.

***

٥٤٥١

الشيخ الفاضل المظفَّر بن إبراهيم الجرجاني، أبو مسعود*

ذكره الإمام الحافظ عبد القادر القرشي في «الجواهر»، وقال: قال أبو الحسن الباخرزي في «دمية القصر»: إمام مقدّم في فقه أبي حنيفة، وصدر في الأدب[١]، [٢]وبحر في العلوم غزير.

لقي الصاحب ابن عبّاد في أيام عبد السيّد أبي طالب الهروي، ثم توجّه إلى بلده، فأدركه القضاء في جوف البحر[٢]، قال: ومما بلغني من شعره[٣]:

---

* راجع: الجواهر المضية برقم ١٦٧٣.
ترجمته في دمية القصر ٢: ٤٧- ٥١، والطبقات السنية برقم ٢٥١٦.

(١) في بعض النسخ "الآداب"، والمثبت في بعضها، والدمية.

(٢-٢) عبارة الدمية: "وبحر في سائر العلوم غزير، لقي الصاحب واختص بخدمته، ثم أقام عند السيّد أبي طالب الهاوربي -وفي نسخة الهروي- مدة بجيلان، يدعو إليه، ثم انكفأ عنه إلى بلده، فأدركه القضاء، وهو في جوف البحر".

(٣) الأبيات في دمية القصر ٢: ٤٩، والطبقات السنية.

أسحر بأجفانه أم خُمار... ومسك بعارضه أم عِذار

غزال بخدّيه ورد الحيا ... وظلّ الجمال عليه نثار[1]

فمن ريقه يتعاطى الرحيق... ومن خدّه يجتنى الجُلّنار.

***

٥٤٥٢

الشيخ الفاضل مظفَّر بن

رضوان بن أبي الفضل، القاضي، المنبِجي*

ذكره الإمام الحافظ عبد القادر القرشي في «الجواهر»، وقال: درّس بـ"دمشق"، وناب في الحكم، وفيه فضل وفقه وسكون.

وأجاز للبرزالي[2].

ومات بـ"دمشق" في ذي القعدة سنة خمس وسبعين وستمائة، رحمه الله تعالى.

***

٥٤٥٣

الشيخ الفاضل المظفَّر بن

المبارك بن أحمد بن محمد،

(١) في دمية القصر "ورد الجني".

* راجع: الجواهر المضية برقم ١٦٧٤.

ترجمته في الطبقات السنية برقم ٢٠١٧، نقلا عن الجواهر.

(٢) في بعض النسخ "البرزالي".

أبو الكرم، القاضي، البغدادي
تقدّم ذكر والده المبارك(١) *

ذكره الإمام الحافظ عبد القادر القرشي في «الجواهر»، وقال: ولد سنة ستّ وأربعين وخمسمائة.

تفقّه على والده، ووالده عُرف بحرَّكَها.

سمع من أبي الوقت عبد الأول، وأبي الفتح محمد بن عبد الباقي بن أحمد، وغيرهما.

ذكره الحافظ زكيّ الدين(٢) في «التكملة»، وقال: درّس الفقه بمشهد أبي حنيفة وغيره، وولي القضاء والحِسْبة بـ"بغداد"، وحدّث.

قال: ووالده(٣) [كان] عارفا بمذهب أبي حنيفة رضي الله عنه ودرّسه سنين.

وله شعر(٤):

لئن بعدت دار وشطَّت منازل ... وطالت عهود بيننا ودهور
لقد بقيت في القلب منك بقية ... ويسأل عنها منكر ونكير(٥).

***

---

(١) ترجمته في الجواهر برقم ١٥٩٩.

* راجع: الجواهر المضية برقم ١٦٧٥.

ترجمته في التكملة ٥: ١٨٠، ١٨١، والبداية والنهاية ١٣: ١٠٤، ١٠٥، والطبقات السنية برقم ٢٥١٨.

(٢) في بعض النسخ "ركن الدين" تحريف.

(٣) تكملة يتم بها السياق.

(٤) البيتان في الطبقات السنية، ولم يردا في التكملة.

(٥) في بعض النسخ من الطبقات السنية "يسائل عنها".

٥٤٥٤

السلطان الفاضل العادل
المحدّث الفقيه مظفّر بن محمود بن
محمد بن أحمد ابن محمد بن المظفر، الكجراتي،
أبو النصر شمس الدين مظفر شاه الحليم، صاحب الرياستين*

ذكره العلامة عبد الحي الحسني في ((نزهة الخواطر))، وقال: ولد يوم الخميس لعشر بقين من شوّال، سنة خمس وسبعين وثمانمائة بأرض" كجرات"، ونشأ في مهد السلطة، ورضع من لبان العلم، وترعرع، وتنبَّل في أيام أبيه.

وقرأ على مجد الدين محمد بن محمد الإيجي العلامة، وعلى غيره من العلماء.

وأخذ الحديث عنه، وعن الشيخ المحدّث جمال الدين محمد بن عمر ابن المبارك الحميري الحضرمي، الشهير ببحرق، وتدرّب في الفنون الحربية، حتى فاق أسلافه في العلم والأدب، وفي كثير من الفعال الحميدة.

وقام بالملك بعد والده يوم الثلثاء، ثالث شهر رمضان، سنة سبع عشرة وتسعمائة، من الهجرة.

وافتتح أمره بالعدل والسخاء والنجدة والجهاد وسدّ الثغور وإكرام العلماء.

وكان غاية في التقوى والعزيمة والعفو والتسامح عن الناس، ولذلك لقّبوه بالسلطان الحليم.

وكان جيّد القريحة، سليم الطبع، حسن المحاضرة، عارفا بالموسيقي، مشاركا في أكثر العلوم والفنون، ماهرا في الفنون الحربية، من الرمي

---

* راجع: نزهة الخواطر ٤: ٣١٦ - ٣٢٥.

والضرب بالسيف، والطعن بالرماح، والفروسية، والمصارعة، خطّاطا، جيّد الخطّ.

كان يكتب النسخ، والثلث، والرقاع بكمال الجودة، وكان يكتب القرآن الحكيم بيده، ثم يبعثه إلى الحرمين الشريفين، وحفظ القرآن في حياة والده في أيام الشباب.

وكان يقتفي آثار السنة السنيّة في كلّ قول وفعل، ويعمل بنصوص الأحاديث النبوية، وكثيرا ما يذكر الموت، ويبكي، ويكرم العلماء، ويبالغ في تعظيمهم، كان لا يحسن الظنّ بمشايخ عصره في بداية حاله، ثم مال إليهم.

ولم يزل يحافظ على الوضوء، ويصلّي بالجماعة، ويصوم رمضان، ولم يقرب الخمر قط، ولم يقع في عرض أحد.

وكان يعفو، ويسامح عن الخطّائين، ويجتنب الإسراف والتبذير، وبذل الأموال الطائلة على غير أهلها.

وكان كثير التفحّص عن أخبار الناس، عظيم التجسّس عن أخبار الممالك، وربما يغير زيّه ولباسه، ويخرج من قصره آناء الليل والنهار، ويطلع على الأخبار، ويستكشف الأسرار.

قال الآصفي: إنه وَصَل إليه يوما من القاضي بـ"جانبانير" رسول الطلب، وقد تظلم منه من يتجر في الخيل، فكما بلغه، وعلى ما كان عليه في حال الخلوة أجاب الرسول، وخرج ماشيا إلى مجلس القاضي، وجلس مع خصمه بين يديه، وادّعى التاجر عليه أنه لم يصله ثمن أفراسه، وثبت ذلك، وأبى التاجر أن يقوم من مجلسه قبل أداء الثمن، وحكم القاضي به، فمَكَث السلطان مع خصمه إلى أن قبض التاجر الثمن.

وكان القاضي لما حضر السلطان المحكمة، وسلّم عليه لم يتحرّك من مجلسه، وما كفاه ذلك، حتى أنه أمره أن لا يترفّع على خصمه، ويجلس معه،

والسلطان لا يخرج عن حكمه، ولما قبض التاجر الثمن وسأله القاضي هل بقيت لك دعوى عليه، وقال: لا، عند ذلك قام القاضي من مجلسه، وسلّم على سلطانه على عادته فيه، ونكّس رأسه فيما يعتذر به، فقام السلطان من مجلسه مع الخصم، وأخذ بيد القاضي، وأجلسه في مجلس حكمه كما كان، وجلس إلى جنبه، وشكره على عدم مداهنته في الحق، حتى أنه قال: لو عدلت عن سيرتك هذه رعاية لي لانتصفت للعدالة منك، وأنزلتك منزلة آحاد الناس، لئلا يأتسي بك بعدك غيرك، فجزاك الله عني خيرا بوقوفك مع الحق، فمثلك يكون قاضيا، فأثنى عليه القاضي، وقال: ومثلك يكون سلطانا.

قال الآصفي: ومن برّه المستفيض لأهل الحرمين الشريفين: أنه نجر مركبا وشحنه بالقماش المثمن، وأرسله إلى بندر "الحجاز" "جدّة"، وجعله وما فيه صلة لهم، وله بـ"مكة المشرفة" رباط يشتمل على مدرسة وسبيل وعمارة وغيرها، وعين وقفا يتجهّز محصوله إلى "مكة" في كلّ موسم للمدرسين بمدرسته والطلبة وسكنة الخلاوى وخدم السبيل، وما في معناه، ويتجهز سواه لأهل الحرمين، وكان ذلك مستمرا في أيامه.

ومن مآثرة الحسنة بالحرمين: مصحفان بخطّه المنسوب، كتبهما بقلم الثلث المحرّر بماء الذهب، وإمام الحنيفة مخصوص بالقراءة فيهما، وربعتان، وأيضا بخطّه كذلك، وللمصحفين والربعتين وقف مخصوص، يتجهز كلّ عام إلى الحرمين الشريفين لقارئ المصحف، وقراء الأجزاء، وشيخ الربعة، ومفرقها، والحافظ لها، والداعي له عند الختم والسقاء في الوقت والنقيب والفراش.

وقد رأيت ذلك، وكان مستمرا إلى شهادة السلطان محمود.

ومن نوادر أفعاله: أنه لما تغلب مندلي رأي على بلاد "مالوه" ضيق على المسلمين، وخرج محمود شاه الخلجي صاحب "مالوه" من بلاده، هاربا

عنه إلى "كجرات" نهض السطان مظفَّر الحليم من بلاده إلى "مالوه" سنة ثلاث وعشرين وتسعمائة بعساكره، فوصل إلى "دهار"، ثم إلى "مندو"، ونزل على القلعة، وشرع في المحاصرة، وأما مندلي رأي فإنه لما بلغه نزول السطان بـ"ديوله" قال لأصحابه: قرب منا المظفَّر، ولا سبيل إلى الحرب إلا إذا حضر رانا سانكا صاحب "جتور" فاكفوني أنتم القلعة، وأنا أسير إليه، وأصل به، وعلى هذا، ودعهم، وعزم لطلبه.

فلما نزل السطان على القلعة خرج يوما فوج فيه نخبة من رجال القلعة، على أن يفتكوا بالمسلمين، وكانوا حذرين، فشدّوا عليهم، وقتلوا منهم كثيرا، وهرب الباقون، تركوا السيف، واعتمدوا الخديعة، فطلبوا الأمان لتسليم القلعة، وترددوا فيه أياما، ثم سألوا الأمان لأموالهم، فلما أجيبوا طلبوا المهلة لجمعة، ثم سألوا التباعد عن القلعة، ليأمنوا في الخروج، ولما فعل ذلك بلغه وصول رانا سانكا إلى "أجين".

فغضب السلطان، وركب إلى ربوة مرتفعة هناك، وجلس عليها، وأما الأمراء فكلّ منهم في سلاحه الكامل في ظل علمه واقف تحت الربوة، فطلب من بينهم عادل خان الفاروقي، صاحب "برهانبور"، وقلّده إمارة العسكر المجهّز لحرب صاحب "جتور"، وخلع عليه، وقلده سيفا، وحياضة، ومجنا وتسعة من الخيل وحلقة من الأفيال، وأوصاه، وودعه.

وكذلك طلب فتح خان صاحب "رادهن بور" وأعطاه مثله، وكذلك طلب قوام خان، ثم أوصاهما بعادل خان، ودعهما، ثم استدعى عسكر هؤلاء ووعدهم جميلا، وخص وجوه العسكر بالأقبية، وأمر بسائرهم بالتنبل على عادة "الهند" في الرخصة لهم، ونهض إلى منزله الأول، وجد في أسباب الفتح، ودخل القلعة عنوة في ثاني يوم نزوله، وعمل السيف فيهم، وكان آخر أمره أنهم دخلوا مساكنهم، وغلقوا الأبواب، وأشعلوها نارا، فاحترقوا وأهليهم، والسلطان تحت المظلة، وهكذا محمود وهما يسيران رويدا رويدا، والدماء تسيل

كالعين الجارية في سكك القلعة من كل جانب إلى مخارج الماء منها، وبلغ عدد القتلى من الكفرة تسعة عشر ألفا سوى من غلق بابه، واحترق، وسوى أتباعهم، فلما وصل السلطان إلى دار سلطنة الخلجي التفت إليه، وهنّأه بالفتح، وبارك له في الملك، وأشار بيده المباركة إلى الباب، وقال له: ﴿بسم الله ادخلوها بسلام آمنين﴾، وعطف عنانه خارجا من القلعة إلى القباب، ودخل الخلجي منزله، واجتمع بأولاده وأهله، وسجد شكرا لله سبحانه.

فلما بلغ مندلي رأي شهق شهقة، وغشي عليه، وسمع رأنا سانكا بعادل خان، وقد قرب من "أجين"، فاضطرب، وقال لمندلي رأي: ما هذه الشهقة؟ قد قضي الأمر، فإن عزمت على أن تلحق بأصحابك، فها عادل خان يسمع نفيره، وإلا فأدرك نفسك، ثم أمر به، فحمل على فيل، وخرج من "أجين" إلى "جهاته" خائبا سعيه.

وتبعه عادل خان إلى "ديبالبور"، وتوقف بها، حتى جاءه الطلب، ثم إن الخلجي تفقد ذخائره، وهيّأ الضيافة، ونزل إلى مظفر شاه السلطان، وسأله التشريف بالطلوع، فأجابه، فلما فرغ من الضيافة دخل به العمارات، التي من آثار أبيه وجدّه، فأعجب بها، وترحم عليهم، ثم جلسا في جانب منه، وشكره الخلجي، وقال: الحمد لله الذي بهمتك رأيت بعيني ما كنت أتمناه بأعدائي، ولم يبق لي الآن أرب في شيء من الدنيا، والسلطان أولى بالملك مني، وما كان لي فهو له، فأسألك قبول ذلك، وللسلطان أن يقيم به من شاء، فالتفت السلطان إليه، وقال له: أول خطوة خطوتها إلى هذه الجهة كانت لله تعالى، والثانية كانت لنصرتك وقد نلتها، فالله يبارك لك فيه، ويعينك عليه.

فقال الخلجي: خلا الملك من الرجال، فأخشى ضياعه، فأجابه مظفّر شاه المظفر الحليم، وقال له: أما هذا فمقبول، سيكون آصف خان

معك باثني غشر ألف فارس، إلى أن يجتمع رجالك، فطلب الخلجي أن يكون عنده ولده تاج خان، وألح عليه، فأجاب إلى ذلك، ووعده بالنصر في سائر الأوقات، وقال لآصف خان: ما لك ولأصحابك كافة من الجراية والولاية عندي، فهي على حالها، إلى أن ترجعوا إلى منازلكم، وما يعطيكم الخلجي فهو مضاف إليه التوسع في الوقت، وأمر الخلجي بخزانة، ثم ودعه، ونزل.

وقيل: إن مظفر شاه لما فتح القلعة، ودخلها سأله أركان سلطنته أن يستأثر بها، فالتفت إلى الخلجي، وودعه للنزول، وقال: له احفظ باب القلعة برجال لا يدعوا أحدا يدخلها بعد نزولي، حتى من ينتسب إليَّ، فالتمس الخلجي أن يمكث أياما، فأبى ونزل، ثم بعد ثلاث أضافه الخلجي، ودار به في العمائر التي ما مثلها يذكر في "الهند"، وانتهى إلى عمارة بابها مغلق، فاستفتحه، ودخل إلى حجر هناك، فأمر الطواشية بفتحها، واستدعاء من فيها، فإذا بنساء برزن في حلي وحلل، قلّ أن رأت العين مثلهن، وبأيديهن أصناف الجواهر، وما منهن إلا من سلّمت، ونثرت ما بأيديها على قدم السلطان، فلما رأى ... أشار بأن يحتجبن لعدم حلية النظر إلى الأجنبية.

فقال الخلجي: كلّهن ملكي، وأنا مالك، والعبد وما ملك لمولاه، فدعا له، وعاد إلى قبابه.

وبالجملة فلما نهض للمسير راجعا نزل الخلجي، ومعه تاج خان، وآصف خان وشيعه إلى جدّه، وسأله الدعاء، ورجع، ورخص السلطان لعادل خان، فرجع إلى "برهانبور"، ووصل السلطان بالفتح والدعاء إلى "جانبانير"، وكان يوم دخوله مشهودا، كثر فيه الدعاء له من سائر عباد الله تعالى.

وكان فتح "مندو" في ثاني عشر من صفر سنة أربع وعشرين وتسعمائة.

ولبعض الشعراء في تاريخه:

مظفّر شاه سلطان جهانكير... أساس شرع ودين أز نو نهادي

كرفته قلعة مندو بشش روز ... طلسم اينجنين محكم كشادي

همين بس بهر تاريخش كه كويم ...كرفته ملك مندو باز دادي

وفيه:

مظفّر شاه سلطان جهانكير آنكه تيغ أو

بناى كفر را ويران ودين وشرع را نو كرد.

جو از بخت همايون كرد فتح قلعة مندو

بود تاريخ سال آن همايون فتح مندو كرد.

وقال بعضهم في تاريخه: "قد فتح المندو سلطاننا"، وهذا من نوادر الوقائع، لا يذكر مثله لأحد من ملوك "الهند" وسلاطينها، بل سلاطين غيرها من البلاد.

وأعجب من ذلك أن هذا الخلجي وأسلافه كانوا من أعداء دولتهم، فإن جدّه محمود شاه الخلجي الكبير كان –سامحه الله– يصول عليهم مرة بعد أخرى، وفي كلّ مرة يخسر ويخيب في أمله، وأبوه غياث الدين الخلجي خرج إلى "كجرات" لنصرة كفّار الهنود على محمود شاه الكجراتي الكبير، وكذلك جدّه في أيام محمد شاه الكجراتي، سامحهما الله تعالى، ولله درُّ من قال:

هيهات أن يأتي الزمان بمثله ... إن الزمان بمثله لبخيل.

قال الآصفي: وفي سنة إحدى وثلاثين وتسعمائة خرج السلطان إلى مصلى العيد للاستسقاء، وتصدق، وتفقّد ذوي الحاجة على طبقاتهم، وسألهم الدعاء، ثم تقدّم للصلاة، وكان آخر ما دعا به، كما

يقال: اللهم إني عبدك، ولا أملك لنفسي شيئا، فإن تك ذنوبي حبست القطر عن خلقك فها ناصيتي بيدك، فأغثنا يا أرحم الراحمين، قال: هذا، ووضع جبهته على الأرض، واستمرّ ساجدا يكرّر قوله: يا أرحم الراحمين، فما رفع رأسه إلا وهاجت ريح، ونشأت بحرية ببرق، ورعد، ومطر، ثم سجد لله شكرا، ورجع من صلاته بدعاء الخلق له، وهو يتصدّق، وينفح بالمال يمينا وشمالا.

وبعد الاستسقاء بقليل اعتراه الكسل، ثم ضعف المعدة، ومنه شكى ضعف الجسد، وفي خلال ذلك عقد مجلسا حفلا بسادة الأمة ومشايخ الدين وصوفية اليقين، واجتمع بهم، وتذاكروا فيما يصلح بلاغا للآخرة إلى أن تسلسل الحديث في رحمة الله سبحانه، وما اقتضاه منه وإحسانه، فأخذ يشرح ما من الله عليه من حسنة ونعمة، ويعترف بعجز شكرها إلى أن قال: وما من حديث رويته عن أستاذي المسند العالي مجد الدين بروايته، له عن مشايخه إلا وأحفظه وأسنده وأعرف لراويه نسبته وثقته وأوائل حاله إلى وفاته، وما من آية، إلا ومن الله عليَّ بحفظها، وفهم تأويلها، وأسباب نزولها، وعلم قراءتها.

وأما الفقه، فاستحضر منه ما أرجو به مفهوم "من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين"، ولي مدة أشهر أصرف وقتي باستعمال ما عليه الصوفية، وأشتغل بما سنه المشايخ لتزكية الأنفاس عملا بما قيل: "من تشبه بقوم فهو منهم"، وها أنا أطمع في شمول بركاتهم متعلّلا بعسى ولعل، وكنت شرعت بقراءة «معالم التنزيل»، وقد قاربت إتمامه، إلا أني أرجو أن أختمه في الجنة، إن شاء الله تعالى، فلا تنسوني من صالح دعاءكم، فإني أجد أعضائي فقدت قواها، وليس إلا رحمة الله سبحانه دواها، فدعا له الحاضرون بالبركة في العمر.

قال: وفي سنة اثنتين وثلاثين وتسعمائة على خروجه من "جانبانير" ظهرت منه مخائل المستودع بفراق الأبد لها ولأهلها، وأكثر من أعمال البر فيها، وفي طريقه إلى "أحمد آباد".

ولما نزل بها كان يكثر من التردّد إلى المزارات المتبركة، ويكثر من الخير بها، وكان له حسن الظنّ بالعلامة خرم خان، فقال له يوما: نظرت فيما أوثر به أولي الاستحقاق من الإنفاق، فإذا أنا بين إفراط في صرف بيت المال وتفريط في منع أهله، فلم أدر إذا سئلت عنهما بما أجيب.

وفي آخر أيامه، وكان يوم الجمعة، قام إلى المحل، واضطجع إلى أن زالت الشمس، فاستدعى بالماء، وتوضأ، وصلى ركعتي الوضوء، وقام من مصلاه إلى بيت الحرم، واجتمعت النسوة عليه آئسات باكيات، يندبن أنفسهن حزنا على فراق، لا اجتماع بعده، فأمرهن بالصبر المؤذن بالأجر، وفرق عليهن مالا، ثم ودعهن، واستودعهن الله سبحانه، وخرج، وجلس ساعة.

ثم استدنى منه راجه محمد حسين المخاطب بأشجع الملك، وقال له: قد رفع الله قدرك بالعلم، وله وهي آخر خدمتك لي أريدك تحضر وفاتي، وتقرأ عليَّ سورة ياسين، وتغسلني بيدك، وتسامحني فيه، فامتن بما أهله به وفداه ودعا له، ثم وقد سمع أذانا قال: أهو في الوقت، فأجاب أسد الملك، هذا أذان لاستعداد صلاة الجمعة، ويكون في العادة قبل الوقت، فقال: أما صلاة الظهر فأصلّيها عندكم، وأما صلاة العصر فعند ربي في الجنة، إن شاء الله تعالى، ثم أذن للحاضرين في صلاة الجمعة، واستدعى مصلاه، وصلى، ودعا الله سبحانه بوجه مقبل عليه، وقلب منيب إليه، دعاء من هو مفارق للقصر مشرف على القبر.

ثم كان آخر دعائه: ﴿ربّ قد آتيتني من الملك وعلمتني من تأويل الأحاديث فاطر السماوات والأرض، أنت ولي في الدنيا والآخرة، توفني

مسلما، وألحقني بالصالحين﴾، وقام من مصلاه، وهو يقول: أستودعك الله، واضطجع على سريره، وهو مجتمع الحواس، ووجهه يلتفت إلى القبلة، وقال: لا إله إلا الله محمد رسول الله، وفاضت نفسه، والخطيب على المنبر يدعو له، وفي ذلك عبرة لمن ألقى السمع، وهو شهيد، وكان ذلك في ثاني جمادى الأولى سنة اثنتين وثلاثين وتسعمائة، وحمل تابوته إلى "سركهيج"، ودفن عند والده، طيّب الله ثراه.

ويحسن الاستشهاد هنا بما رثى به العماد الكاتب سلطانه الملك العادل نور الدين الشهيد، رحمه الله:

يا ملكا أيامه، لم تزل ... لفضله فاضلة فاخرة

ملكت دنياك، وخلفتها ...وسرت حتى تملك الآخرة.

***

٥٤٥٥

الشيخ الفاضل المظفَّر بن منصور، الطوسي، الخيني، أبو الفضل*

---

* راجع: الجواهر المضية برقم ١٦٧٦.

ترجمته في الأنساب ٥: ٢٣٥، ٢٣٦، واللباب ١: ٤٠١، ومعجم البلدان ٢: ٥١٢، والطبقات السنية برقم ٢٥١٩.

"وهكذا ضبط المصنف الخيني بكسر الخاء، في الأنساب آخر الكتاب، وقال: هكذا رأيت بخطّي في النسخة التي كتبتها من السمعاني بكسر الخاء، ورأيت في نسخة قابلها النواوي على أصل المصنّف، بفتح الخاء".

والخاء مفتوحة فيما بين أيدينا من اللباب، ومكسورة فيما بين أيدينا من الأنساب.

ذكره الإمام الحافظ عبد القادر القرشي في «الجواهر»، وقال: تفقّه بـ"سمرقند".

وكان إماما، فقيها، فاضلا، أديبا، شاعرا.

سمع كتب محمد بن نصر المروزي من أبي يحيى محمد بن إبراهيم.

وخرج من "سمرقند" بعد الثلاثمائة، وأقام بـ"جرجان"، وتولى قضاء "أبسكون"[١]، وأوقاف[٢] "إستراباذ"، وخرج[٣] بها إلى جبال "طبرستان"، فمات بها.

قال أبو سعد الإدريسي: كتبنا عنه، وكتب عنا[٤].

***

٥٤٥٦

الشيخ الصالح أبو المظفّر

النقشبندي البرهانبوري، أحد المشايخ المشهورين*

ذكره صاحب «نزهة الخواطر»، وقال: أخذ الطريقة عن الشيخ محمد معصوم بن الشيخ أحمد العمري السرهندي، ولازمه مدّة من الزمان، حتى بلغ رتبة المشيخة، رخّصه الشيخ إلى "برهان بور"، فسكن بها، وحصل له القبول العظيم.

---

(١) في النسخ "السكون"، والصواب في الأنساب، وأبسكون مدينة على ساحل بحر طبرستان، ورويت بألف بعد الهمزة. معجم البلدان ١: ٥٥، ٩١.

(٢) في بعض النسخ "وأرصاف"، والصواب في الأنساب.

(٣) في بعض النسخ "بها".

(٤) في الأنساب زيادة الحكايات والأشعار.

* راجع: نزهة الخواطر ٦: ٢٠.

أخذ عنه الشيخ عناية الله البالابوري، وخلق آخرون.

توفي نحو سنة ثمان ومائة وألف ببلدة "برهانبور"، كما في «محبوب ذي المنن».

***

٥٤٥٧

الشيخ الفاضل العالم الجليل
المفتي مظفَّر أحمد بن ظهير بن
عُبيد الرحمن المِهشْخَالوي الجاتجامي*

ولد سنة تسع وخمسين وثلاثمائة وألف، ونشأ، وترعرع، وقرأ مبادئ العلم في قريته، ثم التحق بجامعة فتيه، وأكمل فيها الدراسة العليا، وقرأ كتب الصحاح الستة وغيرها من الكتب الحديثية فيها. من شيوخه فيها: العلامة المفتي عزيز الحق الفتيوي، والعلامة أمير حسين الأنواري، والعلامة علي أحمد الخيلي، والعلامة محمد إسحاق الغازي، والعلامة علي أحمد البُوَالَوي، وغيرهم، رحمهم الله تعالى.

***

٥٤٥٨

الشيخ الفاضل العالم الجليل
مولانا مظفّر أحمد بن فيض أحمد بن
المنشي قربان علي الميخَلي الجاتجامي**

---

* راجع: إتحاف البررة ص ١٠٣.

** من قلم الشيخ مولانا عثمان ابن صاحب الترجمة.

ولد سنة ١٣٤٦هـ في قرية "مِيْخَل"، ونشأ فيها، وترعرع.

وأسرته معروفة في العلم والديانة منذ قديم الزمان، وتلقّى مبادئ العلم في داره، وقرأ الكتب الابتدائية من الأردية والفارسية والعربية على المفتي الأكبر فيض الله الجاتجامي، ومولانا عزيز الله النواخالوي، رحمهما الله تعالى، ثم التحق بالجامعة الأهلية دار العلوم معين الإسلام هاتهزاري، وقرأ فيها من «كافية ابن الحاجب» إلى النهاية، وقرأ فيها كتب الصحاح الستة وغيرها من الكتب الحديثية.

ومن شيوخه فيها: العلامة المحدث محمد يعقوب رحمه الله تعالى، قرأ عليه «صحيح الإمام البخاري»، ومن شيوخه أيضا: العلامة عبد القيّوم، والعلامة عبد العزيز، والعلامة المفتي أحمد الحق، والعلامة نادر الزمان، والعلامة حامد، والعلامة محمد علي النظام بوري، والعلامة حافظ الرحمن، رحمهم الله تعالى رحمة واسعة.

وبعد إتمام الدراسة تصدَّر للدرس والإفادة في المدرسة حاميّ السنة الواقعة أمام داره في قرية "ميخل" من مضافات "هاتهزاري" من أعمال "جاتجام"، ودرس فيها، وأصبح من الأساتذة المبرزين المقبولين بما امتلكه من الكفاءة والأهلية العلمية والفطنة والذكاء والشخصية الممتازة المثالية، وكان «مختصر الإمام القدوري»، و«كنز الدقائق» من أهم دروسه في آخر حياته، يدرسهما إلى آخر حياته.

كان ظاهر الوضاءة، دائم البشر، كثير البهاء، كريم النفس، طيب الأخلاق، وأقرب الناس إلى الحق، لا يغضب لنفسه، ولا يتغير لغير ربه، سريع الدمعة، شديد الخشية، حسن القصد والإخلاص والابتهال إلى الله تعالى، مع شدة الخوف منه، والتمسّك بالأثر والدعاء إلى الله سبحانه، ونفع الخلق والإحسان إليهم مع الصدق، والعفاف، والقنوع، والتوكّل، والزهد، والمجاهدة، وكان يعيش عيش البساطة والسذاجة، مع الأساتذة والطلاب.

توفي سنة ١٤٢٥هـ، ودفن بعد أن صلي على جنازته في مقبرة آبائه، وكانت جنازته حافلة، حضرها ألوف من الناس، وجم غفير من العلماء والفضلاء.

قلت: قرأتُ عليه «المختصر» للإمام القدوري، و«كنز الدقائق» للعلامة النسفي.

***

٥٤٥٩
الشيخ العالم الفقيه الصالح
مظفّر حسين بن محمود بخش الكاندهلوي*

ذكره العلامة عبد الحي الحسني في «نزهة الخواطر»، وقال: هو أحد كبار العلماء.

لم يكن في زمانه مثله في التورّع والاستقامة على الشريعة واتباع السنّة المطهّرة، لم يأكل قطّ لقمة مشتبهة.

وكان إذا أكل بغير وقوف عليها قذفتها المعدة.

ولد، ونشأ بـ"كاندهله"، واشتغل بالعلم على المفتي إلهي بخش بن شيخ الإسلام الكاندهلوي، ولازمه مدة.

ثم سافر إلى "دهلي" بعد وفاته.

وأخذ عن الشيخ يعقوب بن محمد أفضل العمري، سبط الشيخ عبد العزيز، وأدرك السيّد الإمام المجاهد أحمد بن عرفان الشهيد البريلوي، فاستفاض منه، وانتصر للسنّة السنيّة البيضاء، وأوذي في ذات الله من المبتدعين، واجتهد في تزويج الأيامى وتجهيزهنّ، واحتمل المشاقّ والمحن.

---

* راجع: نزهة الخواطر ٧: ٥٣٠.

وسافر إلى الحرمين الشريفين، فحجّ، وزار، ورجع إلى "الهند"، وسافر إليهما مرة أخرى، فلمّا بلغ "مكّة المباركة" توفي شيخه يعقوب، فصلّى عليه، وجهزه، وحجّ، ثم راح إلى "المدينة المنوّرة"، فمرض في أثناء الطريق، ولما وصل إلى تلك البلدة الشريفة انتقل إلى دار الرحمة، وكان ذلك ليلة الخميس عاشر محرّم سنة ثلاث وثمانين ومائتين وألف.

***

٥٤٦٠
الشيخ الفاضل مولانا
مظفر علي بن عبد السميع الكُمِلائي*

ولد سنة ١٣٥٣هـ في قرية "مُورَا بَاذَال" من مضافات "برورا" من أعمال "كُمِلّا".

قرأ مبادئ العلم في قريته، ثم التحق بدار العلوم برورا، وقرأ فيها سنة ١٣٨١هـ كتب الصحاح الستة وغيرها من الكتب الحديثية.

من أساتذته: مولانا ياسين، ومولانا عبد السبحان، والمفتي عبد الوهّاب، ومولانا أشرف الدين، وغيرهم.

بعد إتمام الدراسة أسّس المدرسة الرشيدية عزيز العلوم بـ"رانير بازار" في مدينة "كملا"، ثم عين مديرا لها، بايع في الطريقة والسلوك على مولانا الشيخ سلطان أحمد النانوبوري.

توفي ١٦ ذي القعدة سنة ١٤٢٠هـ، ودفن بعد أن صلّي على جنازته في "مقبرة بَالَا رَام بور".

***

* راجع: مشايخ كملا ٢: ٢٥١، ٢٥٢.

٥٤٦١

الشيخ العالم الصالح
مظهر بن أحمد سعيد بن
أبي سعيد العمري الدهلوي
المهاجر إلى مدينة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم*

ذكره العلامة عبد الحي الحسني في ((نزهة الخواطر))، وقال: ولد لثلاث خلون من جمادى الأولى سنة ثمان وأربعين ومائتين وألف بمدينة "دهلي"، ونشأ بها في مهد العلم والمشيخة، وقرأ العلم على مولانا حبيب الله، وعلى غيره من العلماء.

ثم لازم أباه، وقرأ عليه ((مكتوبات)) جدّه الإمام الربّاني مرتين قراءة تدبّر وإتقان.

وأخذ عنه الطريقة، ثم سافر إلى الحرمين الشريفين بإذنه، فحجّ، وزار، ورجع إلى "الهند"، وصحب والده، وهاجر معه إلى "الحجاز" سنة أربع وسبعين ومائتين وألف، فسكن بـ"المدينة المنوّرة"، وجلس على مسند أبيه بعد وفاة صنوه الكبير عبد الرشيد، فحصل له القبول العظيم.

وكان من العلماء الربّانيين، جامعا بين المعقول والمنقول، حاويا للفروع والأصول، مطلعا على دقائق المعارف وحقائق الحكم.

ترجم له الشيخ مراد بن عبد الله القزاني في ((ذيل الرشحات)) ترجمة حسنة، قال: وكان طريقه في تربية السالكين مثل طريقة آبائه من غير تبديل وتغيير بزيادة أو نقصان، سالكا في طريق الاقتصاد، شاخصا بصره إلى "سدّدوا وقاربوا"، وملاحظا معنى "بشّروا، ولا تنفّروا".

---

* راجع: نزهة الخواطر ٨: ٤٧٨ – ٤٨٠.

وكان يأمر كلاّ من الطالبين بما يناسبه من وظائف الأذكار، فمنهم من يأمره بالإكثار، ومنهم من يأمره بالمجاهدة والرياضة والعزلة عن الأغيار، ومنهم من يفوّض إلى يده زمام الاختيار، وكان اعتناؤه بالعلماء وطلبة العلوم أكثر، والتفاته إليهم أوفر، وكان كثير الحثّ على طلب العلوم بما شاهد من فشو الجهل وأنواع البدع في العالم، وكان لا يكلّفهم بكثرة الأذكار على وجه يفضي إلى ترك التحصيل، وبنى مدرسة عالية في المدينة المنوّرة بباب البقيع ثلاث طبقات، مشتملة على جميع ما يحتاج إليه من خزانة الكتب، ومحلّ التدريس، ومحلّ اجتماع الإخوان للذكر. انتهى.

له «المقامات السعيدية»، رسالة بالفارسية في حالات أبيه ومقاماته.

توفي ليلة الاثنين لاثنتي عشرة خلون من محرّم سنة إحدى وثلاثمائة وألف، فدفن بـ"البقيع" بجنب قبر والده.

***

٥٤٦٢

الشيخ العالم المحدّث

مظهر بن لطف علي بن

محمد حَسَن الصدّيقي النانوتوي*

ذكره العلامة عبد الحي الحسني في «نزهة الخواطر»، وقال: هو أحد العلماء المبرّزين في الفقه والحديث.

ولد، ونشأ بـ"نانوته" قرية من أعمال "سهارنبور".

وسافر للعلم إلى "دهلي"، فقرأ على مولانا مملوك العلي النانوتوي، وعلى الشيخ صدر الدين الدهلوي، والشيخ رشيد الدين، وقرأ بعض كتب

* راجع: نزهة الخواطر ٨: ٤٨٠.

الحديث على الشيخ الأجلّ الشيخ محمد إسحاق بن محمد أفضل الدهلوي، واشتغل بالتصحيح في مطبعة نولكشور زمانا.

وأخذ عنه الطلبة الفقه والأصول والكلام، وكان ممن قرأ عليه الإمام محمد قاسم النانوتوي، قرأ عليه بعض الكتب الابتدائية.

ثم تصدّر للتدريس، وأفنى قواه في تدريس الكتاب والسنّة، ونشر العلوم والفنون بمدرسة مظاهر العلوم في بلدة "سهارنبور"، في شوّال سنة ثلاث وثمانين ومائتين وألف، وهذه المدرسة المباركة أسّسها مولانا سعادت علي السهارنبوري، وكان من رهط سيّدنا الإمام الشهيد السيّد أحمد بن عرفان البريلوي.

وكان عالما متبحّرا متقنا للفنون.

بايع الإمام رشيد أحمد بن هداية أحمد الكنكوهي، وأجازه.

وكان كثير القراءة للقرآن، دائم الذكر، رطب اللسان باسم الذات، بعيدا عن التكلّف، زاهدا متقشّفا، وقورا، قد ألقيت عليه المهابة.

مات يوم الأحد لستٍّ بقين من ذي الحجّة سنة اثنتين وثلاثمائة وألف، وله من العمر سبعون سنة، فأرّخ لوفاته مولانا محمد سعيد: زين جهان نقل مكان كرد بدار جنات.

***

٥٤٦٣

الشيخ الفاضل مولانا
مظهر الإسلام بن المولوي زين العابدين الكُمِلائي*

---

* راجع: مشايخ كملا ٢: ٢١٢، ٢١٦.

ولد سنة ١٣٤١هـ في قرية "سِنْغَدًا" من مضافات "جاندينه" من أعمال "كُمِلّا".

قرأ مبادئ العلم على أبيه، وقرأ العلوم العصرية إلى الصف الثامن، ثم التحق بأشرف العلوم بَرَاكترا، وقرأ فيها إلى «مشكاة المصابيح»، وغيرها من الكتب الدراسية، ثم سافر إلى دار العلوم ديوبند، وقرأ فيها كتب الصحاح الستة، وغيرها، من الكتب الحديثية.

بايع في الطريقة والسلوك على يد شيخ الإسلام السيّد حسين أحمد المدني، وبعد إتمام الدراسة التحق مدرسا بالمدرسة الإبراهيمية الإسلامية أجاني، وبعد مدة عين رئيسا لها، وأقام على هذا المنصب الجليل إلى سنة ١٣٨٨هـ، ثم غادرها، وجاء إلى "داكا"، وأسّس مدرسة جمال القرآن بـ"كِنْدَارِية في مدينة "داكا"، وأقام فيها إلى ١٣٩٥هـ.

توفي سنة ١٤١٩هـ، ودفن بعد أن صلّي عليه في مقبرة آبائه.

***

٥٤٦٤

الشيخ الفاضل مولانا مظهر الإسلام الجاتجامي*

قرأ مبادئ العلم في وطنه، ثم ارتحل إلى "الهند"، والتحق بدار العلوم ديوبند، وقرأ فيها كتب الفنون العالية، وكتب الصحاح الستّة، وغيرها، من الكتب الحديثية.

من شيوخه فيها: شيخ الإسلام السيّد حسين أحمد المدني، وغيره، من المحدثين الكبار.

---

* راجع: تاريخ علم الحديث للعلامة نور محمد الأعظمي ص ٢٧٣.

بعد إتمام الدراسة رجع إلى وطنه المألوف، ودرس في عدّة مدارس، منها: مدرسة خادم الإسلام غَوْهَر دانْغا، ودرَّس فيها سنتين، من سنة ١٣٧١هـ إلى سنة ١٦٧٣هـ.

***

٥٤٦٥

الشيخ الفاضل القاضي
مظهر حَسَن الجَكْوَالي، من علماء "باكستان"*

قرأ مبادئ العلوم في مدرسة عربية من مدارس "بنجاب"، ثم ارتحل إلى دار العلوم ديوبند، والتحق بها، وقرأ في السنة الأولى سنة ١٣٧٦هـ على العلامة عبد السميع «شرح العقائد» للنسفي، «مختصر المعاني»، و«مشكاة المصابيح»، وعلى مولانا إعزاز علي الأمروهوي «ديوان المتنبي» في الأدب العربي.

وقرأ في سنة ١٣٥٨ هـ كتب الصحاح الستة، وغيرها، من الكتب الحديثية، فقرأ «صحيح البخاري»، و«جامع الترمذي» على شيخ الإسلام السيّد حسين أحمد المدني، و«شمائل الإمام الترمذي» على العلامة إعزاز علي الأمروهوي، و«صحيح مسلم» على العلامة إبراهيم البلياوي، و«سنن أبي داود» على مولانا السيد أصغر حسين الديوبندي، وجزءا منه على المفتي محمد شفيع الديوبندي، و«شرح معاني الآثار» على العلامة شمس الحق الأفغاني.

بعد إتمام الدراسة رجع إلى وطنه الأليف، واشتغل بالتدريس والتعليم في مدينة "جَكْوَال"، وأسّس مدرسة، وسماها إظهار الإسلام، وبنى مسجدا، سماه مسجد مدني، وكان يخطب فيه.

---

* راجع: أكابر علماء ديوبند لمولانا أكبر شاه البخاري ص٥٢٤.

وصنّف كتبا كثيرة، ونشر جريدة شهرية، بايع في الطريقة على يد شيخ الإسلام السيّد حسين أحمد المدني، وبعد مدة حصلت له الإجازة منه.

وكان خطيبا مصقعا، محقّقا، مدقّقا، مناظرا، باحثا.

***

٥٤٦٦

الشيخ العالم الفاضل مظهر الدين الصوفي الكروي*

ذكره العلامة عبد الحي الحسني في ((نزهة الخواطر))، وقال: هو أحد الرجال المعروفين بالفضل والكمال.

أخذ الطريقة عن الشيخ نصير الدين محمود بن يحيى الأودي.

وكان شاعرا مجيد الشعر. له أبيات رقيقة رائقة.

وكان من ندماء فيروز شاه السلطان، وله منزلة عالية لديه.

قال فيه الناظم التبريزي: إنه كان حلوّ الكلام، مليح البيان، وجد أبياته مولانا محمد الصوفي المازندراني بأرض "كُجْرات"، فرتّبها في ديوان، فلذلك نسبوه إلى "كُجْرات"، كما في ((صبح كلشن)).

وقد ذكره الشيخ عبد الحق بن سيف الدين الدهلوي في رسالة له في أخبار الفضلاء.

وذكره في ((أخبار الأخيار))، وأورد فيه شيئا كثيرا من أبياته.

ومن شعره قوله:

غم دنيا درازي دارد ... هر جه كيرد مختصر كيرد

دوستان در عزيمت سفرند ... يك زمان لذت نظر كيرد.

***

* راجع: نزهة الخواطر ٢: ١٧٤.

٥٤٦٧

الشيخ الفاضل القاضي مظهر الدين أحمد بن القاضي عزيز الدين أحمد البلكرامي، رئيس القسم الديني* لجامعة عليكره الإسلامية "عليكره".

ذكره العلامة السيّد محمد شاهد الحسني في كتابه «علماء مظاهر علوم سهارنبور»، وقال: قد كتب الشيخ مظهر الدين أحمد الأزهري من قصّة حياته الوجيزة إلى كاتب السطور على طلبه، فنضعه بين أيدي القرّاء الكرام بألفاظه، وإنما تعريف كتبه في ألفاظنا.

موطني الأم "بلكرام"، والمديرية "هردوئي"، ولدت سنة ١٣٣٦هـ ببلدة "سنديله" بمديرة "هردوئي"، وهي تقرب من "لكنو"، قرأت مبادئ العلم والأردية والقرآن الكريم على الحافظ ظهير الدين في بيتي، وهو كان رجلا صالحا، متديّنا، حافظا جيّدا للقرآن الكريم، ثم التحقت بالصفّ الثالث بمدرسة تابعة لجامعة عليكره الإسلامية، كان والدي نائب حاكم المديرية في عهد الأنكليز، ثم منح الترقية، وصار إيدشنل كمشنر، وكان كلّ صغير وكبير من أهل البيت يواظب على الصلاة والصوم، وذلك لكون أبي قد تحلّى بحلية التديّن، والتألّه، يسأل كلما حضرت الصلاة هل صلّيت أم لا، ويؤاخذ من لم يصلّ أشدّ المؤاخدة، وذات يوم جاء المولوي عبد الله جان الفقيد صديق لوالدي من "سهارنبور"، وهو كان من المحامين البارعين المشهورين في عصره، وكان ماهرا في اللغة الإنكليزية، كأنها لغة وطنية له، إلى جانب ذلك عارفا بالعربية والفارسية وبعض الفرنسية، وله اعتقاد قلبي بالمحدّث الشيخ خليل أحمد الأنبيتهوي، وما إن مضت عدّة أيام له هنا، حتى قال لوالدي: قاضي

---

* راجع: علماء مظاهر علوم سهارنبور وإنجازاتهم العلمية والتأليفية ٣: ٩٦-١٠٢.

جي! قد سبق أن قلت لي وعليه مرّ زمان: سأعلّم ابنا لي الدراسة العربية، فما ذا تريد الآن، فقال: إني لأذكر ما قلت حقا، ولم أرد ما عداه، ليس فيه تبديل ولا تغيير، فقال المولوي عبد الله جان: إني أدلّك على مدرسة كبيرة جيّدة، وهي مدرسة مظاهر العلوم سهارنبور، وأنا من المطمئنّين والوافقين على منهج دراستها، ومديرها الشيخ عبد اللطيف، هو صديق لي، فأدخله فيها، فجهّزت لي الملابس، والحوائج الضرورية الأخرى لمدة أسبوع، ثم ارتحلنا من "مرادآباد" إلى "سهارنبور" سنة ١٣٤٩هـ، ونحن جماعة قليلة من ثلاثة رجال، فوصلنا إلى مدرسة مظاهر العلوم، وقابلنا كلا من الشيخ عبد اللطيف، مدير المدرسة، وشيخ الحديث الشيخ محمد زكريا، والشيخ عبد الرحمن الكاملبوري، وغيرهم من الشيوخ الآخرين بكلّ من معاني المحبّة والإكرام والاحترام، فتأثرت بهم كثيرا، وسرّهم أن طالبا قدم من البيئة الإنكليزية ليأخذ العلوم الدينية، فعلى هذا قد حالفتني عنايات هؤلاء الشيوخ الصالحين المخلصين وتوجّهاتهم وأدعيتهم، وساعدتني في مرادي منذ أول يوم ما التحقت فيه بها، وأخذت قرأت «آمد نامه»، و«تعليم الدين»، و«تاريخ حبيب إله»، و«تيسير المبتدي» على الشيخ أمير أحمد الكاندهلوي، وهو لي أول أستاذ شفوق، دمت أتعلّم في المدرسة، وفي بيتي أيضا، كما تلقّيت كتابين أو ثلاثة كتب في العربية من الشيخ محمد زكريا القدّوسي في بيته، و«أنوار سهيلي»، و«إنشاء خليفه» من الشيخ عبد المجيد، رئيس هيئة التدريس في الصفوف الفارسية، و«ما مقيمان»، و«بوستان» من الشيخ أكبر علي السهارنبوري.

هذا إلى أني أخذت «جامع الصحيح» للإمام البخاري، و«سنن أبي داود» عن الشيخ محمد زكريا، والمجلد الثاني عن الشيخ عبد اللطيف، مدير المدرسة، و«سنن الترمذي»، و«ابن ماجه» عن الشيخ عبد الرحمن الكاملبوري، وأكثر من «سنن النسائي»، و«شرح معاني الآثار» للطحاوي، و«صحيح

مسلم» عن الشيخ منظور أحمد خان، وبعضا من «سنن النسائي» عن الشيخ أسعد الله.

وكانت العنايات غير العادية من الشيخ محمد زكريا لا زالت على أيام التحصيل في مظاهر العلوم، إنما هي إلى يومنا هذا ينبهني على هيئتي بشفقة ولينة، وإذا رآني أو سمعني أقوم بأمر متضادّ لتقاليد المدرسة، واتجاهاتها، فيبدي الكراهة منه، ويسدي لي النصيحة إنه رجل ممن أثروا عليّ تأثيرا بالغا، كان في زملائي الخاصّة في الصفّ النهائي الشيخ محمد يوسف الكاندهلوي، والشيخ إنعام الحسن الكاندهلوي، والشيخ أبرار الحق.

وبعد أن تخرّجت فيها عام ١٣٥٥هـ عدت منها، وقرأت عدّة الكتب العقلية والنقلية على الشيخ عبد اللطيف الرحماني، رئيس القسم الديني في الجامعة العثمانية بـ"حيدرآباد"، وهو كان من العطوفين البالغين، صحبته لأعوام طوالا بغاية الحبّ غير العادي الذي حظيت به منه.

ولما انتقل إلى جامعة عليكره الإسلامية بوصفه رئيس القسم الديني للجامعة، فصحبته، واستمرّ التدريس هنا، ثم عنيت أستاذ القسم الديني في الجامعة الملّية الإسلامية بـ"دهلي" عام ١٣٦٣هـ، وفي أواخر عام ١٣٦٤هـ اخترت أستاذ العربية في كلية شعيب محمدية أنتر كالج، وفي سبتمبر ١٣٦٧هـ، وتعينت بوصفي محاضرا في جامعة عليكره الإسلامية.

وإثر أن قمت بالتدريس هنا لمدة ثلاث سنوات سافرت إلى جامعة الأزهر بـ"القاهرة" بـ"مصر" لمزيد من التوسّع في العلم والمعرفة، وتم التحاقي بقسم التخصّص في الدعوة والإرشاد التابع لكلية أصول الدين فيها بسهولة جدا بشهادة الفضيلة لجامعة مظاهر العلوم سهارنبور، وما زلت أشتغل بالعلم فيها لسنتين ونصف، ثم رجعت منها حامل شهادتي العالمية وتخصّص الدعوة والإرشاد، وعدت إلى منصب جامعة عليكره الذي كنت عليه.

وفي أيام الدراسة بمظاهر العلوم كنت أدعو الله أن يقبلني في خدمة دينه، فمن الممكن جدا أن تولى منصب الجامعة هذا من نتيجة هذا الدعاء، كما لم أتأسّف قطّ على أن لم أتعلّم الدراسة الإنكليزية، مع أن جوّها يتمتّع بالمثقّفين بالإنكليزية، ولم تمل قريحتي إلى المنافع الدنيوية إلا قليلا، ولكن أقضي حياتي في ألطاف النعيم، وأعيش في رفاهية وهناءة وسكون وطمأنينة، فأنا من الشاكرين لله جلّ وعلا في كلّ ساعة.

وفي وسط عام ١٣٩٠هـ لما أحيل الشيخ سعيد أحمد الأكبر آبادي إلى التقاعد، عينت أستاذا ورئيسا للقسم الديني، كما عملت عميدا للقسم الديني مدة قليلة.

كما أشارك في الاجتماعات المحلية للجماعة التبليغية حينا لآخر، وهي قد أثرت على الطلاب الشباب فيها تأثيرا بالغا حسنا، ولم يكن يساهم فيها الطلاب فحسب، بل الأساتذة المتديّنون الصالحون أيضا، كلما سخت لهم فرصة، ولكن يكفي عن ذلك أن أقول عن نفسي: أحبّ الصالحين ولست منهم ... لعلّ الله يرزقني صلاحا.

مؤلفاته:

١ – ((كشكول الإسلام)):

إن أصول الدين وشتى نواحيها قد ألّف الكتّاب المشهورون حولها كتبا مما لايعدّ ولا يحصى، وما في الكتاب هذا هو لمعة خفيفة منه، فأتى الشيخ إليه بمئات من المقتبسات عن تسع وعشرين كتابا أرديا، وخمسة عشر كتابا عربيا، وأحد عشر كتابا إنكليزيا في أسلوب ممتع، بجانب ذلك قد عني بردّ الشبهات التي تخطر وتدور في أذهان الطبقة الشابة المثقّفة بالعلوم الحديثة في الإسلام، واهتمّ به اهتماما.

أفاد مدير مجلة ((صدق جديد)) بـ"لكنو" قائلا: إنه كتاب يقلع، ويستأصل أصول الفتن والمحن والشرور، التي يثيرها، ويشعل نارها أعداء الإسلام من الخارجين والداخلين.

كما ذكرت مجلة ((استقلال)) الشهرية بـ"رنكون" "بورما" تعلق عليه: قد بذل المؤلّف من مجهوداته ليضع المسائل الحديثة، ويعرضها على أيدي القرّاء الكرام في أسلوب جديد، وبدلا من مزيد الحديث حول المسائل الجديدة العارضية ثبّت في المضامين الأدلّة من مؤلّفات كبار المؤلّفين، وركّبها كالفصّ في الخاتم.

(مجلة استقلال الشهرية الصادر في ذي الحجّة ١٣٨٦هـ / يوليو ١٩٧٦م برنكون)

٢– قد ألّفه الشيخ أيام كان أستاذا في القسم الديني لجامعة عليكره الإسلامية في خمسين مقتطفة مهمّة زائدة عن القرآن الكريم، قد اختار لذلك من آيات القرآن ما أكدّ الله فيه على العقائد الإسلامية والعبادات والآداب والأخلاق والمعاملات والحقوق والفرائض، وضمّ إليه ترجمتها الأردية السهلة الواضحة مع الترجمة الإنكليزية للشيخ عبد الله يوسف، وكتب على مواضعه المختلفة التعليقات التشريحية.

تم طبعه أول مرة في مارس ١٣٨٠هـ من مكتبة برهان بـ"دهلي".

٣– ((عيون العرفان في علوم القرآن)):

هي مجموعة دقيقة رائعة من الدراسات والتحقيقات المفيدة في جمع القرآن وترتيبه وأسباب النزول والمحكم والمتشابه وأمثالها من الأبحاث والمضامين العلمية، فالكتاب يحتوي على ثلاثة أبواب: الأول في جمع وترتيب القرآن، والثاني في النزول، والثالث في المحكم والمتشابه. أقام تحت هذه الأبواب الثلاثة عناوين ذيلية تبلغ ٧٦، ثم ذكر جميع البحوث بأسلوب تحقيقي.

يقول الشيخ المفتي عتيق الرحمن معرّفا بالكتاب: من المعلوم قد جاءت شتى الكتب والرسائل العربية وعامة كتب التفسير في جمع وترتيب القرآن وأسباب نزول الآيات الشريفة والمحكم والمتشابه وغيرها من العناوين، ولكن الكتب الأردية المستقلّة حول هذا الموضوع أقلّ قليلا، بل تنعدم، فانطلاقا منه قام المؤلّف على قدم وساق، وشمّر عن ساق الجدّ والكرم، وحاول أن يؤدّي حقّه من التحقيق. إنما هو أول تأليف من نوعه، أودعه جميع المعلومات الهامة البليغة، التي تنسل بالأمور المذكورة، بطراز جيّد وعبارة سهلة وغاية جهد بذله لأجله.

صدر من حارة «فيض باغ» بـ"لاهور"، "باكستان".

***

٥٤٦٨
الشيخ العالم الصالح
مظهر علي العظيم آبادي*

ذكره العلامة عبد الحي الحسني في «نزهة الخواطر»، وقال: هو أحد العلماء المشهورين. له اليد الطولى في الفقه والأصول والعربية.

درّس، وأفاد مدّة عمره في "عظيم آباد".

وأخذ عنه غير واحد من العلماء، منهم: الشيخ محمد سعيد بن واعظ علي صاحب «قسطاس البلاغة».

توفي يوم السبت لستّ خلون من صفر سنة سبع وأربعين ومائتين وألف، فأرّخ لعام وفاته محمد سعيد المذكور بقوله ع: آه شنبه سادس ماه صفر يوم الرحيل.

***

* راجع: نزهة الخواطر ٧: ٥٣١.

باب من اسمه معبد، المعتمد، معراج، معلى، المعمر،

٥٤٦٩

الشيخ العالم الفقيه أبو المعالي، البخاري، أحد كبار الفقهاء الحنفية*

ذكره صاحب «نزهة الخواطر»، وقال: لم يكن مثله في زمانه في الفروع والأصول، قدم "الهند" في أيام أكبر شاه التيموري سنة ستين وتسعمائة، وأقام بمدينة "آكره"، أخذ عنه عبد القادر البدايوني، وجمع كثير من العلماء.

وله «حبّ المفتي»، كتاب بسيط في الفقه، زهاء ستين كرّاسة، أوله: الحمد لله الذي جعل العلم هداية إلى الدرجات العظمى، إلخ.

ونسخته موجودة في خزانة المرحوم خدا بخش خان بمدينة "عظيم آباد".

***

٥٤٧٠

الشيخ الفاضل معبد بن شدّاد والد علي، تقدَّم[1] **

---

* راجع: نزهة الخواطر ٤:١٥.

(١) ترجمته في الجواهر برقم ١٠١٥.

** راجع: الجواهر المضية برقم ١٦٧٧. =

= ترجمته في الطبقات السنية برقم ٢٥٢٠.

كلاهما من أصحاب محمد بن الحسن.

ذكره الإمام الحافظ عبد القادر القرشي في «الجواهر»، وقال: قال الطحاوي(١): سمعت سليمان بن شعيب(٢)، يقول: سمعت علي بن معبد بن شدَّاد، يقول: لما دخلت على المأمون.

قال لي: يا علي! قد بلغنا عنك أحوال جميلة، وقد رأيت أن أوَلّيَكَ قضاءَ "مصر".

فقلت: يا أمير المؤمنين! إني أضعف عن ذلك.

فقال لي، فاستعن(٣) بأخيك، فقد قيل لي: إن معه (٤فضل وعلم٤)، كما استعنت أنا بأخي هذا. فالتفت، فإذا المعتصم قائم، فأدارني، فلم أجبه، فتبين الغيظ في وجهه.

فقلت: إن لي يا أمير المؤمنين حرمة.

فقال لي: وأيّ حرمة لك؟

قلت: لسماعي معه العلم ومجالستي مع أهله، منهم محمد بن الحسن، فقال لي: ومن أين كنت تصل إلى محمد بن الحسن؟

فقلت بأبي معبد بن شدّاد، فأطرق طويلا، ثم رفع رأسه.

فقال: أبوك معبد بن شداد؟

---

(١) القصة في الولاة والقضاة للكندي ٤٤٢، ٤٤٣ باختلاف يسير.

(٢) أي الكيساني كما في الولاة والقضاة.

(٣) في بعض النسخ "استعن".

(٤-٤) كذا في النسخ بالرفع، وضبط آخر الكلمتين بالضم والتنوين في بعض النسخ، وكأنه على حكاية لفظ المأمون، وسياق رواية الولاة والقضاة مختلف.

قلت: نعم.

قال: إنه كان من طواعيتنا[١] على غاية، فلم لا تكون مثله، ثم خرجت من عنده.

***

٥٤٧١

الشيخ الفاضل مولانا القاضي معتصم بالله بن القاضي سخاوت حسين الجَسَري*

ولد سنة ١٣٥١هـ في "زمزم بور" من أعمال "جسر" من أرض "بنغلاديش".

قرأ مبادئ العلم في قريته، ثم التحق بالمدرسة الحكومية لاؤري.

ثم ارتحل إلى "الهند"، والتحق بدار العلوم ديوبند، وقرأ فيها كتب الفنون العالية، وكتب الصحاح الستة، وغيرها، من الكتب الحديثية.

من شيوخه فيها: شيخ الإسلام السيّد حسين أحمد المدني، والعلامة إبراهيم البلياوي، وحكيم الإسلام القاري محمد طيّب، ومولانا فخر الحسن، وغيرهم، من المحدثين الكبار.

بعد إتمام الدراسة رجع إلى وطنه المألوف، ودرس في مدارس عديدة، منها: الجامعة الإمدادية، بكِشُورْغَنج، والجامعة الإسلامية بـ"تاتي بازار" داكا، والجامعة الشرعية مالي باغ.

وكان محدثا كبيرا، عالما جليلا، فقيها بارعا، أديبا لبيبا.

درس «صحيح البخاري» خصوصا.

---

(١) في الولاة والقضاة "طاعتنا".

* راجع: تاريخ علم الحديث للعلامة نور محمد الأعظمي ص ٢٧٤.

صنف عدة كتب باللغة البنغالية.

توفي سنة ١٤٣٤هـ

***

٥٤٧٢

الشيخ الفاضل المعتمد بن
محمد بن محمد بن مكحول بن
الفضل النسفي، المكحولي، أبو المعالي، بن أبي مطيع*

ذكره الإمام الحافظ عبد القادر القرشي في «الجواهر»، وقال: ولد سنة ست وأربعين وثلاثمائة[1].

روى عن جدّه أبي المعين محمد بن مكحول، وغيره.

***

٥٤٧٣

الشيخ الفاضل المحدّث الكبير
العلامة معراج الحق الديوبندي**

هو عالم كبير، علامة جليل، فهامة نبيل، محدث بارع، فقيه نبيه، أديب أريب، زاهد ورع، وهو من أخص تلامذة شيخ الإسلام السيّد حسين أحمد المدني، وشيخ الأدب والفقه إعزاز علي الأمروهوي ومن خدمه.

---

* راجع: الجواهر المضية برقم ١٦٧٨.

ترجمته في الأنساب ٥٤١، والطبقات السنية برقم٢٠٢١.

(١) في الأنساب "ووفاته سنة نيف وثلاثين وأربعمائة".

** راجع: الكلام المفيد في تحرير الأسانيد ص ٥٠٣.

أخذ الحديث من شيخ الإسلام السيّد حسين أحمد المدني، وأخذ الفقه عن شيخ الأدب والفقه إعزاز علي الأمروهوي، وعليهما تخرّج.

وكان يدرّس في دار العلوم بـ"ديوبند" منذ دهر، وكان نائب رئيس دار العلوم الديوبندية سنين، ثم صار رئيس المدرّسين بها.

كان يدرس في آخر عمره المجلد الثالث من «الهداية» للمرغيناني، وقدرا يسيرا من «جامع الترمذي»، توفي سنة ١٤١٢هـ.

***

٥٤٧٤

الشيخ الفاضل معشوق أحمد بن فرزند علي البستوي*

رئيس هيئة التدريس في المدرسة الرحيمية ببلدة "دودهارا" بمديرية "بستي".

ذكره العلامة السيّد محمد شاهد الحسني في كتابه «علماء مظاهر علوم سهارنبور»، وقال: ولد في أسرة الفلاحة ١٣٨٣هـ ببلدة "دانوكوئيان" بمديرية "سنت كبير نكر".

أخذ مبادئ العلم والقرآن الكريم إلى القسم الخامس في المدرسة الابتدائية،

ثم توجّه إلى مدرسة هداية العلوم ببلدة "كرهي"، وقرأ «شرح الجامي»، و«تلخيص المفتاح»، و«مختصر المعاني»، وما إلى ذلك من الكتب الدرسية، ثم التحق بمظاهر العلوم في شوال ١٤٠٢هـ، تلقّى «تفسير البيضاوي»، و«مشكاة المصابيح» مع مقدمته، والمجلد الثالث من «الهداية»، وغيرها، ثم دخل في

* راجع: علماء مظاهر العلوم سهارنبور وإنجازاتهم العلمية والتأليفية ٣: ١٣٣- ١٣٦.

الصفّ النهائي فيها في شوال ١٤٠٣هـ، وسعد بتلقّي الصحاح الستة، وتخرّج في شعبان ١٤٠٤هـ، وقرأ «الجامع الصحيح» للإمام البخاري، و«صحيح مسلم»، و«موطأ الإمام مالك»، و«موطأ الإمام محمد» على الشيخ محمد يونس، و«سنن الترمذي»، و«الشمائل» على الشيخ المفتي مظفر حسين، و«سنن أبي داود» على الشيخ محمد عاقل، و«شرح معاني الآثار» للطحاوي على الشيخ المفتي محمد يحيى، و«سنن النسائي»، و«ابن ماجه» على الشيخ المفتي عبد العزيز، وبعد أن أكمل العلوم مارس تجارة الأقمشة، فربحت تجارته، وأثمرت، غير أنها لم تنعش بدنه، ولم تنشط جسمه وقواه، لم تفرج قلبه وفؤاده، وبدأت نفسه تحزن وتأسي وتأبي عنها، حتى شعر أنه شيء أخذ يخرج من داخل نفسه، وينفصل، وينعدم.

لازم الشيخ المفتي مرتضى حسين من أشهر ثلاثة تلامذة الشيخ المفتي كفايت الله الدهلوي منذ عام ١٤٠٥هـ لعام ١٣٩٨هـ، يأخذ عنه أصول الإفتاء وآدابه، يقرأ، وينظر، ويطالع من شتى كتب الفقه، وفيما بعد ذلك ابتدأ بحياته التأليفية والكتابية برعاية الشيخ عبد الحفيظ الرحماني، أستاذ أكاديمية شيخ الهند بدار العلوم ديوبند، كما نال شهادة المدرسة الثانوية عام ١٤٠٦هـ، وشهادة العالم من هيئة إله آباد عام ١٩٧م، وشهادة الأديب الماهر ١٤٠٨هـ، وشهادة الأديب الكامل ١٤٠٩هـ.

وتدرّب في الكلية الشرعية التابعة للجامعة القاسمية شاهي مرادآباد في ربيع الأول ١٤١٠هـ تحت إشراف الشيخ الشاه عون القادري، ونال الشهادة، ولكن هذه الامتحانات والتدريبات لم ينشغل وجهه بها إلا ليكثر معلوماته، ويزيد محفوظاته، ويزيل قله بضاعته، وما بذل وما صرف مجهوداته قط بخلال هذه الشهادات لنيل منصب أو وظيفة، ولم تسمح له حميته بالانحراف عن طريق السلف السوي، وبالانصراف عن موقفهم السديد، وإنما أحب لنفسه خدمة الدين بالدرس والإفادة في المدرسة الدينية.

كما له العلاقة بجماعة الدعوة والتبليغ إلى جانب جمعية علماء الهند، فانطلاقا من ذلك قد صرف من أوقاته الغالية في جماعة الدعوة عدة مرات، وفوضت إليه مسؤلية الحكم بين قضايا المسلمين النزاعية والخلافية بوصفه عضوا من أعضاء جمعية علماء الهند لمديرية "بستي"، وسكرتيرا في المصلحة الشرعية لمديرية "بستي" عام ١٤٠٨هـ، وبصفته قاضيا في المصلحة الشرعية للمديريتين "بستي" و"سنت كبير نغر" عام ١٤٢٤هـ، حيث فصل في زهاء خمسمائة من المحاكمات على ضوء ما في الشرع، إضافة إلى ذلك قد أسّس مع رفقته وأحبابه جامعة عائشة صدّيقة للبنات سنة ١٤١٣هـ بإشراف الشيخ عبد الوهّاب، فروّجها، ونماها، وقدمها إلى الأمام، وكثّف لذلك من مساعيه الجبّارة، إنما هي قد نظمت للدراسة الدينية لبنات المسلمين إلى درجة العالمية، وعنيت بحجابهم عناية تامة، تتعلم فيها في الأيام الحاضرة مائتي بنت يذهبن يحتجبن إليها صباحا، يرجعن يحتجبن منها مساء، فخرّجت الجامعة آلافا من بنات المسلمين منذ عام ١٤١٣هـ لعام ١٤٢٦هـ، وأنقذت وخلصت عن دراسة الكليات المختلطة المسمومة المهلكة، وفي أيام تحصيله بمظاهر العلوم كان يحضر كثيرا للمفتي محمود الحسن الكنكوهي، ولكن اتصل بالشيخ محمد يونس شيخ الحديث بجامعة مظاهر العلوم في مرحلة السلوك والإحسان والتزكية عام ١٤٠٩هـ.

مؤلفاته:

١- ((الشيخ مرتضى حسين حياته ومآثره)):

كان الشيخ المفتي مرتضى حسين شخصية دينية علمية سياسية من شخصيات "بستي"، ورجلا عالما ممتازا، عميق النظر، دقيق العلم، وسيع الفكر في الفقه والفتاوى وأحدا من العلماء المشهورين المعاصرين في الدرس والإفادة، وكان خرّيجا من خرّيجي المدرسة الأمينية بـ"دهلي"، وعضوا نشيطا

متحمّسا مخلصا من أعضاء جمعية علماء "الهند"، فرتّب صاحب الترجمة قصّة حياته في عبارة حسنة وبأسلوب تحقيقي،

تم طبعه من المدرسة الرحيمية بلدة "دودهارا" بمديرية "بستي" في ديسمبر ١٤١٠هـ.

٢– ((أحكام الزكاة)):

تحقق وضعه في مسائل الزكاة من أركان الإسلام الهامة، وفي أهميتها في الشرع وتهديدات وردت في الكتاب والسنّة على عدم أدائها، ظهر من المدرسة الرحيمية دودهرا بستي. ٣– ((عادات النبي صلى الله عليه وسلم)):

كان الشيخ عبد الرحمن الجامي من علماء العرب، قام بتلخيص بعض من ((زاد المعاد)) من المؤلّفات الشهيرة للحافظ ابن القيّم رحمه الله تعالى، فهذا الكتاب ترجمته الأردية، التي قام بها الشيخ المترجم، وهو رغم أنه موجز هو كتاب غال نافع جدا، لما فيه من الإفادية والمعنوية.

٤– ((جماعة الجنة)):

قد جاء في علامات الطائفة الناجية وتحديدها على ضوء الأحاديث النبوية.

***

٥٤٧٥

الشيخ الفاضل معشوق علي بن غلام حسين الجونبوري*

ذكره العلامة عبد الحي الحسني في ((نزهة الخواطر))، وقال: كان ابن أخت الشيخ فتح علي العمري الجونبوري،

---

* راجع: نزهة الخواطر ٧: ٥٣٢.

صاحب سيّدنا الإمام الشهيد.

ولد، ونشأ ببلدة "جونبور".

وقرأ العلم على علماء بلدته، ثم سافر إلى بلاد أخرى، وأخذ الفنون الأدبية عن الشيخ أحمد بن محمد الشرواني، ثم ولي القضاء، وكان كثير الاشتغال بالدرس والإفادة، حريصا على جمع الكتب.

ومن مصنّفاته: كتاب مفيد في الأخلاق، وله ((الفرائض الأسلمية)) في المواريث، وأجزاء من ((شرح ديوان المتنبي)).

مات لستّ خلون من رمضان سنة ثمان وستين ومائتين وألف، كما في ((تجلي نور)).

***

٥٤٧٦

الشيخ الإمام العالم الكبير
معصوم بن أحمد بن عبد الأحد

العدوي، العمري، الشيخ محمد معصوم، النقشبندي، السرهندي*

ذكره العلامة عبد الحي الحسني في ((نزهة الخواطر))، وقال: كان أحبّ أولاد أبيه، وأشبههم سمتا به، وأقربهم منزلة إليه، وأتبعهم لسيرته، وأخصّهم بمعارفه، وأبعدهم صيتا بين الناس، وأنفعهم لهم.

ولد لإحدى عشرة خلون من شوّال سنة سبع أو تسع بعد الألف.

وقرأ بعض الكتب الدرسية على صنوه الكبير الشيخ محمد صادق، وأكثرها على والده، وعلى الشيخ محمد طاهر اللاهوري.

---

* راجع: نزهة الخواطر: ٥: ٤٤٠، ٤٤١.

ولازم أباه، وأخذ عنه الطريقة، وحفظ القرآن في ثلاثة أشهر، وحاله في تحصيل نسبة والده كحال صدر الشريعة صاحب «شرح الوقاية»، حيث كان يحفظ ما يؤلفه جدّه بلا تأخير، ولذلك بلغ رتبة لم يصل إليها أحد من أصحاب والده، فبشّره والده بمقامات عالية من القيّومية وغيرها.

ولما توفي أبوه جلس على مسند الإرشاد، وسافر إلى الحرمين الشريفين، فحج، وزار، وأقام بـ"المدينة المنوّرة" زمانا صالحا، ثم رجع إلى "الهند"، وصرف عمره في الدرس والإفادة.

وكان أكثر أشغاله تدريسا بـ«تفسير البيضاوي»، و«المشكاة»، و«الهداية»، و«العضدي»، و«التلويح».

قال الشيخ مراد بن عبد الله القزاني في «ذيل الرشحات»: إنه كان آية من آيات الله مثل والده الماجد، قد نوّر العالم، وبدّد ظلمات الجهل والبدع بيمن توجّهاته العلية وأحواله السنية، وصار ألوف من الرجال محرما للأسرار الخفية، وتحقّقوا بالحالات السنية، بشرف صحبته العلية، حتى قيل: إن جميع من بايعه في الطريقة تسعمائة ألف، وعدد خلفائه سبعة آلاف، منهم الشيخ حبيب الله البخاري، كان أعظم مشايخ "خراسان" و"ما وراء النهر" في زمانه، قد تنوّرت "بخارى" بنور السنة بعد ما غشيتها ظلمة البدعة، وشرف بالخلافة والإجازة أربعة آلاف من مريديه بعد إيصالهم إلى رتبة الكمال. انتهى.

وللشيخ معصوم رسائل في ثلاثة مجلدات مثل رسائل والده، متضمّنة لغوامض الأسرار واللطائف، أكثرها في حلّ مغلقات معارف والده المرحوم.

توفي في اليوم التاسع من ربيع الأول سنة تسع وسبعين وألف بمدينة "سرهند"، فدفن بها، وقبره مشهور ظاهر يزار.

***

٥٤٧٧

الشيخ العالم الفقيه معصوم بن نظام الدين، الجائسي*

ذكره العلامة عبد الحي الحسني في ((نزهة الخواطر))، وقال: هو أحد العلماء المبرزين في الفقه والأصول والعربية.

له مصنّفاته مفيدة، منها: كتابه ((الفصول المعصومية)) في الفقه بالعربية، صنّفه لتلميذه القاضي نعمة الله، أوله: لا أحصي ثناء عليك، أنت كما أثنيت على نفسك. إلخ.

وهو مرتّب على سبع وثلاثين فصلا من الفصول المهمّة فيما يحتاج إليه القضاة، من أبواب القضاء والدعوى والشهادة والاختلاف والإقرار والنكول والوكالة والبيع والإقالة والصلح والإبراء والشفعة والقسمة والغصب والرهن والتوكيل ومسائل الطريق والجدار والدرب وباب الدار إلى غير ذلك من الأبواب الفقهية.

وهو كتاب مفيد، رأيته عند أمين الدهر بن فرخ.

قال الصدّيقي الجائسي: وإني رأيت عنده فتوى عليها ثبت محمد معصوم، وكان منقوشا في فصّ خاتمه سنة إحدى عشرة ومائة وألف.

***

٥٤٧٨

الشيخ الفاضل معظّم بن القاضي أحمد، النابهوي**

---

* راجع: نزهة الخواطر ٦: ٣٦٠، ٣٦١.

** راجع: نزهة الخواطر ٦: ٣٦١.

ذكره العلامة عبد الحي الحسني في «نزهة الخواطر»، وقال: هو أحد العلماء المشهورين. ولد بـ"نابهه" بلدة من بلاد "بنجاب".

وقرأ العلم على العلامة عبد الحكيم السيالكوتي، ودرّس، وأفاد بـ"نابهه" مدّة. ثم ولي القضاء بها، وأعطاه شاه عالم بن عالمغير قرى عديدة في تلك الناحية.

له تفسير القرآن الكريم، وشرح «المثنوي المعنوي».

توفي سنة ثمان وخمسين ومائة وألف، كما في «تذكرة العلماء» لحفيده محمد أشرف اللكنوي.

***

٥٤٧٩
الشيخ الفاضل مولانا
معظم حسن بن المولوي رضوان الدين الرضواني*

ولد ١٣٢٨هـ في "بانيا جونغ"، من أعمال "سِلْهِت".

قرأ مبادئ العلم على أبيه، ثم التحق بالمدرسة العالية سِلْهِت، وقرأ فيها عدة سنين، حتى قرأ «مشكاة المصابيح»، وغيرها، من الكتب الدراسية، ثم ارتحل إلى "كلكته"، والتحق بالمدرسة العالية فيها، وقرأ فيها كتب الصحاح الستة سنة ١٣٥٥هـ.

وبعد إتمام الدراسة رجع إلى وطنه الأليف، ودرس في مدارس عديدة، ثم التحق بالجامعة الإمدادية كشورغنج، وبعد مدة عين محدثا بالمدرسة العالية كَتْلاشِن.

***

* راجع: تاريخ علم الحديث للعلامة نور محمد الأعظمي ص ٢٧٩.

٥٤٨٠

الشيخ الفاضل مولانا القاضي معظم خان بن محمد أسلم خان بن

جان ميان بن أمين أحمد خان النظامبُوري*

من أهل علم، وفضل، وسروة، وجاه، وكمال.

ولد سنة ١٢٨٨هـ في قرية "نظام بور" من مضافات "مِيرْسَراي" من أعمال "جاتجام".

أكمل الدراسة سنة ١٣٠٩هـ في المدرسة المحسنية بمدينة "جاتجام".

وحصلت له الإجازة في السلوك والطريقة من فقيه الهند الإمام رشيد أحمد الكنكوهي، رحمه الله تعالى.

من خلفائه: مولانا أحمد حسن الجاتجامي، ومولانا إسماعيل أستاذ مظاهر العلوم جاتجام، ومولانا صالح أحمد، والمفتي نور الحق، رحمهم الله تعالى.

توفي سنة ١٣٧٩هـ، وله بنت وأربعة بنين.

***

٥٤٨١

الشيخ الفاضل المعلّى بن

عبد العزيز بن عبد الرزاق**

---

* راجع: تاريخ علم الحديث للعلامة نور محمد الأعظمي ص ٢٣٨، ومائة من العلماء الكبار لمولانا أشرف علي النظامبور: ٦١- ٦٣.

** راجع: الجواهر المضية برقم ١٦٧٩. =

ذكره الإمام الحافظ عبد القادر القرشي في «الجواهر»، وقال: هو أحد الإخوة الفضلاء الستة،

تقدّم أبوه عبد العزيز، وتقدّم أخوه علي بن عبد العزيز، وتقدّم أخوه محمود بن عبد العزيز أيضا(١)، رحمة الله عليهم.

***

٥٤٨٢
الشيخ الفاضل المعلّى بن منصور الرازي*

ذكره الإمام الحافظ عبد القادر القرشي في «الجواهر»، وقال: ذكره صاحب «الهداية»(٢).

=ترجمته في الطبقات السنية برقم ٢٥٢٣، نقلا عن الجواهر. وهو "المرغيناني".

(١) ترجمة أبيه في الجواهر برقم ٨٢٦، وأخيه علي برقم ٩٨٢، وأخيه محمود برقم ١٦٢٦.

* راجع: الجواهر المضية برقم ١٦٨٠.
ترجمته في التاريخ للبخاري ٤: ٣٩٥، والجرح والتعديل، الجزء الرابع، القسم الأول ٣٣٤، وأخبار أبي حنيفة وأصحابه ١٥٤، وتاريخ بغداد ١٣: ١٨٨– ١٩٠، وتذكرة الحفاظ ١: ٣٨٨، وميزان الاعتدال ٤: ١٥٠ ،١٥١، والعبر ١: ٣٦١، وتهذيب التهذيب ١٠: ٢٣٨– ٢٤٠، وتقريب التهذيب ٢: ٢٦٥، وطبقات الحفاظ للسيوطي ١٦٠، والفوائد البهية ص ٢١٥.

(٢) في بعض النسخ زيادة "في من" على أن الكلام متصل بما بعده، والمثبت في بعضها.

روى عن أبي يوسف ومحمد الكتب، و«الأمالي»، وشاركه في ذلك أبو سليمان الجوزجاني، وهما من الورع والدين وحفظ الفقه والحديث بالمنزلة الرفيعة.

عرض عليهما المأمون القضاء، فلم يتقلّدا له.

ومعلّى هذا سكن "بغداد".

وروى عن مالك، والليث، وحماد، وابن عيينة.

روى عنه ابن المديني، وأبو بكر ابن أبي شيبة، والبخاري في غير «الجامع».

قال أبو زكريا: إذا اختلف معلّى وإسحاق بن الطبّاع في حديث عن مالك فالقول قول المعلّى، [١]وكل حديث معلّى أثبت منه[١] وخير منه.

قال أحمد بن عبد الله: ثقة، صاحب سنة.

وقال ابن معين: ثقة.

وقال ابن سعد: كان صدوقا، صاحب رأي وحديث وفقه.

مات سنة إحدى عشرة ومائتين.

قال ابن عدي: لم أجد له حديثا منكرا.

وروى له أبو داود، والترمذي، وابن ماجه.

ويأتي ولده يحيى بن معلّى بن منصور.

قال الإمام اللكنوي رحمه الله في «الفوائد» (ص٢١٥): كان مشاركا لأبي سليمان الجوزجاني، وهما من الورع والدين وحفظ الحديث بالمرتبة الرفيعة، وروى عن مالك والليث وحماد وابن عيينة، وروى عنه ابن المديني والبخاري في غير «الجامع». وروى له أبو داود والترمذي وابن ماجه، كذا ذكره القارئ، وفي

(١–١) في تاريخ بغداد ١٣: ١٨٩، وفي كل حديثه معلّى أثبت منه.

«الكاشف» للذهبي، قال العجلي: هو ثقة نبيل صاحب سنة، طلبوه غير مرة للقضاء، فأبى، وكان من كبار أصحاب أبي يوسف ومحمد. انتهى.

***

٥٤٨٣

الشيخ الفاضل المعمَّر بن
محمد بن عبيد[الله]،
أبو الغنائم، النقيب الطاهر*

ذكره الإمام الحافظ عبد القادر القرشي في «الجواهر»، وقال: قال ابن الأثير في «الكامل»[١]: كان شيخا كريما، ديّنا، متعصّبا، حنفي المذهب.

وولده ولي بعده النِّقابة أبو الفتوح حيدرة[٢].

وفي سنة[٣] سبع وستين وأربعمائة لما توفي القائم بأمر الله، فوقَّع للمقتدي بأمر الله بالخلافة، وحضر نقيبُ النقباء طِرَادٌ الزينبيُّ والنقيبُ الطاهرُ المعمّر بن محمد، وقاضي القضاة أبو عبد الله الدامغاني الحنفيون، والشيخ أبو إسحاق، وأبو نصر ابن الصبَّاغ من الشافعية، وغيرهم من الأعيان والأتابكين.

---

* راجع: الجواهر المضية ١٦٨١.
ترجمته في الكامل ١٠: ٤٢، ٩٦، ٢٣١، والطبقات السنية برقم ٢٥٢٥، وما بين المعقوفين من ترجمة ولده السابقة برقم ٥٤٩.

(١) جمع المصنف كلام ابن الأثير من مواضعه وصاغه دفعة.

(٢) كذا ورد في بعض النسخ، وفي بعضها "ولي بعده النقابة ولده أبو الفتوح حيدرة".

(٣) سقط من بعض النسخ واو العطف.

(١مات المعمر في سنة تسعين وأربعمائة١).

***

٥٤٨٤

الشيخ الفاضل المولى

الْمولى الشهير بِابْن المعيد*

ذكره صاحب «الشقائق النعمانية» في كتابه، وقال: قَرَأَ على عُلَمَاء عصره، ثمَّ صَار مدرّسا بِبَعْض الْمدَارِس.

وَمَات فِي بَلْدَة "أسكوب" مدرّسا بهَا.

وَكَانَ عَالما، فَاضلا، مشتغلا بِالْعلمِ، غَايَة الِاشْتِغَال، ومتفنَّنا فِي الْعلم.

وَله تَلْخِيص لحواشي خطيب زَاده على «حَاشِيَة شرح التَّجْرِيد» للسَّيِّد الشريف، وَله رسائل غير ذَلِك.

***

(١–١) سقط من بعض النسخ.

* راجع: الشقائق النعمانية ١: ١٩٤.

باب من اسمه معين

٥٤٨٥

الشيخ الفاضل العلامة
معين بن أمين بن طالب الله السندي*

ذكره العلامة عبد الحي الحسني في «نزهة الخواطر»، وقال: هو أحد العلماء المبرزين في الحديث والكلام والعربية.

ولد، ونشأ بإقليم "السند".

وقرأ العلم على الشيخ عناية الله بن فضل الله السندي، وسافر إلى "دهلي".

وأخذ عن الشيخ ولي الله بن عبد الرحيم العمري الدهلوي، ثم رجع إلى بلاده.

وأخذ الطريقة عن الشيخ أبي القاسم النقشبندي.

ثم صحب السيّد عبد اللطيف، واستفاض منه فيوضا كثيرة، حتى رزق حظّا وافرا من العلم والمعرفة.

وكان مفرط الذكاء، جيّد القريحة، معدوم النظير في زمانه، رأسا في الحديث والكلام، ماهرا بالمعارف الأدبية، شاعرا مجيد الشعر، مائلا إلى الوجد والسماع.

وله معرفة بالإيقاع والنغم، جرى بينه وبين الشيخ محمد هاشم بن عبد الغفور السندي من المطارحات، ما تفعم به بطون الصفحات.

---

* راجع: نزهة الخواطر ٦: ٣٦١– ٣٦٥.

له مصنّفات، منها: «دراسات اللبيب في الأسوة الحسنة بالحبيب»، فيه دراسات متعدّدة.

الأولى: فيما إذا خالفت أقوال الفقهاء الأحاديث الصحيحة، قال فيها بتحرّي الاجتهاد، وردّ فيه على الشيخ عبد الحق بن سيف الدين البخاري الدهلوي، حيث قال في مقدّمة «شرح السفر» قولا يشير إلى ترك الحديث برواية المذهب نظرا إلى «المصابيح».

والثانية: فيما يدلّ من كلام الصحابة والسلف الصالحين على الاعتصام بالسنّة وحسن أدبهم فيما سمعوا الحديث وتبرئهم عند ذلك عن أقوالهم، وذمّ الرأي ما يدلّ على تحريم صنع من يعمل بالرواية على خلاف الحديث.

والثالثة: فيما يدلّ من كلام المتأخّرين على وجوب ترك الرواية إذا خالفت الحديث.

والرابعة: في كلام بعض الأجلاّء من الحنفية على إمامهم وغير الحنفية، مما يصرّح بمطلب الباب.

والخامسة: فيما يدلّ من كلام الشيخ محي الدين بن عربي في الحثّ على العمل بالحديث وذمّ على حرمة ترك المقلّد الحديث الصحيح برواية إمامه ورأيه بمقدّمات مسلّمة معروفة.

والسابعة: فيما إذا خالفت أقوال الأئمة الأربعة الحديث.

والثامنة: فيما إذا عارض الإجماع الحديث الصحيح.

والتاسعة: في الرق بين الظاهرية وبين أصحاب الظواهر.

والعاشرة: في بيان أن المتفق عليه من الأحاديث هل يفيد الظنّ أو القطع.

والحادية عشرة: في إبطال قول من يدّعي مساواة حديث غير الصحيحين بحديثهما في الصحة.

والثانية عشرة: في لزوم التأدّب للإمام أبي حنيفة رحمه الله ولمذهبه والذبّ عنه وردّ ما قيل فيه.

أما مذهبه في التقليد فهو كما قال في الثانية عشرة من ((الدراسات)): إن ما تقرّر وثبت في كتب الحنفية وعد من مذهب الإمام أبي حنيفة رحمه الله فهو إما أن يتبيّن عندي أنه مذهب غيره من أصحابه أو لا يتبيّن ذلك إما بالتعيّن أنه قوله أو باحتمال ذلك.

الأول: لا أبالي بتركه إذا ترجّح عندي خلافه بأدنى وجه من الوجوه، حتى أن القول الثابت عن الأئمة الثلاثة يترجّح عندي بمجرّد ثبوته عنهم عن أقوالهم إذا لم يكن لقولهم ما يرجّحه عليه لكمال حسن الظنّ بالأئمة الثلاثة.

والثاني: بكلا شقيه التعين والاحتمال القوي، بأن الأصل في رواية كتب المذهب أن يكون من صاحبه إما أن يكون قولا مجرّدا عن سند من السنّة أو مؤيّدا به.

والأول منها أن يعارضه شيء من السنة أولا يعارضه، فإن عارضه أتركه، وإن ثبت أنه قول أبي حنيفة رحمه الله بلا شبهة، والمراد من قولنا شيء من السنن يعمّ الحديث الضعيف وأقوال الصحابة الموقوفة عليهم بقول أبي حنيفة، وإذا جاءنا شيء من الصحابة فعلى الرأس والعين، وإذا كان القول متعيّنا معلوما عن أبي حنيفة رحمه الله خالفه قول تابعي من غير علماء الزهراوين من أهل بيت النبوة ومن غير أهل "المدينة"، ولم يظهر على أحد القولين ما يرجّحه على الآخر، فالأول عندي على سواء، بل حسن الظنّ إلى الإمام في علوّ مناظره الدقيقة الثاقبة يحكم بتقديم قوله على غيره من التابعين، هذا إذا عارض القولان لمجرّد شيء من السنة.

وأما إذا لم يعارضه شيء منها أعمل به بكلا قسميه المعلوم ثبوته عن أبي حنيفة، والمحتمل لذلك بحسن ظنّي إليه، بل وإلى أتباعه أيضا أن لهم في

ذلك مستندا من السنة، وأما الشق الثاني من هذين الشقّين وهو أن يكون القول المعلوم ثبوته عند أبي حنيفة رحمه الله، أو المحتمل المحمول بالأصل على أه قوله مؤيّد السند من الشريعة.

فأما أن لا يظهر لمن خالفه في ذلك من الأئمّة دليل علينا، وهو قليل الوقوع، بل عديمه فلا نظر لنا إلى خلافه، فنحن مع الحديث إن شاء الله تعالى وأهله، وإما أن يظهر ذلك فلا يخلو إما أ ن يترجّح عندي متمسّك أبي حنيفة على غيره، أو بالعكس، فعلى الأول ينبغي أن يكون ذلك عند الحنفي الغالب عليه العمل بالحديث أشهى وأحلى من العسل.

وأما في العكس فإما أن يترجح كلام الغير عليه بالصنعة الحديثية أو النظرية، فالأولى نرى وجوب العمل بما ترجح، وترك ما خالفه فورا في بعض وجوه الترجيحات، وندب ذلك بعضها على تفاوت القوة والضعف فيها، بناء على قوة تلك الوجوه وضعفها.

ثم الأخذ بالراجح من القسم الأول وترك المرجوح جل ما عليه عملي في الأحكام، وقد كثر ذلك في الفقهيات على اختلاف أبوابها، وكثرة ذلك في علمنا بوجهين، أحدهما هو أن بناء مذهب أبي حنيفة في الأكثر على آثار الصحابة مع وجود معارضة المرفوع بها زعما من بعض علماء المذهب أن الأثر أقوى وأثبت لكمال معرفة القرن الأول بما هو الأمر عليه في نفس الأمر ويتحتم علينا ترك ما هذا وصفه، وثانيهما أن عمل أهل المدينة المقدسنة من أقوي حجج الدين عندنا.

قال ومما اعتقده

حجية إجماع أه لبيت النبوة وعملهم عندي وعند كل منصف أقويَ من عمل أهل المدينة، وذلك لأن حجيته ليس من حيث أن توارثه أهل بلد صاغرا عن كابر مستمرا من غير طريان تغير عليه يستند عادة إلى رئيس ذلك البلد إذا كان معلوما باهتمام مراسن خاصة في رياسته وتروجها على مرؤسيه

من أهله، وذلك في توارث أه لبيته كذلك، واستناده إلى رئيس البيت وصاحبهم الذي يعولهم، ويسوسهم مع شدة اعتنائهم بالإتيان بما يأمرهم واتباعهم في كل ما يعفله أقوى في العادة، وأثبت في الحفظ، فانهم أضبط الأقوام بحاله وأعلم بأقواله وأعماله، بل يصل إلى أهل البلد من رئيسه كثير شيء من ذلك إلا صادرا من أه لبيته لا سيما، يدخل في أهل بيته نسائه أيضا مع الذكور من أولاد وأقربائه وخدمهم ومواليهم فيحيطون بأحوال داخل البيت وخارجة، انتهى بقدر الحاجة.

وللشيخ محمد معين كتب أخرى منها «طريقة العون في حقيقة الكون» في الحقائق بالفارسي أوله : هر حمد و سباس بهر غمد ولباس. الخ.

وكانت وفاته في سنة إحدى وستين ومائة وألف في حالة السماع والتواجد، فقال بعض أصحابه مؤرخا لوفاته، ع «قطره در بحر واصل شد» وقال الآخر: ع "ماضي شد أو كه آل محمد معين أوست" كما في «تحفة الكرام».

***

٥٤٨٦
الشيخ العالم الفقيه
معين بن مبين الأنصاري اللكنوي*

ذكره العلامة عبد الحي الحسني في «نزهة الخواطر»، وقال: هو أحد العلماء المشهورين.

ولد، ونشأ ببلدة "لكنو".

وقرأ العلم على صنوه الكبير حيدر، وعلى ابن عمّه ولي الله، وعلى المفتي ظهور الله بن محمد ولي.

---

* راجع: نزهة الخواطر ٧: ٥٠٨.

وأسند الحديث عن الشيخ المحدّث عبد الحفيظ الحنفي المكّي.

ثم اشتغل بالدرس والإفادة، وكان يذكر في كلّ أسبوع يوم الجمعة، قائما مقام والده المرحوم.

وله رسائل في الفقه، أشهرها: «غاية البيان فيما يحلّ ويحرم من الحيوان»، و«غاية الكلام في القراءة خلف الإمام»، و«إبراز الكنوز في أحوال أرباب الرموز» المذكورة في الحصن الحصين، و«المعينية» في تحريم المتعة وتفسير آيات المواريث، وله حاشية على «هداية الحكمة» للشيرازي، وتعليقات شتى على الكتب الدرسيّة.

مات لليلتين خلتا من شهر جمادى الآخرة سنة ثمان وخمسين ومائتين وألف ببلدة "لكنو".

***

٥٤٨٧

الشيخ الفاضل معين الدين بن

جرجس الموصلي (ذو النون) فقيه حنفي*

توفي نحو سنة ١٢٣٥ هـ.

من آثاره: «كشف الضرر» في فروع الفقه الحنفي، و«تحية الإسلام في آداب السلام والمصافحة والقيام»، و«معدن السلامة في أحوال الدنيا والآخرة»، و«أرجوزة في تجويد القرآن وشرحها»، وسماها «سراج الأذهان».

***

* راجع: معجم المؤلفين ١٢: ٣١٢.
ترجمته في الأعلام ٨: ١٩٥.

٥٤٨٨

الشيخ العالم الفقيه معين الدين بن خاوند محمود بن ضياء الدين بن مير محمد ابن تاج الدين بن علاء الدين العطّار، النقشبندي، البخاري*

ذكره العلامة عبد الحي الحسني في «نزهة الخواطر»، وقال: هو أحد المشايخ النقشبندية والفقهاء الحنفية.

ولد، ونشأ بـ"كشمير"، وتفقّه على والده، ثم سار إلى "دهلي".

وقرأ العلم على الشيخ عبد الحق بن سيف الدين البخاري الدهلوي، ولازمه، وأخذ عنه الفقه والحديث.

ثم رجع إلى "كشمير"، وتولّى الشياخة بها، وصار مرجعا إليه في المذهب والفتوى، وانقاد العلماء لأوامره، وخضعوا له.

وله مصنّفات، منها: «الفتاوى النقشبندية»، و«كنز السعادة» في الفقه، و«الرضواني» في السير والسلوك.

مات في محرّم الحرام سنة خمس وثمانين وألف بـ"كشمير"، كما في «روضة الأبرار».

***

٥٤٨٩

الشيخ العالم الكبير معين الدين بن خيرات علي الحسيني، الكاظمي، الكروي**

---

* راجع: نزهة الخواطر ٥: ٤٣٩.

** راجع: نزهة الخواطر ٨: ٥٠٦.

ذكره العلامة عبد الحي الحسني في «نزهة الخواطر»، وقال: هو أحد العلماء المشهورين بكثرة الدرس والإفادة.

درّس، وأفاد أربعين سنة، وأفنى قواه في ذلك، حتى أخذ عنه ألوف من الرجال.

ولد ببلدة "كره" بفتح الكاف، والراء الهندية.

وسافر للعلم إلى بلدة "لكنو"، وقرأ على مولانا عبد الحكيم بن عبد الرب، والمفتي ظهور الله بن محمد ولي، والمحدّث مرزا حسن علي، وعلى غيرهم، من العلماء، ولازمهم مدة طويلة، حتى فاق أقرانه.

ثم تصدَّر للتدريس، فدرّس ببلدة "لكنو" مدة، ثم سافر إلى الحرمين الشريفين، فحجّ، وزار، ورجع إلى "الهند"، وولي التدريس في المدرسة العربية ببلدة "مرزا بور"، فدرَّس بها خمس عشرة سنة، رأيته في بلدتنا "رائي بريلي".

وكان شيخا منوّر الشبيه، حسن الخلق، سريع الكلام.

له تعليقات متشتة على الكتب الدرسية، ورسائل شتى، منها: «التعليق الكامل في مبحث الطهر المتخلل» من «شرح الوقاية»، ورسالة في مبحث المثناة بالتقرير من «شرح هداية الحكمة» للشيرازي، و«مرقاة الأذهان في علم الميزان»، و«مرآة الأذهان في علم الواجب تعالى وتقدس»، و«الآداب المعينية» بالفارسية في فن المناظرة، وكذلك «جلاء الأذهان في علم القرآن»، و«هداية الكونين إلى شهادة الحسنين»، و«التبيان في فضائل النعمان»، و«التبيان في حكم شرب الدخان».

توفي لثلاث خلون من ربيع الأول، سنة أربع وثلاثمائة وألف.

***

٥٤٩٠

الشيخ الفاضل معين الدين بن
سراج الحق بن عبد القادر بن
الشيخ أحمد الصالحي، الأميتهوي*

ذكره العلامة عبد الحي الحسني في «نزهة الخواطر»، وقال: هو أحد العلماء الصالحين.

ولد، ونشأ بـ"أميتهي"، وقرأ العلم على ملك العلماء عبد العلي بن نظام الدين اللكنوي، وسافر معه إلى "مدراس".

ثم رجع إلى بلاده، وأخذ الطريقة عن الشيخ شاكر الله، ولازمه مدة، ودرّس، وأفاد. وكان قانعا، عفيفا، زاهدا.

تزوّج بابنة الحكيم أكمل خان البريلوي، كما في «صبح بهار».

***

٥٤٩١

الشيخ الفاضل معين الدين بن
محمود الهندي، النقشبندي**

صوفي، من أهل الطرق.

من آثاره: «الفتاوى النقشبندية»، و«كنز السعادات».

توفي سنة ١٠٨٥ هـ.

***

---

* راجع: نزهة الخواطر ٧: ٥٣٣.

** راجع: معجم المؤلفين ١٢: ٣١٢. وترجمته في هدية العارفين ٢: ٤٦٨، والكشاف ٧٣، وإيضاح المكنون ٢: ١٥٨.

٥٤٩٢

الشيخ الفاضل معين الدين الطبسي، التوني*

فاضل.

من آثاره: «حاشية على حاشية المير السيد شريف على شرح المطالع».

من رجال القرن التاسع الهجري.

***

٥٤٩٣

الشيخ الفاضل العلامة معين الدين العمراني،

المدار عليه للأفاضل، المشار إليه بالأنامل**

ذكره العلامة عبد الحي الحسني في «نزهة الخواطر»، وقال: انتهت إليه رياسة التدريس بمدينة "دهلي".

وكان ذا قوة في النظر، وممارسة جيّدة في المنطق والكلام والفقه والأصول والمعاني والبيان.

كان يصرف جميع أوقاته في الدرس والإفادة، عمّ نفعه أهل عصره، بحيث أنه ما كان من عالم في عصره إلا أخذ عنه.

قال البلكرامي في «سبحة المرجان»: أرسله محمد بن تغلق شاه إلى القاضي عضد الدين الأيجي بـ"شيراز"، وأتحفه بالهدايا، وطلب قدومه إلى "الهند"، فلمّا سمع بذلك السلطان أبو إسحاق الشيرازي منع القاضي من الرحلة إلى "الهند"، وأكرم معين الدين العمراني.

---

* راجع: معجم المؤلفين ١٢: ٣١٢.

** راجع: نزهة الخواطر ٢: ١٦٨، ١٦٩.

وللعمـراني مصـنّفات جليلـة، منهـا: شـروح وتعليقـات علـى «كنـز الدقائق»، و«الحسامي»، و«مفتاح العلوم». انتهى.

***

٥٤٩٤

الشيخ الفاضل معين الدين الهروي،

المعروف بمنلا مسكين*

فقيه.

من آثاره: «شرح كنز الدقائق» للنسفي في فروع الفقه الحنفي.

توفي سنة ٩٥٤ هـ.

***

٥٤٩٥

الإمام المحدّث أبو عبد الله

علاء الدين مغلطاي بن قليج بن عبد الله البكجري الحكري، التركي الأصل، مصري النشأة**

* راجع: معجم المؤلفين ١٢: ٣١٢.
ترجمته في كشف الظنون ١٥١٥.

** راجع: معجم المؤلفين ١٢: ٣١٣.
ترجمتـه في الـوافي ٢٦: ٣٥ – ٣٧، والـدرر الكامنـة ٤: ٣٥٢ – ٣٥٤، ولسان الميزان ٦: ٧٢ - ٧٤، وشذرات الذهب ٦: ١٩٧، والنجوم الزاهرة ١١: ١٠٠، وحسـن المحاضرة ١: ٢٠٣، والبدر الطالع ٢: ٣١٢: ٣١٣، وتاج التراجم ٥٧، وكشـف الظنـون ٩٨، ٥٤٦، ٩٥٨، ١٠٠٤، ١٠٠٥، ١٠١٣، ١٠٨٧، ١٦٣٧، ١٨٢٣، ١٩١٥، ١٩٩٥،= =وإيضـاح

وسماه القاضي تقي الدين الحنفي، كما في «طبقات الحنفية» محمد مغلطاي.

وقال برهان الدين العمادي: علاء الدين علي مغلطاي.

ومغلطاي بضم الميم، وإسكان الغين، وفتح اللام، كذا عند الأكثرين، ويقال: بضم الميم، وفتح الغين، وإسكان اللام، ورجّحه خير الدين الزركلي في «الأعلام»، وقيل: غير ذلك.

قليج بضم القاف، بجيم آخره، مصغّرا، وقيل: بفتح القاف، وقيل[1]:

مولده:

ذكر الحافظ ابن حجر في «الدرر الكامنة»، قال: وكان مغلطاي يذكر أن مولده سنة ٦٨٩هـ، ولما سأله العراقي عن مولده، قال: سنة ٦٨٩هـ، قيل: بعد سنة ٦٩٠هـ، حكاه ابن حجر عن الصفوي، وكذا ذكره الشوكاني، وقيل: في سنة ٦٩٠هـ، حزم به ابن راع، كما في «النجوم الزاهرة».

المكنون ١: ١٠٣، ٢٤٥، وهدية العارفين ٢: ٤٦٧، ٤٦٨، وفهرست الخديوية ٥: ٢٩، والأعلام ٨: ١٩٦، ١٩٧، وفهرس المخطوطات المصورة ٢: ١٢، ١٤، ١٥، ١٥٨، ١٥٩، ٢: ٣: ١٩ –

Ahlwardt: ... Verzeichniss der ara-bischen handschriften IX: 451 , Broc 48: kelmann: g , II

(١) حاشية الكوثري على لحظ الألحاظ ١٣٣.

بكسر القاف، آخره جاء مهملة، ووقع في «لسان الميزان» بفاء في أوله، كذا في جميع الأصول الخطية، غير أن الحافظ ابن حجر ذكره في «الدرر» بقاف وجيم، البكجري بفتح الموحدة، وسكون الكاف، وفتح الجيم، كذا في «ذيل لب اللباب»، نقلا عن الداودي.

شيوخه:

بحكم نشأة العلامة مغلطاي في "مصر"، ومقامه بـ"القاهرة" التي كانت في ذاك الوقت عامرة بالعلماء، والحافظ مما أتاح له الفرصة للقاء العديد من مشاهير الحفّاظ والفقهاء، منهم:

١. الإمام الفقيه المحدّث محمد بن على بن وهب بن مطيع القشيري، المعروف بابن دقيق العيد قاضي الديار المصرية، المتوفى سنة ٧٠٢هـ.

٢. الإمام الحافظ العلامة أبو محمد عبد المؤمن بن خلف الدمياطي، المتوفى سنة ٧٠٥ هـ، وهو من أشهر مشايخه، ويحكي عنه كثيرا في كتابه هذا.

٣. نور الدين علي بن نصر الله بن عمر القرشي المصري الشافعي، المعروف بأبي الحسن بن الصواف، المتوفى سنة ٧١٢هـ، راوي ((سنن النسائي))، وذكر مغلطاي أنه سمع منه أربعين حديثا من ((سنن النسائي))، وكان ذلك سنة ٧١٢هـ، كما في ((لحظ الألحاظ)).

٤. الحسن بن عمر بن عيسى بن خليل أبو علي الكردي، نزيل "الجزيرة" بـ"مصر"، المتوفى سنة ٧٢٠هـ.

٥. شيخ الإسلام أبو العبّاس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام الحراني، المعروف بابن تيمية، كذا ذكره المصنف عند ترجمة زهرة غير منسوب من هذا الكتاب، ونعته بقوله: شيخنا.

٦. الإمام الحافظ الفقيه محمد بن محمد بن محمد بن أحمد اليعمري، المعروف بابن سيّد الناس، المتوفى سنة ٧٣٤هـ،

٧. الإمام الفقيه علي بن عبد الكافي بن تمام أبو الحسن السبكي، المتوفى سنة ٧٥٦هـ، ذكره ابن حجر وغيره.

٨. الحافظ أبو العباس أحمد بن أبي طالب الحنفي، المعروف بابن الشحنة، المتوفى سنة ٧٣٠هـ، ذكره ابن فهد في «لحظ الألحاظ».

٩. الإمام العلامة الحافظ جمال الدين يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف أبو الحجّاج المزي، المتوفى سنة ٧٤٢هـ، فقد نعته المصنف في تقدمة كتابه هذا بقوله: شيخنا.

هؤلاء أشهر شيوخ المصنف، الذين حمل عنهم العلم اقتصرنا عليهم لصعوبة الحصر في هذا الباب، وخاصة أن المصنف من المكثرين عن الشيوخ، والحمد لله.

تلاميذه:

لقد نال العلامة مغلطاي بسبب كثرة علمه وسعة اطلاعه شهرة، وذاع صيته مما دفع كثيرا من نبهاء الطلبة إلى التوجّه إليه، والإقبال على دروسه، فكان أشهر من تلمّذ عليه، وتخرّج به

١. الإمام الفقيه أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الأنصاري الشافعي المذهب، المعروف بابن الملقّن، توفي عام ٨٠٤هـ، لازم المصنف ملازمة شديدة، تخرّج به، وقد نسج كثير من مصنّفاته على منوال مصنّفات شيخه.

٢. العلامة الفقيه سراج الدين عمر بن رسلان الكناني الشافعي، المعروف بالبلقيني، مات سنة ٨٠٥هـ.

٣. الإمام الحافظ زين الدين عبد الرحيم بن حسين بن عبد الرحمن، المعروف بالعراقي، مات سنة ٨٠٦هـ.

٤. إسماعيل بن إبراهيم بن محمد أبو محمد الحنفي الكناني، مات سنة ٨٠٣هـ، ذكر الحافظ السخاوي أنه تخرّج بالحافظ مغلطاي.

٥. عبد الله بن مغلطاي بن قليج ابن المصنف، مات سنة ٧٩١هـ.

ما ورد في الثناء عليه:

وصفه الحافظ ابن حجر بالإمام العلام، وقال انتهت إليه رياسة الحديث في زمانه، وفي مقدمة «تهذيب التهذيب» وصفه بأنه شيخ الشيوخ، وقال الحافظ ابن فهد المكّي: العلامة الحافظ المحدّث المشهور، وسئل الحافظ العراقي عن أربعة تعاصروا أيهم أحفظ مغلطاي، وابن كثير، وابن رافع، والحسيني، فأجاب أن مغلطاي أوسعهم حفظا.

وفي ذيل العبر: وصفه أبو زرعة ابن العراقي بأنه صاحب التصانيف المشهورة، وبأنه شيخ المحدّثين.

وفي «حسن المحاضرة»: قال الحافظ السيوطي: كان عارفا بفنون الحديث.

وفاته:

اتفق العلماء أن وفاته كانت في شعبان سنة ٧٦٢هـ، زاد بن العماد والسيوطي أن ذلك كان في الرابع عشر من شعبان أن وفاته كانت في الرابع والعشرين من شعبان سنة إحدى وستين وسبعمائة، وهو خلاف ما ذكره في «الدرر الكامنة» موافقا لجماعة العلماء.

وذكر محقّق كتاب «الدرر الكامنة» الأستاذ محمد سيّد جاد الحق أن المقريزي صحّح في خططه أن وفاته كانت سنة ٧٣٢هـ، والثابت عن المقريري ما قاله الجماعة، والله أعلم، وكانت وفاته كما ذكر ابن فهد وغيره في المهدية خارج باب زويلة من "القاهرة" بحارة "حلب" ودفن بـ"الريدانية"، وتقدم للصلاة عليه القاضي عزّ الدين بن جماعة ورحمه الله تعالى، وغفر له، وجزاه خيرا على ما قدم من علم نافع.

من تصانيفه الكثيرة: «الإشارة إلى سيرة المصطفى»، و«تاريخ من بعده من الخلفاء»، و«شرح الجامع الصحيح» للبخاري في عشرين مجلدا، و«ذيل

على المؤتلف والمختلف» لابن نقطة، و«الزهر الباسم في سيرة أبي القاسم»، وو«إكمال تهذيب الكمال» في أسماء الرجال في ثلاثة عشر مجلدا.

***

٥٤٩٦
الشيخ العالم الفقيه الصالح
مغيث الدين، البيانوي*

ذكره العلامة عبد الحي الحسني في «نزهة الخواطر»، وقال: هو أحد كبار الفقهاء الحنفية.

انتهت إليه رياسة العلم والعمل في عصر السلطان علاء الدين محمد شاه الخلجي، والسلطان كان يقرّبه إلى نفسه، ويخلو به، ويدعوه إلى مائدة الطعام، ويحسن الظنّ به دون غيره من العلماء، وكان القاضي لا يخافه في قول الحقّ.

قال القاضي ضياء الدين البرني في «تاريخه»: إن السلطان قال له مرّة: إني سائلك عن أشياء، فلا تقل غير الحقّ.

فقال القاضي: أظنّ أن الموت قد دنا مني.

فقال: كيف علمت ذلك؟

فقال: لأن السلطان يسألني عن أشياء، فإذا قلت: ما هو الحقّ غضب عليّ، ثم يقتلني.

فقال: إني لست بقاتلك أبدا.

ثم سأله عن الوثنيين كيف يصيرون ذمّيين في الشرع؟

---

* راجع: نزهة الخواطر ٢: ١٧٠ – ١٧٣.

فأجاب القاضي أنهم إذا أدّوا الجزية عن يد وهم صاغرون، حتى أن المحصّل إذا أراد أن يصق في أفواههم فتحوها لذلك، وهذا قول أبي حنيفة.

وأما غيره من المجتهدين فإنهم لا يجيزون أخذ الجزية من الوثنيين، فعندهم إما السيف وإما الإسلام، فضحك السلطان. وقال: ما كان لي علم بما تقول، ولكنّي سمعت أنهم لا يؤدّون الجزية، ويركبون الخيل، ويرمون النبال الفارسية، ويلبسون الثياب الثمينة، ويتزيّنون بكلّ زينة، ويشربون الخمر، ولا يخضعون للولاة.

فقلت في نفسي: إني عزمت على أن أفتح بلادا أخرى، وكيف أفتح إذ لم يخضع لنا أهل هذه البلاد؟

فأمرت بالتشديد، حتى خضعوا، وأنت عالم، ولكنك ما اختبرت الأمور، وإني جاهل، ولكنّي اختبرت الأمور، وجرّبت الأحوال، فاعلم أن الوثنيين لا يخضعون لنا حتى يعزروا، ولا يترك لهم إلا ما يكفيهم.

ثم سأله عن السرقة والارتشاء والخيانة، هل تجوز للعمّال وكتّاب الدواوين في الشرع أم لا؟

فأجاب القاضي: الذي وجدت في كتب الشرع أن العمّال إن لم يعطوا ما يكفيهم للحوائج، فأخذوا من بيت المال، أو ارتشوا، أو أنفقوا شيئا من الخراج، يجوز لأولي الأمر أن يأخذوهم بالمال أو بالحبس حسب ما اقتضاه الحال، وأما قطع اليد في ذلك فلم يرد به الشرع، فقال السلطان: إني أمرت أن يعطي العمال ما يكفيهم موسعا عليهم، ولكنهم إذا خانوا في العمل أخذ منهم بالضرب والحبس والقيد، ولذلك ترى أن السرقة والارتشاء والخيانة قد فقدت في هذا العهد.

ثم قال: الأموال التي غنمتها في "ديوكير" في أيام الإمارة قبل أن أكون سلطانا غنمتها بتحمّل المحن والمشاقّ، فهل هي لي خاصّة لنفسي أو لبيت مال المسلمين؟

فأجاب القاضي: أن الأموال التي غنمتها في "ديوكير" في أيام الإمارة غنمتها بعساكر المسلمين، فهي لبيت مالهم، فلو كنت حصلتها بجهد نفسك على وجه يبيحه الشرع كانت تلك الأموال خاصّة لك.

فلما سمع السلطان ذلك غضب عليه، وقال: كيف تقول؟

ألا يعلم رأسك ما تقول؟

الأموال التي أخذتها بجهد نفسي وقوة خاصّتي من الخدم، وحصلتها من الكفّار الذين لا يعلمهم أحد في "دهلي"، وما أدخلتها في بيت المال كيف تكون لبيت المال؟

ثم سأله أنه كم لي ولأهلي وعيالي نصيب من بيت المال؟

فقال القاضي: إني أظنّ أن الموت قد دنا منّي.

فقال السلطان: لم تقول ذلك أيّها القاضي؟

قال: لأن السلطان سألني عن مسئلة إن أجبت عنها بما يوافق الشرع يقتلني، وإن أجبت بما يوافق هواه يدخلني الله في النار يوم القيامة.

فقال السلطان: إني لست بقاتلك.

فقل ما بدا لك.

فقال: إن اقتدى السلطان بالخلفاء الراشدين، وأراد زرق الآخرة فله أن يأخذ من بيت المال ما وظّفه الشرع للمجاهدين في سبيل الله، وهو أربع وثلاثون ومائتا تنكة لنفسه ولأهل بيته، وإن قال السلطان: إن هذا القدر لا يكفيه لعزّة السلطنة فله أن يأخذ ما يعطي غيره من الأمراء، وإن أراد أن يأخذ أكثر من ذلك بما أفتاه علماء السوء فله أن يأخذ أكثر من ذلك كثرة يعيش بها أحسن مما يعيش الأمراء، وإياه وإياه أن يأخذ أكثر من ذلك، وأن يعطي نسائه القناطير المقنطرة من الذهب والفضّة من بيت المال، وقرى كثيرة من أرض الخراج، والملابس الثمينة، والظروف الغالية، والجواهر الكريمة! فإنها تكون نكالا ووبالا لك في الآخرة.

فقال السلطان: ألا تخاف سيفي، فتقول: إن ما نعطيه نسائنا حرام في الشرع؟

فقال: إني أخاف سيفك، ولذلك أحسب عمامتي كفني، ولكنّ السلطان سألني عن المسائل الشرعية، فأجبت عنها بما علمته، فإن سألني عما تقتضيه المصالح الملوكية أجيب بأن ما ينفقه السلطان على نسائه واحد من ألف.

فقال السلطان: إنك حرمت على كلّ ما سألتك عنه، فلعلّك تحرم ما أفعله من التعزير والتشديد، فإني أمرت في شاربي الخمر وبايعيها بالحبس في الآبار، وبقطع أعضاء الزناة، وبقتل النساء الزواني، وإني لا أميز الصالح من الطالح في البغاة، فأقتلهم وأهلك نساءهم وأبناءهم، ومن يخون في بيت المال أمرت فيه أن يحبس في السجن، ويوضع في الأغلال والقيود، ويضرب، ويطعن، حتى يدفع ما عليه.

فنهض القاضي من المجلس، وذهب إلى صفّ النعال، ووضع جنبيه على الأرض، ونادى بأعلى صوته، سواء قتلني السلطان أو أبقاني، لم يبح له الشرع ذلك، ولم يطلق يده في أن يفعل بالمجرمين ما يشاء.

فكظم السلطان غيظه، ودخل في الحرم، ورجع القاضي إلى بيته، ثم ودع أهله، وأقرباءه في الغد توديع المحتضرين، وتصدّق، واغتسل كغسل الميت، وأتى قصر السلطنة، ودخل على السلطان، فقرّبه السلطان إلى نفسه، وخلع عليه، وكساه، ووصله بألف تنكة.

وقال: إني لم أقرأ شيئا من العلم، ولكنّي ولدت في بيت من بيوت المسلمين، وأخاف أن يخرجوا علينا، فيقتل ألوف من المسلمين، ولذلك أمرتهم بما فيه خيرهم وصلاحهم، فلمّا لم يفعلوا ما أمرتهم شددت عليهم حسب ما اقتضته الحالة، ولا أعلم هل أجازه الشرع أم لا، ولا أعلم ما يفعل بي ربّي يوم القيامة.

ولكنّي أناجيه، وأقول: أنت تعلم يا ربّي أن أحدا إن زنى بحليلة غيره لم ينقص من ملكي شيئا، وإن شرب خمرا لم يضرّ بي، وإن سرق شيئا لم يأخذ ما ترك لي أبواي، إن خان الأمانة لم يهمّني، وإني أعزّرهم بما ورد به الشرع، وقد تغيّر الناس عما كانوا عليه في زمن النبوة، فلا أجد أحدا في مائة ألف أوخمسمائة ألف أو مائة ألف ألف من يكون له خوف من الله سبحانه، ولذلك ترى كثيرا من الناس يقترفون الآثام، ويجترؤن على الزنا والخيانة والارتشاء مع ذلك التشديد والتعزير. انتهى.

***

٥٤٩٧
الشيخ الفاضل مغيث الدين
الحكيم، السهارنبوري*

ذكره العلامة عبد الحي الحسني في ((نزهة الخواطر))، وقال: هو أحد العلماء الربانيين.

ولد، ونشأ بمدينة "سهارنبور".

وقرأ العلم على المفتي إلهي بخش الكاندهلوي، وتطبّب عليه، وأخذ الطريقة عن سيّدنا الإمام الشهيد، ولازمه مدة، وسافر معه إلى "بلاد الثغور"، وشاركه في الجهاد في سبيل الله.

ثم رجع إلى "الهند"، وسكن ببلدته، يداوي الناس.

وكان عالما كبيرا، صالحا، تقيا، متورّعا، ناسكا، وقافا عند حدود الله، وأوامره، ونواهيه، محسنا إلى الناس، ينفعهم بعلمه وفهمه وتجاربه مع قناعة وعفاف.

***

* راجع: نزهة الخواطر ٧: ٥٣٣.

٥٤٩٨

الشيخ الفاضل مغيرة بن مِقْسَم، الضبّي، أبو هاشم، الكوفي*

ذكره الإمام الحافظ عبد القادر القرشي في «الجواهر»، وقال: سمع الشعبي، والنخَعي.

وروى عنه الثوري، وشعبة.

وقال: هو أحفظ من الحكم.

وقال ابن معين: ثقة، مأمون، وهو أحفظ من حماد بن أبي سليمان، وكان عثمانيا.

توفي سنة ست وثمانين ومائة.

روى له الجماعة.

قال جرير بن عبد الحميد: كنت[1] أرى مغيرة يجيب[2] في المسئلة، فيخالفونه[3]، فيقول: كيف أصنع، وهو قول أبي حنيفة، رحمه الله تعالى.

***

---

* راجع: الجواهر المضية برقم ١٦٨٢.

ترجمته في طبقات ابن سعد ٦: ٢٣٥، والتاريخ الكبير للبخاري ٤: ٣٢٢، والجرح والتعديل، الجزء الرابع، القسم الأول ٢٢٨، ٢٢٩، والفهرست ٣٣٠، وتذكرة الحفاظ ١: ١٤٣، وميزان الاعتدال ٤: ١٦٥، ١٦٦، ونكت الهميان ٢٩٥، وتهذيب التهذيب ١٠: ٢٦٩-٢٧١.

(١) في بعض النسخ "وكنت".

(٢) في بعض النسخ "يبحث".

(٣) في النسخ "فيخالفوه".

٥٤٩٩

الشيخ الفاضل المفضَّل بن

محمد بن مِسْعر القاضي، أبو المحاسن، التنوخي *

ذكره الإمام الحافظ عبد القادر القرشي في «الجواهر»، وقال: كان معتزليا شيعيا.

حدَّث عنه الشريف النسيب(١).

ذكره الذهبي في «الميزان»، رحمه الله تعالى.

***

٥٥٠٠

الشيخ الفاضل مفضَّل بن

أبي محمد بن أبي المكارم

أبو المكارم، الحلبي، المعروف بابن بُصَيلة **

---

* راجع: الجواهر المضية برقم ١٦٨٣.
ترجمته في معجم الأدباء ١: ٤٨، ١٩: ١٦٤، وميزان الاعتدال ٤: ١٧١، وتاج التراجم ٧٣، ٧٤، والنجوم الزاهرة ٥: ٥٢، وبغية الوعاة ٢: ٢٩٧.
وفي تاج التراجم" المفضل بن مسعر بن محمد".
وهذا المترجم والتالي له شخص واحد، مصادر ترجمتهما واحدة، وقد نبّه إلى هذا التقي التميمي.

(١) هو علي بن إبراهيم. انظر العبر ٤: ١٧.

** راجع: الجواهر المضية برقم ١٦٨٥.
ترجمته في الطبقات السنية برقم ٢٥٢٩، نقلا عن الجواهر. =

= وسقط من بعض النسخ "كنيته".

ذكره الإمام الحافظ عبد القادر القرشي في «الجواهر»، وقال: كتب عنه الحافظ الدمياطي، وذكر في «معجم شيوخه» أن وفاته سنة ستّ وأربعين وستمائة.

ومولده بـ"حلب" سنة اثنتين وستين وخمسمائة، رحمه الله.

***

٥٥٠١

الشيخ الفاضل المفضَّل بن
مسعود بن محمد بن يحيى بن
أبي الفرج، التنوخي، الفقيه، النحوي، القاضي(١) *

ذكره الإمام الحافظ عبد القادر القرشي في «الجواهر»، وقال: مولده بعد السبعين(٢) وثلاثمائة.

تفقّه على القدوري، وعلى الصيمري.

وقرأ الأدب على علي بن عيسى بن الفرج الرَّبَعي(٣)، وغيره.

وسمع بـ"بغداد"، وبـ"دمشق"، وغيرهما، وحدَّث.

روى عنه أبو القاسم علي بن إبراهيم بن الحسن(٤) الدمشقي، وغيره.

---

(١) كذا ورد "المفضل بن مسعود"، انظر حاشية الترجمة السابقة في الجواهر، وفي بعض النسخ "بن أبي الفتوح"، وفي بعضها "ابن أبي الفرج".

* راجع: الجواهر المضية برقم ١٦٨٤.

(٢) في بعض النسخ "الستين".

(٣) في بعض النسخ "الزيني" تحريف.

(٤) في العبر ٤: ١٧ "الحسيني".

له من المصنّفات: كتاب «أخبار النحويين»، وكتاب «التنبيه»، ردّ فيه على الشافعي، ذكر فيه ما خالف النصوص من القرآن والحديث.

وله رسالة في وجوب غسل الرجلين، وله «البيان عن الفصل في الأشربة بين الحلال والحرام».

مات سنة اثنتين أو ثلاث وأربعين وأربعمائة، رحمه الله تعالى.

***

٥٥٠٢
الشيخ الفاضل مولانا
مفضَّل الرحمن الجاتجامي*

كان متوطنا بـ"شُكْجَرِي" من مضافات "ساتْكَانِيَا"، من أعمال "جاتجام" من أرض "بنغلاديش".

***

باب من اسمه مقيم، مكارم، مكحول، مكي، ملكشاه، مندل

٥٥٠٣
الشيخ الفاضل مولانا
مقبول أحمد بن المنشي عبد الرحمن الجاتجامي**

* راجع: تاريخ علم الحديث للعلامة نور محمد الأعظمي ص ٢٢٣.

** راجع: تاريخ علم الحديث للعلامة نور محمد الأعظمي ص٢٧١-٢٧٢.

ولد في قرية "جُوَار الغربي" من مضافات "جاتجام"، ثم اختار الإقامة في "مُوْمِنْشَاهي".

قرأ مبادئ العلم في قريته، ثم التحق بمدرسة مَتَبَّرْهَات بـ"نظام بور"، وقرأ فيها إلى ((شرح الوقاية)) في الفقه، ثم سافر إلى "الهند"، والتحق بالمدرسة العالية رامبُور، وقرأ فيها كتب الفنون العالية.

ثم التحق سنة ١٣٤٥هـ بمظاهر العلوم سهارنبور، وقرأ كتب الصحاح الستة، وغيرها، من الكتب الحديثية، وحصَّل منها سند الحديث.

من شيوخه فيها: العلامة عبد اللطيف السهارنبُوري، والعلامة عبد الرحمن الكاملبوري، وغيرهما، من المحدثين الكبار.

بعد إتمام الدراسة رجع إلى وطنه، والتحق مدرسا بالمدرسة العالية فيني، ثم عين مديرا لها، ثم التحق شيخَ الحديث بالمدرسة العالية بـ"هيبت نغر"، والمدرسة العالية كَتْلَاشِنْ، ثم التحق بالمدرسة العالية بـ"مُكْتَغَاسَه".

كان عالما جليلا، محدثا نبيلا، أستاذا ماهرا.

صنّف عدة كتب، منها: ((مرقاة المنطق))، و((شرح التهذيب)).

***

٥٥٠٤

الشيخ الفاضل مولانا

مقصود الله بن المولوي غازي محمد ثناء الله

بن المولوي غازي حجر الله*

---

* راجع: مائة من العلماء الكبار لمولانا أشرف علي النظامبوري ص ١١٠–١١٥.

ولد سنة ١٨٨٣ في قرية "تالْغَاسيه" من مضافات "كَتَاليه" من أعمال "بَرِيْسَال".

مات أبوه عند رجوعه من الحج، فتربى على حجر أمّه.

قرأ مبادئ العلم في مدرسة قصوا، وقرأ فيها إلى الصف الثالث، ثم سافر إلى دار العلوم ديوبند سنة ١٣١٦هـ، وقرأ فيها عدّة سنين.

وبايع في الطريقة والسلوك على يد حكيم الأمة أشرف علي التهانوي، وحصلت له الإجازة منه سنة ١٣٢٦هـ.

ثم رجع إلى وطنه، وانسلك بالدعوة، والتبليغ، وإحقاق الحق، وإبطال الفرق الباطلة.

توفي سنة ١٣٣٤هـ، وكان عمره إذ ذاك ثمانيا وسبعين سنة.

***

٥٥٠٥

الشيخ الفاضل مولانا
مقصود الله بن القاضي محمد رَاجَا مِيَان الفِيْنَوي*

ولد سنة ١٣٨٣هـ تقريبا في قرية "أَلَكْدِيَا" من مضافات "فيني".

قرأ مبادئ العلم في قريته، ثم قرأ في عدة مدارس، ثم التحق بالجامعة الأهلية دار العلوم معين الإسلام هاتهزاري، وقرأ فيها كتب الفنون العالية، وكتب الحديث، ثم سافر إلى "الهند"، والتحق بدار العلوم ديوبند، وقرأ فيها مرة ثانية كتب الفنون، وكتب الصحاح الستة، وغيرها، من الكتب الحديثية.

---

* راجع: تاريخ علم الحديث للعلامة نور محمد الأعظمي ص٢٧١.

من شيوخه: شيخ الإسلام السيّد حسين أحمد المدني، وغيره، من المحدثين الكبار.

بعد إتمام الدراسة رجع إلى وطنه المألوف، ودرس في دار العلوم سَرْسَدِي، ثم التحق بالجامعة الحسينية بـ"علماء بازار"، وكان يدرّس فيها كتب الحديث الشريف، وغيرها، من كتب الفنون.

***

٥٥٠٦

الشيخ الفاضل مولانا
مقصود الرحمن الكُمِلائي*

ولد سنة ١٣٥٩هـ، في موضع "شِنْرَائِش" من مضافات "جَوْدَ كِرَام" من أعمال "كُمِلَّا".

قرأ مبادرئ العلم في قريته، ثم التحق بالمدرسة الإسلامية تُومْجر، وقرأ فيها إلى ((مشكاة المصابيح))، وغيرها، من الكتب الدراسية، ثم التحق سنة ١٣٧٧هـ بالمدرسة العالية داكا، وحَصَّلَ منها "سند ممتاز المحدثين"، ثم حصل "سند ممتاز الفقهاء" سنة ١٣٨٣هـ.

وكان عالما ماهرا، أديبا لبيبا.

بعد إتمام الدراسة درّس في عدة مدارس، ثم التحق بالمدرسة العالية سُونَاكَنْدَه، ودرس فيها كتب الحديث.

***

* راجع: تاريخ علم الحديث للعلامة نور محمد الأعظمي ص٢٧١.

٥٥٠٧

الشيخ الفاضل مولانا

مقصود علي بن أبصار علي بن الحاج يوسف الكُمِلائي*

ولد سنة ١٢٩٧هـ في قرية "رحمت بور" من مضافات "بوري جنك" من أعمال "كُمِلَّا".

قرأ مبادئ العلم على والده في داره، ثم سافر إلى دار العلوم ديوبند، والتحق بها، وقرأ فيها عدة سنين، وأكمل فيها الدراسة العليا.

من شيوخه فيها: العلامة أنور شاه الكشميري، وشيخ الإسلام شبير أحمد العثماني، ومولانا محمد علي، ومولانا أنصار علي، وغيرهم، رحمهم الله تعالى.

وبعد إتمام الدراسة بايع على يد العلامة شبير أحمد العثماني، والتحق مدرسا بمدرسة في "الهند" بإرشاد أستاذه، ودرّس ثلث عشرة سنة، ثم رجع إلى وطنه، والتحق بالجامعة الإسلامية كشورغنج، ودرس فيها سبع سنين، ثم التحق بدار العلوم فيها، ودرس فيها سبع سنين، ثم التحق بأشرف العلوم براكترا، ثم درس في عدة مدارس، وأسّس مدرسة في قريته، وانسلك بها إلى آخر حياته.

توفي سنة ١٤١٢هـ، ودفن بعد أن صلي على جنازته في مقبرة آبائه.

***

* راجع: مشايخ كملا ٢:١٥٩، ١٦١.

٥٥٠٨

الشيخ الفاضل مقيم الدين بن محمد سلطان البنوتانكي من تلامذة الشيخ محمد مظهر النانوتوي*

ذكره العلامة السيّد محمد شاهد الحسني في كتابه «علماء مظاهر علوم سهارنبور»، وقال: تلقّى الكتب الدرسية المختلفة من الشيخ دين محمد الطوكي، وشمس العلماء الشيخ عبد الخالق الخيرآبادي، والشيخ أحمد حسن الكانبوري، ثم التحق بمظاهر العلوم في جمادى الأولى ١٣٠٠هـ، وقرأ شتى الكتب في الحديث والفقه والتفسير على الشيخ محمد مظهر النانوتوي، والشيخ عبد العلي، نائب رئيس هيئة التدريس، وأكرمته مظاهر العلوم بشهادة الفضيلة في محرم الحرام ١٣٠١هـ، نصّها معرّبا فيما يلي:

المولوي مقيم الدين بن محمد سلطان الديالي، المتوطّن "ديرا إسماعيل خان"، التحق بمظاهر العلوم في جمادى الأولى ١٣٠٠هـ، وأخذ «الصحيحين البخاري ومسلم»، و«سنن النسائي»، و«ابن ماجه»، ونصف «سنن أبي داود»، وقدرا صالحا من «سنن الترمذي»، وجزءا واحدا من «البيضاوي»، والمجلد الثاني من «الهداية»، و«التوضيح»، و«التلويح»، و«الدر المختار» إلى كتاب الجمعة بقوة وجهد ونشاط وهو ذكي الفهم، وحسن السيرة والسلوك، نفع الله الخلق به، وبعلمه وعليه بالاجتهاد في علم الأدب والفرائض.

العبد محمد مظهر، المدرّس الأول في مدرسة مظاهر العلوم سهارنبور

٢٢ محرم الحرام ١٣٠١هـ.

---

* راجع: علماء مظاهر علوم سهارنبور وإنجازاتهم العلمية والتأليفية ٣: ٦٧، ٦٨.

بعد أن تخرّج اشتغل بالتدريس والإفادة، حيث درّس الكتب العالية في المدارس المختلفة، وولي رياسة هيئة التدريس لمدرسة شوكت الإسلام.

***

٥٥٠٩

الشيخ الفاضل مكارم بن طرخان بن تقي، أبو السَّخاء، الحَمَوي، القَيْسي *

ذكره الإمام الحافظ عبد القادر القرشي في «الجواهر»، وقال: أنبأني الحافظ الدمياطي، أنشدنا المهذّب أبو السخاء بـ"دمشق" لنفسه سنة خمس وخمسين وستمائة، وذكر لي أن عمره يزيد على الثمانين بسنتين أو ثلاث[١]، رحمه الله تعالى.

مدح المصطفى النبي رسول الله يُبْري من غير عيّ ومَقْت[٢]
فقد استحوذتَ جميعَ الجهات الست ذاتا في كل حين ووقت[٣].
عن يمين وعن شمال وخلف ... وأمام وفوق رأس وتحت

***

---

* راجع: الجواهر المضية برقم ١٦٨٦.
ترجمته في الطبقات السنية برقم ٢٥٣٠، نقلا عن الجواهر.

(١) الأبيات التالية مضطربة، كما ترى، والترتيب المثبت في بعض النسخ، وفي بعضها تقديم وتأخير بين البيتين الثاني والثالث.

(٢) في بعض النسخ "مدح النبي المصطفى... يبرئ من غير حين ووقت".

(٣) في بعض النسخ "الست كانا في...".

٥٥١٠

الشيخ الفاضل أبو المكارم بن قاضي القضاة عبد الوهّاب الكجراتي*

ذكره صاحب «نزهة الخواطر»، وقال: أحد العلماء المشهورين.

قتله كفّار الهنود سنة تسع وسبعين وألف في أيام عالمكير، كما في «مآثر عالمكيري».

***

٥٥١١

الشيخ الفاضل المولى الشهير بِابْن المكحل**

ذكره صاحب «الشقائق النعمانية» في كتابه، وقال: قَرَأَ رَحمَه الله على عُلَمَاء عصره، ثمَّ صَار قَاضِيا بِبَعْض الْبِلَاد.

ثمَّ صَار خَطِيبًا بِجَامِع السُّلْطَان مُحَمَّد خَان بِمَدِينَة "قسطنطينية".

وَتُوفِّي وَهُوَ خطيب بهَا فِي أوائل سلطنة سلطاننا الأعظم.

كَانَ رَحمَه الله تَعَالَى عَالما بالعلوم الْعَرَبيَّة وعلوم الْقرَاءَات، وَكَانَ خَطِيبًا، بليغا، فصيحا، ينشئ الْخطب البليغة، وَكَانَ الْخَواص والعوام يحترمونه لعلمه وصلاحه.

وَكَانَ كريم النَّفس، مرضِي السِّيرَة، مَحْمُود الطَّرِيقَة، روّح الله تَعَالَى روحه، وَنوّر ضريحه.

***

---

* راجع: نزهة الخواطر ٥:٣٨.

** راجع: الشقائق النعمانية ١: ٣١١.

٥٥١٢

الشيخ الفاضل مكحول بن الفضل النسفي، أبو مطيع صاحب «اللؤلؤيات»[١] *

ذكره الإمام الحافظ عبد القادر القرشي في «الجواهر»، وقال: هو والد أبي المعين محمد، وجدّ أحمد[٢] بن أبي البديع، تقدَّما[٣]، رحمهم الله تعالى.

***

٥٥١٣

الشيخ الفاضل مكحول النسفي[٤] **

ذكره الإمام الحافظ عبد القادر القرشي في «الجواهر»، وقال: له كتاب سماه «الشُّعاع».

---

(١) في بعض النسخ "اللباب" خطأ.

* راجع: الجواهر المضية برقم ١٦٨٧.
ترجمته في طبقات الفقهاء لطاش كبري زاده صفحة ٥٧، والطبقات السنية برقم ٢٥٣١، وكشف الظنون ٢: ١٤٣٠، ١٥٧١.
ذكر التميمي أن الغالب ظنّه أن هذه الترجمة والتالية لرجل واحد، ولذلك جعلهما ترجمة واحدة.

(٢) في بعض النسخ زيادة "بن" خطأ.

(٣) ترجمة الأول في الجواهر برقم ١٥٤٧، والثاني برقم ٢٣٩.

(٤) انظر حاشية الترجمة السابقة.

** راجع: الجواهر المضية برقم ١٦٨٨.

ذكر[1] فيه عن أبي حنيفة رضي الله عنه أن من رفع يديه عند الركوع، وعند رفع الرأس منه تفسد صلاته، لأنه عمل كثير، هكذا ذكره الصغناقي في «النهاية».

وقال في «المحيط»: وروى مكحول عن أبي حنيفة، وذكر المسئلة، ولم يسم كتاب «الشعاع»، وكان شيخنا قاضي القضاة أبو الحسن[2] يقول: مكحول[3] (٤الراوي لهذه الرواية٤) لا يعرف.

وذكر الشيخ قوام الدين الأتقاني في كتابه على (٥«الهداية» أنه صاحب٥) «اللؤلؤيات»، رحمه الله تعالى.

***

٥٥١٤
الشيخ الفاضل السيّد مكرّم حسين بن
الشيخ السيّد محمد إسحاق السنساربوري، من خلفاء الشيخ الشاه عبد القادر الرائبوري*

ذكره العلامة السيّد محمد شاهد الحسني في كتابه «علماء مظاهر علوم سهارنبور»، وقال: ولد في شهر رمضان المبارك سنة ١٣٥٢هـ ببلدة

---

(١) سقطت "واو العطف" من بعض النسخ.

(٢) يعني علاء الدين علي بن عثمان بن إبراهيم المارديني، انظر مقدمة التحقيق ٢٤.

(٣) سقط من بعض النسخ.

(٤–٤) سقط من بعض النسخ.

(٥–٥) سقط من بعض النسخ.

* راجع: علماء مظاهر العلوم سهارنبور وإنجازاتهم العلمية والتأليفية ٣ : ١٢٠- ١٢٢.

"سنساربور" بمديرية "سهارنبور"، وبعد أن أكمل القرآن الكريم أخذ الكتب الفارسية والعربية إلى «شرح الكافية» للجامي عن أبيه.

ثم التحق على الأرجح بمظاهر العلوم عام ١٣٦٩هـ، وقرأ الكتب الدرسية، ثم تلقّى الصحاح الستة من كبار الشيوخ فيها عام ١٣٧١هـ، قرأ «صحيح البخاري» على الشيخ عبد اللطيف، «سنن أبي داود» على الشيخ محمد زكريا، و«صحيح مسلم» على الشيخ منظور أحمد خان، و«سنن الترمذي» على الشيخ المفتي سعيد أحمد، و«شرح معاني الآثار» للطحاوي، و«سنن النسائي» على الشيخ أسعد الله، وفي جميع مدّة إقامته بمظاهر العلوم لم يأخذ طعاما من المدرسة، لكونه من نسل السيّد، وكان والده يرسل عشرين روبية شهريا إلى الشيخ السيّد ظهور الحق الديوبندي، فينظّم بها طعاما له لتمام الشهر.

وإثر ما أنهى العلوم قرأ علم شتى الكتب في الطبّ على أبيه، فمهر، وبهر فيه تحت رعايته لمدة ستّ سنوات، بايع الشيخ عبد القادر الرائبوري، وهو ابن اثنتي عشرة سنة بصفة منظمة، واهتمّ، وعني بالأذكار والأوراد على ما لقّنه شيخه في عهد التحصيل، وبعد أن تخرّج انشغل بها منزويا ومنعزلا مطمئنا ومجتازا لمراحل السلوك والإحسان والتزكية، ثم أجازه الشيخ عبد القادر الرائبوري في المبايعة، له قيمة زائدة عند شيخه، وله مكانة هامة في السلوك، والمعرفة، يعرفها شيخه حقّ المعرفة، حيث يوجّه إلى المريدين والمستفيدين والمنتسبين له الإشارة بالاتصال لصاحب الترجمة حينا لآخر، قد تولى الإمامة والخطابة في المسجد الجامع لـ"سنساربور" لطويل من الزمان دون عوض ومرتب شهري في سبيل الإصلاح العمومي والخدمة الدينية لخلق الله عياله، له

خطابة شاملة أسلوبه واضح، وألفاظه جذّابه، كما قام بإدارة ونظارة وتنظيم مدرسة فيض رحماني "سنساربور"، التي أسّسها جدّه الكريم أحسن قيام وأجوده، ورفعها إلى أوج رقيها وازدهارها وأمدها بالتقدّم في المدرسة والتعليم إلى جانب الارتفاع الكبير في البناء والعمارة.

قد تكرّم الله عليه بالمحامد والمحاسن وأحسن الأخلاق والتواضع ونكران الذات والسماحة والسخاوة وصلة الرحم والعطف والرحمة على الخلق، كما أودعه نصرة الحق وحبّه ومقالته، فلمّا مسّت الحاجة إلى إبداء ما هو الحق، ففعله دون مخافة ووجد وابتلاء، فحدثت له حوادث نحو ذلك، من بينها أن قانون التعقيم لما تم تنفيده من قبل الحكومة عام ١٣٩٧هـ، وظلمت الناس، واعتدت عليهم الاعتداءات عنيفة تدفعهم إليه، وتحملهم إلى أن بلغ التعنّف منها منتهاه، وارتقى إلى أقصاه، وسار الخوف والذعر والمهابة الجو، فجمع من ذويه ومنتسبيه وأهل المنطقة بارتداء رداء الاستقامة والثبات والعزم قائلا علينا بهذه المناسبة أن نتوب إلى الله، ونستغفره استغفارا كثيرا، وندعوه بأن لا يوقعنا في مصيبة، ولا في محنة عصيبة، واستطرد قائلا بكلّ جراءة وحماسة إن لم يرجع، ولا يعد الحاكم السفيه الأحمق عن عمله، ولعب بديننا (لا سمح الله ذلك)، فسنخوض المعركة مخاطرين بنفوسنا، وسنتناول من أكواب الشهادة ليظهر الدين على كلّه، تكون كلمة الله هي العليا، فقوت كلماته الإيمانية المليئة بالبطولة والبسالة والشجاعة المستمعين له إيمانا واحتسابا، وما هي إلا أيام عديدة، حتى انحلّت الحكومة الحالية، وسقطت.

***

٥٥١٥

الإمام، الحافظ، الصادق، مسند خراسان

مكي بن إبراهيم بن بشير بن فرقد التميمي *

ويقال: جده فرقد بن بشير أبو السكن التميمي، الحنظلي، البلخي.

عدّه الحافظ عبد القادر القرشي من الطبقات الحنفية، فذكره في كتابه القيم «الجواهر المضية في تراجم الحنفية»، وذكره الإمام الذهبي في كتابه الممتع «سير أعلام النبلاء» (٩: ٥٤٩)، فقال: سأله محمد بن علي بن جعفر البلخي: في أي سنة ولدت؟

قال: في سنة ست وعشرين ومائة.

حدث عن: يزيد بن أبي عبيد، وبهز بن حكيم، وعبد الله بن سعيد بن أبي هند، وابن جريج، وهشام بن حسان، والجعيد بن عبد الرحمن، وحنظلة بن أبي سفيان، وموسى بن عبيدة، وعثمان بن سعد الكاتب، وأبي حنيفة، وأيمن بن نابل، وداود بن يزيد الأودي، وفائد أبي الورقاء، وفطر بن خليفة، وهاشم بن هاشم بن عتبة، وهشام الدستوائي، وعثمان بن الأسود، ومالك بن أنس، ويعقوب بن عطاء، وعدة، وليس هو بالمكثر جدا.

---

* طبقات ابن سعد ٧ : ٣٧٣، وطبقات خليفة: ت ٣١٤٣، والتاريخ الكبير ٨ : ٧١، والتاريخ االصغير ٢ : ٣٣٣، والجرح والتعديل ٨ : ٤٤١، وتاريخ بغداد ١٣ : ١١٥، وتهذيب الكمال: ١٣٦٩، وتذهيب التهذيب ٤ / ٦٨ / ٢، والعبر ١ : ٣٦٨، وتذكرة الحفاظ ١ : ٣٦٥، والكاشف ٣ : ١٧٣، ودول الإسلام ١ : ١٣١، وتهذيب التهذيب ١٠ : ٢٩٣، وطبقات الحفاظ: ١٦٠، وخلاصة تذهيب الكمال: ٣٩٨، وشذرات الذهب ٢ : ٣٥.

حدث عنه: البخاري، وأحمد بن حنبل، وعبيد الله القواريري، ويحيى بن يحيى، ويحيى بن معين، وبندار، وسهل بن زنجلة، وعبد الصمد بن[1] الفضل البلخي، وعباس الدوري، وأحمد بن عبيد الله النرسي، والكديمي، ومعمر بن محمد البلخي، ويزيد بن سنان البصري، وعمر بن مدرك القاص، وحفيده؛ محمد بن حسن، وإبراهيم بن زهير الحلواني، وإبراهيم بن عثمان البلخي، وإبراهيم بن يعقوب الجوزجاني، وأحمد بن نصر مقرئ نيسابور، وإسماعيل بن محمد بن أبي كثير البلخي، وحامد بن محمود بن حرب، وأبو عوف البزوري، وعبد الصمد بن سليمان البلخي الأعرج، ومحمد بن أحمد بن ماهان البلخي، ومحمد بن أحمد بن مدويه الترمذي، ومحمد بن بشر السرخسي، ومحمد بن خشنام بن صالح البلخي، ومحمد بن صالح الصيدلاني، ومحمد بن عامر بن كامل، وعبد الصمد بن غالب، ومحمد بن عبد الحميد البزاز، ومحمد بن عيسى بن قاسم، ومحمد بن علي بن جعفر بن الزبير - والد الحافظ أبي علي - ومحمد بن عمرو السواق، وعبد الله بن محمد، وعبد الرحيم بن حازم البلخيون عشرتهم.

قال الكوسج: سألت أحمد عن مكي، فقال: ثقة.

وروى: أحمد بن زهير، عن يحيى: صالح[2].

وقال أبو حاتم: محله الصدق[2].

وقال العجلي: ثقة.

وقال النسائي: ليس به بأس.

قلت: حج كثيرا، وكان له مال وتجارة.

---

(١) سقطت من الأصل، واستدركت من " تهذيب الكمال " ١٣٦٩.

(٢) " تاريخ بغداد " ١٣ : ١١٧.

(٣) " الجرح والتعديل " ٨ : ٤٤١.

حدث عن: مالك، عن نافع، عن ابن عمر: أن النبي -صلى الله عليه وسلم- صلى على النجاشي، فكبر أربعا، فتفرد بهذا، ثم رجع عنه لما بان له أنه وهم، وأبى أن يحدث به، ثم وجده في كتابه، عن مالك، عن الزهري، عن سعيد، عن أبي هريرة(١)، وقال: هكذا في كتابي.

قال عبد الصمد بن الفضل: شهدت مكيا يقول:

حججت ستين حجة، وتزوجت بستين امرأة، وجاورت بالبيت عشر سنين، وكتبت عن سبعة عشر نفسا من التابعين، ولو علمت أن الناس يحتاجون إلي، لما كتبت دون التابعين عن أحد(٢).

وجاء عن عبد الصمد بن الفضل، قال: روى مكي بن إبراهيم عن أحد عشر نفسا من التابعين، ووقع عندي تسعة(٣).

وقال عمر بن مدرك: سمعت مكي بن إبراهيم يقول:

---

(١) أخرجه مالك ١ : ٢٢٦ في الجنائز: باب التكبير على الجنائز من طريق الزهري، عن سعيد، عن أبي هريرة، وأخرجه من طريق مالك: البخاري ٣ : ٩٢ في الجنائز: باب الرجل ينعى إلى أهل البيت الميت بنفسه، و٣ : ١٦٣: باب التكبير على الجنازة أربعا، ومسلم (٩٥١) في الجنائز: باب في التكبير على الجنازة، وأبو داود (٣٢٠٤) في الجنائز: باب في الصلاة على المسلم يموت في بلاد الشرك، وأخرجه البخاري ٣ : ١٤٩، والترمذي (١٠٢٢) في الجنائز: باب ما جاء في التكبير على الجنازة من طريق معمر عن الزهري به، وأخرجه البخاري ٣ : ١٦٠ من طريق الليث عن عقيل، عن الزهري.

(٢) " تاريخ بغداد " ١٣ : ١١٦.

(٣) " تاريخ بغداد " ١٣ : ١١٦.

قطعت البادية من بلخ خمسين مرة حاجا، ودفعت في كراء بيوت مكة ألف دينار ومائتي دينار ونيفا[١].

عمر هذا: واه.

قال الدارقطني: مكي: ثقة، مأمون [٢].

وقال محمد بن عبد الوهاب الفراء: حدثنا مكي بن إبراهيم الرجل الصالح بنيسابور[٣].

وقال عمرو بن علي: قدم علينا مكي سنة اثنتي عشرة ومائتين[٤].

قال أبو حاتم، والبخاري: مات سنة أربع عشرة[٥].

وقال ابن سعد، ومطين، وعبد الصمد بن الفضل، وغيرهم: سنة خمس عشرة ومائتين. زاد ابن سعد: ببلخ، في النصف من شعبان، وقد قارب المائة، وكان ثقة، ثبتا في الحديث -رحمه الله-.

قلت: لم يلق البخاري بـ"خراسان" أحدا أكبر منه.

روى له: الجماعة.

أخبرنا يوسف بن أبي نصر، وعبد الله بن قوام، وطائفة، سمعوا الحسين بن أبي بكر، قال:

أخبرنا أبو الوقت، حدثنا أبو الحسن المظفري، أخبرنا ابن حمويه، أخبرنا محمد بن يوسف، حدثنا البخاري، حدثنا مكي بن إبراهيم، حدثنا عبد الله بن سعيد بن أبي هند، عن أبيه، عن ابن عباس، قال:

---

(١) " تاريخ بغداد " ١٣ : ١١٧.

(٢) " تهذيب الكمال ": لوحة ١٣٧٠.

(٣) " تهذيب الكمال ": لوحة ١٣٧٠.

(٤) " تهذيب الكمال ": لوحة ١٣٧٠.

(٥) في " الجرح والتعديل " ٨ : ٤٤١، و" التاريخ الكبير " ٨ : ٧١.

قال النبي -صلى الله عليه وسلم-: (نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس: الصحة، والفراغ).

***

٥٥١٦

الشيخ الفاضل مكّي بن
إسحاق بن إبراهيم، أبو القاسم، البخاري
قاضي "بلخ"*

ذكره الإمام الحافظ عبد القادر القرشي في «الجواهر»، وقال: مات بـ"بخارى" سنة ثلاث وخمسين وثلاثمائة، رحمه الله تعالى.

***

٥٥١٧

الشيخ الفاضل مكّي بن
خليفة البُصْرَوي، فخر الدين**

ذكره الإمام الحافظ عبد القادر القرشي في «الجواهر»، وقال: درس بـ"دمشق".

---

* راجع: الجواهر المضية برقم ١٦٨٩.
ترجمته في الطبقات السنية برقم ٢٥٣٢، نقلا عن الجواهر المضية.

** راجع: الجواهر المضية برقم ١٦٩٠.
ترجمته في الطبقات السنية برقم ٢٥٣٣، نقلا عن الجواهر.
وفي بعض النسخ زيادة "بن نصر" بعد خليفة، وليست في بعض النسخ، والطبقات السنية، والتقي التميمي ينقل عن الجواهر.

كان فقيها، فاضلا، عالما، أديبا.

أفتى بـ"دمشق" مدَّة طويلة إلى أن توفي بها، رحمه الله تعالى.

***

٥٥١٨
الشيخ العالم الكبير العلامة
ملا خواجه، البهاري، ثم اللاهوري*

ذكره العلامة عبد الحي الحسني في ((نزهة الخواطر))، وقال: هو أحد الرجال المعروفين بالفضل والكمال.

ولد، ونشأ بـ"حاجيبور" من أعمال "بهار"، وقرأ العلم حيثما أمكنه في بلاده.

ثم سافر، ودخل "كوره"، فلازم الشيخ جمال بن مخدوم الكوروي، وقرأ عليه الكتب الدرسية.

ثم سافر إلى "لاهور"، وأخذ بعض العلوم الشرعية عن الشيخ محمد فاضل اللاهوري، وسكن بداره.

وأخذ الطريقة عن الشيخ محمد مير اللاهوري، ولازمه ملازمة طويلة، حتى بلغ رتبة المشيخة، وحصل له القبول العظيم بعد ما توفي شيخه.

وكان قانعا، عفيفا، دينا، مرتاضا، مجاهدا، لا يقبل النذور والفتوحات أصلا، لقيه شاهجهان بن جهانكير الدهلوي سلطان "الهند" بمدينة "لاهور"، وأراد أن يجزل عليه العطايا السلطانية فلم يقبل، كما في ((عمل صالح)).

---

* راجع: نزهة الخواطر ٥: ٤٤١، ٤٤٢.

مات سنة ستين، – وقيل: سبع وستين– وألف بـ"لاهور"، فدفن بمقبرة شيخه محمد مير، رحمه الله.

***

٥٥١٩

الشيخ الفاضل ملكشاه بن

عبد الملك ابن يوسف بن إبراهيم بن

محمد، المقدسي الأصل، الفقيه، القاضي *

ذكره الإمام الحافظ عبد القادر القرشي في ((الجواهر))، وقال: كذا رأيته بخطّ الحافظ الدمياطي في ((معجم شيوخه)).

وذكر أن مولده بحارة "زُوَيلة" من "القاهرة" المعِزِّيَّة في سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة أيام وقعة الرَّمْلة، رحمه الله تعالى.

***

٥٥٢٠

الشيخ الفاضل المولى المشتهر بالمليحي **

كَانَ أصله من ولَايَة "أيدين".

ذكره صاحب ((الشقائق النعمانية)) في كتابه، وقال: قَرأَ على عُلَمَاء عصره، وفَاق أقرانه، وتمهَّر فِي الْعُلُوم.

---

* راجع: الجواهر المضية برقم ١٦٩١

ترجمته في ذيل مرآة الزمان ٢: ٣٧٢، والطبقات السنية برقم ٢٤٣٤.

** راجع: الشقائق النعمانية ١: ١٣٣، ١٣٤.

ثمَّ دخل بِلَاد الْعَجم، وَقَرَأَ هُنَاكَ على عُلَمَاء عصره، وَكَانَ الْمولى عبد الرَّحْمَن الجامي شَرِيكا لدرسه، ثمَّ أتى بِلَاد الرّوم، وتوطّن بـ"قسطنطينية" فِي أول فتحهَا، ثمَّ أصابه الخذلان من الله سُبْحَانَهُ، وانبلي بِالْخمرِ إِلَى أن مَاتَ.

وَكَانَ الْمولى الْوَالِد رَحمَه الله تَعَالَى يَقُول: كَانَ الصِّحَاح للجوهري فِي حفظ الْمولى المليحي، قَالَ: وَإِذا أشكل علينا لُغَة كُنَّا نرْجِع إليه، وَكَانَ يقْرَأ علينا من «الصِّحَاح» مَا يتَعَلَّق بِتِلْكَ الْكَلِمَة من حفظه. حكى وَاحِد من بعض الصلحاء أنه قَالَ: زرت الْمولى عبد الرحمن الجامي، وَكنت مُتَوَجِّها إِلَى "الرّوم"، فَدفع إِلَيَّ الْمولى عبد الرحمن الجامي رِسَالَة من تصنيفاته، وَقَالَ: كَانَ لنا شريك مدعُو بالمولى المليحي، والآن أسْمَعْهُ بِمَدِينَة "قسطنطينية"، فَخذ هَذِه الرسَالَة مَعَك، وادفعها إِلَيْهِ هَدِيَّة مني إِلَيْه.

قَالَ الرَاوِي، فَأتيت مَدِينَة "قسطنطينية"، وَطلبت الْمولى المليحي، وَأَنا أظن أنه من الْعلمَاء الصلحاء لأجل صحبته مَعَ الْمولى الجامي، فأخبرت أنه فِي بَيت الخمارين، فَوَجَدته، وأوصلت إليه السَّلَام من قبل الْمولى الجامي، وَدفعت الرسَالَة إليه، فَبكى بكاء عَظِيما، وَقَالَ: إن الْقدر سَاقه إِلَى الصّلاح، وساقني إِلَى الْفُجُور.

وَكَانَ أَمر الله قدرا مَقْدُورًا، وَلم يقبل الرسَالَة، وَقَالَ: لَا يَلِيق بِسوء حَالي أن أنْظُر إِلَى مثل هَذِه الرسَالَة الشَّرِيفَة، فأعطاني الرسَالَة، فَقُمْت، وسلمت عَلَيْهِ، وفارقته، وَهُوَ يبكي بكاء شَدِيدا، تأسّفا على مَا مضى، وندامة على الْحَال، وخوفا من الْعَاقِبَة والمآل، سامحه الله تَعَالَى وَغفر لَهُ إنه وَاسع الْمَغْفِرَة.

رُوِيَ أن السُّلْطَان مُحَمَّد خَان سمع أن الْمولى المليحي شرب الْخمر فِي سوق البزازين، وصب الْخمر على النَّاس، فَأمر الخمارين بِأَن لَا يعطوه خمرًا،

وهددهم بِالْقَتْلِ، وَعين للمليحي كل يَوْم خَمْسَة عشر درهما، وعاش فِي زَمَانه على زهد وَصَلَاح وعفة ورأوه يَوْمًا سَكرَان، فوشوا بِهِ إلى السُّلْطَان، فأحضره، فَمَا وجد فِيهِ رَائِحَة الْخمر، وَالْحَال أنه سَكرَان، فَقَالَ لَهُ عَلَيْك بِالصّدقِ فِي مقالك من ايْنَ حصل لَك

هَذَا السكر؟ قَالَ احتقنت بِالْخمرِ، فَحصل لي السكر من تِلْكَ الْجِهَة، فَضَحِك السُّلْطَان مُحَمَّد خَان، وَأطْلقهُ، وَكَانَ المليحي يَقُول: عجبا للسُّلْطَان مُحَمَّد خَان كَيفَ صدق قَوْلهم إن المليحي صبّ الْخمر على النَّاس، وَمن الْبَين أن المليحي إذا وجد الْخمر لَا يضيع مِنْهَا قَطْرَة، وَمَا لبث كثيرا، إلا وَقد توفّي السُّلْطَان مُحَمَّد خَان، فَلَمَّا توفّي بَدَأَ المليحي بِشرب الْخمر، كَمَا كَانَ فِي الأول، بل أَزِيد، غفر الله تَعَالَى لَهُ بفضله وَكَرمه، إنه كريم رَحِيم.

***

٥٥٢١

الشيخ الفاضل مولانا المفتي
ممتاز أحمد بن الشيخ خليفه جي التهانوي*

ولد سنة ١٣٣٦هـ في "تهانه بهون"، ونشأ فيها.

قرأ مبادئ العلوم في الخانقاه الأشرفية، ثم التحق بإرشاد حكيم الأمة بمظاهر العلوم سهارنبور، وقرأ فيها عدة سنين، قرأ فيها كتب الفقه، وأصوله، والفلسفة، والمنطق، والتفسير، وأصوله، وقرأ فاتحة الفراغ سنة ١٣٥٥هـ.

---

* راجع: أكابر علماء ديوبند لمولانا أكبر شاه البخاري ص٤١٦، ٤١٧.

من شيوخه فيها: مولانا المفتي جميل أحمد التهانوي، ومولانا عبد اللطيف، ومولانا عبد الرحمن الكاملبوري، وشيخ الحديث زكريا الكاندهلوي.

بعد إتمام الدراسة التحق بـ"تهانه بهون"، ودرس فيها، وأفتى، وبعد تقسيم "الهند" هاجر إلى "باكستان الغربي"، والتحق بالجامعة الأشرفية لاهور، وكان يدرس فيها إلى آخر حياته، وكان عالما جيّدا، ذكيا فطنا، محققا مدققا، فقيها بارعا، كريم الأخلاق، بشوشا.

توفي سنة ١٤٠٧هـ.

***

٥٠٥٢٢

الشيخ الفاضل مولانا ممتاز الدين بن محمد عابد ملّا الداكوي*

ولد ١٣٠٩هـ في قرية "بَاتِيَال" من مضافات "مُنْشي غنج" من أعمال "داكا"، ونشأ فيها.

قرأ مبادئ العلم في قريته، ثم ارتحل إلى "الهند"، وقرأ في عدة مدارس، منها: المدرسة العالية بـ"رامبور"، والمدرسة الواقعة بـ"مَنْدُو"، وقرأ فيهما سنين عديدة.

ثم التحق بدار العلوم ديوبند، وقرأ فيها كتب الصحاح الستة، وغيرها، من الكتب الحديثية.

وبعد إتمام الدراسة رجع إلى وطنه المألوف، والتحق مدرّسا بالمدرسة الحمَّادية الواقعة بـ"داكا".

* راجع: تاريخ علم الحديث للعلامة نور محمد الأعظمي ص ٢٧٤.

ثم أسّس المدرسة الإسلامية، ودرس فيها كتب الحديث، ثم عين شيخ الحديث لها.

كان عالما جيّدا، محدّثا كبيرا، فقيها بارعا، أديبا لبيبا.

ثم كتبا كثيرة.

***

٥٥٢٣

الشيخ الفاضل مولانا

ممتاز الدين أحمد بن الشيخ محمد جليس النواخالوي*

ولد سنة ١٣٠٧هـ في قرية "مانِكْ بور" من مضافات "كُمْبَاني غَنج" من أعمال "نواخالي".

قرأ مبادئ العلم في المدرسة المحلّية، ثم التحق سنة ١٣٢٤هـ بالمدرسة العالية بـ"كلكلته".

وقرأ فيها عدة سنين، ثم قرأ ١٣٣٣هـ كتب الصحاح الستة، وغيرها، من الكتب الحديثية، وحصل "سند فخر المحدّثين".

من شيوخه: مولانا إسحاق البردُوَاني، ومولانا ناظر حسن الديوبندي، ومولانا عبد الحق الحقّاني، ومولانا لطف الرحمن البردُوَاني، ومولانا فضل حق الرامبوري.

وبعد الفراغ التحق مدرّسا سنة ١٣٣٦هـ بالمدرسة العالية كلكلته، ثم التحق أستاذا سنة ١٣٣٩هـ بفريسِنْدِسي كالج، ثم التحق بالمدرسة العالية، ودرّس فيها أربعا وثلاثين سنة متوالية، وتقاعد منها سنة ١٣٧٢هـ، ثم أقام بـ"داكا".

---

* راجع: تاريخ علم الحديث للعلامة نور محمد الأعظمي ص ٢٥٤، ٢٥٥.

وكان محدّثا كبيرا، فقيها جليلا، أديبا لبيبا، وماهرا في اللغة العربية.

صنّف عدّة كتب، منها: «نعمة المنعم في شرح مقدمة مسلم»، و«الكوكب الدري شرح مقدمة الدهلوي»، «حل العقدة شرح سبعه معلقه»، «شرح مقامات الحريري»، و«معرفة النبي»، و«معرفة القرآن».

***

٥٥٢٤

الشيخ الفاضل مولانا

ممتاز الكريم بن مهر علي منشي الكُمِلائي*

ولد سنة ١٣١٦هـ، وقرأ مبادئ العلم في قريته، ثم التحق بالمدرسة العالية جيري، وقرأ فيها إلى «مشكاة المصابيح.

من معاصريه: العالم الرباني المفتي عزيز الحق، مدير الجامعة فتيه، ثم سافر إلى "الهند"، والتحق بمظاهر العلوم سهارنبور، وقرأ فيها كتب الصحاح الستة وغيرها من الكتب الحديثية، درّس في الجامعة الإبراهيمية أجاني عشرين سنة، ثم التحق بمسجد في "سِلْهِت"، وانسلك به عشرين سنة، ثم رجع إلى وطنه المألوف، والتحق بالجامعة الإبراهيمية أجاني مرة ثانية.

توفي سنة ١٤٠٩هـ، وكان عمره إذ ذاك ستا وتسعين سنة، ودفن بعد أن صلّي على جنازته في مقبرة آبائه.

***

* راجع: مشايخ كملا ٢: ١٣٦، ١٣٧.

باب من اسمه مناظر، منة، مندل، منصور

٥٥٢٥

الشيخ الفاضل المحدث الجليل
العلامة مناظر أحسن الغِيْلاني*

ولد تاسع ربيع الأول سنة ١٣١٠هـ في دار جدّه من الأم.

قرأ مبادئ العلم على عمّه أبي النصر في قريته "غِيْلان" من "بهار"، سار لقراءة كتب الدرجة المتوسطة إلى موضع "بنكو"، واختار صحبة الشيخ العلامة مولانا بركة أحمد، وأقام عنده سبع سنين متوالية، وقرأ عليه كتب المنطق والحكمة، وغيرهما من العلوم والفنون، ثم سافر إلى دار العلوم ديوبند الإسلامية، والتحق بها سنة ١٣٣١هـ، وأتم الدراسة العليا فيها سنة ١٣٣٢هـ.

من أكابر شيوخه فيها: شيخ الهند العلامة محمود حسن الديوبندي، والعلامة أنور شاه الكشميري، والعلامة شبير أحمد العثماني، رحمهم الله تعالى.

بعد إتمام الدراسة التحق نائب المدير لجريدة «القاسم»، و«الرشيد»، وأقام على هذا المنصب الجليل مدّة، ثم سافر إلى "حيدر آباد"، والتحق مدرسا بالجامعة العثمانية، وفي مدة قليلة عين رئيسا لقسم الدينيات، وأقام على هذه العهدة الجليلة خمسا وعشرين سنة، فدرس، وألّف، فأفاد، وأجاد، وانتفع في هذه المدة جم غفير من العلماء والفضلاء.

---

* راجع: أكابر علماء ديوبند لمولانا أكبر شاه البخاري ص١٦٩-١٧٢.

من تصانيفه الممتعة: «سوانح أبي ذر الغفاري»، و«كائنات روحاني»، و«النبي الخاتم»، و«الدين القيم»، و«تدين حديث»، و«سوانح قاسمي».

توفي في داره "غِيْلان" ٢٣ شوَّال المكرَّم سنة ١٣٧٥هـ.

***

٥٥٢٦

الشيخ الفاضل العلامة

منة الله الرحماني بن محمد علي المونكيري

عالم "الهند" الكبير*

وهو نجل العلامة محمد علي المونكيري، مؤسّس ندوة العلماء.

شغل مناصب عديدة، وظلّ رئيسا لكثير من المؤسّسات الإسلامية، مثل رياسة الإمارة الشرعية في ولايتي "بهار" و"أريسه"، كما رأس هيئة الأحوال الشخصيّة للمسلمين في "الهند" إلى مدّة.

ثم أتير أمينا عاما لها.

وكان عضوا للمجلس التنفيذي لندوة العلماء، ومجلس الشورى لدار العلوم "ديوبند" إلى آخر أيام حياته.

ونشاطه العلمي والديني في تأسيس المحاكم الشرعية الإسلامية ودور القضاء معروف.

توفي ليلة الأربعاء ٣ رمضان سنة ١٤١١هـ.

***

---

* راجع: تتمة الأعلام للزركلي ٢: ٢٦٨.

ترجمته في البعث الإسلامي مج ٣٦ ع ٣ (ذو القعدة ١٤١١هـ) ص ٩٨-١٠٠.

٥٥٢٧

الشيخ الفاضل مَنْدَل بن

علي العنزي الكوفي

أخو حبّان بن علي[١] *

ذكره الإمام الحافظ عبد القادر القرشي في «الجواهر»، وقال: تفقّه، وروى عن الأعمش، وهشام بن عروة.

قال الصيمري: ومن أصحاب أبي حنيفة حبَّان، ومَنْدَل، ابنا علي.

قال أحمد: هو أصلح من أخيه حبَّان، وقال مرة: ما أقربَهما.

قال معاذ بن معاذ: دخلت "الكوفة"، فلم أر أحدا أورع[٢] من مندل ابن علي.

وقال يعقوب بن شيبة: كان أمهر من أخيه حبَّان، وهو أصغر سنا من أخيه حبَّان.

وتوفي بـ"الكوفة" سنة سبع أو ثمان وستين ومائة في خلافة المهدي.

---

(١) ترجمته في الجواهر برقم ٤٢٠.

* راجع: الجواهر المضية برقم ١٦٩٢.

ترجمته في طبقات ابن سعد ٦: ٣٦٥، والجرح والتعديل، الجزء الرابع، القسم الثاني ٤٣٤، ٤٣٥، وتاريخ بغداد ١٣: ٢٤٧- ٢٥١، وميزان الاعتدال ٤: ١٨٠، والعبر ١: ٢٥٤، وتهذيب الكمال ١٠: ٢٩٨، ٢٩٩.

ويقال: إن اسمه عمرو، ولقبه مندل، إلا أنه غلب عليه.

قال ابن حجر: مندل مثلّث الميم، ساكن الثاني.

(٢) سقط من بعض النسخ.

قال: وأصحابنا[١] ابن معين، وابن المديني، وغيرهما من نظرائهم يضعِّفونه في الحديث.

وكان خيِّرا فاضلا صدوقا، وهو أقوى من أخيه في الحديث.

روى له أبو داود، وابن ماجه.

ومات قبل أخيه حبَّان، فرثاه، وكان فصيحا بليغا[٢].

يا عجبا يا عمرو من غفلتنا ... والمنايا مقبلات عنقا[٣]

قاصدات نحوَنا مسرعة ... يتخللن إلينا الطرقا

فإذا أذكر فقدان أخي ... أتقلّب في فراشي قلقا[٤]

وأخي أي أخ مثل أخي ... قد جرى في كل خير سبقا[٥]

([٦]تقدم أخوه[٦]).

***

٥٥٢٨

الشيخ الفاضل المولى الشهير بمناسترلي جلبي*

---

(١) في بعض النسخ زيادة "يحيى".

(٢) الأبيات في الجواهر في ترجمة حبّان ٢: ٣٣.

(٣) عمرو هو مندل، كما جاء بيانه في الجواهر.

(٤) الرواية التي في الجواهر، وهي توافقهما في ميزان الاعتدال: "أتقلّب في فراشي أرقا"، وفي تاريخ بغداد "أتقلب في لحافي".

(٥) في بعض النسخ "في كل حين".

(٦-٦) سقط من الأصل بعض النسخ.

* راجع: الشقائق النعمانية ١: ٣٩٥، ٣٩٦.

ذكره صاحب «الشقائق النعمانية» في كتابه، وقال: قَرَأَ رَحمَه الله على عُلَمَاء عصره، ثمَّ وصل إلى خدمَة الْمولى الْفَاضِل سَيِّدي القراماني.

ثمَّ صَار مدرسا بمدرسة قَصَبَة "مناستر" فِي ولَايَة "روم إيلي"، ثمَّ عزل عَنْهَا، ثمَّ صَار مدرسا ثَانِيًا بهَا، ثمَّ ترك التدريس، وَاخْتَارَ الْعُزْلَة عَن النَّاس، واشتغل بِالْعلمِ وَالْعِبَادَة، وَأعْطِي الْمدرسَة الحلبية بِمَدِينَة "أدرنه"، وَلم يقبلهَا، وَعين لَهُ كل يَوْم عشرُون درهما، وَمَات على تِلْكَ الْحَال فِي سنة خمس أَوْ تسع وَأَرْبَعين وَتِسْعمِائَة.

كَانَ عَالما فَاضلا، محبا للْفُقَرَاء، وَكَانَ صَاحب صَلَاح وديانة وَعبادَة، وَكَانَ بركَة من بَرَكَات الله تَعَالَى فِي الأَرْض، روّح الله تَعَالَى روحه، وَنور ضريحه.

***

٥٥٢٩

الشيخ الفاضل منصور بن

أحمد بن إسماعيل، أبو نصر، القاضي، الغزَقي *

ذكره الإمام الحافظ عبد القادر القرشي في «الجواهر»، وقال: قال السمعاني: كان إماما، فاضلا، وفقيها، مبرزا.

سكن "سمرقند"، وحدّث عنه أولاده.

وتوفي في صفر سنة خمس وستين وأربعمائة.

---

* راجع: الجواهر المضية برقم ١٦٩٣.

ترجمته في الأنساب ٤٠٨، ومعجم البلدان ٣: ٧٩٧، ٧٩٨، واللباب ٢: ١٧٠، ١٧١، وطبقات القراء ٢: ٣١١، ٣١٢، والطبقات السنية برقم ٢٥٣٨، وكشف الظنون ١: ٩٨، وهدية العارفين ٢: ٤٧٣.

تفقّه عليه الإمام أبو نصر أحمد بن محمد بن نصر النسفي.

والغزقي: بفتح الغين، والزاي المعجمتين، وفي آخرها القاف[١].

***

٥٥٣٠

الشيخ الفاضل منصور بن أحمد بن هارون الفقيه المزكّي، أبو صادق، النيسابوري*

ذكره الإمام الحافظ عبد القادر القرشي في «الجواهر»، وقال: تفقّه على والده أحمد بن هارون، وتقدّم[٢]، حتى برع في المذهب.

قال الحاكم في «تاريخ نيسابور»: لم يحدّث قطّ، وكان شيخ أصحاب أبي حنيفة وابن شيخهم، وكان من الزهّاد البارّين الديّانيّين[٣]، ومن أهل الرياسات[٤] كلّها.

مات سنة اثنتين وسبعين وثلاثمائة، ودفن في مقبرة[٥] وهو ابن خمس وستين سنة، رحمه الله تعالى.

***

---

(١) انظر الأنساب آخر الكتاب، واستدراك السمعاني على ابن ماكولا.

* راجع: الجواهر المضية برقم ١٦٩٤.
ترجمته في الطبقات السنية برقم ٢٥٤١، نقلا عن الجواهر.
وفي بعض النسخ "الفقيه المزني"، والصواب في بعضها، والطبقات السنية، ويأتي في الألقاب من الجواهر.

(٢) ترجمته في الجواهر برقم٢٧٠.

(٣) في بعض النسخ "الديانين"، والمثبت في بعضها.

(٤) في بعض النسخ "الرياسة"، والمثبت في بعضا.

(٥) بياض في النسخ.

٥٥٣١

الشيخ الفاضل منصور بن

أحمد بن محمد، أبو المظفر، البسطامي، البلخي*

ذكره الإمام الحافظ عبد القادر القرشي في «الجواهر»، وقال: هو أحد الأعلام.

سمع أباه أبا العبَّاس أحمد، وأبا علي بن شاذان، وغيرهما.

روى(١) عنه عمر بن علي المحمودي قاضي "بلخ".

ومات سنة خمس وثمانين وأربعمائة، رحمه الله تعالى.

***

٥٥٣٢

الشيخ الفاضل منصور بن أحمد بن يزيد الخوارزمي

القاءآني، أبو محمد**

فقيه، أصولي. من آثاره: «شرح المغني» للخبازي في أصول الفقه، و«حاشية على المنتخب» في شرح المنتخب في أصول المذهب.

توفي بـ"مكة" سنة ٧٧٥ هـ.

***

---

* راجع: الجواهر المضية برقم ١٦٩٥.

(١) سقط من بعض النسخ.

** راجع: معجم المؤلفين ١٣: ١٠.

ترجمته في طبقات الحنفية ٣٣ / ٢، عام ٧١٤٩، وتاج التراجم ٥٧، ومفتاح السعادة ٢: ٥٨، والفوائد البهية ٢١٥، ٢١٦، وكشف الظنون ١٧٤٩، وهدية العارفين ٢: ٤٧٤، ٤٧٥، وإيضاح المكنون ٢: ٥٦٩.

٥٥٣٣
الشيخ الفاضل منصور بن أحمد*

ذكره الإمام الحافظ عبد القادر القرشي في «الجواهر»، وقال: رأيت له «مناسك الحج» في المذهب في أرجوزة.

***

٥٥٣٤
الشيخ الفاضل منصور بن إسماعيل بن أحمد، أبو المظفَّر، القاضي، الهروي قاضي "هراة"، وخطيبها، ومسندها**

ذكره الإمام الحافظ عبد القادر القرشي في «الجواهر»، وقال: سمع بـ"سرخس" أبا علي زاهر بن أحمد السرخسي، وكان آخر من بقي ممن روى عنه.

مات سنة خمس وخمسين وأربعمائة، رحمهم الله تعالى عن قريب تسعين سنة.

وله شعر(١):

لما عَدِمْتُ وسيلةً ألقى بها ... ربي تَقِيَ نفسي أليمَ عذابها
قدَّمتُ رحمته إليه وسيلةً ... وكفى بها وكفى بها وكفى بها.

***

* راجع: الجواهر المضية برقم ١٦٩٦.
ترجمته في الطبقات السنية برقم ٢٥٤١، نقلا عن الجواهر.

** راجع: الجواهر المضية برقم ١٦٩٧.
ترجمته في الطبقات السنية برقم ٢٥٤٢، نقلا عن الجواهر.

(١) البيتان في الطبقات السنية

٥٥٣٥

الشيخ الفاضل منصور بن
إسماعيل بن صاعد بن محمد القاضي،
الإمام، أبو القاسم
ابن قاضي القضاة، أبي الحسن بن
الإمام أبي العلاء*

ذكره الإمام الحافظ عبد القادر القرشي في «الجواهر»، وقال: هو أهل بيت علماء[١]، ذكرت كلّ واحد في بابه[٢].

ومنصور هذا من الدوحة الصاعدية، سبق أهل بيته بالعلم والتذكير والتدريس والفتوى والخطابة سنّي المذهب، حسن الطريقة، متعصّب للسنّة.

تولّى القضاء مدة نيابةً عن أبيه، ثم صار قاضي القضاة.

وسمع الكثير عن أصحاب الأصمّ، وكان إليه الفتوى في عصره على مذهب أبي حنيفة. وسافر إلى "خراسان"، و"ما وراء النهر"، و"العراق".

سمع منه عبد الغافر الفارسي «الآثار» للطحاوي، وحاول أن يعقد له مجلس الإملاء لاستجماعه الشرائط فيه، فلم يتفق، ومرض أياما، وأدركه قضاء الله الذي لا بدَّ للخلق منه.

فمات يوم الاثنين سلخ ربيع الأول سنة سبعين وأربعمائة، رحمه الله تعالى.

***

---

* راجع: الجواهر المضية برقم ١٦٩٨.
ترجمته في الطبقات السنية برقم ٢٥٤٣، نقلا عن الجواهر.

(١) بعد هذا في بعض النسخ زيادة "فضلاء".

(٢) ترجمة أبي الحسن في الجواهر برقم ٣٣٦، وأبي العلاء برقم ٦٥٨.

٥٥٣٦

الشيخ الفاضل منصور بن إسماعيل

والد حاتم المذكور فيما تقدّم(١) *

***

٥٥٣٧

الشيخ الفاضل منصور بن

إسماعيل جدّ نصر بن أحمد بن

إبراهيم بن أسد لأمه(٢) **

ذكره الإمام الحافظ عبد القادر القرشي في «الجواهر»، وقال: هو بيت علماء فضلاء(٣).

يأتي نصر(٤).

وأحمد وإبراهيم تقدّم كل واحد منهما(٥) في بابه(٥).

***

(١) ترجمة حاتم في الجواهر برقم ٤١٢، ولعل هذا المترجم الذي في الجواهر برقم ١٦٩٧، فإن المصنف ذكر في ترجمة حاتم أن نسبته الهروي.

* راجع: الجواهر المضية برقم ١٦٩٩.

ترجمته في الطبقات السنية برقم ٢٥٤٤، نقلا عن الجواهر.

(٢) في بعض النسخ مكانه "بن أحمد"، ومنصور هذا جدّ نصر لأمه.

** راجع: الجواهر المضية برقم ١٧٠٠. ترجمته في الطبقات السنية برقم ٢٥٤٥.

(٣) في بعض النسخ "وفضلاء".

(٤) ترجمته في الجواهر برقم ١٧٣٢.

(٥) سقط من بعض النسخ.

(٦) ترجمة أحمد في الجواهر برقم ٦٤، وإبراهيم برقم ٩.

٥٥٣٨

الشيخ الفاضل منصور بن

أبي بكر بن منصور ابن ناصر بن
أبي بكر، يتّصل نسبه بأبي بكر الصديق،
رضي الله عنه وعن الصحابة أجمعين،
السِّنْجاري، الناهشي
قرية من قرى "سِنْجار"*

ذكره الإمام الحافظ عبد القادر القرشي في «الجواهر»، وقال: كان يحفظ «اللباب» في شرح «القدوري».

وتولى القضاء بـ"آمد"، ودرّس بـ"خَرْتَبَرْت".

***

٥٥٣٩

الشيخ الفاضل منصور بن

جعفر بن علي ابن الحسن بن
منصور ابن خالد بن يزيد بن المهلَّب
ابن أبي صفرة المهلّبي**

ذكره الإمام الحافظ عبد القادر القرشي في «الجواهر»، وقال: قال السمعاني: كان فقيها بـ"سمرقند"، ومفتيها.

---

* راجع: الجواهر المضية برقم ١٧١٠.
ترجمته في الطبقات السنية برقم ٢٥٤٦، وأعاد ترجمته برقم ٢٥٥٤.

** راجع: الجواهر المضية برقم ١٧٠١.
ترجمته في الطبقات السنية برقم ٥٤٦.

لا يتقدّم أحد عليه في الفتوى بها[1].

روى عنه تلميذه عبد الكريم بن محمد، وغيره. وتقدّم[2].

مات سنة اثنتين وخمسين وثلاثمائة.

وقال الإدريسي: لم أرزق الكتابة[3] عنه، وحدّثني عنه تلميذه الفقيه عبد الكريم، وغيره.

***

٥٥٤٠
الشيخ الفاضل منصور بن عبد الله بن منصور العمري الفقيه الصالح من خواصّ الصاعدية*

***

٥٥٤١
الشيخ الفاضل منصور بن عبد الرحمن بن الحسين ابن أحمد ابن أبي سعيد الحاكم**

(١) عبارة المصنف أقرب إلى ابن الأثير منها إلى السمعاني.

(٢) سقط من بعض النسخ.

(٣) في بعض النسخ "العناية"، والصواب في بعضها، والأنساب.

* راجع: الجواهر المضية برقم ١٧٠٢.
ترجمته في الطبقات السنية برقم ٢٥٤٨، نقلا عن الجواهر.

** راجع: الجواهر المضية برقم ١٧٠٣. =

ذكره الإمام الحافظ عبد القادر القرشي في ((الجواهر))، وقال: سمع أباه(١)، وحدّث.

قال الحاكم: كان من بيت العلم والقضاء، ومن أجلّ البيوت لأصحاب أبي حنيفة، وكان طلب العلم(٢قديما. ثم اشتغل بغيره، وكان أبوه أخرجه في طلب العلم إلى "بلخ"٢) في سنة تسع وثلاثمائة.

وتوفي سنة سبع وسبعين وثلاثمائة.

***

٥٥٤٢

الشيخ الفاضل منصور بن

محمد بن أحمد [بن محمد] بن صاعد بن

محمد ابن أحمد بن عبيد الله الصاعدي القاضي

المعروف بالبرهان قاضي "نيسابور"*

ذكره الإمام الحافظ عبد القادر القرشي في ((الجواهر))، وقال: هو من بيت العلم والقضاء.

= ترجمته في الطبقات السنية برقم ٥٥٠، نقلا عن الجواهر.

وما بين المعقوفين تكملة من ترجمة الأسرة الصاعدية، كما سيأتي في نهاية الترجمة، وفي النسخ "عبد الله"، والصواب من تراجم الأسرة الصاعدية في الكتاب.

(١) ترجمته في الجواهر برقم ٧٦٩.

(٢-٢) سقط من الأصل.

* راجع: الجواهر المضية برقم ١٧٠٤.

ترجمته في الطبقات السنية برقم ٢٥٥١، نقلا عن الجواهر.

كان حميد السيرة في ولايته، وقورا، ساكنا، مهيبا، حسن الطريقة، مشتغلا بالعبادة.

لزم الجامع بـ"نيسابور".

وكان أكثر أوقاته معتكفا به.

سمع أباه أبا سيعد[١] القاضي، وجدّه أبا نصر القاضي.

ولد في جمادى الآخرة سنة خمس وسبعين وأربعمائة بـ"نيسابور".

وتوفي بها في شهر ربيع الآخر سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة، ودفن في مقبرتهم.

لقيه السمعاني مرّات، الأولى سنة ثلاثين وخمسمائة، والأخيرة سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة.

وتقدّم محمد والد منصور، وكذلك جدّه أحمد، وكذلك جدّ أبيه محمد، وكذلك صاعد، وكذلك محمد، والد صاعد[٢] بيت علم وقضاء.

***

٥٥٤٣

الشيخ الفاضل منصور بن
محمد بن محمد بن أحمد بن
يحيى الفقيه الحاكم البارع.
أبو محمد بن أبي صادق الخفّاف*

(١) في بعض النسخ "أبا سعد".

(٢) ترجمة الأول في الجواهر برقم ١١٩٦، والثاني برقم ٢٠٧، والثالث برقم ١٣٢٧، والرابع برقم ٦٥٨، والخامس برقم ١١٧٨.

* راجع: الجواهر المضية برقم ١٧٠٥.

ذكره الإمام الحافظ عبد القادر القرشي في «الجواهر»، وقال: هو حفيد البزّار. أحد فقهاء أصحاب أبي حنيفة ومناظريهم والمذكورين المنظورين منهم. سمع الحديث من أبي عمرو ابن نُجَيد، وخرّج له أبو حازم «الفوائد»، وقرئت عليه في طريق الحجّ.

توفي ليلة السبت، رابع عشر رمضان، سنة عشر وأربعمائة، رحمه الله تعالى.

***

٥٥٤٤

الشيخ الفاضل منصور بن

محمد بن محمد أبو أحمد، القاضي، النيسابوري*

ذكره الإمام الحافظ عبد القادر القرشي في «الجواهر»، وقال: ذكره الخطيب في «تاريخه»، وقال: قدم "بغداد" حاجّا.

وحدّث بها عن محمد بن الحسن السرَّاج، وبشر بن أحمد الإسفرايني، حدّثني عنه أبو محمد الخلّال[1].

***

- ترجمته في الطبقات السنية برقم ٢٥٥١، نقلا عن الجواهر.

* راجع: الجواهر المضية برقم ١٧٠٦.

ترجمته في تاريخ بغداد ١٣: ٨٦، والطبقات السنية برقم ٢٥٥٢.

قال التميمي: وأظنّ أنه هو منصور بن محمد الذي بعده، فإنه أيضا من قدم إلى نيسابور هو وأبوه، ونسبا إليها أيضا، ويكون صاحب الجواهر قد أسقط ذكر جده عبد الله، وإما سهوا وإما غلطا من النسخة التي كتب عنها، والله أعلم.

(١) في بعض النسخ "الجلال" تصحيف، والصواب في تاريخ بغداد.

٥٥٤٥

الشيخ الفاضل منصور بن محمد بن محمد بن عبد الله، الأزدي، القاضي، الهروي*

تقدّم والده[1] محمد.

ذكره الإمام الحافظ عبد القادر القرشي في ((الجواهر))، وقال: قال عبد الغافر الفارسي: شاع ذكره في الآفاق، وأطبق الفضلاء على فضله نظما ونثرا على الإطلاق، وهو مستغن بشهرته عن تعريفه، وتقريظ فضله، وتشنيفه. قال: ولهما -يعني المنصور ولوالده- أعقاب بـ"هراة".

وبيت مشهور بالعلم، وتقدّم والده[2].

***

٥٥٤٦

الشيخ الفاضل منصور بن محمد السمرقندي، مذكور في طلاق ((القنية)).**

***

---

* راجع: الجواهر المضية برقم ١٧٠٧.
ترجمته في دمية القصر ٢: ٧٨- ٩٩، ومعجم الأدباء ١٩: ١٩١، والطبقات السنية برقم ٢٥٥٣.
وكنيته أبو أحمد، وهو شافعي، ترجمه السبكي في طبقات الشافعية ٥: ٣٤٦، ٣٤٧.

(١) من هنا إلى قوله: "ولوالده" سقط من بعض النسخ، وهو نقل نظر.

(٢) ترجمته في الجواهر برقم ١٤٩٦.

** راجع: الجواهر المضية برقم ١٧٠٨.

٥٥٤٧

الشيخ الفاضل منصور بن محمد المنصوري *

فقيه.

من رجال القرن الثاني عشر الهجري.

من آثاره: «فتاوى».

***

٥٥٤٨

الشيخ الفاضل منصور بن محمود بن عبد العزيز، الملقّب بدر الدين والد قاضي خان[1] **

***

* راجع: معجم المؤلفين ١٣: ٢١.
ترجمته في فهرست الخديوية ٣: ٩٢.

(١) ترجمته الجواهر برقم ٤٨٥.

** راجع: الجواهر المضية برقم ١٧٠٩.
ترجمته في الطبقات السنية برقم ٢٥٥٥، نقلا عن الجواهر.
وفي بعض النسخ "منصور بن محمد" خطأ.

٥٥٤٩

الشيخ الفاضل منصور بن

مصطفى بن منصور بن صالح السرميني، الحلبي*

محدث، فقيه، أصولي.

ولد بـ"سرمين" من أعمال "حلب" سنة ١١٣٦هـ، ونشأ بـ"حلب"، ورحل إلى "دمشق".

من آثاره: «كشف الستور المسدلة عن أوجه أسرار البسملة»، و«كشف اللثام والستور عن مخدرات أرباب الصدور».

توفي سنة ١٢٠٧ هـ.

***

٥٥٥٠

الشيخ الفاضل منصور بن

أبي المنصور، اللاهوري**

ذكره العلامة عبد الحي الحسني في «نزهة الخواطر»، وقال: أحد العلماء المشهورين.

قرأ النحو والعربية وكثيرا من العلوم والفنون على صهره الشيخ سعد الله اللاهوري، وبعضها على شيخ صهره إسحاق بن كاكو، ولازمه زمانا، فحاز قصب السبق في حلبة العلوم، وتصدّر للتدريس.

---

* راجع: معجم المؤلفين ١٣: ٢٢.
ترجمته في أعلام النبلاء ٧: ١٤١ ١٤٥، والكشاف ٣١، وهدية العارفين ٢: ٤٧٦.

** راجع: نزهة الخواطر ٤: ٣٢٧.

وكان عالما، خفيف الروح، سليم الذهن، قويّ التخيل، حسن المحاضرة، كثير الصحبة بالأمراء، وكانوا يكرمونه، ولاّه أكبر شاه التيموري القضاء الأكبر في أرض "مالوه"، فاستقلّ بها زمانا.

ثم رجع إلى "لاهور"، وولّاه ضبط المهمّات في بحواره وأودية الجبال من حدودها، ذكره عبد القادر في ((تاريخه)).

***

٥٥٥١

الشيخ الفاضل العلامة

مولانا العلامة منصور أحمد بن

العلامة آفتاب الدين بن سليمان الميانجي الكُمِلائي *

ولد سنة ١٣٠٩هـ في قرية "فِنُوا" من مضافات "لكْسَام" من أعمال "كُمِلا".

أسرته أسرة دينية وعلمية.

قرأ مبادئ العلم على والده، وقرأ عليه القرآن الكريم مع التجويد، ثم التحق بإسكول، وقرأ فيها العلوم العصرية إلى الصفّ الخامس.

ثم التحق بدار العلوم برورا، التي أسّسها والده الكريم العلامة آفتاب الدين، وقرأ فيها عدة سنين، ثم التحق بالمدرسة الإسلامية نواخالي، وقرأ فيها مدة، ثم ارتحل إلى "كلكته"، والتحق بالمدرسة العالية بها، وأتم فيها الدراسة العليا فيها، وقرأ فيها كتب الصحاح الستة، وغيرها، من الكتب الحديثية.

---

* راجع: مشايخ كملا ٢: ١٣٣، ١٣٥.

وبعد إتمام الدراسة رجع إلى وطنه الأليف، والتحق بالمدرسة الكرامتية العالية في "نواخالي"، ودرس فيها عدة سنين، ثم التحق بالمدرسة العثمانية بـ"جاندبور"، وعين رئيسا لها، وانسلك بها ثماني وأربعين سنة متوالية.

كان ماهرا في النحو، والصرف، والمنطق، والحكمة، والفرائض، والفقه.

من أساتذته الكرام: العلامة غياث الدين، مولانا إدريس، ومولانا أبو الخير، ومولانا أبو القاسم، رحمهم الله تعالى، ومن تلاميذه: مولانا عبد الحق، مدير المدرسة الحافظية بـ"جعفر آباد"، مولانا عبد المنان الكُمِلائي، صدر جمعية المدرّسين في "بنغلاديش"، ومولانا علاء الدين الأزهري، وغيرهم.

ومن معاصريه: المفتي عميم الإحسان المجددي، وعبد الرحمن الكاشغري، ومولانا ضياء الحق، ومولانا عبيد الحق، رئيس المدرسة العالية فيني، ومولانا عبد المجيد، رئيس المدرسة العالية غازي مورا.

بايع في الطريقة والسلوك على يد شيخ الإسلام السيّد حسين أحمد المدني.

توفي سنة ١٤٠٧هـ، ودفن بعد أن صلّي على جنازته في مقبرة آبائه.

***

٥٥٥٢

الشيخ الفاضل مولانا منصور أحمد بن نصير الدين خان الكُمِلائي *

* راجع: مشايخ كملا ٢: ٧٨، ٧٨.

ولد سنة ١٢٩٧هـ في قرية "جِيْرْأَيِش" من مضافات "جانْدِينَه" من أعمال "كُمِلَّا".

قرأ مبادئ العلوم في داره، ثم التحق بالمدرسة الإسلامية نُوَاخَالي، وقرأ فيها إلى ((مشكاة المصابيح))، ثم سافر إلى بيت الله الحرام، فحجّ، وزار، ثم رجع إلى وطنه، وارتحل إلى دار العلوم ديوبند، وقرأ فيها ثماني سنين.

وبعد إتمام الدراسة ارتحل إلى "رِنْكُون"، ودرس فيها سبع عشرة سنة، وعند الحرب العالمي الثاني رجع إلى وطنه مجروحا، ثم أسّس مدرسة ومسجدا في قريته، وانسلك بهما.

توفي سنة ١٣٩٠هـ، ودفن بعد أن صلّي على جنازته في مقبرة آبائه.

***

٥٥٥٣

الشيخ الفاضل مولانا منظور أحمد البَنْجَابي الهندي*

ولد ثامن صفر الخير سنة ١٣٣٥هـ، في موضع "غُرُودَاشْبُور، من "بنجاب الشرقي"، من أرض "الهند".

وبعد تقسيم "الهند" التحق بـ"لاهور"، وقرأ مبادئ العلم في وطنه، ثم اكتسب العلوم والمعارف من عدّة أساتذة.

ومن أساتذته: مولانا محمد جراغ، ومولانا محمد صادق اللوهاري، ومولانا عبد العزيز الشاه.

بعد إتمام الدراسة التحق بتحريك ختم النبوة، وتشرف بالإسلام على يديه كثير من الكفار، وأسلم على يديه ٣٧٩ عددا من الكفار والمشركين.

***

* راجع: تذكره علماء أهل السنة والجماعة، بنجاب ٢: ٤١٧– ٤٢٠.

٥٥٥٤

الشيخ الفاضل منصور علي خان بن

الشيخ حسن علي خان المرادآبادي*

أحد تلامذة المحدث الشيخ أحمد علي السهارنبوري، والشيخ مظهر علي النانوتوي.

ذكره العلامة السيّد محمد شاهد الحسني في كتابه ((علماء مظاهر علوم سهارنبور))، وقال: قد سجّل اسمه في التقرير السنوي عن مظاهر العلوم الصادر عام ١٢٩٢هـ، التحق بها، وقرأ الكتب الدرسية المختلفة، وقرأ منها ((المقامات الحريرية)) على الشيخ محمد مظهر علي النانوتوي، وأخذ عن الشيخ أحمد علي السهارنبوري ((صحيحي البخاري ومسلم))، و((جامع الترمذي))، و((سنن النسائي))، و((سنن ابن ماجه))، و((موطأ الإمام محمد))، و((الجامع الصغير))، و((تيسير الوصول)) عام ١٢٩٣هـ، كما سعد بالتلمّذ على الشيخ مظهر علي النانوتوي في الكتب المختلفة، ولازمه زمانا، وبعد أن تخرج فيها صحب الشيخ أحمد علي السهارنبوري لمدة طويلة، وكسب من فيضه، ثم انتقل إلى "حيدرآباد" "الدكن"، وعين أستاذا في الجامعة الطبية، وبعد أن أقام بها طويلا هاجر إلى "مكّة المكرّمة"، واستوطنها، ولقي إلى الرفيق الأعلى فيها عام ١٣٣٧هـ رحمه الله رحمة واسعة، كما يدلّ تاريخ مدرسة شاهي الجامعة القاسمية، على أنه انتخب رئيس هيئة التدريس في الجامعة القاسمية عام ١٣٠٤هـ، يفيد الشيخ عبد الحي اللكنوي معرّفا به في كتابه ((نزهة الخواطر)) بألفاظ ما يلي: الشيخ العالم الفقيه منصور علي الحنفي المرادآبادي، أحد العلماء المشهورين في بلاد "الهند".

---

* راجع: علماء مظاهر علوم سهارنبور وإنجازاتهم العلمية والتأليفية ٣: ٥٨–٦٠.

مؤلفاته:

١- «فتح المبين في كشف مكائد غير المقلّدين»:

قد ألّف رجل اسمه المولوي محي الدين كتاب «الظفر المبين في رد مغالطات المقلدين»، وتبنى موقفا عدائيا نحو أئمة السلف، قائلا: إن الأئمة كلّهم كانوا يخالفون الكتاب والسنّة، وأقام عليه مائة دليل، يذكر أنهم قد بيّنوا مائة مسئلة من المسائل المتعارضة للكتاب والسنة النبوية، فرفع صاحب الترجمة في تأليفه هذه الشبهات كلّها، وأوضح حقيقة هذه المسائل وتصويرها الأصلي ووجهها الحقيقي في تفصيل بسيط، ثم طبعه حديثا من "ديوبند".

٢- «مذهب منصور»:

هي مؤلفة مهمّة، قد أكّد فيها توحيد الله تعالى بدليل وجود جميع العالمين وجزئياتها، ثم أقام الأدلة على نبوة نبينا صلى الله عليه وسلم، ظهر طبعه عام ١٣٢٧هـ.

٣- «معيار الأدوية»:

ذلك كتاب مفيد علمي في تعريف شتى الأدوية في الطبّ اليوناني بجانب الألماس والمعادن، وأثراتها وثمراتها، وخواصّها، طبع عام ١٣٣١هـ.

٤- «عقائد منصوري»:

ذلك ترجمة حسن العقيدة للشيخ الكبير الشاه ولي الله المحدّث الدهلوي إلى الأردية بقلم الشيخ صاحب الترجمة، جاء في عقائد الإسلام الهامة وأصوله المبدئية، صدر من مطبعة كلزار أحمدي بـ"مرادآباد".

٥- «الثروة الفاروقية»:

صدر الكتاب في فن المناظرة من مطبعة نصرة المطابع، وهو في ٤٣٦ صفحة، لم نطلع عليه بعد طلب طويل.

***

ooooo

الشيخ الفاضل المفتي منظور أحمد بن

الشيخ عبد السَّلام الجونبوري

قاضي مدينة "كانبُور"، وشيخ الحديث بجامع العلوم "كانبُور"*

ذكره العلامة السيّد محمد شاهد الحسني في كتابه ((علماء مظاهر علوم سهارنبور))، وقال: ولد يوم ٤ ربيع الآخر ١٣٥٠هـ، ونشأ، حصل على التعليم العربي الابتدائي بمدرسة بيت العلوم في "سراي مير" بلدة من بلدان "أعظم كره".

والتحق بمظاهر العلوم عام ١٣٧٠هـ، وشرع في علم ((مختصر المعاني))، والمجلدين الأولين من ((الهداية))، و((المقامات الحريرية))، و((المعلقات السبع))، وما إلى ذلك، وأخذ الصحاح الستة فيها، وتخرج في شعبان ١٣٧٣هـ، حيث قرأ المجلد الأول من ((الجامع الصحيح)) للإمام البخاري، و((سنن أبي داود))، على الشيخ محمد زكريا، و((صحيح مسلم)) على الشيخ منظور أحمد خان، و((سنن النسائي))، و((شرح معاني الآثار)) للطحاوي على الشيخ أسعد الله، و((سنن الترمذي)) على الشيخ المقرئ سعيد أحمد، وفاز بالدرجة الأولى في الامتحان السنوي، وقرأ عام ١٣٧٤هـ كتب الفنون ((تفسير البيضاوي))، و((الصدرا))، و((حمد الله))، و((رسم المفتي))، و((تفسير المدارك))، و((الشمس البازغة))، و((القاضي مبارك)).

وبعد أن تخرّج فيها تلقّى مبادئ الطبّ في كلية بهارت طبية كالج – الكلية الطبية الهندية– في مدينة "سهارنبور"، ونجح في السنة الأولى بصفة

---

* راجع: علماء مظاهر العلوم سهارنبور وإنجازاتهم العلمية والتأليفية ٣: ١٢٢- ١٢٤.

ممتازة، وحسب إشارة الشيخ المفتي محمود الحسن الكنكوهي سعد بالقدوم إلى مدرسة جامع العلوم بـ"كانبور" في شوال ١٣٧٤هـ، ينتسب إليها لحين كتابة هذه السطور منذ أكثر من نصف قرن مشتغلا بالدرس والإفادة والإفتاء والوعظ والتذكير لخلق الله جلّ وعلا، فدرّس خلال هذه الفترات المديدة الكتب الابتدائية إلى النهائية، و«سلّم العلوم»، و«تفسير الجلالين»، و«مشكاة المصابيح»، والمجلدين الأولين من «الهداية»، و«تفسير البيضاوي»، إلى جانب صحيحي «البخاري»، و«مسلم»، و«سنن الترمذي»، و«النسائي»، و«أبي داود» عدّة مرات.

ولما سار المفتي محمود الحسن الكنكوهي إلى دار العلوم ديوبند، فتولى صاحب الترجمة الإدارة مع مسؤولية الإفتاء، فأرست خدماته العلمية والفقهية الزاهرة، التي تحيطها مدة أكثر من نصف قرن، قواعد مدرسة جامع العلوم، ودعمت دعائمها، وأركانها، وأعطتها من المهابة والوقار والغرة، كما تلمّذ عليه آلاف من عاطشي العلم، وهو رغم أنه بايع الشيخ محمد زكريا أيام الدراسة ظلّ مكبّا على الأذكار والأوراد بما لقّنه شيخه حصلت له الإجازة من الشيخ محمد أحمد البرتات كرهي في السلسلة النقشبندية، وإضافة إلى ذلك هو عضو من أعضاء المجالس الاستشارية لكلّ من جامعة أنوار العلوم بمدينة "مئو"، وهيئة الأئمة في "إله آباد"، وجامعة دار العلوم بـ"ديوبند"، وجامعة مظاهر العلوم بـ"سهارنبور"، ورئيس إدارة القضاء الشرعي بـ"كانبور".

لم نطلع على ما ألّفه سوى مؤلّفتين في الآتية:

١ – «مسئلة دفن الشيخ الرائبوري»:

جاء ضبطه عام ١٣٩٣هـ في تحقيق مسئلة نشأت بدفن الشيخ الرائبوري، ونقل جثمانه إلى "الهند"، وذلك في أسلوب فقهي وشرعي، وله خمس عشرة صفحة.

٢– ((التطليقات الثلاثة)):

موضوعه كما يدلّ اسمه، تحقق تأليفه حول مسئلة التطليقات الثلاثة في بسط وتفصيل على ضوء الأدلة الفقهية، يضمّ ستّ عشرة صفحة.

***

٥٥٥٦

الشيخ الفاضل مولانا

منظور أحمد بن المنشي محمد مراد خان النعماني*

ولد ٢٣ جمادى الأولى ١٣٤٢هـ في موضع "أحمد بور الشرقية" من أعمال "بهاولبور" من "الهند".

قرأ مبادئ العلم على والده، وقرأ الكتب الفارسية على الأستاذ محمد حيات خان، وقرأ الكتب العربية على مولانا شمس الدين، وقرأ كتب الدرجة المتوسطة المختلفة على عدة من الأساتذة، وقرأ كتب المعقولات على أستاذ العلماء مولانا حبيب الله البهاولْبُوري، وقرأ بعض كتب المعقولات على مولانا عبد الخالق النرهالوي، وقرأ بعض الكتب على العلامة عبد الحليم الدرخواستي.

ثم ارتحل سنة ١٣٥٩هـ إلى دار العلوم ديوبند، وقرأ فاتحة الفراغ سنة ١٣٦٢هـ، من شيوخه فيها: شيخ الإسلام السيّد حسين أحمد المدني، والعلامة إبراهيم البلياوي، وشيخ الأدب والفقه العلامة إعزاز علي الأمروهوي، والمفتي محمد شفيع الديوبندي، رحمهم الله تعالى.

بعد إتمام الدراسة التحق بالمدرسة العربية علي بور، ثم التحق بإرشاد أستاذه مولانا حبيب الله الغمانوي بالمدرسة الأنورية بـ"حبيب آباد" من

* راجع: تذكره علماء أهل السنة والجماعة، بنجاب ٢: ٤٢١– ٤٢٦.

"بهاولْبور"، ودرس فيها مدة، وبعد وفاة شيخه مولانا حبيب الله عين رئيسا لها، وأقام على هذا المنصب الجليل إلى وفاته.

بايع في السلوك والطريقة على يد شيخ الإسلام السيّد حسين أحمد المدني، وبعد وفاته على يد مولانا حماد الله الهاليجوي، وبعد وفاته على نجله السعيد مولانا سعد أحمد، ثم حصلت له الإجازة من حافظ الحديث العلامة عبد الله الدرخواستي.

من تصانيفه: «شرح قاضي مبارك» في المنطق، و«الهدية النعمانية في حل تفسير البيضاوية».

توفي سادس صفر المظفّر سنة ١٤٢٤هـ في "رحيم يار خان"، وصلى على جنازته مولانا مِيَان عبد الصمد، ودفن في جوار شيخه مولانا حبيب الله الغمانوي.

***

٥٥٥٧

الشيخ الفاضل العلامة الكبير منظور أحمد النعماني الهندي رحمه الله.

المدير للجريدة الشهرية الشهيرة بـ«الفرقان»*

وهو عالم هندي موسوعي، وداعية كبير، بالحكمة والموعظة الحسنة، والذاب المتحمس عن الدين المحمدي، والغيور على السنة النبوية والحامي لها، والمحارب الخبير، والمحقق الألمعي، وخير خلف لخير سلف.

مولده: ولد سعادة الشيخ العلامة محمد منظور النعماني رحمه الله في بيت (صوفي أحمد حسين)، وهو أبوه الكبير، وكان بيتا تتضوع طيوب الإيمان

---

* من قلم غفران الحق السواتي، أستاذ المدرسة العثمانية، بهادر، كراتشي.

في كل زاوية من زواياه، وتلوح صور العبادة والذكر على جبين كل ساكن من سكّانه، كان أبوه (صوفي أحمد حسين) ثريا متوسّطا وتاجرا، كما أنه كان إقطاعيا أيضا.

وقد صعد في تجارته وإقطاعيته، لكن لم يكن الهم الأكبر له الحصول على الدنيا والتلهّف إليها، بل كان يغلب فكره الديني فكره الدنيوي، وكان مثال صحيحا، ودليلا ناطقا حيا، للذاكرين والذاكرات، فسلمه والده إلى الكتاب، وتلقّى ابنه هناك التعليمي الابتدائي اللابدي لكل مبتدئ من قراءة القرآن وتجويده، وتعلم اللغة الأردية والفارسية ثم العربية، ثم ألحقه أبوه بمدرسة كان يدرّس بها العالم الماهر الكبير للعلوم والفنون الرائجة في ذلك العصر من النحو، والصرف، والمنطق، والبلاغة، وكان ذلك العالم المفتي محمد نعيم اللدهيانوي رحمه الله، فدرس عليه الشيخ العلامة محمد منظور أحمد النعماني، وعلى الأساتذة الآخرين جميع العلوم والفنون الضرورية، وتفوق فيها، واكتسب فيها المهارة، حتى درس الكتب التي لم تكن داخلة أنذاك في منهج تعليم ذلك العصر.

انتسابه إلى دار العلوم ديوبند:

آن الآن أوان تلقيه لعلوم التفسير والحديث والفقه ليكمل بها سفره العلمي السعيد، وكان دار العلوم ديوبند منهلا عذبا، صافيا موروردا لعطاش العلم، وكانت أكبر مركز للعلوم الدينية في شبه القارة الهندية، فأرسله أبوه إلى دار العلوم ديوبند، رغم أن فكره الدينية لم تكن تنسجم مع فكرة دار العلوم ديوبند في ذلك العصر، لأنه وإن كان عابدا ذاكرا، لكن فكرته كانت فكرة أهل البدعة، فكان يقوم بالأعمال البدعية من الأعراس والمواليد وتقديم النذور وما إلى ذلك، لكن الله أراد هدايته وإرشاده إلى الصراط المستقيم بهذا الطريق، فقد اهتدى بعد ذلك، واتبع السنة السنية، ورفض جميع ما كان عليه من

البدع، وأمور تعارض الشريعة والسنّة، فتلقى الشيخ النعماني رحمه علوم الفقه والحديث والتفسير من أساتذة وشيوخ دار العلوم ديوبند.

ومن أساتذته الكبار الشيخ الإمام أنور شاه الكشميري رحمه الله، والشيخ العلامة المفتي عزيز الرحمن، والشيخ سراج أحمد الرشيدي، وغير هؤلاء.

أعماله ومآثره التي قام بها بعد التخرج:

تدريسه

ما إن تخرج الشيخ النعماني من دار العلوم ديوبند في سنة ١٣٤٥هـ إلا ولى التدريس للعلوم الدينية في وطنه، فظل مشتغلا بتدريس الفنون والعلوم المختلفة ثلاث سنوات كوامل، وقد فاز في هذا العمل التدريسي، ونجح نجاحا باهرا.

قيامه بالدور الطلبعي الجليل في مقاومة ومحاربة الملل الباطلة والنحل الضالة

قد ظهرت الفئات الباطلة المختلفة في ذلك العهد، وكل كانت تدعو بكل نشاط وحماس إلى الكفر والإلحاد والضلال والبدعة، فكانت الفرقة الآلية الهندوسية الكافرة قد بدت لها نشاطات غير عادية، وكذا الفرقة القاديانية كانت تنهض بكل جد واجتهاد لنشر عقائدها الكفرية والنظريات الباطلة، وتدعو إلى إنكار عقيدة ختم النبوة المتواترة، وفي الجانب الآخر قد قامت الفرقة المبتدعة البريلوية، وأخذت تضل المسلمين، وتكفر العلماء الربانيين، وأهل الفكر الديني السمح الأبيض، وتدعو إلى البدع والخرافات، فكان الشيخ النعماني يتحرق على هذا الوضع المؤلم، ولم يستطع الصبر على هذا الانحراف الهدام بالإسلام، وعلى ضيوع البدع، والخرافات، وانتشراتها في وطنه، فشمر عن سواعد الجد، وشدّ حيزومه لإحقاق الحق وإبطال الباطل، وبذل

المساعي كله في هذا الصدد، وبدأ يناظر ويناقش الفرقة الآرية الكافرة، ويكشف القناع عن بطلان دينها، وعن حقانية الإسلام في الاجتماعات الحاشدة، وقد ناظر زعيم هذه الفرقة الشهير في بلدة البريلي (بندت جولي جند) أول مرة.

قيامه بالجهد المشكور ضد أهل البدع!

وقد قام الشيخ النعماني بالعمل الجاد المشكور ضدّ أهل البدع الذين قد شاعوا كثيرا في بلاد الهند، وظلوا يروّجون ظلمات البدعة القاتمة بشكل عام في أنحاء "الهند" إلى جنب تضليل المسلمين الخُلّص، وتكفير أهل السنة القائمين باتباعها، كأنهم قد حملوا ألوية التكفير في أيديهم، وطوابع الكفر والإسلام في جيوبهم، وقد أفتوا بكفر العلماء الربانيين، والمشايخ الروحيين الكبار من أمثال الشيخ رشيد أحمد الكنكوهي، والشيخ العلامة أشرف علي التهانوي، والشيخ خليل أحمد السهارنبوري وحجة الإسلام الإمام محمد قاسم النانوتوي، رحمهم الله رحمة واسعة. فنهض الشيخ النعماني للذبّ عن حمى السنة النبوية السنية، والدفاع عن أهل السنّة والعلماء الأسلاف الكرام، وبذل جهوداً جبّارة، وكثّف نشاطاته، وأنهك قواه لهذا الهدف المطلوب. ناظر رؤساء وزعماء هذه الفرقة الضالة والمضلة المنحرفة عن جادة الصراط المستقيم، وحظى في كل مناظرة بالنصر والفوز.

وقد طبعت جميع مناظراته في شكل كتاب «فتوحات نعمانية» باللغة الأردية.

تأسيسه للمجلة "الفرقان"

اختار الشيخ النعماني رحمه الله للدعوة والإصلاح طريق الكتابة والصحافة، فأسّس مجلة "الفرقان" الشهرية هادفاً بها إصلاح العقائد والأفكار، وتصحيح النظريات والتربية الدينية لعامة المسلمين، والتوعية

الإسلامية للشباب المسلم في "الهند"، وقد ظهر لعمله وجهوده هذه أطيب الأثر في مختلف الأوساط، واهتدى بها كثير من الذين كانوا في ظلمات المعتقدات الباطلة والضالة، وخمدت بها الفئات الضالة الهدامة لبنيان عقائد الإسلام المرصوص، وتحقق به نفع كبير جليل للتربية الدينية الطيبة.

تصانيف الشيخ

وله كتب قيمة نافعة، مثلا: ((معارف الحديث)) و((ما هو الإسلام؟)) ((ما يخاطبك القرآن؟))، و((الثورة الأيرانية)) ((كيف تؤدي الحج؟))، و((الدين والشريعة))، و((سيرة مجدد الألف الثاني الشيخ أحمد السرهندي رحمه)) و((كتاب في الدفاع عن الشيخ محمد بن الوهاب النجدي)) رحمه الله، و((الرد على ما أثير حوله من الافتراءات والشاعات الكاذبة))، ((بوارق الغيب))، و((الفتوحات النعمانية)).

وفاة الشيخ النعماني رحمه الله

استأثره الله برحمته، فوافته المنية لثلث بقين من شهر ذي الحجة سنة ١٤١٧هـ الموافق لخمس خلون من شهر مايو سنة ١٩٩٧ء، أنزل الله تعالى عليه شآبيب رحمته وأمطار كرمه، ودخله فسيح جنانه، وشرّفه بكامل رضوانه. آمين يا رب العالمين.

***

٥٥٥٨

الشيخ الفاضل العلامة
مولانا منظور أحمد الجِيُونِيُوتي*

من كبار علماء "باكستان".

---

* راجع: أكابر علماء ديوبند لمولانا أكبر شاه البخاري ص٥٢٥.

ومن خرّيجي الجامعة خير المدارس بـ"ملتان"، وكان يناظر، ويباحث منذ زمان طويل مع الفرق الضالّة المضلّة، لا سيّما القاديانية.

أسّس الجامعة العربية في مدينة "جِنْيَنْيُوْت"، ويدرس فيها، وأسّس جامعة ختم النبوة، ويدرّب الطلاب الذين يأتون من أطراف العالم كلها، أطال الله تعالى حياته.

***

٥٥٥٩

الشيخ الفاضل منظور أحمد خان بن

عنايت الله خان السهارنبوري

أستاذ الحديث بجامعة مظاهر العلوم سهارنبور*

ذكره العلامة السيّد محمد شاهد الحسني في كتابه «علماء مظاهر علوم سهارنبور»، وقال: التحق بمظاهر العلوم سنة ١٣١٨هـ، وابتدأ تلقّي العلم من «حمد باري»، و«كريما»، و«غلزار دبستان» في الفارسية، وأكمل المنهج النظامي تدريجيا، حتى قرأ مع الصحاح الستة «تفسير البيضاوي»، والمجلدين الأخيرين من «الهداية»، و«مسلّم الثبوت»، و«التوضيح»، و«التلويح»، و«شرح نخبة الفكر» على كبار شيوخ مظاهر العلوم، ثم عاد الالتحاق بها في شوال ١٣٢٩هـ، وقرأ «الدر المختار»، و«شرح العقائد النسفية»، و«المير زاهد»، و«الأمور العامة»، و«الأقليدس»، و«خلاصة الحساب»، و«شرح الجغميني»، و«التصريح»، و«المعلّقات السبع»، و«الصدرا»، و«القاضي مبارك»، و«الشمس البازغة».

---

* راجع: علماء مظاهر علوم سهارنبور وإنجازاتهم العلمية والتأليفية ٣: ٧١-٧٢.

عين أستاذا مساعدا متطوّعا في عام ١٣٣٠هـ، ثم أستاذا بصفة منظّمة بعد سنتين، ثم اختير أستاذ الحديث في شوال ١٣٤٥هـ، فدرّس أولا ((مشكاة المصابيح))، ثم ولي تدريس الحديث في الصفّ النهائي بعد سنة، وقضى أكثر من نصف القرن من حياته في تدريس الحديث النبوي، فتخرج عليه خلال ذلك مئات من الطلاب.

ولبى داعي الأجل يوم الاثنين ٢٣ جمادى الأولى ١٣٨٨هـ، وصلى عليه الشيخ محمد زكريا الكاندهلوي، فدفن في مقبرة الحاج شاه كمال الدين في "سهارنبور".

كان عالي الكعب، وطويل الباع في العلوم الدينية، وكان أحد العلماء الصالحين المتقين الزاهدين، وكان ((صحيح مسلم)) تدريسا خاصا له، فدرسه لمدة أربع وثلاثين سنة على ما يظنّ كاتب السطور، كما توجد مجموعة من محاضراته الملقاة في درس ((صحيح مسلم)) خلال سنوات مختلفة في مكتبة جامعة مظاهر العلوم، وهي تحتوي على زهاء ستمائة صفحة.

له مهارة ومشاركة جيّدة في علم الفرائض، وله شأن كبير في الأخلاق والمحامد والمحاسن، كان ذاكرا، متفكرا، معتكفا على الأذكار والأوراد، متهجدا وعطوفا مشفوفا للغاية على الطلاب، ومتواضعا منكر الذات وذا بساطة، وخشونة في الحياة، وسذاجة في الملبس والوضع والمجاملة.

يقوم بالتدريس منذ شوّال إلى شعبان، ويصرف شهر رمضان المبارك في "بومباي" وأرجائها المجاورة في سبيل جمع التبرعات للمدرسة، وسافر مع الشيخ خليل أحمد مرة إلى مدينة "رنكون" "بورما"، لأجل هذه الغاية بايعه، وانتفع به كثيرا في مرحلة الإحسان والسلوك والتزكية.

***

٥٥٦٠

الشيخ الفاضل مولانا

منظور الحق بن مولانا عليم الدين*

ولد سنة ١٣٢٥هـ في قرية "كونيه" من أعمال "نِتْرُوكُونه" من أرض "بنغلاديش".

قرأ مبادئ العلم في داره، ثم التحق بمدرسة، وقرأ فيها عدة سنين، وبعد مدة التحق بالمدرسة الحكومية بـ"جِنْغَباري" من مضافات "كشورغنج"، وقرأ فيها إلى ((شرح الوقاية)) في الفقه الحنفي.

ثم التحق بالمدرسة العالية في "سلهت"، وقرأ فيها إلى ((مشكاة المصابيح))، ثم التحق مدرّسا بالمدرسة الحكومية، ودرس فيها سنة واحدة.

ثم ارتحل إلى دار العلوم ديوبند، والتحق بها، وقرأ فيها سنتين، ومن شيوخه فيها: شيخ الإسلام السيّد حسين أحمد المدني، وغيرهم من كبار العلماء، ثم سافر إلى "لاهور"، والتحق بشيخ التفسير العلامة أحمد علي اللاهوري، وقرأ عليه تفسير القرآن الكريم سنة واحدة.

ثم رجع إلى وطنه الأليف سنة ١٣٥٧هـ، والتحق بالمدرسة الحكومية بـ"سَرَّا آباد،" وبنى ١٤٠٢هـ الجامعة مفتاح العلوم في "نِتْرُوكُونه"، وبعد مدة عين رئيسا لها، وبنى مدارس كثيرة في أطراف البلاد، واشتغل بالدعوة والتبليغ والإرشاد والتلقين إلى آخر حياته.

بايع في الطريقة السلوك على يد شيخ الإسلام السيّد حسين أحمد المدني، وكان واعظا بليغا، وخطيبا مصقعا.

---

* راجع: مائة من العلماء الكبار لمولانا أشرف علي النظامبوري ص ٢٠٥-٢١١، وتاريخ علم الحديث للعلامة نور محمد الأعظمي ص ٢٧٤.

توفي يوم الأربعاء رابع ربيع الأول سنة ١٤١٣هـ، وكان عمره إذ ذاك خمسا وثلاثين سنة، وصلى على جنازته مولانا السيّد فيض الرحمن، وكانت جنازته حافلة، ودفن بجوار مدرسته.

***

٥٥٦١
الشيخ الفاضل منعم المراد آبادي*

أديب، مفسر، من أمراء الهند.

له «تفسير القرآن».

توفي سنة ١٢٠١ هـ.

***

٥٥٦٢
الشيخ العالم الكبير العلامة
منوّر بن عبد المجيد بن عبد الشكور بن
سليمان ابن إسرائيل اللاهوري**

ذكره العلامة عبد الحي الحسني في «نزهة الخواطر»، وقال: كان من العلماء المبرزين في العلوم العقلية والنقلية.

قرأ العلم على الشيخ سعد الله بن إبراهيم اللاهوري، وكان غاية في قوة الحفظ والإدراك، ولذلك فرغ من التحصيل، وله نحو العشرين، وبرع أقرانه في القراءة والتجويد.

---

* راجع: معجم المؤلفين ١٣: ٢٣. ترجمته في هدية العارفين ٢: ٤٧٦.

** راجع: نزهة الخواطر ٥: ٤٤٤، ٤٤٥.

كان يقرأ القرآن على سبع قراءات، ولاّه الصدارة أكبر شاه بأرض "مالوه" سنة خمس وثمانين وتسعمائة، فاستقلّ بها عشر سنين، وعزل سنة خمس وتسعين وتسعمائة، عزله أكبر شاه المذكور، وأمر بحبسه في قلعة "كواليار"، فلبث في السجن خمس سنين.

وصنّف بها ((الدرّ النظيم في ترتيب الآي وسور القرآن الكريم))، وعرّب ((البحر الموّاج)) للقاضي شهاب الدين الدولة آبادي، واشتعل السلطان عليه غضبا، وأمر بنهب أمواله وكتبه، فسلبوها، وكانت عدّة كتبه ألفا وخمسمائة كتاب، فما بقي في يده غير ((الدرّ النظيم))، ثم طلبه السلطان إلى "آكره"، وضيق عليه في السجن، حتى مات.

قال المندوي في ((كلزار أبرار)): إنه كان من كبار العلماء غاية في تدقيق النظر وسعة المعلومات واستحضار المسائل وسيلان الذهن وسرعة الإدراك.

له مصنّفات كثيرة، منها: ((الدرّ النظيم في ترتيب الآي وسور القرآن الكريم))، وتعريب ((البحر المواج)) في التفسير، و((حدائق البيان شرح على بديع البيان))، و((شرح الطوالع))، و((شرح قصيدة البردة)) للبوصيري، و((الحق الصريح)) في إثبات عدم قبول التوبة لسابّ النبي صلى الله عليه وسلم، ردّ فيه على عبد الله بن شمس الدين السلطانبوري. انتهى.

وقال بختاور خان في ((مرآة العالم)): إنه كان ماهرا في التفسير، غاية في قوة الحفظ، وعدّ بختاور خان من مصنّفاته: شرحا على ((إرشاد القاضي شهاب الدين))، وشرحا على ((مشارق الأنوار)) للصغاني. انتهى.

توفي في الثاني عشر من ذي القعدة سنة إحدى عشرة وألف، فدفنوه في "مقبرة الغرباء"، ثم نقل أولاده جسده إلى "لاهور"، ودفنوه بمقبرة أسلافه سنة خمس عشرة وألف، كما في ((كلزار أبرار)).

***

٥٥٦٣

الشيخ الفاضل منوّر حسين بن

الشيخ منير الدين البورنوي البيهاري، أستاذ الحديث بجامعة مظاهر العلوم سهارنبور، وشيخ الحديث بدار العلوم كتيهار بيهار*

ذكره العلامة السيّد محمد شاهد الحسني في كتابه «علماء مظاهر علوم سهارنبور»، وقال: ولد يوم ٢٧ مايو ١٩٠٨م الموافق ٢٥ ربيع الآخر ١٣٢٦هـ.

اسمه التاريخي مغفور، تلقّى الدراسة الابتدائية إلى «شرح الكافية» للجامي في شتى المدارس بمنطقته، ثم التحق بجامعة مظاهر العلوم في شوال ١٣٤٥هـ، وابتدأ تلقّي العلم من «مختصر المعاني»، وغيره من الكتب الدرسية، وتدرج في اتجاه الحصول على العلم، حتى دخل في الصفّ النهائي سنة ١٣٥٠هـ، فأخذ المجلّد الأول من «جامع الإمام للبخاري»، و«سنن أبي داود» عن الشيخ محمد زكريا، والمجلد الثاني عن الشيخ عبد اللطيف، و«سنن الترمذي»، و«سنن النسائي»، و«سنن ابن ماجه» عن الشيخ عبد الرحمن الكاملبوري، و«صحيح مسلم»، و«شرح معاني الآثار» للطحاوي عن الشيخ منظور أحمد خان.

وتخرّج فيها، ثم قرأ كتب الفنون «الصدرا»، و«الشمس البازغة»، و«التصريح»، و«الأقليدس»، وغيرها، فاز بعلامات ممتازة في الامتحان السنوي للصفّ النهائي، فأكرمه الشيخ محمد زكريا الكاندهلوي بالمجلد الأول من

---

* راجع: علماء مظاهرعلوم سهارنبور وإنجازاتهم العلمية والتأليفية ٣: ٨٧-٩١.

«أوجز المسالك شرح موطأ الإمام مالك» جائزة، وذلك تم طبعه، وصدر على رؤوس الأشهاد بهذه الأيام،

ثم عين مدرّسا مساعدا في مظاهر العلوم على مرتب خمس روبيات شهرية في شوال ١٣٥٢هـ، فظلّ يدرّس، ويفيد إلى مدّة خمس سنوات، بجانب ذلك قرأ خلال هذه المدة «سنن أبي داود» سماعا على الشيخ محمد زكريا إلى سنتين، وتمرّن على القراءة، وسعد بتلقّي الكتب في التجويد خارج الأوقات الدرسية، كما تم تأسيس قسم الإفتاء في مظاهر العلوم بهذا الزمن بصورة منظّمة، ومن المنتسبين الأولين إليه: الشيخ المفتي محمود الحسن الكنكوهي، والشيخ عمر أحمد بن الشيخ ظفر أحمد التهانوي، والشيخ عبد الحليم الجونبوري، والشيخ المترجم الشيخ منور حسين، فيمرّنهم الشيخ عبد الرحمن الكاملبوري على الإفتاء، ويدرّس لهم كتاب «رسم المفتي»، وغيره.

يصرف أوقاته الدراسية في محيط المدرسة، ولكن أوقات الفراغ يحظي فيها بصحبة الشيخ محمد زكريا المهاجر المدني، ويخدمه يشتغل بالشؤون العلمية والأذكار والأوراد الروحانية إلى الرياضات الروحانية، ولي التدريس في المدرسة النعماينة بورنية في رمضان ١٣٥٦هـ، فدرس «ميزان الصرف» إلى «الهداية» أثناء إقامته بها لمدة سنتين، ثم توجّه إلى ندوة العلماء لكنو أوائل عام ١٣٥٩هـ، والتحق بقسم التخصّص في الأدب العربي لها، وقرأ الكتب الأدبية العربية، ثم قدم دار العلوم بـ"ديوبند" في شوال ١٣٥٩هـ، وأخذ «جامع الصحيح» للإمام البخاري، و«جامع الترمذي» عن الشيخ حسين أحمد المدني بصفة خاصة، وتمرّن على الإفتاء لدى فضيلة الشيخ المفتي محمد شفيع الديوبندي، ثم رجع إلى مسقط رأسه في شعبان ١٣٦٠هـ، وعين أستاذ الحديث والفقه في دار العلوم لطيفي في "كتيهار" يوم ٧ شوال بصورة منتظمة، وقضى فيها زهاء خمسين سنة، يدرّس، ويفيد، «جامع الصحيح» للإمام البخاري، و«جامع الترمذي» وغيرهما من الكتب، فتخرج عليه مئات

من العلماء والفضلاء، كما تشرّف بالقدوم إلى جامعة مظاهر العلوم سنة ١٣٨٥هـ من دار العلوم لطيفي بإجازة موقّتة، ودرّس هنا «جامع الترمذي» خلال إقامته بها سنة.

كان كثير العلاقة والصلة بجمعية علماء الهند، والمحكمة الشرعية لـ"بيهار"، فكان رئيس جمعية علماء الهند لمديرية "بورنيه"، وعضوا من أعضاء محكمة الشرعية لـ"بيهار"، كما كان عميق الاتصال بالجماعة التبليغية، حيث لا يزال يخرج فيها، وينشط لها، وراعى، ورأس ثلاثا من الاجتماعات التبليغية الكبيرة المنعقدة في "بيهار"، ومع ذلك قد أسّس كثيرا من المساجد والمدارس، خاصّة دار العلوم رحماني في "أررية" ودار العلوم في "بهادر كنج"، والمدرسة الحسينية الفرقاينة، فكان هو مؤسّسا ومشرفا على كلّ منها.

كما كان الشيخ محمد زكريا له ربط وثيق بهذه المدراس الثلاث ومساجدها، يدعو الله كثيرا لكمال بنائها وعمرانها بأحسن وجوه، ويصرف إليها عنايات أولي الخير والسعادة، وفي دار العلوم رحماني زاوية باسم خانقاه خليلية، وكذا في دار العلوم بهادر كنج مسجد باسم مسجد زكريا، وفي المدرسة الحسينية الفرقانية أيضا مسجد باسم مسجد زكريا.

اتصاله بالشيخ الأمجد محمد زكريا:

في أيام التحصيل بمظاهر العلوم طلب المبايعة من الشيخ أشرف علي التهانوي بالمراسلة، فلم يقبل إلا أن ينشأ به العلاقة الإصلاحية، ولما قدم إلى "ديوبند" في رجب ١٣٥٩هـ ليأخذ «جامع الصحيح» للإمام البخاري، و«جامع الترمذي» مرة ثانية عن الشيخ حسين أحمد المدني، فبايعه بصفة منظّمة، وبعد وفاته عام ١٣٧٧هـ حينما سافر إلى "مكة المكرمة" عام ١٣٧٨هـ، فكتب إلى الشيخ محمد زكريا عريضة فيها،

قمت برحلة ماضية للحج متمتّعا بأعطاف وألطاف الشيخ المدني وعناياته وأدعيته الخاصّة، والآن أنيب إلى جنابكم، فادع الله لي، وتولني بالرعاية والعناية، ولكن لم يبايعه الشيخ محمد زكريا إكراما للشيخ حسين أحمد المدني، وإنما ما زال يتناوله بالتربية والتزكية والاهتداء إلى الأذكار والأوراد، حتى أجازه يوم الأربعاء ٢٢رمضان ١٣٧٨هـ.

كما سعد بالحجّ والزيارة في حياته ستّ مرات، وقام برحلات كثيرة في داخل البلاد وخارجها من "إفريقيا" و"أمريكا" و"كنادا" و"فرنسا" و"إنكلترا"، وما إلى ذلك إضافة إلى ذلك ارتحل مع الشيخ محمد زكريا إلى "باكستان"، و"جنوب إفريقيا"، وزار شتى المدن والبلدان في "جنوب إفريقيا" بجانب "لوساكا"، "جباتا"، و"زامبيا"، وصحبه في رحلته إلى "إنكلترا" من "إفريقيا".

وعلى إلحاح كبار رجال الدعوة والتبليغ قام بزيارة طويلة في "أمريكا"، و"كنادا"، و"فرنسا"، و"إنكلترا"، وغيرها، وشرك في الاجتماعات التبليغية المنعقدة في مواضع شتى، توفي إلى رحمة الله ٣ رجب ١٤٠٦هـ، فدفن في موطنه "رشيدبور" "بيهار" بجوار مسجد زكريا.

***

٥٥٦٤

الشيخ العالم الفقيه، منهاج الدين الترمذي، ثم الملتاني*

ذكره العلامة عبد الحي الحسني في ((نزهة الخواطر))، وقال: هو أحد العلماء المبرزين في الفقه والأصول.

---

* راجع: نزهة الخواطر ١: ٢٣٤.

كان يدرّس، ويفيد بمدينة "ملتان".

قرأ عليه الشيخ فريد الدين مسعود الأجودهني كتاب «النافع» في الفقه.

***

٥٥٦٥

الشيخ الفاضل منيب هاشم، الجعفري، النابلسي*

فقيه.

تولي وظائف القضاء الشرعي غير مرة في عهد الدولة العثمانية.

من آثاره: «القول السديد في أحكام التقليد»، فرغ من تأليفه سنة ١٣٠٧ هـ بـ"القسطنطينية".

كان حيا ١٣٠٧ هـ.

***

٥٥٦٦

الشيخ الفاضل منير أحمد بن

الشيخ حسن رضا البومباوي**

أحد خلفاء الشيخ الشاه عبد الحليم الجونبوري.

---

* راجع: معجم المؤلفين ١٣: ٢٤.

ترجمته في عمدة التحقيق ١٠٧.

** راجع: علماء مظاهر العلوم سهارنبور وإنجازاتهم العلمية والتأليفية ٣ ١٢٩- ١٣١.

ذكره العلامة السيّد محمد شاهد الحسني في كتابه «علماء مظاهر علوم سهارنبور»، وقال: ولد في مستهلّ ٢٣ شعبان ١٣٦٧هـ، ونشأ، وترعرع، قرأ القرآن الكريم عن ظهر قلبه، وأخذ الدراسة العربية الابتدائية والمتوسّطة في المدارس بمنطقته، ثم التحق بمظاهر العلوم في شوّال ١٣٨٦هـ، وتلقّى نفس العام المجلدين الأولين من «الهداية»، و«مشكاة المصابيح»، و«تفسير الجلالين»، ثم دخل في الصف النهائي في شوال ١٣٨٧هـ، وتخرّج فيها في شعبان ١٣٨٨هـ، قرأ المجلد الأول من «صحيح البخاري» على الشيخ محمد زكريا، والمجلد الثاني، و«سنن الترمذي» على الشيخ المفتي مظفر حسين، و«سنن النسائي»، و«صحيح مسلم» على الشيخ محمد يونس، و«سنن أبي داود» على الشيخ محمد عاقل، قد أنشأ علاقته الروحانية بمصلح الأمة الشيخ الشاه وصي الله في صغر سنه، حينما يتعلم الكتب الفارسية، يكتب إليه رسائل يسأله فيها عن الإصلاح والتزكية، وبعد أن مات ارتبط واتّصل بالشيخ عبد الحليم الجونبوري، أخذ عنه «تفسير البيضاوي» أيضا.

يقول صاحب الترجمة عن نفسه: قد وفّقني الله تعالى للخدمة والعمل في شتى المدارس بمواضع مختلفة بفضل الشيخ الشاه عبد الحليم، (نور الله مضجعه) هو الذي يأمرني بالانتقال من مكان إلى مكان آخر، حسبما تقتضيه الحاجة، أخيرا قد عيّنني بوصفي إماما خطيبا في المسجد الجامع كالينا "بومباي"، فالحمد لله، كنت مقيما هنا إلى الآن، مشتغلا ومعتكفا على مهمتي الهامة، كما وفّقني الله تعالى لتأسيس المدارس الكثيرة في مختلف جهات البلاد وولاياتها خلال الإقامة بها، ينعقد المجلس كلّ يوم بعد صلاة الفجر وبعد إشراق يوم الأحد لساعة واحدة، ويلقى الوعظ والتذكير إلى الحضور يوم الجمعة، ويحالفني التوفيق في المشاركة في الجماعة التبليغية، ومد يد المساعدة والمعاونة إليها.

تشرف بالقدوم إلى المسجد الجامع كالينا بصفته إماما وخطيبا يوم ٢٠ يونيو ١٩٧١م، وأخذ في ربط بعضهم ببعض، وقلب بقلب وراي برأي، فحلّت له المصائب، انهالت عليه الابتلاءات والنكابات، ولكن ثبت، واستقام، وحال دونها، لم تتزلزل قدمه، ولم تتحرك شيئا، فحالفه حظّه ونصيبه، أجازه الشيخ الجونبوري بالمبايعة في الإحسان والسلوك والتزكية، يبايعه الخلق، يعتكفون ويشتغلون بالأذكار والأوراد في هذا المسجد، وهو مرجع للخلائق ومثابة للناس، يتولى بالرعاية والعناية كثيرا من المدارس والكتاتيب كما تسير مؤسّسة إداره فيض حليمي كالينا تحت رعايته، وتصدر عنها الكتب الكثيرة، جعله الله مصداقا ومظهرا سراجا منيرا، وألبسه بثوب الصحّة والعافية، وجزاه الله خيرا، آمين يا رب العالمين.

مؤلفاته:

١ – ((كونوا أولياء)):

يجري طبع مواعظه وتعاليمه وتوجيهاته، التي يعظ ويذكر بها الناس في مختلفة الأماكن، فهذا الكتاب وعظ منها، صدر كتاب في ثلاثة أجزاء، وزيادة العناوين مع طبعات جميلة من إداره فيض حليمي بـ"بومباي".

٢– ((اعبد الله كأنه يراك)):

طبع بالأردية والإنكليزية والفرنسية.

٣– الطريق الواضح للتقرّب إلى الله.

٤– ((اللؤلؤ الثمين))، ٥– ((زاد المومن))

٦– ((ثلاثة أنواع من الناس))،

٧– ((أدواء ثلاثة حقوق))

٨– ((التحفة الغالية لطلاب العلوم النبوية))

هذه المواعظ قد ظهرت من إدارة فيض حليمي لكلّ حسن وإجادة

٩- ((زين قلبك))

قد ضبطه عن عدة تأليفات الشيخ أشرف علي التهانوي، وظهر عدّة مرات بما فيه من الإفادة العظيمة، كما هو مندرج في المقرّرات التعليمية لكثير من المدارس، وصدر باللغة الفارسية والإنكليزية.

١٠- ((نكاح فاطمة رضي الله تعالى عنها المبارك)):

هذا الكتاب أتاه بقصّة زواج فاطمة رضي الله تعالى عنها، ثم ذكر كيفية النكاح المسنونة يرغّب فيها، ويقول إن التقيّد بالتقاليد والعادات المتداولة في العرس يدعو إلى المضارّ الدينية والدنيوية.

١١- ((زاد المومن)):

أودعه النصائح والتوجيهات المفيدة لصالح مبايعه ورغبهم في أتباع السنن والانقياد لها في الأعمال والأشغال، وذكر ما يرزق به عليه من البركات، قد صدر باللغة الهندية.

***

٥٥٦٧

الشخ الفاضل مولانا

منير الدين بن سليمان الميانجي الكُمِلائي*

ولد في قرية "فِنُوَا" في أسرة دينية وعلمية.

---

* اجع: مشايخ كملا ٢: ٢٢، ٣٠.

قرأ مبادئ العلوم في قريته، ثم سافر إلى مظاهر العلوم سهارنبور، وقرأ فيها عدة سنين، وأكمل الدراسة العليا فيها.

بعد إكمال الدراسة رجع إلى وطنه المألوف، واشتغل بالتدريس والتعليم والدعوة والتبليغ، وأسّس عدّة مدارس، منها: المدرسة الإسلامية بـ"بَتَيْسَرِي" من مضافات "برورا" من أعمال "كملا"، أسّسها سنة ١٣٢٩هـ.

يقال: إنه بايع على يد الحاج إمداد الله المهاجر المكّي.

توفي سنة ١٣٦٢هـ.

***

آخر الجزء الثامن عشر
ويليه الجزء التاسع عشر، وأوله:
باب من اسمه مودود، المهاد،
موسى، الموفق، المؤمل، ميمون
والحمد لله حق حمده

الكتب ومؤلفوها

(حرف الألف)

إنالة المنى في سر الكنى : مرتضى الواسطي البلكرامي
الانتباه فيما يقال عند النوم والانتباه: مصطفى البكري
انتخاب الفقهاء: مصطفى سعيد بن محمد السروجي
الأنساب: الشيخ أبو سعد
أوراد الأيام السبعة ولياليها: مصطفى الدمشقي البكري
إيضاح المدارك عن نسب العواتك: مرتضى بن محمد البلكرامي

(حرف الباء)

بدايع الآثار في نوادر الحكايات: مصطفى البرسوي الرومي
البدر المنير في أحاديث البشير النذير: مصطفى الطورحالي
برء الأسقام في زمزم والمقام: مصطفى الدمشقي البكري
البسط التام في نظم رسالة السيوطي المقدام: مصطفى الدمشقي البكري
بغية المحبين: مراد بن يوسف جاويش الرومي
بلغة الأريب في مصطلح آثار الحبيب: مرتضى الواسطي البلكرامي
بلغة المريد ومنتهى موقف السعيد: مصطفى الدمشقي البكري
بلوغ المرام في خلوتية الشام: مصطفى الدمشقي البكري
بلوغ النيل في الكلام على آية وأتموا...: مصطفى الأدهمي البغدادي
بوارق الغيب: منظور أحمد النعماني الهندي
بهجة الأذكياء: مصطفى بن كمال الدين البكري
البيان عن الفصل في الأشربة: المفضَّل بن مسعود التنوخي

(حرف التاء)

تاج العروس شرح القاموس: مرتضى الواسطي البلكرامي
تاريخ من بعده من الخلفاء: علاء الدين مغلطاي بن قليج التركي
تبريد: مصطفى بن كمال الدين الدمشقي البكري
التحبير في حديث المسلسل بالتكبير: مرتضى البلكرامي

(حرف الثاء)

(حرف الجيم)

(حرف الحاء)

(حرف الخاء)

(حرف الدال)

(حرف الذال)

(حرف الراء)

(حرف الزاي)

(حرف السين)

(حرف الشين)

(حرف الضاد)

(حرف الطاء)

(حرف العين)

(حرف الغين)

(حرف الفاء)

(حرف القاف)

حرف الكاف)

(حرف اللام)

(حرف الميم)

(حرف النون)

(حرف الواو)

(حرف الهاء)

* * *

فهرس المترجم لهم حسب ترتيب المؤلف

رقم الترجمة | الاسم | الصفحة

باب من اسمه مختار، مسعر، مسعود

باب من اسمه مرتضى

رقم الترجمة	الاسم	الصفحة

باب من اسمه مردان، مرشد، مزمل، مستعان، مستفيض، مسعر

باب من اسمه مسعود

رقم الترجمة	الاسم	الصفحة

باب من اسمه مسعود بن محمد

باب من اسمه مسعود بن محمود

باب من اسمه مسلم، مسلّم

رقم الترجمة	الاسم	الصفحة

باب من اسمه مشرق، المشطب

باب من اسمه مصطفى بن إبراهيم، أحمد

رقم الترجمة	الاسم	الصفحة

رقم الترجمة	الاسم	الصفحة

باب من اسمه مصطفى بن يوسف

رقم الترجمة | الاسم | الصفحة

باب من اسمه مصلح الدين

باب من اسمه مطرّف، مطهّر، المظفّر

باب من اسمه معبد، المعتمد، معراج، معلى، المعمر

رقم الترجمة	الاسم	الصفحة

باب من اسمه معين

باب من اسمه مقيم، مكارم، مكحول، مكي، ملكشاه، مندل

رقم الترجمة الاسم الصفحة

باب من اسمه مناظر، منة، مندل، منصور

* * *

